کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
خطی
۳۸۲

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۱۰۷۶۴
کتاب مجموعه: الشواهد الربوبیه و رحیم لقوم المحسنین
مؤلف ملاصدرا و محسن فیض
مترجم
شمارهٔ قفسه ۳۸۲

۳۸۲
۲۱۰۷۶۴

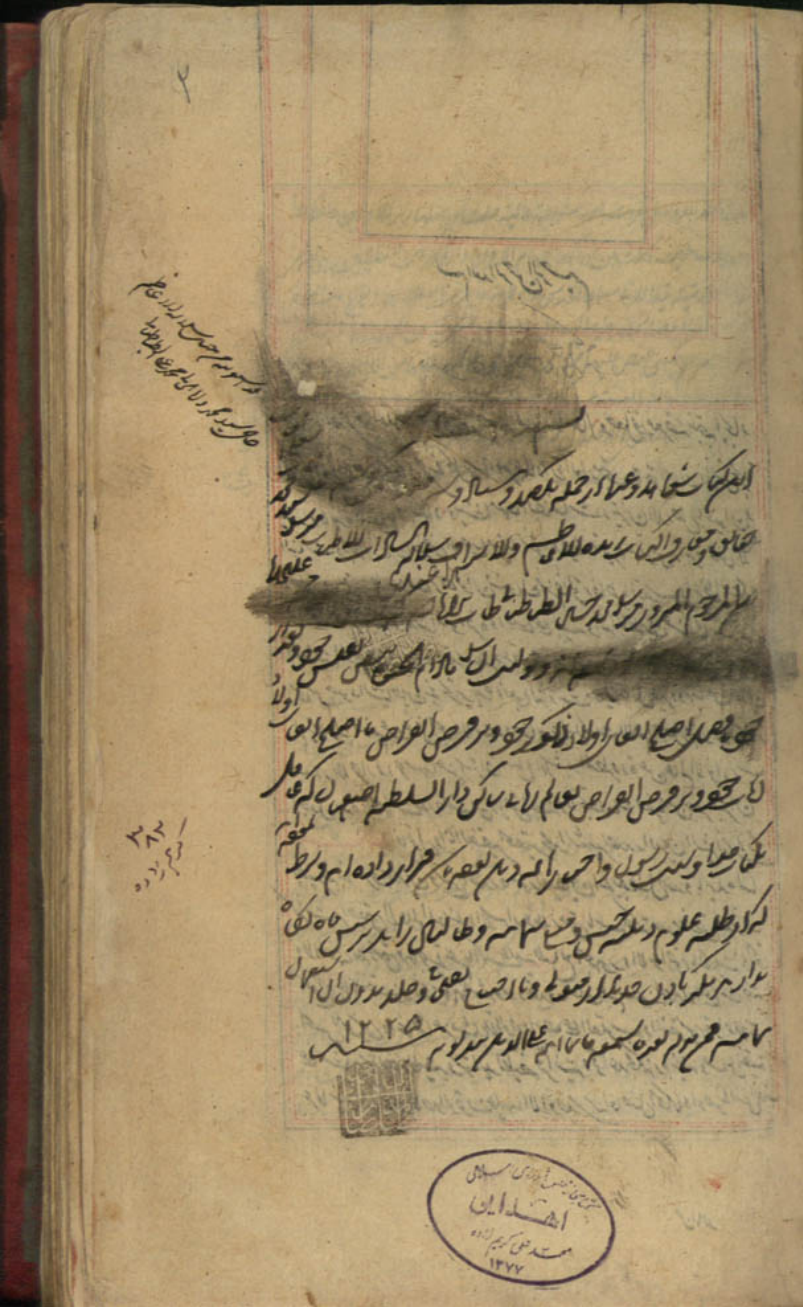

بسم الله الرحمن الرحيم

شواهد الربوبية

الحمد لله الذي جعل قلوب العارفين بأسرار المبدء والمعاد وجعل نور معرفته نتيجة ابجاد
المبدع الواجب الوجود ومحرك كل سماء امرا والارض انوارا متجددة متحركات نفوس مجردة
ينور بها هذه البقاع والبلاد وبث منها الكائنات وتزين الارض بالحيوان و
النبات والجماد وكان الغرض الاصلي منها نشوء الاخرة وتعمرها بنفوس زاهرة فخلق الانسان
وخلق من بقية طينات سائر الاكوان فسبحان من خالق فاطر ما اقدر واعظم اسكره
على نعته المترادفة والادلة المتواترة والصلوة على نبيه واله المتطهرين عن ظلمات الخواطر
المضلة المحفوظين عما قد سمهم وعصمتهم عن طعن اولي الجهالة واستخفاف
من مس جنود الشياطين نفوسهم بحرير هذه العجالة وبث معانيها الى غير ذوي بهاء من الذين
لم يتطهروا بعلمهم عن غش امهاتها الامات وحجابات الملكات اللهم اجعل قبور هذه الاسرار
صدور الاحرار واوحسها عن اشراق اسماع الاشرار المطرودة عن عالم الانوار رب
اجعل هذه الكلمات نفوسا زاهرة من رياض الجنة ولا تجعلها نفوسا حقيرة من حفر النيران

بعد فاقول وانا الفقير الحقير محمد الشهير بصدر الدين الشيرازي نور الله
بصيرته نفسه معرفة الدين وشرح صدره بنور اليقين انه لما فضل الله وتأييده لما
كثرت مراجعتي الى علم المعاني والاسرار ولازمتي باب حكمة الله مفيض الانوار
وطالت مدة تحقق نفسها الجزئية عن ما كانت عليه طبائع الجمهور والاغراض بالكلية الى الحق
القراح عما استحسنوه نقله جاهلهم المشهور وقلدوه مختلف عن سلف اعتماداً واعتماناً فوته
الحس المحسوس واغماضا عن مثل هذا الوارد ات على القلوب والنفوس قد اطلعت
على مشاهد شريفة الهية وشواهد لطيفة قرآنية وقواعد محكمة ربانية ومسالك نقية
عرفانية فلما تيسر للاحد الوقوف عليها الا وحدي من افاضل الحكماء او صوفي اصلي العقب

من اماجد

من اماجد العرفاء بل تفردت بامور شريفة عالية خلت عن مثلها زبر الاولين والكانوا
من الادب طيبة وكملت عن ادراكها افهام الاخرين والكانوا من المتطببين هي العمر
انوار ملكوتية تيلالا لانه سماوات القدس والولاية وايد بسلطنة ايكاد تقرع باب النبوة
قدا وعنا لبعض من هذه المسائل نفوس متفرقة من الكتب والرسائل
وكثير منها مما يكتئي النفس عليها نحو ما من الاستكبار وحيفا عليها من الانتشار نفوس الاقطار
لقصور الطباع الغير المهذبة عن دركها من الكتابة او المقال فنيل منها بنور الاحوال
وذلك لما وجب الصفال والاضلال مما ورد على امر قبله ووقف على اثار من يشير
بغير باظهار طائفة منها لحكمة خفية وغيبة جلية منها مع اشعار بانها الجليلة حسن غير تطويل
ولا نقض فتعرض فالاسولة فاشتملت سبعا وطاعة والمامور معذور وشمرت عن ساق
الجد وادرتها كالرسم سيما وعين على الجد نهذه اذ باشت الى جواهر زاهرة وتنبهات
على نفائس فاخرة تزخرفت باسداد فضل الله من سبي عالم العقل الجوهر والجسم
وترتحت والعقدت في الصدائق قابلية النفس لقوة البرهان ثم استخرجتها غواص
القوة الفكرية من قعر بحر الحاكمة الى سواحل البيان باذن الله العزيز المنان وتفتيت الى حقيقة
كلا منها بثقب التدبر والتفكر وقوة النامل والتدقيق حتى استت بسمت الانتظام
والتصفت بصفة الاتيام وجاءت بحمد الله صالحة لان تكون سجعات بسيع المسجون
في جوامع القدس او قلادية يتزين بها الحور العين في محامع الانس فنها هي التي ذكرتها
من الاصول الوثيقة وعتيها في الواب وفصول وترجمتها بالمشاهد والشواهد لطيفة منها المارب
والمقاصد وسميتها بالشواهد الربوبية في المناهج السلوكية فيح الله بها كروب اكثر
ويسر لهم سلوك مناهج الحق واليقين ونور باشراقها قلوب اهل الحق والتحصيل الله اسد
يقول الحق وهو يهدي السبيل **المشهد الاول** فيما يفتقر اليه في جميع العلوم
من المعاني العامة وفيه شواهد **الاول** في الوجود وفيه شرافات **الاولى**
في تحقيقه الوجود اعني الاشياء بالتحقق لان غيره به يكون متحققا وكاسناده الاعيان
او في الاذهان فهو الذي به ينال كل ذي حق حقيقته فكيف يكون امرا اعتباريا كما تقول
المجبولون عن شهوده ولانه المجعول بالذات دون المسمى بالمهية كما يقول ان واحد
الثاني في وجدانه الوجود الذي لا يمكن تصوره بالحد ولا بالرسم ولا بصورة مساوية لا تقصر

الشيء عبارة عن حصول معناه وانتقاله من حد العين الى حد الذهن فهذا يجري في غير الوجود ايضا
في الوجود فلا يمكن ذكر الماهية مع المشار اليه وعليه العبارات دون اشارات الحدود والبرهان
وتفهيم العبارة والبيان وانما ليس له وجود ذهني فليس بكلي ولا جزئي ولا عام ولا خاص
ولا مطلق ولا مقيد بل يلزمه هذه الاشياء بحسب الوجودات وما توجد به من الماهيات وعوارضها
وهو في ذاته امر بسيط لا يكون له جنس ولا فصل ولا اليه يحتاج في تحصله الى صورة فيتميز فصيلا
او عرض مشخص او شخص العالث ان شمول الوجود للاشياء ليس كشمول الكلي للجزئيات
كما اشرنا اليه بل شموله من باب الانبساط عليها بحيث لا يبقى من الماهيات سوى ما يحمل التصور ذهنا
مع كونه امرا شخصيا متشخصا بذاته ومشخصا لما يوجد به من ذوات الماهيات الكلية جاز
القول بانه مختلف الحقائق بحسب الماهيات المتحدة كل منها بحسب مرتبته ودرجته من درجاته
سوى الوجود الاول الذي لا يشوبه ماهية اصلا لانه صرف الوجود الذي لا اتم منه وصرف الوجود
المتأكد الشديد القوة الذي لا يتناهى قوة وشدة بل هو فوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى فلا
يحد حد ولا يضبط رسم ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه القيوم تفريع فتبين لك فرق
بين ما ذهب اليه من اتحاد حقيقة الوجود واختلاف مراتبها بالتقدم والتأخر والتأكد والنقص
وبين ما ذهب اليه السالكون اقوام الصوفي من اتحاد الحق خلقا عند المتفيش الرابع
ان الوجود في كل شيء عين العلم والقدرة وسائر الصفات الكمالية للوجود بما هو وجود
لكن في كل موجود بحسب موجد سيأتي المخامس ان بين الماهية الموجودة ملازمة عقلية
لا صحابة بحسب الاتفاق فقط بل مع قطع النظر عن الحكم ودليله ان يكون احد المتلازمين
ملزوما عقليا متحققا بالاتحاد وهما جميعا متحققتين بامر ثالث يوقع الارتباط بينهما
والثاني الثالث غير صحيح لان احدهما وهو الماهية غير مجعولة والموجودة في نفسها لنفسها
كما اقتضى البرهان عليه في مقامه فبقي الشق الاول ثم لا يجوز ان يكون الماهية مقتضية للوجود
والا لكانت قبل الوجود موجودة هذا خلف فالمتقدم منهما على الآخر هو الوجود فان لم
يعني انه مؤثر في الماهية لكونها غير مجعولة كما مر بل بمعنى ان الوجود هو الاصل في التحقق
والماهية تبع له كما تبع الموجود بل كما يتبع الظل الشخص والشبح لذي الشبح من
غير تأثير وتأثر فيكون الوجود موجودا في نفسه بالذات والماهية موجودة بالوجود بالعرض
فهما متحدان بهذا الاعتبار السادس ان الوجود في ذاته ليس بجوهر ولا عرض لان كلا منهما من ان

ماهية كلية وقد مر ان الوجود مشخص بنفسه متقوم بذاته ومبعض وجاعل ولو كان جوهرا
لاحتاج الى جنس او تحت جنس من الاعراض لكان مفتقرا الى ما يحصله وجودا والمفصل
وما يحتاج في وجوده الى غيره من سائر المحصلات الموجود فليس الوجود وجودا لهذا فعلم ان وجود كل جوهر
جوهر بعين جوهرية ذاك الجوهر وجود العرض عرض كذلك شروق وفر لذهوق ظلمة واذا قد تبين لك
فلنذكر شروق انوار العرفان من مشارق البرهان وتيقنت ان الوجود ليس بجوهر ولا عرض فاعلم ان
ظاهر كلام من لم يتأمل الى صدره حيث قال ان الوجود عرض مخبر بان الوجود المعلول
له موضوع وكل عرض فانه متقوم بوجوده موضوعه وكذلك حال الوجود فان وجود الان ان
متقوم بالاضافة الى الان ووجود زيد متقوم باضافته الى زيد لا كما يكون الشيء بالحال
ثم يعرض له الاضافة من خارج انتهى فان ما ذكره شيء من وراء وراء البصيرة يجب عن مضاهاة
ان الوجود بالقياس الى الماهية ليس كالاعراض القياس الى موضوعاتها بل هو واحد ذو الاعيان
وكذا ذو الاذهان فلاق بالماهية والاستقبولية ولا يلزم المحذورات المشهورة من تقدم الشيء على
نفسه وكون الوجود قبل الوجود وغيرها كما لا ان للعقل ان يلاحظ الموجود معينين
ماهية ووجودا فاذا حلل العقل الموجود العيني الى الذهني فان من شأن الصيرورة يجب عن مضاهاة
الشيء منها بالموضوع والعرض وكيفية هذا الاتصاف ذا لكن حقيقة ان للعقل ان يلاحظ
الماهية ويجردها عن كافة الوجودات حتى عن هذا التجريد لانه نحو وجود ايضا فيصفها بالوجود
الذهني به سوجوده بهذه الملاحظة ايضا صحيح قاعدة الفرعية من حيث انها مجردة وتخليط
معا لانها تحليلية القابل عن المقبول فتكون الماهية مغايرة للموجود وهي بعينها خارجة عن الوجود
فيكون متحققة معه فانظر ما اشمل بساط الوجود وما اوسع ابتساط منوره حيث
يلزم من نفيه اثباته لمعة تفريعية فتدبر فيه فانه الامر وظهر ان وجود الاشياء نفس وجوداتها
لا كحلول العرض في المحل ولا كاتصاف الشيء بالمكان او الزمان وبين كون الحال
كالعرض في الصورة في المحل كالمرض في المادة لان في الاول وجود الشيء نفس وجود
آخر له غيره وفي الثاني وجود الشيء نفسه وهو بعينه وجوده لغيره فكذلك فرق
بين كون الشيء في شيء وبين كون نفس الشيء لا كون شيء فيه فالوجود للاشياء هو نفس
كون الاشياء لا كون غيرها فيها او لها السابع في ان الامتياز بين الموجودات اذا

الوجود قد مر انه تشخص غاية تطوره بلوازمه ودرجاته فتخصص كل وجود اما بالتقدم و
التاخر واما بالكمال والنقص او بالغنى والفقر واما بالعوارض مادية ان وقع في المواد وهي
لوازم الشخص المادي وعلاماته او وقع كما وجد في المقامات من المتقدم له فالمتقدم
والتابع كانهما متقومان للوجود والتي هي فوق الاكوان والحركات وكل وجود واقع في مرتبة
من المراتب الى قوله على الوقوع في المواد والاستعدادات فكونه واقعا في تلك المرتبة
مقوم له لا يتصور زواله عنه مع بقائه في نفسه واما الوجودات المادية فكذلك الا انها
يمكن زوالها بفنائها عن المواد لا الى حضور صاحبها مع بقائها في نفسها **الثامن** في
تحقيق اتصاف الماهية بالوجود قد اضطربت افهام المتاخرين في اتصافها به
وصارت اذهانهم بليدة عن تصوره من جهة ان ثبوت شيء لشيء فرع على ثبوت
ذلك الشيء في نفسه فيلزم على تقدير هذا الاتصاف ان تكون الماهية موجودة قبل وجودها
فتارة انكروا تلك القاعدة الفرعية وبدلوها بالاستلزام وتارة خصصوها بما وراء الوجود
من الصفات وتارة جعلوا اسناط الموجودية الحكم الماهية مع مفهوم الوجود المشتق
من غير ان يكون للوجود قيام او ثبوت لنفسه او لغيره وكذا الكلام في كل مشتق
عند القائل بهذا ولم يحقق احد منهم كما ينبغي لهذا المقام من ان الوجود لما كان نفس موجودية
الماهية لا موجودية شيء غيره لها كما في الاعراض حق لزم ان يكون اتصاف الماهية به
فرع تحققها في نفسها فالحق عدة على عمومها باقية من غير حاجة الى الاستثناء في
القول بالكلية العقلية كما قد يحتاج اليه في الاحكام النقلية عند تعارض الادلة
وبهذا الذي اظهرناه اندفع بما ذكرناه على طريقة القوم من ان الماهية موجودة والوجود عرض لها
واما على طريقتنا فلا حاجة اليه اذ لا اتصاف لها به ولا عروض لها عليها بل انما الموجود
في الاعيان هو نفس حقيقة الوجود بالذات واما المسمى بالماهية فهي امر متحد مع الوجود
خارجا بنحو الاتحاد على قدر يسع الحكاية لا على الحقيقة كما او ضحناه في مقدمات
تنبيه وحاصل ما ذكرناه ان مفاد قولنا زيد موجود هو الماهية البسيطة هو الوجود
زيدا وحمل امر له وقول الشيخ الرئيس في بعض كتبه فالوجود الذي للجسم هو موجودية الجسم
لا كحال البياض والجسم في كونه ابيض لان الابيض لا يكفي فيه البياض والجسم انتهى فان معناه

انه لا بد في صدق الحمل الشائع من اتحاد الوجود على شيء ان لا يكون للمحمول معنى في نفسه وله وجود
عند المحمل الموضوع والا كان وجوده في نفسه عين وجوده عند الموضوع فهذا امر تلمسه
وجود الموضوع ومفهوم المحمول ووجود الرابط بينهما وامثلة مثل قولنا الجسم موجود فكما في
الجسم والوجود من غير حاجة الى ثالث قال في نفسه في التعليقات وجود الاعراض في
نفسها هو وجودها في موضوعاتها كما ان العرض الذي هو الوجود لما كان محتاجا في نفسه
لحاجتها الى الوجود صار بصيرورته موجودة واستغنائه الوجود عن الوجود صار موجودا الهم
ان يقال ان وجوده في موضوعه هو وجوده في نفسه يعني ان للوجود وجودا كما يكون
للبياض وجود بل يعني ان وجوده في موضوعه نفس وجوده ~~في نفسه~~ في موضوعه وغيره
من الاعراض وجوده في موضوعه وجوده انتهى لا يخفى ان هذا الكلام و
الكلام الذي نقلناه قبله ضان على ان للوجود كونا في الواقع الا ان كينونته
ليس بامر زائد عليه كما في الاعراض ولا يفتقر في نفسه فرائحة الى ما يسوغه
موضوعا وهو الماهية الموجودة بها فليس لها وجود اخر به يكون متقدما عليها بالماهية
الماهية بالموضوع والوجود بالعرض في باب التوسع في اعتبار العقل واما ما قاله
بعض المحققين ان الوجود متقدم على الماهية في الخارج وسلخ عنها في العقل فرده ما
مر الان وتوالية من ان الوجود في الخارج اصيل صادر عن الجاعل والماهية تبع له
وفي الذهن للعقل ان يشير الماهية مجردة عن اضافتها بالوجود ثم يصفها به **التاسع**
في الاشارة الى حل الاشكالات الواردة على كون الوجود متحققا في الاعيان
ان المحققين باعتبارية الوجود وكونه من المعقولات الثانية والاعتبارات
الذهنية حجة قوية سيما ما ذكروا في الشيخ الاشراقي في حكمة الاشراق والتلويحات
والمطارحات فانها عسير الدفع دقيق المسلك وقد بدا لنا والله اعلم الهام وانوار
قلبنا الشهود الحق في هذا المقام ويسرنا بالهامه وتسديده دفع هذه الشكوك كلها
وقمع ظلمات هذه الوساوس والاوهام بمرتبتها فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما
كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وهي الرسالة الاطلاع عليها فليرجع الى اوائل سفرنا
الاول من الاسفار الاربعة وفيه كفاية لطالب الهداية والحق ان الجهل بمسئلة
الوجود للانسان يوجب له الجهل بجميع اصول المعارف والاركان فان بالوجود يعرف

كل شيء هو اول كل تصور واعرف من كل متصور فاذا جهل جهل كل ما عداه وعرفانه لا يحصل
الا بالكشف والشهود كلام والهذا قيل من لم يكشف له العلم لم يشم من العلم طيب هذا الشيخ العظيم
قد اقام حججا كثيرة في التلويحات على ان الوجود اعتباري لا صورة له في الاعيان وهي
في اواخر هذا الكتاب بان المنفوي الان نيته وما فوقها كلها وجودات بسيطة بلا ماهية بل هو
الانية قض صريح وقع منه **الاشراق العاشر** ان الوجود هو الذي هو موضوع في الحكمة الالهية
لان محمولاتها ما يعرض اولا وبالذات للوجود بما هو موجود من غير ان يحتاج الى ان
يصير طبيعيا او تعليميا كما في سائر العلوم فان مطالبها محمولات لا تعرض للموجود المطلق
الا بعد ان يصير امرا خاصا من مباحث الكميات والمتكمات او من مسائل الطبيعيات
المتصلات والمنفصلات ثم لم يصح الاكتفاء بهذا القدر من التخصيص في العلم
الالهي الذي هي تحت العلم الطبيعي والتعليمي بل يزيد عليه فيها مخصصات اخرى غير
كونه ذا طبيعة مطلقا او ذا كمية مطلقة كما بحث الامر فيه في انواع تراكيب العشرات
وكم حث اقوام الاضافات وتاليفاتها وتمامها وكما حث الحركات في
الكواكب وما يتفرع عليها من امطار النجوم وقرانها وتقابلها وتثليثها الى غير ذلك من
العلوم الجزئية الباحثة عن احوال الوجودات التي تعرض عليها التراكيب و
التخصيصات الخارجة عن مطلق الوجود الطبيعي والتعليمي ايضا ولان الوجود بما هو وجود
مستغن عن الاثبات والتحديد حتى يلزم الافتقار الى علم سابق يكون ببيان فيه
من المطالب وتحديد من المبادي المتعلقة فالموضوع الاول للحكمة الالهية هو الموجود بما هو موجود
لا الوجود الراجح كما ظن لان من المطالب في هذا العلم ما يعم واجب الوجود
جميع الحقائق الوجودية من وجوب الباري جل اسمه ووحدانيته واسمائه وصفاته
وافعاله من ملائكته وكتبه ورسله واثبات الدار الاخرة وكيفية النشوء عن
النفوس وما يحكم الالهي هو الموحى المصدق بهذه المعارف من اسفل وملكوته الاعلى و
الاسفل وكتبه المقدسة والوحيية وقضائه وقدره واهل سفارته ورسالته
ورجوع كل شيء اليه يوم ينبط الارض غير الارض والى هذه العلوم الربوبية اشار
قوله تعالى لا امس الرسول بما انزل اليه الآية ومن مطالبه اثبات المقولات كالجوهر
والكم والكيف وغيره وهي له كالانواع ومنها اثبات الامور العامة وهي له كالعوارض

الخاصة مثل الواحد والكثير والقوة والفعل والكل والجزء والعلة والمعلول والمتقدم و
المتاخر ومن مطالب هذه الحكمة اثبات المبادي القصوى الاربع للموجودات اعني الفاعل و
الغاية والمادة والصورة **اظلام وهم واشراق عقل** ربما يتوهم ان الوجود
اذا كان موضوعا للحكمة الالهية لم يمكن اثبات مبادي الموجودات فيه لان المطلوب
في كل علم واحق موضوعه لمباديه فحي بان النظر في مبادي الوجود ايضا نظر في نواحقه
اذ الوجود بما هو وجود امر وجودي ليس متقوما بكونه مبدءا ولا ايضا بما هو معتقر الى مبدء
فكونه مبدءا او ذا مبدء من عوارضه الذاتية التي تلحقه بحوقا اوليا لا الاكثر اعم منه
حتى يعرض اولا وبالذات المعنى الذي يعرض هذا المعنى له يعتقر الى ان يصير طبيعيا او تعليميا
مسترشد وبيان طبيعة الوجود المطلق من حيث هو وحده عمومية ليست كوحدة
الاشخاص الجزئية وكل طبيعة لها وحدة كوحدة الوجود المطلق فيجوز ان يكون
المتقدم عليه من الواحق المتاخرة عنه بل الوجود المطلق بذاته متقدم ومتاخر بسابق
ولاحق وبهذا التنوير يزاح ظلم الاستدلال ويكشف جلية الحال ولا يحتاج الى ما اعتذر
عنه الشيخ الجزائري الشفاء وبان المبدء ليس مبدء الوجود كلا فان كان مبدء لبعض
الوجود كالمبدء الاول انما المبدء للوجود المعلول فالمبدء هو مبدء لبعض الوجود انتهى
بل القائل ان يقول ان المبدء اذا كان مبدء لبعض الوجود يصدق عليه انه مبدء للوجود
بما هو موجود والمبدء ايضا والكان موجودا معتدا به يصدق عليه انه الوجود بما هو موجود
لان المطلق صادق على الفرد المعتد لست اقول صادق عليه صدق الاطلاق بل مع
قطع النظر عن ذلك ثم العجب من المحقق لمقاصد الاشارات كيف ذكر ذلك ثم رد قول الشيخ
النمط الرابع في الوجود وعلله ان الوجود ههنا هو الوجود المطلق الذي يحاول على الوجود الذي
لا علة له وعلى الوجود المعلول بالتشكيك والحمل على اشياء مختلفة بالتشكيك لا يكون
بعض مهياتها ولا جزء منها بل انما يكون عارضا لها فاذن هو معلول مستند الى علة و
لذلك قال الشيخ في الوجود وعلله اقول ليت شعري ما الباعث له على هذا الاعتذار فانا
لم نجد متذكرا لهذه الشفاء ذكر مثل هذا الموضع ثم ههنا ان الوجود كما ذكرنا من العوارض
المعلولة للمهيات لكن غرض الشيخ في هذا النمط من علل الوجود هي العلل الاربع القريبة
والغائية والمادية والصورية وليس للوجود العام البديهي حاجة الى مثل هذه المبادي

بل الوجود كما مر فكان الوجود للمطلق الشامل للموجودات المنبسط عليها تقسيم الى واجب وممكن وجوهر وعرض كذلك يقسم الى فاعل وغاية ومادة وصورة والكلام من جوانبه الاحقة لذاته من حيث هو هو للامراض العامة والامراض كما علمت فيكون من المطالب التي يبحث عنها في الحكمة الالهية وعلم ما قبل الطبيعة فالموجود المطلق موضوع هذا العلم وبهذه الاقسام من جوانبه لكل علم يكون مبادي موضوعه من اقسامه واذا اراد يكون موجبا بان يميز البحث عن اثبات مبادي موضوعه فيه والكان فاعل الجسم المطلق بما هو واقع تحت الحركة والسكون او غايته او مادته او صورته من اقسامه بما يكون كذلك لكان الواجب ان يبحث في العلم الطبيعي عن احوالها لكنه ليس كذلك والذي يجب ان يبحث عن احوال مباديه في العلم الذي هو فوق الطبيعة

الفصل الحادي عشر في تعريف الامور العامة المبحوث عنها في احدى الفلسفتين الالهيتين

والالتفات الى اضطراب كلام المتاخرين في تعريفها قدمنا ان البحث في العلوم الادبية والحكمة التصورية عن عوارض الوجود بما هو وجود وقد يعرف عنها ذوات مجردة عن المواد بالكلية والحكمة الباحثة عنها ليست بما تؤلوجيا اي العلم الربوبي وضرب منها معان ومفهومات كلية لا تأبى عن شمولها الاعيان الخارجية بما هي مشتركة بين كثيرين حيث هي موجودات مطلقا فالاحرى ان يعرف الامور العامة بانها صفات للوجود بما هو موجود من غير ان يحتاج الوجود في عروضها الى ان يصير بها امرا طبيعيا او بالجملة امرا متخصصا بالاستعداد لعروض شيء منها فتامل في ذلك فانه ينجيك من قوم اضطراب كلامهم في تفسير الامور العامة فعسى ان تارة بما يختص بقسم من اقسام الوجود عنوانه الواجب والجوهر والعرض فاسقص مدخول الكم المتصل وكذا الكيف وتارة بما يشمل الموجودات كلها او اكثرها فيخرج منه الوجود المذاتي والوحدة الحقيقية والعلة المطلقة واشباهها مما يختص بالواجب فقط وتارة بما يشمل الموجودات اما على الاطلاق او على سبيل التقابل بان يكون هو وما يقابله مدار ملاكها وشمول الاحوال المختصة اذا قيدا الخ وهو ان يتعلق بكل من الشقين بين عرض عام ثم وقع بعد ذلك عرض عام تحت كل من هذين العرضين العامين بان اريد بالمقابلة ما تنحصر فيه القسمة والتقابل والتقاطع والسلب والايجاب العدم والملكة فالوجوب والامكان ليسا كذلك اذ مقابل كل منهما بهذا المعنى لا يتعلق به

غرض علمي وان اريد بها مطلق المباينة والمغايرة فالاحوال المختصة كل واحد منها مع الاحوال المختصة بالاخرين يشمل جميع الموجودات ويتعلق بجميعها الغرض العلمي فانها من المقاصد العلمية تارة بكمونها في رفع الاشكالات تحللت شبه منها ان الامور العامة هي المشتقات وما منه فكها ومنها ان المراد شمولها مع واحد متعلق بالطرفين غرض علمي تلك الاحوال اما امور متكثرة واما غير متعلق بالطرفين غرض علمي كمقبول الحرق واللاقيام وعدم قبولها مع السلب لا مع عدم الملكة ومنها ان المقابل ما هو اعم من ان يكون بالذات او بالعرض بين الواجب والممكن تقابل بالعرض كما بين الوحدة والكثرة وغفلوا عن صدقها بهذا المعنى على الاحوال المختصة الى غير ذلك مما يودي ذكره الى تضييع الوقت بشبهة وحل

ومثل هذا التحير والاشتباه وقع لهم في موضوعات سائر العلوم بيانه ان موضوع كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية وقد فسروا العرض الذاتي بالمحمول الذي يلحق الشيء لذاته او لامر يساويه فاشكل عليهم الامر لما راوا انه قد يبحث في العلوم عن الاحوال التي تختص ببعض انواع الموضوع او انواع عوارضه او انواع انواعه ولم يروا القول بان جميع هذه الاحوال يعرض لذات الموضوع بالمعنى الذي قرره الحكماء كما سيأتي فاضطروا تارة الى بسط الكلام في دروس العلم وتارة الى الفرق بين محمول العلم ومحمول المسئلة كما فرقوا بين موضوعيهما بان محمول العلم ما يحمل اليه محمولات المسائل على طريق التردد الى غير ذلك من الموسعات التي لم يسلم عنها الطبع السليم ثم تحفظوا بان الفصل المقسم يعني الجنس عارض لذات الجنس واخصيته عن الجنس لا ينافي عروضه لذاته من حيث هو هو ولم يريدوا ان العوارض الذاتية او الغريبة للانواع قد يكون احوالا اولية ذاتية للجنس وقد لا يكون كذلك وان كانت مما يلحق بها القسمة المستوفاة الاولية نعم كل ما يبحث الشيء للامر اخص وكان ذلك الشيء منقسما الى نحو قوله الى ان يصير نوعا منتهيا لا استعداد لقبول قسمة فليس عرضا ذاتيا بل عرض غريب عما هو موضوع به نعم كل شيء وغيره وما اظهر ذلك ان كنت فطنا ان نحو الفصول الطبيعية الجنس كالاستقامة والانحناء والمحدد مثلا ليس تما

يتوقف على ان يصير نوعا مخصوصا بل التخصص انما يحصل له بها لا قبلها فهي
يمكن ان تكون اخص من طبيعة الجنس العارض اولية ومع عدم التقطن بها كثيرا ما يستصعب
عليهم الامر حتى حكموا بوقوع التدافع في كلام الشيخ وغيره لما ظهر لهم ان اللاحق
بشيء لامر اخص اذا كان ذلك الشيء محتاجا في وجوده به لا ان يصير نوعا عاليا عرضا
ذاتيا بل عرضا عاما مع انهم شاهدوا العرض الذاتي شاملا على سبيل الاستقبال
بالاستقامة والانحناء والمنوعين للخط ولست ادري اين تناقض في ذلك مع كونهما
لما توهموا ان الاخص من الشيء لا يكون عرضا او ليس له ان يصير نوعا عاليا عرضا
والمستقيم لا يكون اولي الخط بل العرض الاولي له هو المفهوم المردد بينهما الا شواذا

الثاني في عشر في الاشارة الى المقولات واحوالها الموجبة بالذات

اما جوهر وهو ماهية حتى وجوده انحاء جران لا يكون في موضوع واما عرض وهو ما
يقابله والمقولات بهذا الاجناس العالية للموجودات وهي عشرة الجوهر والكم و
الكيف والاين والوضع ومتى وان يفعل وان ينفعل والملك والاضافة و
اعلم ان كليات الجواهر جواهر بمعنى ان مفهوم الجوهر ما خوذ عن مفهوماتها وان الجوهر
لا ضد له بوجه وانه المقصود بالاشارة الحسية او العقلية وقابل للاضداد
بل الاشتداد والا يجوز ان يكون شيء واحد بعينه وجوده واحد جوهرا وعرضا والجوهر
ينقسم الى حال ومحل وركب ومفارق عنها واتا وقد دل وهي العقل والنفس
والهيولى والصورة والجسم وقد عرف الحلول بالاختصاص الناعت الذي يعتبر في
الاشارة والدوام فالحكة وغيرها كالكان فاسد والتعريف المرسوم لكون الشيء
بحيث يكون وجوده في نفسه وجوده لغيره فالموضوع عن حالة المشخصات والجسم
جوهر له ابعاد متصلة وهو مركب من الهيولى والصورة لاستحالة الخلو عن دليل الطبيعيين
والهندسيين فالجسم ينقوم ذاته بالاتصال وليس تمامه به لقبوله الانفصال
فالاتصال صورة ذاته وما يقبله هيولاه فذاته ينتظم من امرين قوة وفعل
وهما يتلازمان في الوجود لعدم تصور انفكاك احدهما عن الاخر وليتنا كما يتقاضى
ولكان منها حاجة الى الاخر واما الهيولى ففي الوجود لكونها بالقوة واما الصورة ففي
البقاء وتعاضد الاشخاص لقبولها الحدوث والزوال لطريان الاتصال والانفصال

والوا الاشكال

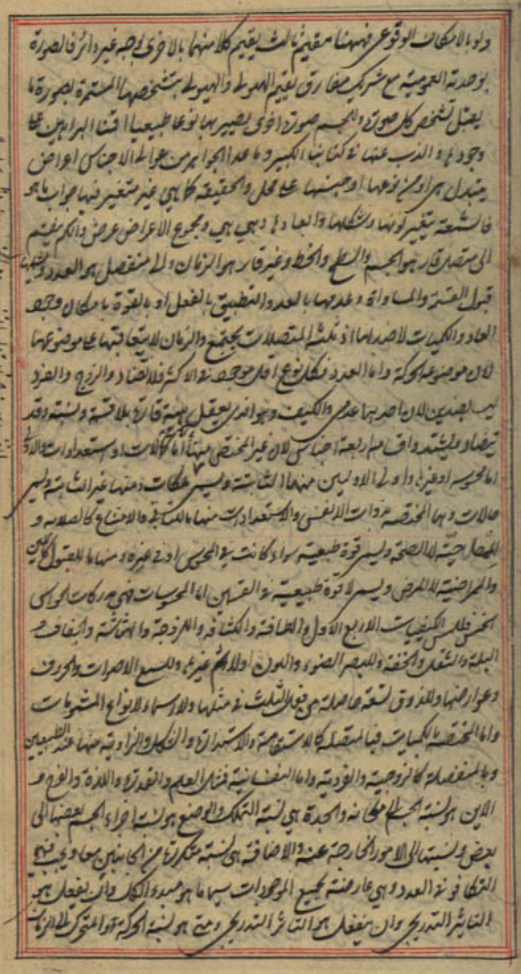

والوا الاشكال الوقوع عن فهمها مقيم ثالث يقيم كلا منها بالاخرى وجه غير وائر فالصورة
بوحدته النوعية مع شركة مفارق يقيم الهيولى والهيولى بشخصها المستمرة بالصورة ما
يقبل التشخص كل صورة والجسم صورته اقوى يصير بها نوعا طبيعيا اقتضا البراهين عليه
وجوده والذب عنها كتابنا الكبير وما عدا الجواهر من عوالي الاجناس اعراض
يتبدل بها ورثوها او جنسها على محل والحقيقة كما هي غير متغير فيها جواب ما هو
فالشعشعة يتغير لونها وشكلها والعادي هي ومجموع الاعراض عرض والكم ينقسم
الى متصل قار وهو الجسم والسطح والخط وغير قار وهو الزمان والا منفصل وهو العدد والكلمة
قبول القسمة والمساواة وعدمها بالعدد والتطبيق بالفعل او بالقوة ما كان وجود
العادي والكبيرات لاصدرها اذ ثلثة المتصلات يجتمع والزمان لا يتاتى فيها على موضوعها
لان موضوعه الحركة وما العدد فكان نوع اقل موجوداته الا كثرة فلا تضاد والزوج والفرد
ليسا بضدين لان احدهما عدمي والكيف وهو امر يعقل به هيئة قارة بالقوة ونسبة وقد
يتضاد ويشتد واقسامه اربعة اجناس لان غير المختص منها اما كائنات او مستعدات والاولى
اما محسوسة او غيرها والاولى اربعة منها ثابتة وليس بكيفيات وهي
حالات وهي المختصة بذوات الانفس والمستعدات منها ما لا تثبت بالاشتداد كالصلابة و
اللصاحية والصحة وليست قوة طبيعية سواء كانت بالحس او في غيره ومنها ما يقبل الاين
والمرضية للمرض وليست لا قوة طبيعية والقسمان اما المحسوسات فهي مدركات الحواس
الخمس فللبصر الكيفيات الاربع الاول والضافة والكمثانة والاستقامة والانحناء والتفاوت في
البلة والشفة والخشونة والملاسة والضوء واللون اولاهم غيره وللسمع الاصوات والحروف
وعوارضها وللذوق تسعة عواملة من فيما الثلث منها والاسماء الانواع المشوبات
واما المختصة بالكيانات فما يستقل بها كالاستدارة والاستدارة والكمال والزاوية منها عند الطبيعيين
وما يستفصلها كالزوجية والفردية واما الصفانية فمنها العلم والقدرة والارادة والذوق و
الاين هو نسبة الجسم الى امكنة والجدة هي نسبة التملك والوضع هو نسبة اجزاء الجسم بعضها الى
بعض ونسبتها الى الامور الخارجة عنه والاضافة هي نسبة متكررة بين شيئين فصاعدا ويجب فيها
التكافؤ نوعا العدد وهي عارضة لجميع الموجودات بسببها هو مبدء الكل فان يفعل هو
التاثير التدريجي وان ينفعل هو التاثر التدريجي ومتى هو نسبة الحركة نحو المتحرك الى الزمان

دوقوع الحركة في النقطة الاخيرة لستلزم وقوع التدريج في الدفعيات لان معنى الحركة انما هو ان يكون
للمتحرك في كل آن من آنات زمان حركته فرد آخر من افراده والبسائط كالنقطة والوحدة
خارجة عن المقولات والكلام في الشدة والضعف طويل **الشاهد الثاني** في اثبات تجرد
القوى من الشهود اقول الوجدان الذي هو في اشراقات **الاشراق الاول** في الاشارة
الى ان اكثر الوجود اعم من ان يكون ذهنيا او خارجيا واحد كما او ثلثة من الكرة بعضها اقوى من بعض
فالكمية بترتيب شدائد مفهوم واحد وهي فارة لوجودات متعددة مستقلة بانفسها مفارقة عن الموضوع و
المادة كالعقول المفارقة عن مراتبها ولوجودات اخرى مفتقرة الى المادة مقترنة بها منفعلة
عن المقادير متحركة وساكنة فاسدة كالصور النوعية والنفوس المنفعلة على
تفاوت درجاتها ولوجود طورا اخر وجود اغير هذين متوسطا بين العالمين كالصور والاعراض موجودة
الان **الاشراق الثاني** في الاشارة الى الوجود الذهني قالوا ان المتصور امور اغير موجودة
في الاعيان ويحكم عليها احكاما غير ثابتة واحكم على ما لا يمكن الا يعد وجوده و
لا ليست في الاعيان فهي في الاذهان هذا اصل الدليل المشهور من القوم ثم اوردوا عليه غيرات
كثيرة من جهات كثيرة ولم تتيسر لهم الخلاص عن بعضها بعد قد اتضح لنا في اصول الحكمة
ارتفعت جهات اكثر الاشكالات في هذا المقام ورأيت ما شرأتها فلما مات تمكن الاوهام
الاشراق الثالث في الاشارة الى حل ينفع به كثير من الشبه الواردة على الوجود
الذهني وهو ان الله سبحانه خلق النفس الانسانية بحيث يكون لها اقتدار على ايجاد صور
الاشياء في عالمها لانها من سنخ الملكوت وعالم القدرة والعالي من الداني غلبة احكام
التجسم وتضاعف جهات الامكان وحيثيات الاعدام والممكنات لصحبة المادة
وعلائقها وكل صورة صدرت عن الفاعل الغالب عليه احكام الوجوب والتجرد والنور كون
لها حصول تعلقي بذكر الفاعل بل حصولها بنفسها هو بعينه حصولها لفاعلها بالحضور
المقيض لوجودها هو الفاعل في عرف الالهيين واما الفاعل في اصطلاح الطبيعيين فهلك
عندهم حركة وليس سبيل الادراك كالبناء في بنائه والنجار في بجره وبهما بالقياس الى منتهى
بالغ على ما بها جسمانيان وانما فاعليتها الشبيهة بالفاعلية الحقيقية حاصلة انه في
باطنها من تصوير البيت والسرير واشباهها فالنفس خلقت وابدعت مثالا للسابر
جلد اسم لا ذاتا وصفة وبه تعلم الفرق بين المثال والحقيقة فللنفس في ذاتها عالم

خاص وملكة يشبه بها مثاله على المثلة بجواهر الاعراض المجردة والعلاوية والمثل
الاجرام الفلكية والعنصرية البسيطة والمركبة وسائر المخلوقات بدءا بنفس حصولها منها
بالعلم الحضوري والشهود الاشراقي للجرم الخاص لنفي شغاله وذهول عن
عالم القلب وعجائب فطرة الانسان وعالم ملكوته لاتباعهم بمشاهدة المحسوسات و
الاغراض الحسية الحيوانية وتسابهم امر الاخرة والرجوع الى الله وعرفانه بتوالهم فان لهم
انفسهم فاذن وجود صور الاشياء والمنفس وظهورها على هذا النحو الذي لا يظهر لزيادة الحس
الظاهر عليها يقال لها الوجود الذهني والظهور المثالي فاحفظ هذا كي ينفعك في دفع
الاشكالات الواردة في حصول الاشياء في النفس من لزوم صيرورة النفس عند تصور
الحرارة والبرودة والكثرة والكبر متحركة حارة باردة كثيرة كافرة وكذا لزوم
اجتماع المتقابلين كالسلب والايجاب والمتضادين كالسواد والبياض في موضوع واحد
وكان هذا من هذا القبيل **الاشراق الرابع** في الاشارة الى مسلك اخر في
اثبات الوجود الذهني وهو ان لنا ان ناخذ الاشخاص المختلفة بتعيناتها
الشخصية او تحصلاتها الفصلية معنى واحدا نوعيا او جنسيا بحيث يصح ان يحمل على
تلك الافراد بهو هو وهذا المعنى الواحد المشترك فيه بينها ان يوجد في الخارج في واحد منها كما هو
لاستحالة ان يقيض امر واحد بالعدد بصفات متضادة هي التعينات المنوعة والمميزة بينها
المتباينة فوجوده في عالم الحس ليس الا على نعت الكثرة والانتشار وعن قد الاتحاد معنى
واحدا يحتمل الا ان يكون مع وحدته بالذات ملاكا لكثرة متقولا عليها متحدا بها بحيث يلي وجوده
العقل وجودا بها الحسية الجزئية فوجوده من هذه الجهة ليس في عالم الحس والجهة والا اختص
بمكان او مكانيا وتخلى عنه غيره ومن هذا السبيل اصعد اليها الى ان من هذه المرحلة
السفلى نخطوة واحدة الى مرحلة اقوى اقرب الى معقولك الاصيل ومعبودك الاعلى ان امد
وهم وكشف ولعلك تقول ان الثابت المحقق عند العلماء والمحققين ان
للاجناس والانواع وسائر الطبايع الكلية لها وجودات في ذهن ما وجودات بحسبها
اذهني متحدة الوجود مع الاشخاص الخارجية فلا يلزم لها ما لزم هذا الوجود المكنوف
لكل احد وجهل فاعلم ان هذا الكلام خلط يجب التنبيه وقد وقع فيه كثير من المحققين
للاشتباه الواقع من جهة وضع الكلي من حيث الطبيعة لا بشرط شئ والتخلي الا في ضمن

يرجع الى مباحث الماهية والفرق بين اعتباراتها ولوكانت الماهية مع صفة الكلية والعموم
ية هذا العالم يلزم منه محالات كثيرة واما المرجوحية العقل فحيث يكون لها وجود خارج
عن هذا الوجود الحسي المشار اليه واما وحدة ارفع من هذه الوحدات الوصفية والاعتبارية
فوحدتها العقلية كجامع المشتركات الحسية والامور فيها والتناقض انما يتصور
بين وحدة وكثرة من جنسها بكون حاصلة من تكرر تلك الوحدة. الاشراق الخامس في اصل
اخر يندفع به بعض الاشكالات ثم يجب عليك ان تعلم ان الوحدة المعتبرة في موضوع
التناقضين المعدودة من جملة الوحدات الثمان المشهورات لتناقض
بحسب الوحدة الجسمانية الوضعية دون العقلية والا لوجب عند تعقلنا جسما واحدا متقسما
بامرين متقابلين التقابل المستحيل وليس كذلك وهذا التخصيص الذي اصلناه وان كان
امرا غير مشهور والا منصوصا عليه في كلام الاكابر الحكماء والمنقدمين لكنه لكونه من اسرار
ورموزهم ليستفاد من ارباب الكشف والشهود ويؤدي اليه التعمق في تلك الحالة
كما سيكشف لك ان كنت من ارباب هذه المشام الافلاطونية وبعض الاستبصارات ان والله
الاشراق الثاني عشر في اصل اخر نافع جدا ان المحال والاقسام بين الشيئين
قد يكون ذاتيا اوليا مبناه الاتحاد بينهما في المفهوم والعنوان وقد يكون عرضيا
متعارفا معناه الاتحاد بينهما في الوجود دون المفهوم سواء كان المحكوم عليه بمفهوما
كليا كالمقضايا الطبيعية او يكون اخذا واكالمقضايا المتعارفة وهي اعم من الاولين
المحمول ذاتيا للموضوع او عرضيا فالمحمول في احدهما بالذات وفي الاخر بالعرض ثم انه
قد يصدق معنى على نفسه باحد المحالين ويكثر عنها بالاخر كمفهوم الجزء والتشخص
والجنس والفصل واللامفهوم واللاشيء واجتماع النقيضين وشريك الباري وعدم العدم
وهذا بها بل مفهوم الحركة والزمان والاستعداد والهيولى ونظائرها ولهذا اعتبرنا
في شرائط التناقض وحدة الاخرى من جملة الوحدات هي وحدة المحال فان كلا من الذكورات
يصدق على نفسه ويكذب عنها لكن بنحوين من المحال الاعم او لهذا الاصل يحل كثيرا من
الاشكالات المختصة بالتعقل. الاشراق الرابع في الهداية الى طريق السهولة
من هذا الاصل وهو ان ما يستدعيه الدليل اثبات الوجود الذهني للاشياء ليس الا
ان للاشياء حصولا عند الذهن بمهياتها وماهياتها الا بهوياتها وتشخصاتها اذ الانسان

الوجود الذهني بعينه وجعله عينيا فلم يكن بحيث اخر من الوجود سوى ما وراء مورد الدليل حصول
معاني الاشياء عنده اذ ما من شيء الا وهو حاضر عند الجوهر مثلا بهويته لافراده واي فرق بين ان
مفهوم الشخص منه وكما ان مفهوم الجوهر جنس عال للمباينة وليس فردا لنفسه والا لكان
بركما من الجوهر وشيء اخر يتقوم به فلم يكن ما فرضناه جوهرا مطلقا جوهرا مطلقا
بل غايته ان يكون جوهرا ما حد الجوهرين عرضنا بالاخر فكذا الحال في تصورنا الحيوان
المطلق والانسان المطلق وغيرهما من الحقائق فالحيوان حيوان باحد النوعين ليس
بحيوان من النوع الاخر والكاتب كاتب من احد النوعين وغير كاتب من النوع الاخر
فاجعل هذه القاعدة مقياسا وتعقل اي مفهوم يحصل من الموجودات العينية بهويته
ذهنك وميزان تركيب العقول بانه عند تصورنا الانسان الحيوان الناطق الضاحك الماشي
وحركته ارادية وادراكاته جزئية وكليته بمعنى انه يصدق عليه هذه المعاني وبحمل
شائعا صناعيا فتعقل فارق بهويته العقل. الاشراق الثالث عشر في التخلص عن ورود كون
واحد جوهرا وكيفا عند تعقلنا لانواع الجوهرية وذكر الاصل الذي يحل الكثير من شبه هذا الباب
ان العقل ان ذهل عن كيفيته نفسه وعن الحاجة الى التفات عروض مفهوم العرض لحقيقة
الجوهر وذاته كما ذهل بعض العقلاء ولا يضع العقل بان صور الجواهر في الذهن هي التي يصدق عليها
مفهوم الجوهر معنا نهارا واذا صدرت عنا الخارج كانت الشيء موضوع كيف فهذا الوجود الذهني لماهية
النفس هو ايضا وجود خارجي اذا اعتبر عدا ذاته من غير اعتبار ما هو خارجه وليس الا ذهنيا
بل هو خارجي لجوهرية النفس وهيئة جوهرية نفسها فرد من مقولة الكيف والنزعة ذلك ان
كل هيئة او صفة شأنها تابع للموضوع موجود بوجوده وتترتب عليه آثاره الخاصة وهيئة الجوهر
هيئة امر وجوده لا في الموضوع فكل وجود ليس في موضوع يصدق عليه هيئة الجوهر ويتصور به
ظرف لك الوجود ولا يلزم ان يصدق على نفس هيئة الجوهر المتحدة بالذهن هو وجود قائم في موضوع
الذهن معنى الجوهرية بالحمل الشائع بل ليست جوهرية هذا الوجود بصفة يتنزع منها العقل مفهوم
الجوهرية بل نفس ماهيتها نفس معنى الجوهرية بالحمل الاولي وهذا وان كان امرا عزيز الدرك حيث ان مفهوم
المستغني عن الموضوع لا يكون مستغنيا عنه الا ان الغرض والبرهان اوجباه فتفهم جيدا
فالطبائع الكلية العقلية من حيث كليتها لا يوجد خارجا بل هي مقولة من المعقولات ومن حيث
وجودها في النفس هي داخل تحت مقولة الكيف. شكك تفصيلي فان رجحت وقلت

ليس بجوهر ما خوذ في طبايع احبسه والنواعه وكذا الكم والنسبة في طبايع افرادها كما يقال الان ان
قابل للابعاد اتم حاس في الحق والزمان مقدار غير قار والطبع كم متصل ذو وضع فيه جهتين فكيف
لم يكن الان جوهرا والزمان والطبع كما عنتيه وتذكر ان كون الجوهر ما خوذا في حد الجوهر
مع فضل الا يوجب ان يصير هذا الجوهر الذي هو الان ان فرد الجوهر مندرجا تحته بحيث
يصدق عليه لزم الدور او صدق على افراد الان ان والحاد وجوداته وكذا ما ذكر في
المقولات الاشراق التاسع ذكر فيه ان الجواهر يكشف عن كيفية وجود الكلي بنفسه الا ان
قدر مشترك صدر البحث ان النفس بالقياس الى مدركاتها الحسية والخيالية بمثابة الفاعل فتخرج
منها بالقياس المتصف وبها يدفع كثير من المشكلات والآن نقول اما حاجتها بالقياس
الى الصور العقلية للانواع الجوهرية المتصلة فهي بحرد الضافة اشراقية يحصل بها الى
ذوات عقلية ومثل مجردة نورية واقفة في عالم الابداع موجبة لها صقع من الربوبية
وكيفية ادراك النفس اياها ان تلك الصور العقلية لغاية شرفها وعلوها وبعدها عن
اقليم النفس المتعلقة بالاجرام لم تتيسر للنفس ان تبدو مشاهدة تامة نورية وبرانا
رؤية كاملة عقلية لاجل سبب منها او منع من جهتها بل القصور النفس وعجزها وضعف
ادراكها فلا جرم ترى بدو مشاهدة ضعيفة مثل من ابصر شخصا عن بعد فيحصل عنده
اشباه وكثيرة فكذلك تحصيل المثال النورية والصور العقلية القاهرة بذاتها عند مشاهدة
النفس اياها بالاضافة والاشراق بالنسبة الى الشخص هي مثال تلك الصورة العقلية
كما ستعلم والمعلول البعيد حتى مع علته ضرب من الانحاء فالنفس الان ليست مادامت في
هذا العالم يكون تعقلها للاشياء العقلية المفارقة الموجودات تعقلا ضعيفا
ولاجل ضعف الادراك يكون المدرك والمدرك قويا شديد القوة قابلا للاشراق من جوهرات
يكون لها ارتباط معلول بمدرك العقل لانها اشراق بحقيقته ومثل لذاته ولا عجب
ان يكون مفهوم المشتق عنه لها ارتباط تام بالذات او كشيء محمولا عليه او عليها هو هو
ولا يرى ان الناطق والحساس محمولان على افراد الانسان او افراد الحيوان وليس ملاك الناطق
والحساس مفهوميهما الذكر نهما مغايرتين من الصورة الانسانية والحيوانية بل برهان التضايف
هما عين ذات الجوهر الناطق والجوهر الحساس وحقيقة هيكل الجوهر من مغايرة لجوهر البدن
وكذا المركب من النفس والبدن مغايرة الكل والكل ومن مغايرتها للشخص الجوهر مجموعة

عليها متحدة بها وليس شيء الحكم ومصحح الاخبار الا كون النفس مقوما للبدن بحسب الوجود والتحقق
بحسب البقاء والقوام واذا كانت كذلك فلا شك ان ارتباط كل واحد من المثل العقلية
والذوات النورية الارباب الانواع التي هي ارباب الاصنام الجسمانية الى اشخاصها وكل من ارتباط
النفس الى البدن والاشخاص فيكون حمل المعنى المشتق الى الشخص من كل واحد منهما عن
شخص صحيحة وصدقه عليها اوضح من حمل المشتق من نفس النفس كالناطق والحساس
على الاشخاص المندرجة تحتها على ما هو المشهور وعليه الجمهور وليكن هذا عندك سرا
على جعل المثل النورية الافلاطونية كنفس وانا ترى فالنفس عندها ادراكها للمعقولات
الكلية شبه ذوات نورية مجردة للابتجريد النفس اياها وانتزاع معقولاتها من محسوساتها كما
عليه جمهور الحكماء وبعد انتقال ومسافرة يبقى لها من المحسوس الى المتخيل ثم منه الى المعقول
وارتحال لها من الدنيا الى الاخرى ثم الى ما وراءها ومنه تولد نشآتها ولقد علمتم النشأة الاولى
فلا بد ان نذكرون شيء الى هذا المعنى اي تقدم النشأة الدنيا على النشأة الاخرى من جهة
انتقال النفس من ادراك المحسوسات الى ما وراءها فان معرفة امور الاخرة على
الحقيقة ومعرفة امور الدنيا على ان معظم مهما من جنس المتضادين واحد المتضادين
لا يعرف الا مع الآخر ولهذا قيل الدنيا مرآة الاخرة والعارف بهذه احوال الاولى
ان يحكم بحوالة القيمة ومنازلها عند الله يوم الاخرة واعلم ان لهذه المسئلة على هذا
الوجه الذي اوردناه في الحكمة المتعالية مدخلا عظيما في تحقيق المعاد الجسماني والمعاد
الروحاني وكثير من المسائل الالهية ولهذا بطلنا القول في الاسفار الاربعة اطنابا كثيرا
ثم في الحكمة المتعالية بطلناه موجزا واقتصرنا هناك على هذا القدر اذ فيه كفاية للمستبصر

الاشراق العاشر في دفع الاشكال اللازم على طريقة الجمهور من صيرورة

شيء واحد جوهرا وكيفا عند تصورنا الجوهر على منهج آخر

يناسب طريقتهم من غير لزوم ما يلزمه القائل بقلب مهية الجوهر
والكم وغيرهما كيفا في الذهن وللاركتاب ما ركتبه معاصره الجليل من ان اطلاق
الكيف على العلوم والصور النفسية من باب المجاز والتشبيه مع التحفظ على قدرة
كون العلم كالكيف بمقوله من تلك المقولة ومع تسليم كون العلوم كلها كيفيات في الواقع بل
ذلك انه كما يوجد في الخارج شخص كزيد مثلا ويوجد معه صفاته واعراضه وذاتياته فكذلك

كالانسان والحيوان والناطق والكاتب والبياض والسواد فكل منها موجود بوجود زيد اذ الوجود منسوب
الى زيد هو بعينه منسوب الى ذاتيات زيد والى عرضياته بالعرض ومصحح الاول التقوم ومصحح
الثاني العروض وكما ان كون الجوهر ذاتيا وجنسا لزيد لا يستلزم كونه ذاتيا للانسان
والحيوان بل والله حق ايضا لان الجنس غير مقوم للفصل وكذا الحال في الوجود الذهني
النفس تنزع من حيثية المتحقق الخارجية العلم واذا وجد فرد منه في النفس
هي ماهية عقلية كما ان الهيولى ماهية حسية فاما يتبين ذلك الفرد من العلم وتحصل
بان يكون متحدا مع هيئة المعلوم ويكون ذلك الفرد من العلم جوهرا او كما او كيفا او
اضافة فعند ذلك يصدق عليه الكيف والجوهر معا لان يكون كلاهما مقولا على الفرد حقيقيا
بل ان يكون احدهما جنسا مقوما له والاخر عرضا عاما كمن الاولى والاقرب الى التحقيق
ان يكون الكيف جنسا بعيدا له والعلم جنسا قريبا والجوهر عرضا عاما والا ان يخلد
فصلا محصلا له ومتحدا به بحيث يصير مطلق العلم بالضمام هذه الحقيقة المعلومة اليه
ذاتا واحدة مطابقة اياها وبهذا ما قصدنا ايراده مناسبا للاذن ربانيا حتى حرمات ان
والله الهادي الى طريق الحق واليقين

الاشراق الثالث في الاشارة الى واجب الوجود وما يليق بجلاله من نعوت تخصه وفيه اصول

اصل الوجود اما غير متعلق بشيء اصلا والمتعلق بغيره اما كونه موجبا لغيره او لا
واما لكونه واجبا لذاته فالاول محال لانه على تقدير وجوده وكون ذلك الوجود بعد العدم
بما هو عدم نفي محض لا يصلح ان يتعلق بشيء وكل وجود بعد العدم من اللوازم الضرورية
لمتعلقه ولوازم الشيء لذاته غير مجعولة فالمتعلق بالغير قسمان هو اصل الوجود واما الامكان فهو
امر اعتباري سيأتي بكون مفهوم سلب ضرورة الوجود والعدم عن الماهية فلا يوجب تعلق بغيره
كما لا يكون معلولا لعلة بسيطة الماهية اصلا لكونه من لوازم الماهيات الامكانية كما ان
الحدوث من لوازم الوجودات الحادثة واما الماهية فربما تصير سببا للحاجة الى العلة ولا
ايضا مجعولة متعلقة بالجاعل بسيطة من البرايين ولا موجدة بذاتها الا بالعرض وبتبعية
الوجودات فبقي ان المتعلق بغيره هو وجود الشيء لا ماهيته ولا شيء اجوا فالوجود
المتعلق بالغير المتقوم لا يتصور ان يكون ما يتقوم به وجودا ايضا او غير الوجود المتقوم

ان يكون

خصه

الاشراق الثالث

ان يكون مقوما للوجود فالكلام ان ذلك المقوم قوام المطلق والكلام قائما بغيره
فتسلسل الكلام الى ذلك المقوم الاخر وهكذا الى ان يتسلسل الامر او ينتهي الى وجود قائم
بذاته غير متعلق بغيره ثم جميع تلك الوجودات المتسلسلة او الدائرة محكوم بوجود واحد
نسبة تقومها بالغير وهو الواجب جل ذكره فهو اصل الوجود وما سواه فروعه وهو النور القيومي
وما سواه اشراقاته والمهيات اظلاله الممتدة والسموات والارض فقيرة عن ذاته
قائم بذاته والوجودات ذو المهيات شيونه واعتباراته ووجوهه وحيثياته الالهية الحق
والامر

الاشراق الثالث في وحدانية الواجب

ان ابتدأ بعلم الهي برهاني عرشنا
عالم المطلب الشريف الذي هو الوجهة الكبرى لاهل السلوك محفوفا بسماء وثنائية
التي ملئت حرسا شديدا والاصل الذي لم يشاطئ الاوهام ولا يمر القاعدون منه
مقاعد للسمع الا المطهرون من ارجاس النفسانية المكتسبة من ظلمات الاجسام
بيان ذلك ان الواجب بما كان منتهى سلسلة الحاجات والتعلقات فليس وجوده متوقفا
عاشت فيكون بسيط الحقيقة من جميع الوجوه فذاته واجب الوجود من جميع الجهات كما انه
الوجود بالذات فليس فيه جهة امكانية او افتقارية والا لزم التركيب المستلزم للامكان وذلك
مستحيل واذا تبهرت بهذه المقدمة التي مفادها ان كل وجود وكل واجب الوجود يجب ان يكون
حاصلا للذاته بما او فاضا عنه مبرشحا من لدنه عاغيره كما قال ربنا وسعت كل شيء
رحمة وعلما وهو عين ذاته فلو كان له وجود واجب غيره فيكون لا محالة منفصلا للذات
عنه لاستحالة ان يكون بين الواجبين علاقة ذاتية موجبة لتعلق احدهما بالآخر والا
لزم معلولية احدهما او كليهما وهو خرق الفرض فلكل منهما اذن مرتبة من الكمال الوجودي
ليس للآخر ولا منبعثا منه فاذن لم يكن من لدنه فيكون كل منهما عادما لكمال وجودي فاقدا
لتحصيلات ثانوية قدرات كمال منهما لا يكون محض حيثية الفعالية والوجوب بل يكون ذاته
بحيث ذاته مصداق لحصول شيء وفقدان شيء آخر فكلاهما من طبيعة الوجود بما هو وجود
فلا يكون ذاته وجودا خالصا ولا واحدا حقيقيا والتركيب ينافي الوجوب الذاتي
كما مرت الاشارة اليه فالواجب الوجود بالذات يجب ان يكون من فرط الفعلية
وكمال التحصل صقعا يجمع النشآت الوجودية فلا مكانة له في الوجود ولا اندراس
بل ذاته من تمام الفضيلة يجب ان يكون مستند جميع الكمالات ومنبع كل الخيرات فيكون بهذا

المعتزلة وفوق التمام **الاشراق الثالث** في صفاته تعالى صفات الواجب جل اسمه ليست زائدة
على ذاته كما يقوله الاشعرية الصفتيون ولا منتفية عنه كما يقوله المعتزلة المعطلون الذين
لصفاته المثبتون للآثار ارجعوا ذاته عن الترتب والتعطيل جميعا وعن الغلو في حقه والتقصير
بل وجهه الذي هو ذاته بعينه مظاهر جميع صفاته الكمالية من غير لزوم كثرة والفعال في قول
وفعل والفرق بين ذاته وصفاته كالفرق بين الوجود والماهية في ذوات الماهيات الا ان
الواجب لا ماهية له لانه صرف الانية الاولى انبجست منه الانيات كلها فكما ان الوجود موجود
بنفسه والماهية ليست موجودة بنفسها بل من حيث الوجود فكذلك صفات
الحق واسماؤه موجودات بانفسها لا بنفسها من حيث الحقيقة الاحدية

الاشراق الرابع في قدرته تعالى وعلمه قدرته الفاضة الاشياء عن مشيته الازلية
على ذاته وهي العناية الازلية وعلمه وهو نفس هذه العناية عبارة عن كمال ذاته
بوجه بعض منه الخيرات على ذاته بذاته **الاشراق الخامس** في علمه بغيره تعالى منوط على الطريقة
بالمكنات ليس كما ذهب اليه الاشراقيون وتبعهم الشيخان ابو نصر وابو علي وبهمنيار وغيرهم
من ان صور الاشياء في ذاته وتقرير رسوم المدركات وهياكل المكنات في نفسه
ولا كما ذهب اليه الاشراقيون وتبعهم الشيخ الشهرزوري صاحب حكمة الاشراق من كون
علمه بالاشياء والمكنات هي نفس حضور تلك الاشياء والمباينة وجودا عن وجوده ولا ما ذهب
اليه المعتزلة القائلة بثبوت المعدومات ولا ما ذهب اليه افلاطن القائل بقيام المثل
والصور المجردة بذواتها ولا ما استقر عليه رأي فرفوريوس القائل بكفاية العاقل بالمعقول
وان كان لكل من هذه المذاهب الاربعة وجه ما صحيح لعلة التفضيل الذي هو لعلة الذات
ولا الذي استراحت اليه قلوب المتأخرين من العلم الاجمالي على النحو الذي حصلوه وقرروه
في كتبهم بل كما اعلمنا الله سبحانه بالطريق اختصاصا لسوء هذه الطرق المذكورة ولا الذي
في التفصيل عليه مصلحة للغوص عن ادراكه على اكثر الافهام ولكني بشارة الهية اهتدي
بها اليه من وفق له وخلق له وهو ان ذاته تعالى بمرتبة ذاته مظاهر جميع صفاته واسمائه كلها
وهي ايضا مجالاة يرى بها وفيها صور جميع الممكنات من غير حلول ولا اتحاد اذ الحلول يقتضي
وجود شيئين لكل منهما وجود بغاير وجود صاحبه والاتحاد يستدعي سبوت امرين لشيء كان
وجودا واحدا منهما ذلك الوجود لا كل منهما بالذات وهناك ليس كذلك كما اشرنا اليه بل ذاته

بمنزلة مرات يرى فيها صور الموجودات كلها وليس وجود المرآة وجودا يرى فيها اصلا اشارة وتمثيلا
وعلم ذات المرآة عجيب وقد خلقها الله عبرة للناظرين فتلك التي ما يظهر فيه من مرائي الصور
ليست هي بعينها الاشخاص الخارجية كما ذهب اليه الرياضيون القائلون بخروج الشعاع والا
صور منطبعة فيها كما ذهب اليه الطبيعيون والا هي من موجودات عالم المثال كما ذهب اليه الاشراقيون
فان كلا من هذه الوجوه الثلثة مقدوح ومردود بوجوه حسن القدح والرد كما هو مشروح في محله
الحكماء بل الصواب ما اهتدينا اليه بنور الاعلام الرباني الخاص وهو ان تلك الصور موجودات
لا بالذات بل بالعرض تبعية وجود الاشخاص المقترنة بجرم مشف وضع صيقل على شرط
مخصوص فوجود ذات المرآة بوجه الحكاية ما هي حكاية وبهذا الوجه ليست هي الصقيل
الكلية عند ذات الجايع فالكلي الطبيعي والماهية من حيث هي موجود بالعرض لا له حكاية
الوجود وليس معدوما مطلقا كما عليه المتكلمون ولا موجودا اصيلا كما عليه الحكماء بل
لوجود ظلي كما سيتكشف لك ان شاء الله تكملة علم بالجزئيات المادية تعالى وادراك
فاعليته لها فان جهة الايجاد للاشياء والعالمية بها فيه تعالى واحدة كما برهن عليه
فوجود الاشياء وتعينها عنه بما انه العلم الذي هو الايجاد واما علمه المتقدم على الايجاد
فقد اهتدينا اليه فتذكره **اشارة عرفانية** ان من شرح الله صدره للاسلام وقذف
في قلبه نور الايمان يرى ان الله تعالى علما تابعا للمعلوم من صور حقايق الاسماء الالهية
ويرى ان له علما متبوعا مقدما على الايجاد المعلوم من صور الموجودات العينية فهي موقوفة
العينيات فما صدر عينيته يرى كونه تابعا مراة لصور الممكنات وبالاخرة يرى كونها
بحقايق الوجودية مرآتي وجهة بين بارئها صور اسمائه تعالى **الاشراق السادس**
في الالهة تعالى الى اسمائه الحسنى قال الله جل اسمه قل كل يعمل على شاكلته اي لا يعمل
الا ما يليق بكل بعينه ان الذي نظهر منه يدل على ما هو في نفسه عليه والعالم على الله
وصنعه فعلمه على شاكلته فهو تعالى العالم على الاطلاق وعلمه بالاشياء كلها بالوجه الذي
هو العالم فهو منحصر في عشر مقولات اذ كان موجودا على صورة موجودة فجوهر العالم
صورة وامثال ذوات الموجودات اعراضه لصفاته تعالى فهو في الازل وابد لا يستوائه
على العرش وكمه بعدده واسمائه وكيفه برضاه وغضبه ووضعه بقيامه بذاته وبداه
مبسوطتان وعجزته لكونه مالك الملك واضافته لزوجيته وان يفعل ما يشاء وان

يفعل الاجابة من سائر علم ذا يقيس اجناس المقولات وانواعها وافرادها فاحفظ ما شرحت
ظهر لك تفاصيل العالم الا والهية الحضرة الالهية جهرات كلها ولو الاهي باظهارات وجهه
المعلول كما سيأتي ما شئ من وجهه العلة فكل ما في الكون ظل لسائر العالم العقلي وكل
صورة معقولة هي عالم مثال في الحضرة الالهية ولكن يجب ان يتصور ويعتقد ان ما
عدا وجه اعلا وشرف والا فذاته بذاته غاية الاحدية والجلالة لا يأبه بشيء ولا شيء يهمه
شئ لوجه من الوجوه فليس بجوهر ولا بكان لانه بهية والكان مشترك مع غيره فالمقولة
الجوهر فيما ذا بفصل فتركب ذاته وهو محال ولا يوصف ذاته لصفة زائدة لما علمت فيتعالى
عن ان يكون له كيف او كم او وضع او اين او متى او جدة او فعل او انفعال او فعله
ليس الا اضافة الفيومية الصحيحة لمزاج العالمية والقادرية والمريدية والكلام و
الرزاقية والسمع والبصر وغيرها فانه اضافة واحدة فقط لصح جميع الاضافات
الفعلية لكان له ذاتا واحدة ليصح جميع الكمالات الوجودية الاشراق الرابع
في معنى الحد والبرهان عليه تعالى قد مر ان غاية حرف الوجه الذي للاسم عنه
والوجه اعرف الاشياء والبطها فلا معروف له ولا كاشف فلا خوف له خارجيا وافلا بهية
له فلا جنس له ولا فصل فلا حد له لتركبه منهما فالسبب طلبته وعالا صله فلا برهان
عليه اذ الحد والبرهان مشتركان في الحدود فذات البارئ عالا صله ولا برهان عليه
واما صفاته واسماؤه فلا استحالة في كون معانيها ذات حدود وبراهين لانها مفهوم
كلية من حيث مفهوميتها واما مفهوم اسم الصمد ومعناه وجه جميع الموجودات بزائد
وحدود جميع الحقائق الامكانية واقعة في حيزه تقريع عنه شئ فاعلم صورة الحق
واسم والغيب معنى الاسم الباطن والشهادة معنى الاسم الظاهر وهذا ايضا من الحكم التي
لا سبيلها الا المطهرون الاشراق الخامس في الفرق بين الاسم والصفة
مفهوم المشتق عند الجمهور من عالم والكلام متحصل من الذات والصفة والنسبة
وعند بعض المحققين هو عين الصفة لان العرض والعرضي عنده بالذات والفرق
بكون الصفة عرضا غير محمول اذا اخذت في العقل شرطا لا شئ وعرضيا محمولا اذا
اخذ لا بشرط شئ وهذا كالفرق بين الجزء الصوري والفصل وكذا بين الجزء المادي
والفصل والجنس وعند بعض هي الذات مع النسبة الى المبدء عا وجه يحمل النسبة

واحلة

واحلة مفهوم والمبدء خارجا ويحق ان مفهوم المشتق ما ثبت له مبدء الاشتقاق مطلقا
اعم من ثبوت الشئ لغيره او لما هو بمنزلة منه بكون ذلك الثبوت على سبيل التلبس او
نحو من اقسام التلبس والثاني بكون منشأ انتزاع الكمال بمنزلة والثالث بكون منشأ انتزاع
الشئ بنفسه فاذا تحقق ذلك فنقول الفرق بين اسماء الله تعالى وصفاته نحو الفرق
كالفرق بين المعنى الثاني والثالث على ما ذكرناه وكلا المفهومين يحملان على الذات
او كالفرق بين المركب والبسيط فانهم صرحوا بان الذات مع اعتبار صفة من الصفات
هو الاسم وقد يقال الاسم للصفة او الذات مشتركة بين الاسماء كلها والكثرة فيها
بسبب تكثر الصفات والذات اختلفوا في ان الاسم عين المسمى او غيره ولو كان المراد منه
مجرد اللفظ لم يتصور النزاع والاختلاف بكونه غير الذات فهذه الالفاظ هي اسماء
الاسماء فلا تغفل الاشراق الرابع في بيان وقاية هذا المسلك الذي سلكناه
في الوصول الى الحق وصفاته واثاره اعلم ان الطرق الى الله تعالى كثيرة
منها طريق البهيات اذ كل ما له بهية غير الوجه فالوجه لها من العوارض المستفادة
من الغير لاستحالة كون الوجه من اللوازم للبهية والا لكان وجودها متقدما على وجهها
ولكانت بوجهة سوادا فرضت بوجهها ومعدومة كما هو شان التصاق البهيات بازائها
فيجب وجهها لا كون وجه الاعيان ذاتية وجميع الجواهر والاعراض لكونها واقعة تحت
المقولات فتحتاج الى فصول تكون ذاتها مقومة من الامرين فهي وجودها غير بهيتها
فاذا كان واجب الوجود محض الوجه فلا واجب غيره والا لكان احدهما وجها وجها و
زائدا فيصير معلول المميز وضمها طريق الجسم وتركبه من الهيولى والصورة وكون
كل منهما لذاته بهيتها ومعيتها لانه الوجه مفتقرة الى صاحبتها فلها موجد غيرها الا
يكون جسما ولا جسمانيا وايضا الاجسام متناهية ولها موجد غير حيث فشهدت بالوجه
متشبع ومنها طريق الحركة من جهة حدوثها وتجددها وافتقارها الى فاعل
حافظ للزمان ومتجدد للمكان ومفيد لجسم قابل لحركات غير متناهية عن قوة غير
متناهية لتنتظم به وجه كل حادث ولا بد ان يكون غاية هذه الحركات والاشواق
امرا عقليا لا يقع تحت تغير وانقضاء فالحركات دلت على وجه فاعل وغاية يكون نهاية
عن تجددات والاول والعدم والنقصان والامكان جلت كبرياؤه ومنها

الفقه فص الال

وصفاته واثاره

ع

بالجمع الاصافات

طريق معرفة النفس وكونها جوهرا ملكوتيا خارجا من حد القوة والاستعداد الى حد الكمال الذي يقتضيها
فلا بد لها من محرك عقلي يخرجها من القوة الى الفعل ومن النقص الى الكمال ولا بد وان لا يكون
عقلا بالقوة والا لكان ناقصا كالمخرج اليه والفيض لا يصح الى مخرج اخر فاما ان يكون
اول موجود وهو المستجمع للكمالات اولا ينتهي الامر الى عقل بالفعل وهو الباري سبحانه وتعالى
من هذه غايته فلنفس جزء العالم وانه شخص واحد وحدة شخصية لا ارتباط لاجزائه بعضها
ببعض وله حاجة الى مؤثر غيره لامكانه وحدوثه وافتقاره وذلك المؤثر هو الواجب وليس
يتحمل الوجود عالمين فلا واجب غيره واحد والامكان لعالم اخر والبرهان قائم على ان
تعدد العالم كما بيناه في موضعه الى غير ذلك من الطرق التي تطول الكلام بذكرها والذي
اخترناه اولا من الطريقة اصدق الوجوه وما يلزمه هو او نقيضه واسلمها عن
الفصول واغناها عن ملاحظة الاغيار وهو طريقة الصديقين الذين يستشهدون
بالحق على كل شيء لا بغيره عليه وان كان غيره موصلا اليه كما قال سبحانه اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد
انه الحق وقال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اشارة الى طريقة طائفة من المتكلمين
انه خالق السموات والارض وملكوتها وقوله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد اشارة الى طريقة قوم اخرين
الى غير وجهه الكريم وليس يشهد دون به عليه وعلى كل شيء فيشهد به وفي
جميع الموجودات انه الحضرة الالهية وبعضها في انسانه وصفاته فاسلم تلك الادلة اهل
في علم الاسماء الالهية وبعدها الطريق في الاحكام والشرف طريق معرفة النفس لكونها تمام
الفضائل ومادة الحقائق ففي هذه الطريقة يكون المسافر على الطريق متميزا عن سائر
الطرق المذكورة بهذا الوجه واما طريقة الصديقين فيفضل عليها وعلى غيرها بان
ان الملك والملك والمملوك منه والمسلوك اليه كلها احد وهو البرهان على انه شهد الله
لا اله الا هو تنبيه ان ما ذكره بعض متاخري الفضلاء من نواحي فارس في الاحتجاج
على البرهان على وجوده تعالى من غير الاستعانة بابطال التسلسل دون الدور في مخالفة
وهو قوله لو لم تحصر الموجودات في الممكنات لزم الدور اذ تحقق موجود ما متوقف على
هذا التقدير على ايجاد ما تحقق ايجاد ما يتوقف ايضا على تحقق موجود ما فان الشيء ما لم يوجد
لم يوجد وكذا قوله ليس للوجود المطلق من حيث هو وجود مبدء والا لزم تقدم الشيء على نفسه

واستحالة التسلسل اما يظهر في موضوع الوحدة العددية والاشراق العاشر انه حاصل بسيط
كل الوجود فقول اجمالي كل بسيط الحقيقة من حيث الوجود فهو بوحدته كل الاشياء
والامكان ذاته متحصل القوام من هوية امر ولا هوية امر ولوازمه الفعل فقول تفصيلي
او اقلنا الان ان ليس عين الفرس او الفرسية وليس هو من حيث هو ان لا فرس
والا لزم من تعقله تعقل ذلك السلب اذ ليس سلبا بمرسلب فوجب ان الوجود
فكل مصداق للايجاب سلب محمول عنه لا يكون الا مركبا فان كل ما يحضر في الذهن
صورته وصورة ذلك المحمول مرتاطة او اشتقاقا فيقال بينهما وليس احدهما عين
الآخر خارجا بل هو غيره بالصدق عليه انه ليس هو فاذا قلت زيد ليس بكاتب
فلا يكون صورة زيد ساهيا صورة زيد ليس بكاتب والامكان زيد من حيث هو زيد
عار عنهما بل لا بد وان يكون من موضوع هذه القضية تركب من صورة زيد واخر حتى
يكون مسلوبا عنه الكتابة من قوة او استعداد فان الفعل المطلق لا يكون هو بعينه
من حيث هو الفعل عدم شيء آخر الا ان يكون فيه تركيب من فعل وقوة ولو في
الفعل بحسب تحليله الى هويته ووجوده والامكان وجوب واجب الوجود لما كان
وجود الوجود القائم بذاته من غير شائبة كثرة اصلا فلا ليس عنه شيء من الاشياء فهو
تمام كل شيء وكماله فالسلوب عنه ليس الا قصورات الاشياء ولانه تمامها وتمام ان ليس
به والكمال عنه واليه الاشارة بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله
وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة ولا اصغر ولا اكبر الا هو راهم ولا خمسة الا هو سادسهم فهو رابع الثلثة وخامس
الاربعة وسادس الخمسة لانه بوحدانيته كل الاشياء وليس هو شيء من الاشياء ولان
وحدته ليست عددية من جنس الوحدات الموجودة حتى يحصل من تكرر الاعداد
بل وحدة حقيقية لا امكان نهاية الوجود ولهذا كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة
وقولوا ثالث اثنين لم يكفروا لكفاية ما ذكرناه في البينة على هذه الدعوى قوله هو
معكم اينما كنتم فان هذه المعية ليست مزاحمة ولا مداخلة ولا حلولا ولا اتحادا او
لا معية المرتبة ولا معية درجة الوجود ولا معية الزمان ولا معية الوضع تعالى عن كل
ذلك علوا كبيرا فهو الاول والآخر والظاهر والباطن هو بكل شيء عليم الاشراق الحادي عشر
في ان الوجود الواجب هو الواحد الحق وما سواه باطل دون

وجهه الكريم العلية والمعلولية عندنا لا يكونان الا بنفس الوجود لما تعلم ان
المهيات لا تاصل لها فانه الكون حسبما وقفت اليه الاشارة والجاعل التام بنفس وجوده
جاعل والمجعول انما هو نفس وجود الشيء لا صفة من صفاته والا لكان تلك الصفة
غير المجعول فتحتاج الى جاعل اخر هوية الشيء وذاته التي هي نحو وجوده الخاص الذي لا يتطرق
عليه الانية فاذا تقرر هذا فنقول كل ما هو معلول لفاعل فهو في ذاته متعلق
وترتبط به فيجب ان يكون ذاته بما هي ذاته عين معنى التعلق والارتباط
والا فلو كانت له حقيقة غير التعلق والارتباط بالغير اذ يكون التعلق بالجاعل
صفة زائدة عليه وكل صفة زائدة على الذات موجودة بعد وجود الذات
لان ثبوت شيء لشيء فرع ثبوت المثبت له فلا يكون ما فرضناه مجعولا
بل غيره فيكون ذلك الغير مرتبطا اليه ويكون هذا المفروض مستقل الحقيقة
مستغنيا لهويته عن السبب الفاعل وهو خرق الفرض فاذا ثبت ان كل علة بما
هي علة علاقة ذاتها وكل معلول بما هو معلول معلول بذاته وثبت ايضا ان
ذات العلة الجاعلة عين وجود ما وذات المعلول هي عين وجوده اذ المهيات
امور اعتبارية منتزع من الماهو الوجودات بحسب العقل فيتكشف ان المجعول
ليس بالحقيقة هوية مباينة للهوية علة المفيضة اياه والا يكون للعقل ان
يشير الى شيء منفصل الهوية عن هوية موجده حتى تكون بذلك هويتان مستقلتان
في الاشارة العقلية احداهما مفيضة والاخرى مفاضة اي موصوفة بهذه الصفة
والا لم يكن ذاته بذاته مفاضة فانفتح ما اصلناه من كون المفيض مفيضا بذاته
والمفاض عليه مفاضا عليه بذاته هف فاذن المعلول بالحمل الشايع الوجود
لا حقيقة له مستقلة سوى كونه مضافا الى علته بنفسه ولا معنى لمفهوم الاضافة
غير كونه متعلقا بها او لاحقا وتابعا لها وما يجري مجراها كما ان العلة بكونها متبوعة
ومفيضة هو عين ذاتها فاذا ثبتت تناهي سلسلة الوجودات من العلل والمعلولية
الى حقيقة واحدة ظهرت بجميع الوجودات الصادرة والصادرة بذاته فياض الوجودات
وبحقيقته يتحقق للحقائق وتطرح عن لوح صقع الممكنات والارض فهو الحقيقة والبقية
شيونه وهي الذات وغيره سبحانه وهو الاصل وما سواه اطواره وفروعه

كل شيء هالك

كل شيء هالك الا وجهه ملك الملك اليوم لله الواحد القهار رفعة الاسماء والالهية هو يا من هو
يا من لا اله الا هو **ازالة وهم** اياك وان تزل قدمك من سماع هذه العبارات وتقوم
ان نسبة الممكنات الى القيوم جل اسمه بالحلول اي هات ان ذلك يقتضي الاثنينية بين
الوجود وربنا اضمحلت الكثرات وارتفعت اغاليط الاوهام والآن حصحص الحق
وسطع نوره المنافق بنا هي كل الهويات وتقدس بالحق على الباطل فيدمغه فاذا
هو زاهق والمتوهمون الموهمات اذا قدر لهم الامر وطلعت شمس الحقيقة وانكشف
ان كل ما يقع عليه اسم الوجود فليس الا شيء شيون الواحد القيوم ومعنى من معات
نور الانوار فما عقلناه او الحسب انه موضع الاغلاط من جهة النقل الجليل ان هذه
الوجود علة ومعلولا ذا ليس بشيء غير من جهة السكوك العلة الان المس بالعلة هو الاصل
والمعلول شان من شيونه وجعلت العلية والتاثير الى نكوك العلة في ذاتها وتفننها
بفنونها الا انفصال شيء منفصل الهوية عنها فاستقم في هذا المقام الذي زلت فيه
الاقدام واصرف نقد عمرك وجوهرك في تحصيله لعلك تجد بغيته من متبعاك
ان كنت اهلا لذلك **اعلام تنبيهي** ليس في ذاته ذكره بعض اجلة العلماء وسماه
ذوق المتالهين مركون موجودية المهيات الا انتساب الى الوجود الحق معنى التوجه الى الغير
اصلا ولا فيه شيء من رائحة الالهين وذلك لان بناءه على ان الصادر عن الجاعل
هي المهية دون الوجود ان المهية موجودون وجودا الذي زعموا انه اعتبار عقلي من
المعقولات الثانية وقد علمت فساده ولو كان هذا وحده الوجود كما زعم لكان كل
من زعم ان الوجود الخاص الممكن امرا انتزاعيا غير حقيقي وان الواقع في الخارج هو المهية موجودا
توحيد العرفاء والالهيين فلان يدعي ما ادعاه هذا الجاهل اولى فلا فرق الا هوية بهذا الامر
الاعتباري بالانتساب الى الجاعل حتى يكون وجود زيد بمعنى الهوية زيد والامر فيه سهل
على ان بنية هذا الاطلاق نظر **شبهة وحل** لعلك تقول يلزم على ما قررت
ان يكون حقيقة الواجب اخص من مطلق المضاف وكذا حقيقة كل علة لما قررت
ان ما هي العلة بالذات هي بحقيقتها علة فاعلم ان المضاف وغيره من الماهيات
الاضافية هي من مراتب المهيات وهي زائدة على الوجودات والواجب تعالى ليس
وانهيته بكمين خصوصا بانا الذهن وتعقلها فضلا عن تعقل معنى امرها وانما هو محض الوجود

صرف الامانية النورية فالحاكم بوحدته وقيوميته ليس هو العقل الاول بل صدر عنه الصادر الاول عما يعقله من عنده وخلط من النور الذي مع من قبله فيكون ابن سبدا سابقة الموجودات والحق حقيق فيما ذكره واذا علمت ان كون هوية عينية بحيث يلزمها بنفسها التشخص اضافة شيء لا يوجب كونها واقعة تحت جهة المضاف انفتح الذي الالات الواردة في نظر هذا المقام كقول البارع هذا ما قاله في امور عامة سيعا بصيرا وكقول الشيخ بذاتها مبصرة لها والمبصر من حيث يتعلق بالموضوع وكقول النفس عند انها مدبرة متشوقة في البدن والطبيعة بذاتها مبدء للحركة والسكون مع ان شيئا منها غير واقعة تحت جنس المضاف الحقيقي وان عرض لها عند التعقل ان تتوهم مفهوم المضاف ومعاريه من المضاف المشهوري الاشراقي الثاني عشر فنوادر حكمية عرضية عرشية وبعضها شريفة

اولها ان علم تم بوجود الاشياء هي عين ذاته بمعنى ان ذاته عرشي بوازن اللوازم ثمة اقسام لوازم الهوية ولوازم الوجود الذهني ولوازم الوجود العيني فالاول اعتبارية لانها تابعة للهوية من حيث هي هي والثانية ذهنية محضة لانها تابعة للهوية الذهنية فتكون من المعقولات الثانية كالكلية والجزئية والجنسية والفصلية والذاتية والعرضية والثالثة امور عينية كالحرارة للنار والبرودة للماء ولانها تابعة للوجود العيني فاذا قرنا بقولنا علم الاشياء اذا كان بصور مفصلة وجب ان يكون من لوازم ذاته كما اعترف به القائلون بالصور الزائدة والا لكان لغيره به واسع تم غير فلا يكون ذاته واجب الوجود من كل جهة وقد مضى ما يبطل هذا فنقول هذه اللوازم لا يمكن ان تكون لوازم هوية الواجب وحيثية لتصورية ذهنية او عقلية او ذهنية لما مر وليس لها جهة حتى يكون من لوازم جهته فلا يكون تلك الصور الا لوازم وجوده العيني فيكون موجودات عينية كل منها متحقق بنحو وجود الاصيل فلا يكون صورا كلية بل شخصية خارجية وهذا ما اردناه بتحقيق علم تم بالاشياء الذي يجمع مع الايجاد واما علمه الذي سبق الايجاد فقد مر بيانه في العرش

وثانيها ان العلامة الطوسي اعترض على الشيخ وغيره من الحكماء القائلين بحصول صور الاشياء في ذاته تم بان القول بتقرير لوازم الاول في ذاته قول بكون الشيء الواحد قابلا وفاعلا وقول بكون الاول موصوفا بصفات غير اضافية ولا سلبية وقول بكونه محلا للمعلولات الممكنة الكثيرة وقول بان معلول الاول غير من

ذاته وهذه لا يوجد شيئا مما يباينه بذاته بل بتوسط الامور الحالة فيه فهذه جملة ايراداته اورد عليهم وقد اجاب عن الاول بانه من باب الاشتباه بين الافعال المتعدي المصحوب بقوة الفعول او امكانه وبين الاتصاف اللوازم نفي الاتصاف البسائط بلوازمها هي حيثية واحدة ونفي البسيط بما هي من التوابع لانها تاخر عن الذات وعن كمال الذات وعن الثالث بان هذه الكثرة انما جاءت بعد الذات وهي حاكية ترتيب شيء من الوجوه ويرد على الوجه الاول فانه يشتمل بها الوحدة كمشتمل الاعداد مع لانتهائها الى الواحد والخامس بانه مبني على محال الخلاف وقالتها انه اعترض بعض الفضلاء على هذا الذي ذهبت اليه بان تلك الصور اما جواهر او اعراض ففي الاول لزم ان يكون موجودات عينية لا بد لها من صور اخر للعلم بها فيعود الكلام فيها وان كان الثاني لزم ان يكون الواجب قابلا وفاعلا والقول بكون الواجب فاعلا لها محال لكونه غير متاثر عنها قول بكونها جزءا منه ونحن قد فككنا عقدته وبينا وجه المغالطة فيه كلامنا في المبدء والمعاد وبينا عدم الاطلاع على كيفية هذا المطلب في علم الله وغيره ذلك من ايراداته المتاخرين عليه والكلام الذي هو غير صحيح عندنا لما بينا ان وجوداتها وانتساباتها للمعلولات

ورابعها ان النفس في اول الفطرة تستعمل الحواس وهو فعل لقصر منها وليس سهو قابلا بتصور سابق او تصديق لفائدة لسذاجتها حينئذ عن كل نقش زائد فليس شعورها بهذا الفعل الا عين الفعل المتبعث عن الشوق اليه لا اثرا منه فهذا علم حضوري منها بفعلها الذي هو عين علمها به فجعلوا هذا اصلا لاثبات العلم الشهودي الاشراقي لما هو قيامها بافعالها

وخامسها ان الفاعل اما بالطبع واما بالقسر واما بالتخير واما بالقصد واما بالرضا واما بالعناية واما بالتجلي وفاعلية الاول سيجيء انه بالطبع عند الدهرية وبالقصد عند المتكلمين وبالرضا عند الاشراقيين وبالعناية عند المشائين وبالتجلي عند اهل الله والكل وجهة هو مولية

وسادسها ان المشهور ان منه الصادر الاول ان علم تم بان صور المعلومات وهو خلاف ما وقع منه التصريح به في تواتوجيا قال في الجهة العاشرة منه فاما البارئ فانه اذا اراد فعل شيء فانه لا يفتقر الى تروية ولا يحتاج في صنعه خارجه منه لانه لم يكن شيء قبل ان يبدع الاشياء

ولا يتمثل بخيوانية لان ذاته مثال كل شئ والمثال لا يتمثل وقال ايضا ليس لقائل ان يقول ان العالم
روحانية الاشياء او لانه ابرعها وذلك انه هو الذى ابدع الروحية فكيف يستعين بها فى ابداع الاشياء
وهى لم تكن بعد بداع وتقول انه الروحية والروحية لا تدرك والا يجب ان تكون تلك الروحية تدرك
وهكذا الى غير النهاية **وسابعها** ان قوام العلم التام بامر خارج الكمال يوجب العلم انه امر
معلول ليس مرادهم من العلم بذات العلة من حيث هى هى اذ ربما لم يكن لها معلول علاقة
ولا يوجبه ولا العلم بمفهوم العلية الاضافية لانها من المعقولات الثانية من غير تقدم للاحدهما على
من جميع الوجوه اذ المعلول من حيث انه كذلك يكون العلم به متاخرا عن العلم بالعلة بالرتبة
بالعلية من الجهة التى بها علة ولا شبهة فى انه اذا استكملت علية العلة لزم منها وجود المعلول
وليست تلك الجهة فاعلا لانها وجود كالعلية والعلم بالوجود الخاص الذى لا يتصور الا بتصور
البعض لا بمثال منه فكذا العلم بعلية شئ اذا حصل من العلة مثال مطابق لها فى العقل حصل من
المعقول مثال كذلك وهو علم ضعيف لا يليق بالسبب الاول جل ذكره **وثامنها**
ان تغير قدرته تبع على سبيل صحة الفعل والترك لا يوافق المشهور من قواعد الحكماء لانها تقتضى
لاستحالة عندهم جهة امكانية فى ذاته تنشأ منها **وتاسعها** انا قد اثبتنا قدرته تبع
بهذا المعنى على وجه لا يوجب كثرة فى ذاته ولا تغيرا فى صفاته وهو من العلم الذى لا يسع الاقرار
ومن هذا القبيل تحقيق مسئلة البداء التى ذهبت اليه الائمة عليهم السلام ولا يقول بها الاكهاى
وعاشرها ان الاعتقاد فى الكلام ليس كما قالته الاشعرية من انه المعنى القائم بذاته
تعالى وسموه الكلام النفسى والا لكان علما لا كلاما ولا مجرد خلق الاصوات والحروف المحدثة
على المعانى والا لكان كل كلام كلام الله ولا يخفى التقييد بكونه على قصد الاعلام للغير من
قبل الله او على قصد الالقاء من عنده اذ الكلام من عنده وتاريخ بلاغة نهج البلاغة امير المؤمنين
اصوانا وهو فى غاية العبارة عن انه كلمات تامات وانزال ايات محكمات وانه تشابهت
فى كثرة الالفاظ والعبارات والكلام قرآن وفرقان باعتبارين وهما جميعا غير الكتاب الذى فى
علم الخالق وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وهما من علم
الامر بجمع ايات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم والكتاب يرفعه كلما اراد والكلام
لا يسمه الا المطهرون من ان ناسك عالم البشرية والقرآن كان فى صدر النبى دون الكتاب والفرق
بينهما كالفرق بين عيسى وآدم ان منهما عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له

كن فيكون

كن فيكون **وحادى عشرها** فانه كلمة الله المكتوبة بيد قدرته وعجيب
قوله انى اصل ثمرة فاول نشأة الانسان البشرية التراب فانظر ما امتنك ان تستعد لما خلقته
واخونه نشأة الانسان الروحى من امر الله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
وحادى عشرها ان الاعتقاد انه افاعيل العباد مقدورة لله تعالى وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى وقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله فاما محمد فحرام او ابى ان
ايها الجبر فالفعل ثابت لك بما شئت لك به وقيامه بك سكون جانبك الى القدرة
فان الفعل مسلوب عنك من حيث انت لان وجودك اذا قطع النظر عن ارتباط
وجهك الخ باطل فكذا فعلك لان كل فعل مستلزم لوجوه فاعله والنظر اجمعا بعين الاعتبار
فعلك الخ كيف لخت والطرت فعل النفس وتصورها فى تصور النفس وانكروا جميعا
قوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم وتقاصى القول الامام بالخ لا جبر ولا تفويض بل
امر بين امرين **وثانى عشرها** ان تقتضى التوحيد الخاص على ما مر ثبات
الكلام على ظاهر معناه وحمل الفاظ التنزيه على مفهوم الاول من غير لزوم جسم وتكثر على
البارى جل اسمه كما ذهبت اليه المخالفة والجبهة منها من غوامض الالهية التى لا يستهما
الا المطهرون فان الناس فى متشابهات القرآن بين حيارى وعميان فمنهم من اول الجميع
بتاويلات عقلية حتى الامر الاخروية من الجنة والنار والحساب والميزان ومنهم من اجمع
على التجسيم حتى ورد الى حفظة شاربه تعالى ومنهم من اول البعض وقر البعض على نسق يوجب بعض
وكفر بعض وكلا ورد فى باب البداء وكلاهما ورد فى باب المعاد ضرورة والقول على
ظاهره لا يهم ولا يدخلوا البيوت من ابوابها ولم ياخذوا علم الكتاب من عند الله ورسوله ولم يعرفوه
من الافاضة وعقل محوس عن محسوس واخذ بديهة عن بديهة كما ان يكفى بعضها على بعض فى اجراء
تصدق بعضها بعضا فلم يصدقوا قط الى العلم بالله وآياته وكتبه ورسله واليوم الاخر **الشاهد**
الرابع فى مسائل الامور العامة من تتمة تقاسيم الوجود
وفيه سبع مراحات **الاول** فى المتقدم والمتاخر فقسم المتقدم بحسب ما هو الزمان كما
لابراهيم عليه السلام على موسى وما بالشرف كالعالم على الجاهل وما بالطبع وهو المتقدم
العلة الناقصة على المعلول الى تقدم ما يتوقع عدمه وجود المعلول ولا يجب بوجوده وجوده
كتقدم الواحد على الاثنين وما بالرتبة سواء كان بحسب الوضع كتقدم الامام على المأموم او

او اعتبر الحوادث وبالعكس او اعتبر السابق او بحسب الطبع كتربت اللبوم او ابتدئت من
ابطأ الى الاسراع واذا تمكنت الامر رجع المتقدم متأخرا وما بالعلية كتقدم العلة التامة
على معلولها وبالكل التقدم بالزمان الزمان بحسب هويات افراده وبالشرف والفضيلة
وبالرتبة كتقدم الله تعالى على العباد او الحق وبالطبع اصل الوجود وبالعلية والوجوب بحث
وتحصيل قد اورد الاشكال بانه عروض التقدم والتأخر لافراد الزمان فهي بنفسها متقدم ومتأخرة
لو كان مناطها الزمان لكان للزمان زمان ويتسلسل الى الانهاية فاجيب عنه بان غير
الزمان يحتاج الى الزمان بعروضها واما افراد الزمان فهي بنفسها متقدم ومتأخرة
لانها افراد وقد سبق الكلام بان افراد الزمان لا انصاف لها بالحقيقة فكيف يكون
بعضها لذاته متقدما وبعضها لذاته متأخرا فاجيب بان حقيقة الزمان اتصال
امر يتجدد ومتقضي لذاته وكمال معنى حقيقة اتصال التجدد والتقضي يكون افراده
متقدم ومتأخرة لذاتها فاختلاف الافراد بالتقدم والتأخر من قبيل مراتب
هذه الحقيقة بحث وتحصيل قيل المتضايفان يجب ان يكونا معين والتقدم
والتأخر من باب المضاف واجيب عنه بما كتب الحكماء وبان اضافتي التقدم والتأخر
انما تعرضان في العقل عن نسبة الزمان بانهما اذا حصرا في الذهن ولاحظهما العقل
بهاتين الصفتين حكم بانهما كذلك في الخارج تحقيق عرشي ان التقدم والتأخر
في افراد الزمان لا يمكنان معينتان لانهما عين بعضيهما فيه فالمتضايفان يجب ان
يكونا معين في وجود هما لا بهما متضايفان وفي وجود بعض الزمان هو اتصالها المتجدد
والا يتصور غيره لضعف هذا الوجود واما الذي خلصوه فليس فيه جدوى وذلك لان المتضايفين
كما يوجبه المعية في العقل كذلك كون المتضايفين بحسب نفس الامر معين في الوجود كما لا يخفى
حكمة مشرقية ان ههنا من آخرين من مراتب التقدم والتأخر بحسب الحركة المشهورة
لم يعثر عليهما القوم لغاية دقتهما ولطافتهما احدهما التقدم بالحق والآخر التقدم
بالحقيقة ولكان بين برهان وحدة بحر جان الى الكلام مفصل لا يليق بهذا المختصر
ايراده ولكن نشير الى الاول بان الحق باعتبار تجليه باسمائه وتنزله في مراتب شؤونه
التي هي الحاء وصوادر الاشياء متقدم وربما متأخر بذاته لان الاخر فلا متقدم متقدم
ولا يتأخر متأخرا الا بحق لازم وقضاء حتم والى الثاني بان الجاعل والمجعول اذا كانا

لعل منها

لعل منها متقدم وجود المتقدم الشيئية على الشيئية من جهة اتصافها بالوجود لتقدم الذات
على الصفة او بالعلية وتقدم بعض الوجود على الوجود تقدم بالحقيقة والتقدم الوجود
على الماهية فليس في جعله الا الوجود موجودا بالذات والماهية بالعرض كما ان الشخص
وطلعه او ملكه في المراة الاشراق الثالث في الواحد والكثير الوحدة والكثرة
الوجود متصدقها على الاشياء بل هي عينه ولهذا ابواقعة في القوة والضعف
تكاثر الوجود اقوى كانت وحدة اتم وقوة كونها اظهر حسان يعرف متى حصول الشيء
كان دورا ومن احوالها الاتحاد هويته والتجانس والتماثل به والتشابه والتضاد
وفيها شوب كثرة كما بها مقابلها شوب وحدة كالغيرية والخلاف والتناقض والتضاد
فالوحدة على اقسام بين حقيقية وغير حقيقية وهي ما يكون اشياء متعددة ومشتركة في امر
واحد هو جهة وحدتها وهي اما معقولة لتلك الاشياء او في وحدة نسبها فالاولى اما النوع
مما لم تكن في الجنس كما نسبة الكم في مشابهة وفي الكم مساواة وفي الوضع مطابقة
وفي الاضافة مناسبة واما ان لا تكون كذلك بل ترجع الى ما يكون له وحدة حقيقية
شخصية الا ان لها مراتب في القوة والضعف واقوى الاشياء في هذه الوحدة هو ما
لا ينقسم اصلا وغيره قد يكون واحدا جنسيا وقد يكون واحدا نوعيا وقد يكون واحدا
عدديا اي شخصيا وهو اما ان لا ينقسم في الخارج اصلا او ينقسم والثاني قد يكون واحدا
بالاتصال وقد يكون واحدا بالتركيب والاول اما ان يكون ذا وضع كالنقطة او غير ذي وضع
وهو المفارق كالعقل والنفس وانما شرف كل موجود بغلبة الوحدة فيه وان لم يجاوز الواحد
عشرة واحدة ما حتى ان العشرة في العشرة بل هي النفس واحد والغيره عشرة
فكل ما هو ابعد عن الكثرة فهو اكمل وحسبنا ارتقى العدد الى اكثر من تسعة الوحدة البسيطة
اولى فالحق بالوحدة هو الواحد الحقيقي واحق منه ما لا ينقسم اصلا لانه اكمل والوحدة اكمل
وللا بالقوة وللا بالفعل وللا بالتعليل الممكنة وجوهر ما لا ينقسم الكم اصلا قوة او فعلا
ثم الواحد بالاتصال كالواحد من الفلك والماء الواحد بالاجتماع كالطبيع والواحد العدد
اي بالوحدة من الواحد النوعي كما وحدة ذهنية وهو ان الواحد بحسب الشدة
لكون

ابهامه وبها غير الواحد بالنوع والواحد بالجنس الاشراق الثالث في
التقابل قد اشير الى ان الهوية من احوال الوحدة كما ان الغيرية من احوال الكثرة

فاذا الوحدة مغايرة للموجود نعم يعرض لذلك الكثير وحدة وخصوصية لانه يعرض الكثرة
لما عرضت له الوحدة فاقول لك ان اردت بالموصوف بالكثيرية المذكورة في المقدمتين
ما يراد منه في مبحث المهية للتميز بين المقومات وغيرها فالصغرى ممنوعة لان الكثير
بهذا المعنى لا موجود ولا معدوم وان اردت ان الشيء الكثير بما هو كثير موجود في الواقع
سلمنا ولكن الكبرى ممنوعة اذ الكثير بما هو كثير لا موجود لكل واحد من وحداته
وان لم يكن واحد وحدة تقابل الكثرة بل كثرة تليت اقول ان الوحدة عرضت للكثرة حتى تكون
الكثرة للموضوع والوحدة لتلك الكثرة ويكون موضوعها متغايرين كالعشرة
التي تعرض الجسم ويعرض لها الوحدة والكثرة لا تقابل تلك الكثرة لعدم تحاد الموضوع
بخلاف وحدة موضوع الكثرة بل قولك الوحدة كالموجود عام لكل وحدة
خاصة تقابلها كثرة خاصة والوحدة المطلقة تقابلها الكثرة المطلقة بخلاف الموجود
الخاص الذهني او الخارجي فانه يقابل العدم الذهني بارائه والعدم المطلق مقابل الوجود المطلق
وكل موجود وحدة ما والكثير المقابل لكل غير موجود فموضوع الكثرة كالرجال العشرة
من حيث كونهم عشرة ليس لهم وجود غير وجودات الاحاد الا بحسب اعتبار العقل
كما ان يعتبر موجود فلان يعتبر واحدا وزيادة الكثرة تطلب الاشعار

للتتبع

الاربعة **حكمة مشرقية** الوحدة ليست عرضا من الاعراض اللاحقة ووحدة الجواهر
كوجودها ليست بزائدة عليها وانما نفاة الاعيان فلما اتوا بما نفاة التصور والعجب
من الشيخ كيف ذهب عليه هذا ولم يحط به علما واعجب منه انه صرح في بعض المواضع
بان الوحدة في المتصل الجوهري عين متصليته والاتصال بالمعنى المذكور هو فصل
الجسم لانه كون جوهر عنده وعندنا ان الكم او من اتباع الاربعة على ما ليس فانحي
الجزء بالبرهان والتصديق ان الوحدة كالوجود من متعلقات الوجود العيني
المتقدمة عليه لان احقية الشيء عينه واما المهية اذا اخذت بقيدها من
حيث هي هي فلا يحكم عليها بشيء من ثبوت وحدة الا ان العقل اذا لاحظ الوجود من
كانة الوحدات ثم حكم عليها بلزوم الوحدة وعروضها اياها فما اشبه حالها
بحال الوجود فتحدس انها ثابتة واحد حقيقة متغاير مفهوما **حكمة اخرى مشرقية**
وهي المضاهاة الواقعة بين الوحدة والوجود افادة الواحد الحقيقي تكرار العدد

فاذا

لايجاد الحق الحاق بظهوره في صور الاشياء وتفصيل العدد وطلوب الواحد مثال لاظهار الموجودات
وجعله الحق وانقوته وكون الواحد نصف الاثنين وثلث الثلثة ورابع الاربعة الى غير ذلك
مثال النسب والاضافات الاربعة الموجب بالقياس الى الممكنات وظهور العدد
بالعدد ومثال ظهور الوجودات الامكانية بالهيات ومنع الاطلاق الوجود مع
غاية تباينه عن الوحدة وكون كل مرتبة منه حقيقة براسها موصوفة بلوازم
لايوجدان في غيرها اذا فتشت حاله وحال مراتبه المختلفة لم تجد فيها غير الوحدة والكل
لاتزال تثبت انه كل مرتبة من المراتب عين ما تنفيه في مرتبة اخرى فتقول الواحد ليس بعدد
باتفاق الحق به والفضلاء والعدد ليس بواحد لانه يلزم منه ان يكون الواحد الذي
حصل بتكرره الكل مرتبة انها مجموع الاحاد وان تقول انها ليست بمجموع الاحاد
لانتفاء لوازم المجموع ولا يوجد في غيرها ومجموع الاحاد جنس لكل مرتبة وكل مرتبة نوع
برأسها فكل مرتبة من المراتب غير جميع الاحاد وليس فيها شيء غير جميع الاحاد فلا تزال
تثبت عين ما تنفي وتنفي عين ما تثبت وهذا امر عجيب هو بعينه حكاية العرفاء ان
الحق النور عن الحق الظل الحق ان عرفت كلا الاثنين هو الحق المشبه وان كان قد تميز
الحق بامكانه ونقصه عن الحق بوجوبه وشرفه **شك وتحقيق** وكما ان تقول ان
المقولات لما لم تتضاد بعضها مع بعض لكونها الاشتراك في الجنس البعيد لا يكفي في امكان
الاجتماع كان الظلم يجتمع مع السواد وهما تحت مقولة الكيف فلا بد من كون الصفات
تحت جنس قريب فالتضاد ان بالذات بها الفصلان عالان الفصلين لا يشتركان
في الجنس القريب لكونه خارجا عن حقيقتهما او الجنس عرض للفصل وايضا لا تقف لهما
على موضوع واحد كما هو شرط التضاد لعدم استقلال الهوية الوجود الجعل فالتقوض عنه
بان الجنس والفصل موجودان في الوجود وهما عين النوع في الخارج فالصفات العينية
للفصول هي بعينها صفات الانواع والتضاد من الاحكام الخارجية وان كان منشاه
الفصول عند التحليل فتكون الموصوف بها الانواع المحصلة وكذا التقابل في الحلول
لان الحلول تخرج من الوجود الى وجود بعين وجود الفصل فتكون كل منهما متصفا
بصفات الاخر بالذات لا بالعرض اللهم الا بغير الصفات العينية بالاعتبار
الاشتراق الرابع العلة والمعلول الوجود ينقسم الى علة ومعلول فالعلة هي الموجد

الذي عند وجوده وجود شيء آخر وبعدمه عدمه فهي ما يجب بوجودها وجود شيء وبعدمها عدمه
والمعلول ما يجب بوجوده وجود شيء آخر ويمتنع بعدمه عدم شيء منه ولا يلزم قولنا
العلة المستقلة ما معلول شخص في انعدام وجود الشر بعد مائة اجزاء فعلة لا حاجة
فيه الى تخلل ذكروا ان العلة بمعنى واحد هو عدم العلة التامة بها هي علة تامة
وقد يقيد العلة بما راد به مفارغ وجود شيء فيمتنع بعدمه وان لم يجب بوجوده
هي بهذا المعنى اربع فاعل وغاية وبها علتان للوجود مادة وصورة وبها علتان
للهوية اي لكيف الوجود فالفاعل بايجاد وجود الشر كالنجار للسرير والغاية بالاجلها
وجود الشر كحاجة الاستواء عليه هي علة فاعلية لفاعلية الفاعل بما بها هي
معلولة لها من الوجود فهي غاية بوجوده وعلة غائية بوجوده وكما ان العلة الغائية
ما هي متمثلة عند الفاعل لا الواقعة عينا فكذلك الغاية الواقعة في العين
ما يرجع الى الفاعل فالبيت الذي يسكن لدار لساكن البيت لكنه غيره اولان شيء
حاجة مرة او لرضا فلان كلها انما فعلوا افاعيلهم للامر يرجع اخيرا الى نفوسهم
والعلة المادية هي التي منها الشر كالخشب للسرير فهي التي معها يكون الشيء
بالقوة والصورة هي التي بلزمها وجود الشيء فمنها يكون الشيء بالفعل كصورة
السرير والمعلوم ان المادة بالقياس الى المركب علة مادية وبالقياس الى ما ليس فوقه مفرد
او موضوع وكذا الصورة علة صورية للمركب وصورة للمادة واقامتها المادة ليس على
نحو اقامتها المركب لانها مفيدة الوجود لمعلولها بالاول افادة لا بالاستقلال
بل مع شريك يوجدها او لا فيقيمها بها الا خر فيكون واسطة وشريكا وفي الثاني ليست
مفيدة للوجود بل انما يفيد الوجود شيء آخر ولكن انما ومنها فالصورة اسبق في علية
الشيء وسببه وصور الشيء آخر فالعلل الاربع يزيد بعدها على اربعة قالوا الفاعل
قد يكون بالقوة كما هو قبل الشروع وقد يكون بعده وقد يكون كليهما كالطبيب
كحوسه على ما كما قبل الصانع علة للسرير خاصا كما قبل انه الذي رقد صنعه
قد يكون قريبا كالصورة للهيولى والعنصر للحيوان وبعيدا كالعقل الفعال كالاقتران
ع الاستدلال **حكمة متعالية** ان وجود كل معلول من لوازم ما هو علة له بها علة
وكل موجود فعلته مثل طبيعته فما كانت طبيعته بسيطة فعلته بسيطة فعلة البسيط بسيطة فعلة المركب

شيء اي فاضته الخير الوجودي والفعل المتجدد لا يصدر الا عن فاعل متجدد والفاعل الثابت لا يصدر
عنه الا فعل ثابت فلا بد في تجدد الحوادث من وجود شرط لحدوث حقيقة الحدوث والتغير
وما هي الا الحركة وسببها الدوري فلا بد لها من محل ذي قوة التأثر من غيره وذي قوة التأثير من غير امر كالاماكن والمدد وقد بينا في كتبنا ان الوجود اما
اولا لم الموجود الذي لا يتعلق بغيره ولا يتقيد تقييد وهو الحق تعالى ان يكون وجود الكل
وثانيها الوجود المتعلق بغيره من العقول والنفوس والطبايع والمواد والاجرام
وثالثها الوجود المنبسط الذي ليس بشيء وانبساطه على طريقة عموم الكليات الطبيعية
ولا خصوصه على سبيل خصوص الاشخاص المندرجة تحت الطبايع النوعية او الجنسية
بل على نهج يعرفه العارفون وليس هو النفس الرحماني وهو الصادر الاول عن العالم الاكبر
وهو اصل العالم وحيوته ونوره الذي يرى في جميع السموات والارض لا كما عرفت ليس
هو الوجود الانتزاعي الاعتباري الذي هو كسائر المفهومات الكلية وله ايضا وجود خاص
بتقييد بهذا الذهن وعلى هذه المراتب وقعت الاتم تو نة كلام بعض العرفاء حيث
قال الوجود الحق هو الصادر الوجود المطلق فعله والوجود المقيد اثره ومراده من
الاثر نفس المهيات اذ هي بمنزلة القيود للوجودات التي هي ليست بمجعولة
الا بالعرض ولهذا يقال لها الاثار دون الافعال وذلك لان فعل الفاعل وما يتأثر
عليه هو الجاعل هو نفس وجود المعلول دون مهيته فليس المفاض عليه والمجعول اولا
عند التحقيق الا الوجود بالجعل البسيط وليس المجعول نفس المهية مع قطع
النظر عن وجودها كما ذهب اليه الاشراقيون ولا صورة المهية موجودة كما ذهب اليه المشاؤن
اصحاب المعلم الاول لان الوجود هو الواقع بالذات دون المهية لانها واقعة بالعرض
كما مرت اليه الاشارة واقتفاء على هذا المطلب براهين كثيرة ذكرنا هناك الكثير احدها
انه لو كانت المهية بحسب قوامها وذاتها مفتقرة الى الجاعل لزم كون الجاعل مقوما للمهية
حد نفسها فيتقدم عليها تقدم الذات على عارض الذات مع قطع النظر عن الوجود فيلزم ان لا يمكن
تصور مهية مع الذهول عن تصور فاعلها وليس كذلك لانا قد نتصور كثيرا من المهيات و
لم نعلم انها بعد حاصلة ام لا فضلا عن حصول فاعلها ونتيجة المهيات الحاصلة بالتصور بعد
ناخذها من حيث هي هي وهذا الاعتبار ليست الا هي فلو كانت هي بهذا الاعتبار ايضا مفتقرة الى

العلة لم يمكن اخذها من حيث هي هي فان اثر الجاعل شيء آخر والثاني ان المهية
لو كانت بذاتها مجعولة لكان مفهوم المجعول محمولا عليها بالحمل الاولي الذاتي
لا الحمل المتعارف فقط والثالث ان كل مهية مهما لا بد عن كثرة التصورات
بتبع لم يكن التشخص من لوازم المهية كما لو جعل فلو كانت مجعولة لو كانت
متعذرة الحصول بعض افرادها فلم يجز اما ان يتعدد الجعل فيها او لا والاول خلف
مستحيل اذ لا تقدر فيه على شيء بل هي لا واحدة ولا كثيرة فكيف يتكثر جعلها
وذاتها واما الثاني فانها كانت مجعولة او احدة منها او كلها بجعل واحد
فقبل الاول يلزم الترجيح من غير مرجح لان نسبتها الى الجميع واحدة وعلى الثاني يلزم
خلاف المفروض او التناقض والرابع اذا كانت الجاعلية والمجعولية تنفس
المهية من غير اعتبار الوجود لكان المجعول من لوازم مهية الجاعل ولوازم المهيات
امور اعتبارية عند المحققين فلم يلزم عليهم ان يكون الجواهر والاعراض امورا اعتبارية والخامس
ان تشخص الماهية ليس بين المهية فهو ما مر زائد عليها عارض لها وعند العرض البحث
الذي هو مشخص لم يوجد والمحققون منهم على ان التشخص نفس الوجود الا ان الطبيعة
الكلية التي جميع اشخاصها اليها واحدة فاذا تحقق صار احدها مما يصدق عليه العالم
فالمجعول بالذات اذن ليس نفس المهية بل الشخص او هي مع حيثية التعين
او الوجود او ما شئت فسمه فانتفى الفرض لان الفاعل اما شخصها او وجودها بنفس
الفاعل لا غير ما حققوه هاهنا وحرروه من ان الوجود لما لم يقبل المهية على ما كانت معلومة
كليا بل كان ملاحظته من حيث ذاته مع قطع النظر عن الفاعل وجعله وهي من حيث
ذاتها ان كانت موجودة لكانت واجبة بالذات والا لكان موجودية ذاتها بغير
ذاتها عارضا كانت والتغير اما بانضمام شيء اليها او انضمامها الى شيء فاثر
الجاعل اولا وبالذات هو ذلك الشيء او الانضمام لا يقبل الجاعل صريحا بحيث يكون
مرتقبة هذا الى الغير بعد ان لم يمكن كذلك بعد ان كان ثانيا لا بالتقبل فالمجعول
هو الصيرورة وترتفع لم يكن هي هي بهي كذلك والا لزم انقلاب المهية وهو محتمع بالذات

ظلمات وهمية يطردها انوار عقلية

ان قدماء الفلاسفة كانهم لم يروا اصلا فهم محجة على صحة شيء من المذاهب

المعروف عند الجمهور وهما جميعا غير ما ذهبنا اليه من مجعولية نفس الوجود من غير
حاجة الى وجود معلولا بانه لو كان تاثير العلة في الوجود وهو لكان كل معلول
شيء غيره من المعلول وكل علة شيء علة لجميع الاشياء واللازم ظاهر البطلان
فكذا الملزوم بيان الملازمة ان الوجود لو كان حقيقة واحدة الذات
اعراد امتفاوتة بالتقدم والتاخر والحاجة والغنى والشدة والضعف
ولو كان للوجود ماهية كلية لها افراد متماثلة لكان لهذا الاخير ايضا وجود
قد علمت ان الوجود ليس له ماهية كلية فضلا عن ان يكون نوعا او غيره نعم
ينتزع منه مفهوم عام وهو ليس من حقيقة الوجود شيء بل هو من وجوهها
فالوجود بما هو وجود من غير اضافة الى شيء ليس علة ومعلولا والوجود الغني
بذاته غير الوجود المعلول الا بانضمام ضميمة وربما استدل على كون الوجود غير
صالح للمعلولية لوجوه من الله لما لم يتميز عما كون الوجود امرا اعتباريا وعارضا
ذهنيا قلا يوصف بالذات بالحدوث والكمال والنقصان كما هو شان
الامور العينية بل الماهية اي الموصوفة بهذه الصفات مثلا يقال الانسان
موجود وحادث او معدوم وزائل لا الوجود فلا يرد عليه انه كيف يكون
ان يجعل الوجود وجوده هو المعلول ونحن بفضل الله وتاييده قد كفينا مؤنة
العقدة وحللنا من مشكلات مباحث الوجود من الاحتياجات الراجعين
الى ان نفس العلة اي صيرورتها الهية موجودة كما هو المشهور من المشائيين
ان من ظن الحاجة الى الفاعل هو الامكان والامكان ليس الا كيفية لنسبة
الوجود المحمول او الرابط الى الماهية فالمحتاج الى الجاعل ليس الا صيرورة الماهية
موجودة والجواب ان القول بان الامكان ارفع ما هو المشهور ربما ينهض
قدحا ان سبب الحاجة الى العلة ليس هو الامكان بل كون الشيء بنفسه متعلق
الوجود بغيره ومن احتياجات القائلين بمجعولية الماهيات ما ذكره صاحب
الاشراق من ان الوجود لما كان من الامور الاعتبارية فلا يتقدم العلة على
معلولها الا بالماهية فجوهر المعلول فقط بخلاف العلة والعلة جوهرا تهما اقدم
من جوهرية المعلول ويقرب منه ما ذكره بعضهم انا نعلم بالضرورة ان الاثر

الاول انما يصير علة للوجود المعلول ولان كان الوجود المعلول ليس الا انتزاعيا
بالوجود بحوجه من الامور الاعتبارية والوجود من بديهيات ما ذكره استاذنا الشريف سيد الاكابر
والمحققين ادامت ظلاله من ان الماهية مع جعل الوجود عليها وافاضته
نفسها عرضت فاعرض انها اذا استفيضت وجعلت قواها عن الجاعل عرضت عنه وجود الامكان
وهو جعل نفسها فترقى الى فاعلها من حيث قواها وهي نفسها انتهى فالعيس البسيط وتخرجه
الى التقرر الليس بعد بسيط يتبعه الوجود على اللزوم بلا توسط جعل مؤلف

ان عبارته الاخيرة جاءت على كون الوجود اعتباريا وقد اوضحنا ان الوجود
الخاص هي الحقائق العينية ثم ليس بين الماهية ذهنية اقوى علاقة ارتباطية اذا قطع النظر
عن وجودها وكون البعض ان القائلين بهذا المذهب يحاولون التشكيك في الآيات
بالاقدمية وغيرها ولم يعلموا ان البعض الجاهر افا كان بجعل الماهية علة لبعض لكان التشكك
عائدا اذ جنس الجاهر وهو ما لا ينفك عن المذهب ثم بعد ان سلمنا بالفرض ان الوجود امر
اعتباري فلا نسلم ان مصداق حمل الموجودية على الماهية انما هو نفس تلك الماهية كما قالوه و
ان كان بعد صدورها عن الجاعل كيف ولو كان الامر كذلك لزم انقلاب الشيء عن الامكان
الذاتية الى الوجوب بالغير اذ قبل ان الماهية اذا كانت موجودة بنفسها فهي مصداق للصدق الموجودية عليها
لكان الوجود ذاتيا له فلم يكن ممكنا بل واجبا والا يجب الوفاء بين حمل الذاتية وغيرها شيء
وحمل الوجود عليه بان الذاتية لشيء ما يصدق عليه بلا ملاحظة حيثية اخرى غير ذاته
تقييدية او تعليلية وحمل الوجود يحتاج الى ملاحظة حيثية اخرى هي صدور الماهية
عن الجاعل لانا نقول صدور الماهية وارتباطها بالعلة او غيرها كما ان يكون ما وجودا
بنفسه هي عين الوجود بذاته مصداق حمل الموجود بنفسه ام لا فان لم يكن ما خذ اعتبار المفهوم
جزئيا وان كان ما خذا فيكون الصادر هي الجاعل وما يترتب عليه اما المجموع وهو ما يكون الحيثية
داخلة او التقييدية فلكل من الصادر هي الجاعل نفس الماهية موطن بل شيء اخر امر مركب معها او بسيط
فليكن المسمى بالوجود هو تلك الحيثية والاول يشبه ان يكون من مذهب المشائين وقد علمت ما هو
يصفا من خبيث الرجعة نفذ هذا الباب واعجب من ذلك ان بعض اجلة الفضلاء مع تبحره وسعة باعه
في ان الماهية انما تجاعل دون الوجود قال في بعض تعليقاته ان حقيقة الواجب عندهم هو الوجود
القائم بذاته المدبر بذاته غير محتاج الى شيء من القيود والاعتبارات انتهى اذن موجودية ذاته تستغني

مذاته عالم بذاته اعني مدركا لذته مصداق العالم في جميع صفاته هو بسيطه البسيطة التي لا تكثر فيها
بوجه من الوجوه وكون غيره موجودا به معروضا لحصة من الوجود المطلق لسبب غيره لا يقتضي
ان الفاعل بالعلم بحيث لم يلاحظ العقل انتزاع منه الوجود هو لسبب الفاعل لذته بحيثية
لا بذاته بخلاف الاول ثم قال وهذا المعنى المشترك فيه من المعقولات الثانية وهو ليس
شيئا في مهيات حقيقة نعم مصداق حمله على الواجب فانه بذاته كما هو مصداق حمله
على الممكن بذاته من حيث هو مجعول الغير فالمحمول في الجميع زائد يجب الذهن للاذ
الان الامر الذي هو مبدء انتزاع المحمول في الممكن ذاته من حيثية مكتسبة من الفاعل
وفي الواجب ذاته بذاته انتهى وهو الصحيح منه فان اثر الفاعل امر وراء نفس الهيئة

الاشراق الخامس في بعض احكام العلل الاربع **هدايه** ان من الاشياء ما له
جميع هذه الاسباء وكالانسان ومنه ما ليس له الا الفاعل والغاية كالعقول الفعالة
وشبهه يكون صورتها ذاتها والعلوم الباحثة عنها ليست علوما انفعالية و
ما يجتمع فيه جميع الاسباب فيكون ان يكون عليه برهانان لميان مختلفين
احدهما لمعلم فالطبيعي يعطي برهانا لميا من قبل الحركة الاولى مثلا ما دامت المادة و
الصورة موجودتين وهما من العلل المقارنة والفيلسوف يعطي البرهان اللمي الدائم
الدائم مطلق من العلل المفارقة وهي الفاعل والغاية وما يجتمع فيه الاسباب
يكون علة قوامه غير علة وجوده وما لم يكن له الا الفاعل والغاية كان ما هيته ولم هويته
شيئا واحدا اذ من علة القوام هو السبب المفارق لان من علة الوجود هو السبب المفارق
كما اومانا اليه **توحيد عرشي** ثم اعلم ان ما ذكرناه من الاسباب القريبة قد تتعدد
وقد تتحد كما هنا كلها شاذ واحد متوحد من حيث لا نقصان له الى حد كمال فان النجار بالفعل
ليس ذات شخص انساني كيف كان بل مع تهيوه بالآلة والوقت والمكان وغيرها ليس له
الخشب الخاص اي وجوده استعدادا لقبول الصورة مع مقارنة سبد النجار كما انها شيء واحد
متوحد في الاوضاع ثم للكل مجرد من الفاعل والقابل من الفاعل صرف خاصة منفصلة
في الاستقلالات والتسلطات ولها غاية قريبة هو عمله بها وكذا القابل الكلي
والمتشكل [illegible] غاية قريبة وتوارد الصور على الانفعالات حتى انتهت الى
صورة اخيرة هي غاية بوجه وصورة اخرى غاية ايضا على مرتبة وغرض من جهة

وعلة غائية من جهة **تقويب** ومن لم يعلم وجه صحة ما ذهبت اليه القدماء من اضافات
الشوق للهيولى الى صورتها وان استعداد الشيء لغاية الشيء غاية الاستعداد واستدل على بطلانه
بوجه تقتضي شرحا ثم اثبت العشق لهيولى رسالته ولكن قد اوردنا كلاما مبسوطا يدفع
ما ذكره في الاسفار وعلمانا بها رسالة منفردة **ذكر تنبيهي** حكم الشيخ الرئيس في
مباحث العلة من الاهيات الشفا ان العلة الفاعلة لا يجب ان يفعل ما ثبت لها وشل ذلك
بالسقنقار فانها تتحرك وما يحركه فانها تسخن ثم حكم في رسالة العشق بان كل منفعل يتفعل عن فاعله
بتوسط امثال واقع من الفاعل فيه ومثل ذلك بمثال اخرى واجاب عن النقض بان الشمس ليست
بمتحركة من غير ان يكون منها سخونة والمراد مثالها بان كلا من الحركة المستقيمة القريبة المباشرة والاشعة
ان هيئة الحاكي منه مثال قضان وما ذكره لا يدفع التناقض لان الفاعل غايا مثلا ما ذكره بنا
الشفا اقرب مباشر للفعل والحق ان الفاعل يعرض لوجوه شتى لوجوه المعلول والموجودات من جهة
حقيقتها الوجودية متألمة متفاوتة في الكمال والنقص وانما اختلفت من جهة تعيناتها الكلية
المساوقة بالمهيات عند الحكماء والاعيان الثابتة عند طائفة وبذا كمرات البدر فانها كلها
متألمة اذ ليست الاوضاعات متكثرة وهي بالصفة متخالفة المعاني المؤثرة اذ لكل مرتبة منها
خواص ولوازم مجعولة غير الغير **الاشراق السادس** في متن من العرشيات
الالهامية في احوال هذه العلل وهي سبعة **الاول** ان المبدء الفاعل
بالقياس الى المهية الموجودة المعلولة فاعل وبالنسبة الى نفس الوجود المفاض عليها منه مقوم
لان فاعل هذا الوجود غير ما به الوجود وما بالقياس الى النفس تلك المهية بها هي هي فلا يكون لها بسببه
ولا تقدم بها اصلا كما علمت وهذا قليل الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود ان هي الا اسماء
سمية انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان **الثاني** ان الصورة غير كافية في
تمام حقيقة نوعها وكانت مجردة عن المادة او مقترنة وانما حاجتها الى المادة ليست لذاتها
ولا لوجودها وشخصيتها الذاتية بل لما تقتضي لها من اللوازم اللازمة لشخصيتها من الكم والكيف
وغيرهما فالسرير سرير بهيئته لا بمادته والعرش عرش بصورته لا بمادته **الثالث**
ان المادة شيء مادة لنوع ما بها هي مبهمة لا بها هي معينة والا لكانت صورة المادة فمادة السرير
انما هو حامل لمكانه ومستعد لا بالقوة صور كثيرة بل بالقوة قبول اشياء كثيرة منها
السرير فالقوة منشأ النقص والقصور ثم مادة الخشب انما هي مادة له بما فيه من الخشبية

لا بما فيه فعلية العناصر هكذا الى ان ينتهي الى الهيولى الاولى والقوة المحضة التي ليست فيها جهة فعلية
اصلا الا قوة كل شيء ولهذا يقبل الاستحالة كلها على التدريج فيجد كل جزء منها بعد شيء
كما اكد العقل كل صورة دفعة اما الهيولى البرهان على ان العقل يسع الموجودات التي دونه فستعلم
في مباحث النفس وقد اوما الى البيان ايضا واما على ان الهيولى تتحد بما يصور به فلكونها قوة كما
ليس فيها جهة فعلية والا لكانت مركبة من صورة ومادة اخرى فيتم الامر الى نهاية او ينتهي
الى قوة محضة وكل قوة فالتركيب بينه وبين الصورة اتحادي لا انضمامي بدليل انه لو كان انضماميا
متغايرين ذاتا الى آخر لم يكن احدهما قوة والآخر فعلا بل كلتاهما كما كان فعليتين بالفعل
واذا علم هذا فنقول التركيب الاول الفعلي يعني التركيبات الثانوية لما ذكرنا ان جهة المادية
هي القوة والاستعداد للاصول والفعلية اولا تزال الاجسام الفلكية الاخيرة منها
آخر تلك المادية صورة وعدم كونها عنصرية قد علم مما ذكرناه ان صور العناصر
غير داخلة في حقيقة المركب العنصري الطبيعي كالموالید الثلثة على ما هو المشهور بل هي من شرائط
وجوده وبقائها هي موجبة وليست محوجة كما زعم بعضهم وحكى الشيخ ان هذا المذهب احدث
في زمانه وذلك شاهد التحليلات عما قالوا، فتلك الصور والتركيب الاتي هو بين المادة و
الصورة لا يوجب زوالها كما زعمه بعض المدققين الخامس ان الصور النوعية جواهر عند اتباع
المعلم الاول وعارض عند اتباع الرواقيين وعندنا هي على اصل الوجود ذات ماهية والوجود
ليس بجوهر ولا عرض فهي ليست بنا هويا انها هويا ولا اعراضا وانما هو جوهرية كل منها هو جوهرية
مهيتها النوع المتقوم بهذا الخارج وسنشبع عن هذا في مباحث المهية السادس
انا قد وضعنا قاعدة لاستعلام كون الجزء الصوري للمركب جوهرا او عرضا وهي قاعدة شريفة
بها يستعلم ايضا ان المركب طبيعي او صناعي مثلا فنقول كل ما سقط عن مرتبة ما اراد الواضع عليها فهو بالنسبة
اليه السابع ان الامكان اذا استعد اذا امر المذكور في تعريف الهيولى انها جوهر مستعد بين المراد
منه نفس الاضافة المتأخرة عن وجود المستعد له الموجودة في العقل بعد تعقل الطرفين او الاعم منه
من مباينة الاضافة وهو كون الشيء بحيث يكون له امكان قبول الاشياء وبهذا الحال يزداد كثرة
الفصول التي يعبر عنها بالفاعلية او الانفعالية فعلم ان تعريفات القوم مما عليها مدار
الانفعالية الذاتية تعريفات حدية ما عرفت من مبادي الفصول الذاتية اذ تعريف الجسم
بالجوهر القابل للابعاد الخ هو المذكور في الاشارات حد لا رسم ولا يرد عليه ايراد الامام الرازي

بان القابلية من باب المضاف لانه ذكر المحقق الطوسي في جوابه ان الفصل هو القابل للقابلية
او الفرق بينهما كون احدهما من باب المضاف اذ كون الجوهر بحيث يقبل الاضافة بل لان المراد منه
ما من شأنه ان يكون قابلا او متصفا بقابلية ما الباب الرابع في الامكان
والوجوب والقوة والفعل وفي اثبات الطبيعة في
كل متحرك وفي سبب الموت الطبيعي وفي امكان
الحدوث هذا العالم ومهية الدنيا والآخرة
الامكان يعناه سلب ضرورة الوجود والعدم عن المهية وهو صفة عقلية لا توصف بها الا
مادة قابلة للخارج والا فنفس الامر قد يعبر عنها بنفس الامر الوجود والوجوب وهي
ممكنة بحسب اعتبار مهياتها حيث هي هي مع قطع النظر عن استناد ذاتها الى جاعلها التام و
عدم اعتبار الشيء لا يوجب اعتبار عدمه فهي ممكنة لانه نفس الامر لا يوجب عدمها التام و
لا محذور فيه اذ الامكان مفهوم عدمي وعدم الشيء لا يحوج نفس الامر لا يوجب عدمه في نفس
الامر فما قد يعبر عنها بضرورة الوجود في الواقع ممكنة الوجود بالنسبة الى الاعتبارات بنسبة الامكان
الى الوجوب بنسبة النقيض الى الحال ولهذا يجامعه والا فالامكان الحادث فهي قد تصير واجبة الوجود
اذ كل كان فانه قد يكون الوجود لا واجب الوجود فلا يتنع قلب ما له من مادة
او موضوع او متعلق به يحال امكانه وهذا الامكان ليس بموجود ممكنة الشيء بل هو ما يصير ممكن الوجود
ولهذا تتفاوت قربا وبعدا فالقريب استعدادا والبعيد قوة والقوة قد يقابل بمعنى التغير
الى آخر من حيث هو آخر سواء كان فعلا او انفعالا وقد يقابل بمعنى الجواز ليصدر عن الشيء
فعل او انفعال وان لا يصدر وهي القوة التي تقابل الفعل وقد يقابل به بمعنى ان الشيء غير ممتنع
عن مقارنة الفعل والقابل الضعيف ثم قوة المنفعل قد يكون مهية تحوي القبول دون الحفظ كالماء
وقوة الشمعة قوة عليهما جميعا وقد يكون قوة شيء واحد او امور محدودة وغير المحدودة
قوة الجميع اذ لا صور لها ولكن تقوى بمرور شيء عليه وقوة الفاعل قد يكون محدودة
بحوامر واحد كالنار على الاحراق وقد يكون على امور كثيرة كقوة المختار فيما يختار
وقوة البارئ على الكل والقوة الفعلية المحدودة اذ لا قوة القوة المنفعلة وقد
الفعل والقوة الفعلية قد يسير قدرة وهي اذا كانت مع شعور ومشية وقد يطلق
انها ليست قدرة الا لما من عادته الطرفين الفعل والترك واما الفاعل الدائم فالكائن

ليسوغ فرد الحق خلافه فمن فعل شيء يصدق عليه انه لو لم يشأ لم يفعل سواء تحقق عدم المشية
او استحال وصدق الشرطية لا يتوقف على صدق طرفيها والقوة الفعلية قد يكون مبدء
الوجود وقد يكون مبدء الحركة والالهيون يعنون بالفاعل مبدء الوجود ويعنيه
والطبيعيون يعنون به مبدء التحريك كالمحرك الاخير بسبب الفاعل عندهم
بالكلية جزء الشيء من غير شوب نقص ودسيسة ثم القوى التي هي مبادي الحركات بعضها قوى
التفرق والتحليل وبعضها لا يكون والا ولا يصدر عنها الا واحد فلا يكون قوة تامة وانما
يتم اذا اقترنتها ارادة جازمة بتوقف على علم ما ويجب الفعل فالقوة فيها غير القوة
والاستعداد ولهذا قيل للانسان مضطر مختار واعلم ان المحركة لا بد لها من قابل و
فاعل ولا يجوز ان يكون واحدا لان احدهما مقام مقيد والآخر مستكمل مستفيد فكل جسم
متحرك فله محرك غيره ولو كان الجسم بما هو جسم متحركا لم يكن البتة ولكانت الاجسام كلها متحركة
دائما فالمحرك لا يحرك نفسه بل شيء لم يكن بالفعل متحركا فيكون محركه بالقوة والمحرك كيف
يمكن ان يفعل امرا بالقوة بما هو بالقوة فكل متحرك يحتاج الى ما يخرجه من القوة الى
الفعل وهذا الخروج هو الحركة والمحركة امر وجودي اذ الخروج من القوة الى الفعل امر واقعي
فقابلها امر بالقوة بما هو بالقوة حكمة عرشية تحقيقه الهيولى هي الاستعداد
والحدوث فلها ان كان من الاثبات المفروضة صورة بعد صورة اخرى والتشابه الصور
في الجسم البسيط ظن ان فيه صورة باقية على حالها واحدة وليست كذلك بل هي صور متتالية على
نعت الاتصال لا بان يكون متفاصلة متقاربة حتى يلزم تركب الزمان والمسافة من
غير المنقسمات الى ذلك اشير بقوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
حكمة عرشية فالمحركة لما كانت وجودها على سبيل التجدد والانقضاء فيجب ان يكون
علتها الفيض فيزول الالم بعدم اجزاء الحركة فلم يكن المحرك محركة من ان الفاعل السابق المحرك
لا يكون عقلا محضا لعدم تغيره ولا نفسا من حيث ذاتها العقلية بل من حيث كونها جسما
فيكون طبيعة اذ الاعراض تابعة والجسم بما هو جسم قابل للصور المسماة بالطبيعة
من جهة كونها مبدء الحركة عندنا امر سيال ولو لم يكن امرا سيالا لتجدد الذات لم يمكن
صدور الحركة عنها لاستحالة صدور المتغير عن الثابت واما ما ذكره من طرق التغير بها من
الخارج الاحوال قريبة وبعيدة من غاية المسافة ومبدء غير محدد اذ مبدء هذه الاحوال الخ الحركات

الغير الارادية اما الطبيعة او القاسرة وينتهي الى الطبيعة ايضا وتجدد ما بمبدء اما يوجب تجدده
ولا يكفي فيه استمرار المتجدد الى اثبات قرض سلسلتين يكون الثابت مع كل حد من احدهما
علة جزء من الآخر بالعكس فان الكلام عائد فيهما معا ان كانت متصلة بعد ما كان الاتصال
ثابت والا عراض اما منتهية بالعقل الى ان الطبيعة بذاتها امر سيال انما ثبت بوجود ما بين مادته
ومنتهاه القوة والزوال وفاعل محض شأنه الافاضة فلا يزال منبعث من الفاعل ومنعدم في
القابل بحيث يجيء والفاعل بإزاء البدل وتجدد الاتصال فذلك الامر هو الطبيعة واما الحركة نحو حيث
الخروج من القوة الى الفعل واما الخارج منها اليه فهي المادة والطبيعة بما يتركب منهما
الخارج واما المجموع فهو حركة اقوى فلكي حكمة عرشية والطبيعة اما واحدة في الجسم
طبيعته تقتضي حركة ذلك الجسم لو كان او فعل محرك دون الجسم اذ الايجاد حيث خرج الوجود عن
حيز الشيء الايجاد لا ينفك عن الاستمرار بعد ما لم يوجد فان يستتبع وجودا وجعل الحركة تابعة الجسم
من حيث بعيد الصور كل يتبع وجودا بعد وجود وقد يوجد مبدأ اي من الطبيعة بما يتبع الجسم
وجعل قوى يصدر منها افعال وذلك المبدء هو المفيض فنسبت القوى اليها كما نسبت الاشكال و
الالوان والكيفيات الملموسة الى الطبيعة ولو كانت مثل هذه فعل النفس نسبت اليها كما نسبت الى
الطبيعة فيقال شكل نفساني ولون نفساني كما يقال طبيعي ولون جسمي فعلم من هذا ان
المادة تستدعي وجود هذه الاشياء كلها فيها لكن بعضها قبل بعض بالطبع فالتقدم طباع جميع
هذه الصفات بسيطة والتقدم على القوى بالنفس والفرق بين هذين بالقبلين كالفرق
بين الحركة التوسطية والقطعية وكذا الآن السيال والزمان المتصل والنقطة والخط و
من ههنا ظهر ان الزمان ان كان جسما مركبا من الهيولى والصورة لان كل جسم بما هو جسم امر
بالقوة وبما هو قابل للحركة امر بالقوة وبما متفق للان فهناك كثرة فاحتاج تميزه حكمة عرشية
فالطبيعة قابلة للاشتداد والتضعيف ولو لم يكن من شأن صور العناصر الاشتداد
والتضعيف والتقارب ولم يوجد لها عناصر حاجز ومرتبة مشتركة هي خميرة مراتب الشدة بعضها
واولها مراتب الضعف بعضها اجزاء بالعكس كالبخار بين الهواء والماء عند تلطف الهواء
او تكثف الماء فالماء لزم فيه المادة عن صور العناصر كلها بزمان وهو متسع فالماء اذا
استحال هواء بلغ تلك الغاية الى نزعة هي اخذ درجات الماء تلك الغاية واول درجات
الهواء تلك الغاية فحينئذ الواسطة توجد بين الركبات ايضا كالمرجان بين الجماد و

النبات والوفاق بين النبات والحيوان والفرق بين الحيوان والانسان

اشارة كشفية

قد اشرنا الى ان مبادئ الحركة الجسمانية الطبيعية تنقسم الحركات الانتقالية الارادية تفعل النفس حركة الانتقال بستخدام الطبيعة واما الحركات النفسانية فهى تفعلها بذاتها لا بتوسيط الطبيعة الا ان مجال الطبيعة ما لم يتسع وضق التجدد وتحدد من جهة الطبيعة لا من جهة فوتها **بحث وتحصيل كشفى** ولعلك تقول حسبما نظرت فى كلام بعض الحكماء او استحالت الطبيعة محركة للاعضاء خلاف ما توجبه ذاتها طاعة للنفس لما حدث المرض ولا تكليف النفس اياها بما يجانب مقتضى النفس ومقتضى الطبيعة عند الرعشة فاعلم ان الطبيعة التى هى قوة من قوى النفس يفعل بتوسطها النفس بعض الافاعيل هى غير الطبيعة الموجودة فى الاعضاء الصرفة من حيث انها فان تسخير النفس لاصنافها ذاتا لا انها قوة منبعثة منها فى مقام المباشرة للجسم واللاحرز غير فى الطبيعة التى استعملها النفس فى حركة الانتقال اولا وبالذات غير مقتضية لنفسها اذ هى من حيث وجود النفس ملكة وقوة الذات منها بحسب ان النفس نازلة اليها ستحققه بها بتوسطها ما لا الاخرى فالتى تسيتعملها النفس توسط الاولى وانما يقع بسبب الاعضاء والرعشة لانها تجذب البدن بما هو مركب من الطبايع بما هو مادة للنفس وقد علمت الفرق بين الاعتبارين والبدن بدون الاعتبار الثانى لا بالاعتبار الاول وبعض النفس الضعيف من جهة كونها مقومة له مدبرة اياه فعلمت ان التركيب بينها الحادث وبعض القائلين بهذا التركيب بينهما لم يحصلوا الفرق بين هذه الاعتبارات واحلوا التى لولاها الى التى تجذب النفس وقطع الجمهور الاستعلاق فى الركب

تفريع فالمادة متقومة فيها النفس ليس هذا الجسم الغليظ الثقيل الذى يقع عليه الابصار بل هى الطبيعة المعدلة الخورنة وهو البدن الاعضائى بعلاقته وقشره ولا ريب ان الاعضاء والرعشة لانها مناسب لجوهر النفس فليكن هذا عندك من المستبين صحته

حكمة عرشية

واما سبب موت الطبيع فليست كما قالت اقوام جالينوس وسار الاطباء والطبيعيين من بيانه نقصان عروضه لاستيلاء الحرارة غريزية البدن فتفنيها ثم تفنى نفسها ثم تفنى البدن بها ولهذا قالوا ما هو سبب الحمية هو سبب الموت وعلامته ايضا موجود الحر مقدار حمة موجود شئ اما ان قوى الجسم وهو صحيح لو كان الاستقلال واما اذا كان باطوار على ما اشار اليه بقوله تعالى ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا فضلا عن يتفين فتقول

تحقيق الموت

سبب الموت وحكمته هى حركات النفوس نحو الكمال اذ انها غاية الطبيعة غايات كل ما هو تحت غاية فهو محركة اذ البلوغ غاية وقف عن الحركة واقرنه حركة اخرى ان بقى المتحرك بحيث يحركه والا فينقلب فى الاضداد وعقل صرفا كما ذكره قولا تعالى وينقلب الى اهله مسرورا فكل منقلب وقوف عن الحركة نحو ذوات النفوس بما هى ذوات النفوس وابطء انقلابها الا نشاة اخرى فحسبك ان نوع عالم هذه الحركة متناه ونوع عالم الولادة وحيوة اخروية فالانسان مثلا انما يعرض له الموت الطبيعى لتوجه نفسه نحو مراتب استكمالاته وتحولاته الى عالم الآخرة توجها غريزيا وسلوكها الى الوجهة المصيرية الاعلى سلوكا ذاتيا كما اشير اليه بقوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه فاذا ارتحلت من هذه النشاة الى النشاة الاخرى حتى صارت نفسه بالفعل وبطلت منها القوة الاستعدادية فحينئذ يعرض الموت للبدن فهذا من الموت الطبيعى للانسان وبناء استقلال النفس بحيوتها الذاتية وترك استعمالها الآلات البدنية على سبيل التدريج حتى ينزع عنها وتخلى البدن بالكلية يصيرونها امرا بالفعل وهذه الفعلية لا يتأتى الا بالقوة الاخروية او ربما يصير شيئا ما بالفعل او عادما كملكة عاد عليه صفة الرذية

تنبيه بعجائب ثم ما ذكروه فى الوجه الاول ان سبب الموت بحسب الحرارة غريزية عند نارطى حكمى ما يخيلونه للانسان الحرارة فعلها الاول فى الاجسام البنية والحيوانية تحليل الرطوبات وتعفينها وصرفها فى وجوه الحركات والاستحالات فكلما تحللت مادة الحيوان والنبات اعده الله تعالى بالاضافة مادة اخرى لها من جهة القوة الغاذية بحرارة جديدة تفعل فعلها الكثيرة اقوى من الاول للحاجة زيادة المادة وهكذا الى ان استكملت القوة النفسانية التى هى مستخدمة هذه القوى بافاعيلها واستغنت عن اصلاح المادة اما بمادة اخرى كالنفس النباتية من غير تنفس او بذاتها وبذات تعلقها ومتعلقها كالنفس الانسانية واما سار النفوس الحيوانية ففيها سراج **تقريب نورى** فالحركة نحو الكمال من شخص وحمة الطبيعة كما ان الزمان بمنزلة روح الدهر والطبيعة بالنسبة الى النفس كالنفس بالنسبة الى تشخصها

تذكرة الفاعل المباشر فى جميع الحركات الجسمانية هى الطبيعة اما فاعل حركة الطبيعة فليس فى كلام ما واما القسرية ففاعلها طبيعة مقسورة مجبورة واما الارادية ففاعلها الطبيعة مجبولة مطيعة للنفس المدبرة فاعليتها بتوسط القوى

حكمة قرآنية للنفس المدبرة فاعليتها بتوسط القوى

طبيعتان متضادتان تحدث احداهما الحركة على الاستقامة كالنار والهواء والارض للعناصر
جعل الله تعالى ايجادها لكل واحد منها على حركة فان طاعة السماوات والارض للعناصر
حركاتها الدورية الشوقية من جهة تحريكات الملائكة العقلية والنفسية ايام نظرية من غير
مزاحمة طبيعة اخرى تحالفها او تقسرها على خلافها وتلك تحالف حركات الارضيات
بالقلة باتها النفسانية وغيرها فانها تخالف مقتضى طبايعها الاستطقسية واما قوله تعالى
قالتا اتينا طائعين فلانها بعد حصول الاستعدادات وقبول الاستحالات والانفعالات
وتحرق الصور والكمالات صارت كالسماويات قابلة للانوار الملكوتية والاتحادات الطبيعية
التي تحدث النفوس كلها عالمها ومتبعة من ذاتها وتفعل بها الا فاعيل الطبيعية الداخلية
كالجذب والدفع والامساك والاحالة والهضم والتنمية والتوليد غيرها والحالتي تحدثها
كرة النار التي تركب منها اعضاءه والفعل بها الافاعيل الخارجية كالمشي والكتابة
والصلوة والكف والطواف وغيرها والاولى ما قيسة مع النفوس النباتية والباقية
وتنهار سلسلة الجواهر

حكمة مشرقية قد ثبت ان الطبيعة امر متقدر سيال ومعلوم
انها متقومة للاجسام الطبيعية والاعراض متبعاتها فالوجود فرض الوهم الطبيعي يفرض
الحركات او المتحركات بما هي متحركات لا بما هي نابتة في العقل او مرتبطة بامر ثابت
عقلي فيجب ما يجب عند الطبيعيين من الجواهر الجسمية من حيث كونها حية واعراضها
واقعة في الاستحالة والانقلاب والسيلان فهي لم تزل ولا تزال في الحدوث والتجدد
فمن عدم حدوث العالم وهذا ما الحقيقة كلام معنى عند الملة عالم الاجسام لا يخلو من
الحوادث وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث فالعالم حادث فكل ما هذا شانه فهو من
الدنيا والآخرة دار القرار وهما متضادتان من اسم مفهوم الدنيا وسماها فهم مفهوم
الآخرة وسماها ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون

حكمة قرآنية لما كان
العالم الجسماني بشخصيته تدريج الوجود فرمان حدوثه بعينه زمان بقائه فهذا العالم
زمان حدوثه وبقائه واحد فعاد هذا الاشكال الى ما قاله قوم من ان خلق السموات والارض
في ستة ايام اذ المراد منها ستة الاف سنة وهي من فرض خلقة آدم الى زمان نزول
القرآن لان كل يوم عند ربك كالف سنة مما تعدون وقد حققنا ذلك بتفسير قوله تعالى

نكتة ثم اعلم ان موضوع الامكان يجب ان ينتهي الى امر يكون بعد فاعلية امكان اخر

وكذلك الى ما لا نهاية له فهذا الامكان الذي يوجد مع الفعل فقد سبق خطأ من قال ان القوة
متقدمة على الفعل في العالم من القابلين بانه كان قبل العالم خلاء غير متناه او ظلمة او هاوية
وهم فرق تحكيت عنهم الثقاة وانما يهمنا وجه سبق الامكان للاجسام حادثة فجميع امكان اخر
سبقا زمانيا وكذا امكان وجود الصورة صفة موجودة فيها لانا اذا قلنا تلك
الصفة عقلت انها امكان وجود الصورة وكذا نسبة الحوض فانا اذا عقلنا الحوض
وحضرنا معها قدرا يسع من الماء كان امكان امر فانه ينحفر بشهة من
قال ان الموجود كيف يكون مضافا الى المعدوم وان قيل ان النسبة بين وجود
الامكان حتى عدم تكليف يكون الفعل قوة قلنا هي قوة بالقياس الى ما يليه وهو غير
وفعل بالقياس الى وجود آخر وكذا كانت قوة بالقياس الى الوجود مطلقا كانت قوة محضة
كالهيولى الاولى وهي معنى عدمي لانها قوة بالاطلاق الا انها لا تكون مرآة عن الصور كلها
فعلم ان القوة ليست متقدمة على الفعل مطلقا فانها لا تقدم بها انها تخرج الى جوهر
يقوم فيه وذلك الجوهر حيث لم يكن بالفعل حتى يستحيل فان الليس المطلق غير قابل
شيء ثم ان القوة التي تقام على وجود امور لا تكون بالقوة كالنار وضرب من الملائكة
وقد علمت ان القوة تحتاج الى فعل وان خروج القوة الى الفعل لا بد وان ينتهي
الى موجود بالفعل غير محدث على ان الفعل متصور بذاته والقوة بما تصور بالفعل كما
قيل في الاجرام السماوية ان الفعل كمال والقوة نقص والكمال قبل النقص وايضا الفعل
خير والقوة لا تخلو من شر فقد بان ان الفعل اقدم من القوة سبقا بالعلية والطبع والشرف
والزمان

حكمة مشرقية واما امكان وجود النفس الحادثة فليس كما ذكره القوم ان
بعض الاشياء امكان وجوده بان يكون مع المادة لا فيها كالنفس الانسانية
فانها عندما كانت حادثة لا بد وان يتقدمها امكان ومادة حاملة للامكان اذ الوجود
فانها غير موجودة في المادة بل مع المادة فالواقع عند امكان الوجود امران منها ما
يكون مادة يتقوم بها الوجود وهذا ليس للنفس ومنها ما يكون مادة يترجح احد
الطرفين وهذا للنفس لتجردها والذي ذكروه غير موجه فان الامكان له معنى واحد
نسبة الى الوجود كما ذكروه نسبة النقص الى الكمال فلا يجوز ان يكون للامكان معنيان
ولا ان يكون امكان الشيء امكانا لوجود شيء اخر بل الحق ان الامكان دائما امكان لامر

يحصل المادة من الصور والاعراض لكم بعض الصور عارضا يجب بلزوم وجوده وجود امر مفارق
وامر النفس يدرك الصور وهو من انها موجودة حدوثا وبقاء وبسببين لكن بسببية حدوثها وابقائها
والا لسلسلة المعقولات انتهت الى معقول ضعيف المعقولية يكون محسوس الوجود بالقوة
كالهيولى فلكن كسلسلة المحسوسات العائدة تنتهي الى محسوس ضعيف المحسوسية يكون
معقول الوجود بالقوة كالقوة الخيالية فيكون فيه قوة وجود المعقولات بالفعل
فيتجردها كما تتجرد الهيولى بالمحسوسات ويخرج من القوة الى الفعل فيكون عقلا ومعقولا
كما يخرج الهيولى من القوة الى الفعل فيكون حاسا ومحسوسا كما سيجيء في النفس ان شاء الله
الحدوث روحانية البقاء ثم الاولى في برهانهم ان يقولوا ان الامكان الذي بالذات
امكان شيء اخر بالعرض فمادة البدن بامكانه يستدعي وجود صورة مادية لها هذا البدن
البشري ولما لم يكن وجود تلك الصورة الا ليكون معها نفس عقلية فتقصد بالعناية الاولى
باستعداد المادة كالية تحدث معها جوهرا روحانيا لا بحسب استعداد المادة بل بحسب
جعل المبدء الواجب عليها هذا الوجه تفريع نوريه فقد تحقق ان صور الاكوان الاخر
المعاني الجسمانية وادنى المعاني الروحانية ولهذا اسماه بعضهم طرازعالم الامر
وسنبين ان المرتبة السماة بالعقل الهيولاني هي صورة الصورة من هذا العالم ومادة الموادّ
من عالم الخلق فافهم واغتنم **الاشراق الثامن** في الحركة والسكون
واثبات الحركة في الجوهر الصوريه واعلم ان كل ما يخرج من القوة الى
الفعل فهو اما ان يخرج دفعة او يخرج لا دفعة وقد مرت العادة بتسمية هذا الخروج
حركة دون الاول وهي فعل اول الشيء الذي هو بالقوة من جهة ما هو بالقوة
فان الجسم ما دام في مكانه الاول مثلا ساكنا فهو متحرك بالقوة وواحد الامكنة
المقصودة بالقوة فاذا اخرج حصل في الاشراق التاسع في اثبات حركات تقيس
متحرك اعم قد مرّ ان كل متحرك محرك لغيره لامتناع تحريك الشيء ذاته دالا لكان شيء واحد متحركا
تحت مقولتين بالذات وهما الفعل والانفعال فالمتحرك اما ان يتحرك من مكان الى مكان
او من تلقاء ذاته الى تلقاء ذاته فالاول اما ان يكون فاعل حركته متحركا بعرض الحركة او متحركا
بعرض اخر منها فيسمى متحركا بالاختيار واما ان لا يكون هذا فيسمى متحركا بالطبع والمتحرك
بالطبع اما ان لا يكون معه في ارادة محركة النار الى فوق فيسمى متحركا بالطبيعة وان كان

معه ارادة فيسمى محركة فلكية والثاني ان كانت حركته الى فوق فيسمى حركته قسرية
وان كانت حركته الى اسفل فيسمى متحركا بالعرض والمحرك اما ان يحرك بواسطة او بغير واسطة
والاول كالنجار بواسطة القدوم والقدوم بواسطة اليد والمحرك باليد يتحرك ومنه ما يحرك الا بان يتحرك
كالعلم اذا حرك المتعلم والمتحرك في كل واحد من هذين الاقسام اما ان يكون متحركا بالارادة او بالطبع
الى محرك غير متحرك اما اولا فلتسام الاجسام واما ثانيا فلان تسلسل العلل في محرك الذي
لا يتحرك محركا محاضرين اما بالبعد كتحريك القريب بحركة الجسم او بان يكون غاية
ومعشوقا بالرتبة ويشوق اليه من جهة هو علة العلة ومن جهة هو علة تحريكه وكل علة
غائية يكون علية على هذين الوجهين كما سيجيء وعلى هذا المحرك الذي لا يتحرك لا يجوز
ان يكون الا قوة عقلية محضة كما قال في المحركات العقلية الا انه لا بد هناك من قوة
جرمية مباشرة التحريك اما اولا فلوجوب تخصيص جزئيات الحركة بمتحرك وبالنسبة المفارق
الى جميع الجزئيات واما ثانيا فلان نسبة القوة الى جميع قابلة الزمان فعي تحريك بالاتصال
قوة توجب وقوع الحركة في آن واحد فلم يكن الحركة حركة واما ثالثا فلان اختصاص
هذا الجسم بقبول تاثير المفارق اما لانه جسم فاشركت الاجسام كلها فيه وان كان
لقوة واما لكون القوة فيه فهو المطلوب ازيد لصدر الفعل عنه وان كان لقوة المفارق
فالكلام فيها كالكلام فيه واعلم ان كل ما يخرج من القوة الى الفعل فهو اما ان يخرج دفعة
او يخرج لا دفعة وقد مرت العادة بتسمية هذا الخروج حركة دون الاول وهي فعل
كمال اول لما هو بالقوة من جهة ما هو بالقوة فان الجسم ما دام في مكانه الاول
ساكنا فهو متحرك بالقوة وواحد الامكنة المقصودة بالقوة فاذا حرك حصل فيه كمال
او فعل كمال بهذا القوة هذا هو الذي هو المقصود من الحركة فالحركة اذن كمال اول
لما من حيث ان له ارادة قسر او قوس او نحاس بل من حيث هو امر بالقوة فهي وجود بالقوة
قوة محضة وفعل محض وقد مرّ ان الحركة هي الطبيعة اعني جوهر الصور
ليس كذلك بل هي متحركة الطبيعة وهما لا لنفسها كما علمت من مرّ التقسيم فان
الحركة هي بعض الخروج من القوة الى الفعل لا ما يخرج الشيء منها اليه كالامكان والقابل
فالمقصود ليس سوادا اشتد بل استداد المرضوع له سوادا ونسبته فليس نفس المرضوع سوادا بل
سوادا صار مستمرا وسوادا زائدا عليه لاستحالة اجتماع مثلين في مرضوع واحد لكن يكون

ة كان آن مبلغ آخر فيكون هذه الزيادة المتصلة هي الحركة والسواد لا السواد فالاشتداد
يخرج من نوعه الاول ويدخل في نوعه الثاني فانوا فعلم ان النفس لبسيطة بمزاج لا انها
باقية والمزاج امر سيال متجدد فيها بين كل طرفين منه انواع لا نهاية بالقوة ومعنى كونها
بالقوة ان كل نوع غير متميز عما يليه بالفعل كما ان الحدود المتوهمة في المسافة لا يليه غير
متميزة بالفعل وكما ان ما شأنه من ذاته امرا واحدا بالشخص غير متغير وان كان
بحسب قوته الطبيعية الى غير نهاية جسم واحد بعينه الاتصال سلك القطع والبعد حكمة حيث قيه
ومن ٥ يعلم ان الوجه الواحد قد يكون له كالبيه والقصان نقصه والفاعل بالاشتداد
الكيفي وجماعة ممن ذهبوا طبقة معترفون بان الحركة الواحدة امر شخصي نهاية شخصية لموضوع
شخصي واستدلوا عليه بان الكون في الوسط ليس امرا بسيطا بل امر اشخصيا فيكون
المرسوم منه لامر واحدا متصلا لا وجود له بالفعل وانما له حدود بالقوة كحدود المسافة
المتصلة فاذا جاز في الكيف عند اشتداد الانواء بلا نهاية بالقوة بين طرفيها
فكذلك في الجوهر الصوري واما قولهم لو وقع حركة في الجوهر اشتداد او تضعف فان بقي
نوعه وسط الاشتداد والتضعف او لا يبقى فان كان يبقى نوعه فما تغيرت
صورته الجوهرية بذاتها بل انما يقرن به عارض فيكون استحالة لا كونا وان كان الجوهر
لا يبقى مع الاشتداد وكان الاشتداد قد احدث جوهرا اخر وكذلك في كل ان نفرض
الاشتداد كحدث جوهرا اخر ويكون بين جوهر وجوهر امكان انواع جواهر غير متناهية
بالفعل وفي الجوهر وانما جاز في السواد والحرارة حيث كان امرا موقف بالفعل على
الجسم وامثاله الجوهر بحسب نوعه فلا يصح هذا الا لا يكون بناك امر بالفعل حتى فرض في الجوهر حركة
انتهى فاعلم ان فيه لحنا من وجهين احدهما النقض والثاني الحل اما النقض فنوجه
الحركة في الكم والوضع قال المتكلم في الكم مثلا يلزمه ان يكون متكما بالفعل فاذا كان كذلك
الحركة لا بد ان تقوم بشخصه بمقدار ما ويكون مقدار ما لازم شخصي يكيف تتبدل عليه المقادير
هو باق بشخصه بالفعل على الجسم فلا ينفع الاعتذار بان المقدار غير داخل في هوية الجوهر
الجسماني لانا نقول من الجوهر الجسماني ما بقاء الموضوع لشخصه الشخصي لا مرية كل حركة من
لا يفكك عن مقدار وكذا الحال في الحركة الوضعية فان الموضوع الجسماني لا يخلو عن وضع
ولا يجدي نفعا القول بان التركب فيهما هي الهيولا الاولى لانها مبهمة وانما امر بالقوة

فاما يخرج الى الفعل اما بعرضها حركة نحو امر وقد مر ان الفعل قد القوة بل النقض عبارة عن حركة
الاشتداد او الكيفي في بعض الاجسام التي يدوم لها لون ما او حرارة ما لم يشتد او تضعف
في احدها وخصوصا عند من يقول بانه لا يكون للمتحرك الا اتصاف بقدر من القوة
التي يقع فيها الحركة للموضوع ما دامت حركة واما البحث الثاني فانه قد ثبت
في مباحث التلازم بين الهيولى والصورة ان الهيولى في نفسها الشخصي يفتقر الا
صورة ما غير معينة مع امر واحد بالعدد هو الجوهر المفارق القيم كلا منهما بالاخر
بوجه غير دائر فلا يزال يتم شخصه الهيولى واحدا بالعدد مع الصور واحدا بالعدد
من المفارق ويكون موضوعة لواحد بالعدد منها وكذا الحال في الحركة الكمية التي
اضطر اليها القوم في كيفية بقاء الموضوع فيها حيث ذكروا ان اضافة
مقدار الى مقدار يوجب البعد ما وكذا الفصال جزء من المتصل يوجب البعد ما
كما تقرر في مباحث اثبات الهيولى ان الجسم المتصل ينعدم بالفصل والوصل
وحديث آخر مثله والان الخرق غير المحال وذلك لا نقول ان الجسم اذا انثلم تركبت من
المادة والجوهر الاتصالي شخصية الجسم بحفظ نوع من المقدار فاذا انحلل او
تكاثف تتوارد عليه المقادير على سبيل الحركة الاتصالية فيكون موضوع
هذه الحركة الجسم مع مقدار ما وما فيه الحركة خصوصيات المقادير المتواردة عليه
نعم لو كان الجسم مجرد المقدار التعليمي كما ذهب اليه البعض لكانت الحركة في المقدار
ممتنعة فالحق ان الحركة كما يجوز في الكم كالنمو والذبول والتخلل والتكاثف وفي
الكيف كالاستحالة وفي الوضع كالاستدارة وفي الاين كالنقلة كذلك يجوز في
الصورة الجوهرية وكان السواد اذا اشتد لم يستفد الا فرد شخصي نهاية الوجود زمانية
متصل بين المبدء والمنتهى ولا حدود غير متناهية بالقوة متنتهى الغاية بالفعة او غير
متناهية كذلك لتجوهر الصورة استكمالا التدريجي كون واحدا زمانيا متصلا ولا حدود
وجود واحد والبرهان على اتصاف الشخص فيها وحدة الوجود كما قال المتصل الواحد لا
وجود واحد والوجود عين الشخص اي الهوية الشخصية كما مر ولو لم يكن الحركة متصلة
واحدة بل ذات حدود متفاصلة لكان الحكم بان السواد اشتد لا غير باقيا
بالشخص بل بالنوع او بالجنس حق وكذا في الصورة الجوهرية وليس كذلك السر فيه ان الوجود

هو الاصل والمحسب كل مقام صفات ذاتية وهو متقابلين بذاته ولا يكون كلها واحد ان اختلف
المعاني الشرعية عنه المتحدة به فرارا من الدور باعتبار تطور ذاته في نفسه بحث وتحقيق
عن هو محض المتكلمين على قول من قال بقاء الموضوع لحركة النمو والنزول ان زيدا
بعينه زيد الطفل وان عظمت جثته وزيد الشيخ بعينه زيد الشاب وان ضعفت جثته
بان المراد من بقاء زيد ان كان بقاء نفسه فليس الناس هو النفس بل البدن وان كان
المراد بقاء بدنه فليس بدنه باقيا لاستيلاء الحرارة الغريزية وغيرها عليه بالتحليل الجاري
عليه بحرارة النفس وعلم ما ذكره مغالطات شتى من اهمال الحيثيات وتضييع الاعتبارات
اذ لا شك ان زيدا جسم تام ناطق ففي الجسم اعتبارات اعتبار انه جسم فقط واعتبار
انه جسم مقدر والاعتبار انه جسم بالقوة ان يوضع وقيد لم لا والاول مادة والثاني
فصل ركب والثالث جنس فالجسم بالمعنى الذي هو جنس يصدق على المركب والذي
لم يصدق عليه هو الجسم بالمعنى الذي هو مادة فما هو جزء ماهية زيد لا يكون محمولا
وما هو محمول لا يكون جزء وعلم بهذا ان تردده غير حاصر بل الحاصر هو زيد
والمبتذل او خصوصيات المقادير وهكذا في استكمالاته الجوهرية فان نفسه الوجود
كمالا ونقصا واعلم ان كمال الشدة والاستكمال ومقابلهما لا يلزم ان يوجد في المتخالفين
نوعا بحسب الماهية بل قد يكون وقد لا يكون فلا يلزم الان ان اذا كان زيد
كان قد توجه من نوعه الى نوع آخر وكذا صدور الزيادة والشدة لا يلزم ان يكون
امورا متفقة بالنوع وان جاز ان يودي الاستحالة الى الانتقال من الضد الى الضد
حكمة عرشية الحركات العنصرية دالة على وجود ملائكة عقلية من وجوه كثيرة
منها انها طالبة لاحيازها واماكنها الطبيعية في جهات متقابلة وحدود الجهات
جسم ابدا في صور الحركات الغير المتناهية فلا بد لها من قوة عقلية والا لم تحركا ما
ليست بطبيعية ولا بجزوية ولا حيوانية شهوية او غضبية والا طلب الامر مطلقا
بل طلب الامر على عشق لانيل ذاته دفعة بل للتشبه به على التدريج في استيفاء ما بقي له
من القوة الى الفعل من الاوضاع المتعاقبة لعدم امكان الجمع بينها دفعة وتنتهي
ان حركات الاجسام المتناهية في بعثة الشخص ايراد الغذاء وامساكها وهضمها
ودفعها وبعثة النوع توليد المثل على وجوده مرعشا وهلكه وعاشرة ومنها ان حركة

المقترح هو صاحب
او من تلقى عنه
ان نفع احد به
للتحرير والتسديد

العالم

العلم هو الاجتماع ثم استحالة كيف تتم حصول المزاج لا بد لها من جابر يجبرها على الالتيام
ومن هنا نظر يحفظها هو المبدء وهو الله عز امره غيرها وغير ازمانها وهو يحبب الشخص لغوثه والنفس
مفتقرة الى ما هو اشرف منها وبحسب النوع امر عقلي ذو عناية بالنوع وصفتها
ان الكل حركة بالطبع غاية والعناية غاية اولى وهذا الى ان ينتهي الى غاية عقلية قال الكل
ناقص عشقا مترقيا عزيزين الى ما فوقه او وعيها العارف تعالى فيحفظ بالاول
كل الاول ويطلب بالثاني ليستتم العالم فطلب الكل الاول فان المعالم ورشح العالم
على العالم فلكل شيء هو الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وهو سلك مسالك ايضة
الوصول الى الغايات العقلية العلوية الحركات والاشواق الطبيعية والنفسانية

تفريع عرشي

فالحركات الطبيعية والنباتية والحيوانية كلها منتهية
الى الخير الاقصى والسماء والذي بعده ملكوت الاستواء ما ثابتة الا لما وجد
بنا صبتها ان ربط عالم الحركة المستديرة ثابت الا لما وجد
الحركات كلها بالطبع والجسم المتحرك بها اقدم الاجسام بالطبع وانه لا يتقدم عليه حركة
والزمان الذات السار جار اسما وانها اقدم الحركات فلان الحركة التي في الكم
لا يخرج حركات مكانية اذ لا بد للنمو والذبول من وارد ومخرج الماء وفارج تحرك
وهي الوضعية يخلو عن الكمية والتحلل والحركات لا يخرج من استحالة فالاستحالة لا يكون دائم
فلا بد من علة حاوية مخيلة مثل نار يحال الماء بان تقرب منه او يقرب هو منها بعد
ان لم تكن فالحركة المكانية اقدم من الكمية والكيفية لكن المكانية مستقيمة
والمستقيمات لا تتصل والحركة المستديرة متصلة فهي غنية عن مسار الحركات و
مسار الحركات لا يستغني عن الدورية فهي اقدم الحركات بالطبع والنهاية لانها تامة
لا يقبل الزيادة ولا الاشتداد والضعف كما تبدأ الطبيعية اخيرا غاية الخير تحاول
من الخير والعشرة لضعيف اخوانها بعد من الكمال والتام اشرف من الناقص فالدورية
اشرف من مسار الحركات ويحسب جزئها ان الجرم المتحرك بها اقدم الاجرام و
اشرفها وبه يتحدد الجهات والحركات الطبيعية المستقيمة والزمان بمقدارها و
الحركة لانه اقدم الحركات وخصوصا ما اليوم الاقصى من الحركة لانها اسرعها
واوسعها انها هذا ما الى وجه مشاهدتنا اختلاف الحركات واتفاقها للاحد

واتفق قدماء المسافة واصلا فيها نهاية الاخذ والترك فعدان نهاية الوجه معدا لا غير قار بذاته
الحركات فيه غير مقدور الاجزاء ونهايا تها لانه غير قار وبنده قار عما هذا الطبيعيين واما على طريقة الالهيين فلان كل حادث له قبلية لا تجامع البعدية
لا كقبلية الواحد على الكثير وقبلية الاب على الابن او ذات الفاعل على العدم
الى غير ذلك مما يجوز فيه الاجتماع بل قبلية قبل لا تجامع البعد وشارح ذا قضيه
ايضا تحدد بعد ذات بعد قبليات باطلة فلا بد من هوية ثابتة متجددة متقدم
بالذات على الاتصال الى ذاته الحركات الواقعة في المقادير المتصلة الاقسام
الى ما لا ينقسم اصلا فهي مقدار الحركة وعدد ما يتقدر به من جهة الاتصال ويتقدر به
جهة الغير بما يتقدم ويتأخر ولا يمكن ان يتقدم شيء على الزمان هذا المتقدم الى
الزمان والا لكان قبل كل زمان زمان الى ما لا نهاية له فلا يتقدم على الزمان هذا الحركة
الا بالزمان الكلي وضرب من الامكنة تقارا وآخر كالاشارة اليه والا لم تقدم شيء على
الزمان والحركة هذا المتقدم لكان عند وجودهما كل معدوم قبلهما وقد علمت ان
كل جزء منه جائز الوجود اذ لو لم يمكن لم يكن الامكان لكان ممتنعا وقد علمت ان
هذا الامكان يجب ان يكون له موضوع وموضوع امكان الحركة لا بد ان يكون
من شأنه ان يتحرك كالجسم وجهات الحركة لا يكون الا جسما او جسمانيا وكل ما من شأنه
ان يتحرك فانه لم يوجد حركته فاما لعدم علته او لعدم شرط من شرائطها او لوجود احد موانعها
التي نها يصير متحركا فاذا وجدت الحركة فلحدوث علة محركة والكلام في حدوث
العلة كالكلام في حدوث الحركة وهكذا الى ما لا نهاية له فالاسباب الثلثة اما ان
وجدت مجتمعة معا او متعاقبة على التعاقب والاول يحقق اطراد البراهين في ذلك
مجتمعها حادثة لا بد لها من علة حادثة ثم المتعاقبات لو كان كل منها موجودا
فانه ان لزم تعاقب الآنات وعلمت استحالتها فيكون حركة بعد حركة زمانا
بعد زمان على انقطاع الاتصال والاستمرار فالمتصل هو الحركة بعد القطع والزمان
المدرج مقدارها والمستمر هو الاجزاء المتوسطة بين اجزائها والآن السيال منها
حال وحدود وشؤون غير متناهية بالقوة لا بالفعل وليس اتصال الزمان بغير اتصال
الحركة حتى يكون بهذا الاتصالات بل هما كمال الجوهر المتصل والجسم المتغير هي من

حيث هو بنية الاتصالية الغير القارة حركة ومن حيث تعينها المقدار زمان فالحركة امر
واحد موضوعه فاعل واحد وفاعل واحد لان الصفة الواحدة الشخصية لا يكون الا موضوع
واحد من فاعل واحد وهذا الجسم لا يجوز ان يكون من جسم او اجزاء ويكون الى جسم او
ليس كذلك ظن ان هذا الجسم شخصه علة للزمان والحركة والا لم يكن زمانيا بل متشخص بهما
وانما علة الزمان ما يكون نسبته الى اجزائه المتقدمة والمتأخرة نسبة واحدة غير زمانية
وقد علمت من هذا ان كل جسم وكل طبيعة جسمانية وكل عارض جسماني من الكل او
الوضع وما والجواهر ما دامت ساكنة بالذات او بالعرض فانما على الزمان لا بد
ان يكون له جهتان جهة وحدة عقلية وجهة كثرة لغيره فجهة وحدته يفعل الزمان و
بجهة كثرته يفعل علته ويغيره وما هي الا النفس فنفس الجرم الاقصى حافظة للزمان و
الحركة وهي ايضا محددة المكان والجهة لهذا البرهان بعينه اذ الجرم الشخصي كما يحتاج
للزمان يحتاج الى المكان والجهة فكيف يتقدم عليهما بالطبع فهذه الامور اما
من مقومات الشخص كما هو شخص او من لوازم وجوده ولوازم الوجود كلوازم الهوية
غير منفكة عنه كما علمت بينها وبين لزومها تنافي

استدراك وتنبيه قد علمت ان
وجود ياك على طريق عرشك ان حدوث العالم بجميع اجزائه حتى الافلاك وصورها وطبائعها
ونفوسها حدوثا زمانيا محدودا بعدما لم يكن قبله فقر الهويات الوجودية الى ما يبرئها
فقرا ذاتيا من حيث هويتها وانما تعلقه الوجود من غير ان يكون لها كينونة لا نفسها
ولا ان يكون لها مع انفسها او تقطع النظر عن جاعلها الا البطلان المحض والليس الصرف
وبينا ايضا بالبرهان المنير العرشي ان الهويات امور لا يتعلق بها ذاتها الجعل
الا شيئا لا الوجود والعدم فلا الحدوث والقدم فاشكر ربك فنعم الصانع وانه قبلك
الى مسافة عالم الملكوت من هذا البيت المظلم المكدر ذي عقارب وحيات كثيرة
ثم ان البعد الناكس عن طريق الحق من شرع فيها لا يعينه ويريد ان يسير عنه بهمته لا يعرفه
ولا يحيط بكيفية السير حتى يشرع على اسم تعالى الارادات متجددة غير متناهية بهمته لقلة وقته
ويزعم ان له آلة غائية الزلية وارادات متجددة غير متناهية ويزعم بقطنه الفاسد
انه يذهب عنه الدين وآفات الايمان بالشرايع وحب ارادات حادثة غير متناهية
بغاية البعد عن طريق الحق ان ما يمنعه من الحركة بالارادات والجسم والحوائل بالعرض فظل

حركة او ذكر حركة متقدم متجدد يحتاج الى احافظ يحركه دائما فالعالم عندهم الجاهد المسلم لسانا
الكافي فيه لكون حركة او حيا دائما لحركة المستديرة فهاشة خالقه و تعطيله في سيره على
الله العالمين تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا فهو الاوجه اعداء الله واولياء الطاغوت
وظهور امثالهم تخادل اهل الدين وكتموا اسرارهم واكتفوا بزاوية التحول فالفرحت
اشارين كان اكثر عنايتهم بالمشاهدات الروحانية وحركات القلوب عن خفيات
ملكات النفس والامور التصفية بالرياضات الحكمية وتنويرها بالانوار العلوية وتالوا ظهور
اهل البيع والاهواء والمتكبرين الى السلاطين باظهار التفقه انقلعت انوار الحكمة
عن قلوب الخلق كل الانقلاع وما انتشرت وانجبر ظلمات الجهالة عما وجه الارض هذا
الانتشار والجدير بما جميع الاحوال

الشاهد الاول في احوال المهية

واعتباراتها وفيه اشراقات

الاشراق الاول في المهية ان الامور التي قلنا
لكل منها المهية ووجود المهية بادي بي عن السوال الثالث بما هو هو كان الكتبة ما يجاب عن
السوال الثاني بكم فلا يكون الا معنى ما كلي وقد يعبر بما بالشيء هو هو فيقال ما الوجود والتقرير فيقال
فلا دور والمهية الانسانية مثلا ما وجدت شخصية او عقلت كلية فليس من شرطها ان يكون
انسانها كلية ولا شخصية بالاواحدة ولا كثيرة وليست اذا لم يخ من وحدة او كثرة اما وعموم او
خصوص لكانت شيئا واحدا نفسها اما واحدة او كثيرة او عامة او خاصة وسلب الاثنين منها
حقيقة لا يناقض الاثنين منها حقيقة اخرى وليس بقتضي اقتضاء شيئا الا لاقتضاء الشيء
لا اقتضاء مقابله لما يلزم من عدم اقتضاء احد المتقابلين لزوم المقابل الاخر لجواز ان
لم يكن الملك شيئا مع مرتبة مهية ووجود كان له فيها العدم لان خلو الشيء عن النقيضين جائز ان
استحال ذلك الواقع لكنه جائز مرتبة من الواقع لانه اوسع من ذلك امرتبة عما ان النقيض
وجهان ذو المرتبة رفع وجوده فيها بان يكون المرتبة ظرف وقيد المرفوع لا للرفع فعلى الرفع
المعتمد لهذا قال الشيخ لوسلم لزوم النقيض كان الجواب السلب لكان مقدما على الجيب
فالانسان ليس من حيث هو انسان موجود لا معدوم ولا شيئا من العوارض ولا يراد من
تقديم سلب الكلية ان ذلك العارض ليس من مقتضيات المهية حتى يصح الجواب بالايجاب بل
لازم المهية كما فهمه بعض الظهور فرده ولا الغرض مما تقديم عليها ان لا يكون الجواب
بالايجاب الحدود لان مناط الفرق بين الحدود والرسوم تقديم الرابطة عليها وتاخرها عنه لا غير

فلو سلمنا

فلو سلمنا بوجه بين قوة النقيضين او بوجه وبعد وله نكون الان اما واحدا او
كثيرا واما واحدا ولا واحدا لم يمتنع ان يخيب البتة وان اجبنا اجبنا بلا هذا او لا ذاك
بخلاف ما اذا سلمنا بطرفة النقيضين لان معنى السوال بالموجبتين تة العرفانية
اذا لم يتصف بهذا التصف بذاك والاتصاف لا يستلزم الاتي وليس ان الان تة
الكلية الا تة واحدة بالعدد موجبة تة كثيرين فان الواحد العدد كما يتصور
ان يكون تة الكثرة ولو كانت الا تة افرادا لان امرا واحدا بالعدد لاستحال
اتصافه باموره متقابلة بل المعنى الذي يعرض لمرتبة الذهن اتة كما يوجد تة كثيرين بل
من هذه الجهة وليس كلواحد ان تا بوجد لنسبته الى ان تة تعرض متاخرة عن الكل
بل لكل منها ان تية اخرى غير ما للآخر بالعدد وما المعنى المشترك فهو تة العقل

الاشراق الثاني في الكلي والجزئي الكلي ما نفس تصوره غير ممتنع
على كثيرين فيمتنع وقوعه تة العين فانه لو وقع تة الخارج حصلت له هوية متشخصة
فلا يصح فيها الشركة واستنكار ذا بان الطبيعة الموجودة تة الذهن ايضا لها هوية
وجودية تخصصها باموور شخصية وتميزات تقيها ما نفس وتجردها عن الامور الحسية
قبل ان كليتها هي مطابقتها لكثيرين لا من جهة هو بتها القائمة بالذهن بل من حيث
معناها وتة المطارحات من حيث كونها ذا تا مثالية او الكتبة غير متاصلة تة الوجود
او وجودا لكن وجود الاظلال المتقنية للاربتا طبعيا **حكمة مشرقية** الطبايع الجسمانية
يحتاج حيثية وجودها تة العقل الى وضع ومقدار وشكل وغيرها من الكم المتاتي تحتها و
يجعلها قابلة للات الحسية فهذه الامور مما يوثر تة وجودها الخارجي ويدخل تة
قوامها تة ما وجد حتى لو رفعت شيء من هذه الاعراض عن واحد من افرادها
لم يكن هو هو اما وجودها العقلاني فهي بحسب ذلك الوجود صادية النسبة الى اشخاصها
المختلفة تة الاوضاع والخصوصيات المادية تكون ذلك الوجود مجردا وتة الوجودات
مادية والوجود لا تخليف بنسبته الى افرادها مادية من نوعه فهذا معنى كلية الطبايع ولا
تنافيه جزئية العقل بل يوكده واما ما ذكروه او لا فهي ليس من الكلية ولا فرق بينه
وبين المهية الا بترك وليست المهية بذلك الاعتبار كلية ولا جزئية وكذا ما ذكروه
ثانيا فان التاصل تة الوجود والاستقلال للوجوب الكلية والجزئية وفيه ان الوجود

حكمة عرشية الاشياء المشتركة في معنى كما تفترق بامور ما بها الاشتراك ان كان في عرض فالافتراق بنفس الهوية والا فبغيرها ان بالفصل ان كان في معنى جنسي او بعرض غير لازم ان كان في معنى نوعي او بوجوب الانتهاء وتقدم في طبيعة الشيء المتفق عليه لو بين فاقدة اكثر فحين يتوجب الانتهاء بين حقيقة التام والناقص واما الاشتراك الشخصي فالحق انه لا يحصل الا بالوجود كما ذهب اليه المعلم الثاني فان كل وجود كما اشرنا اليه شخص بنفس ذاته واذا قطع النظر عن وجود الشيء فالعقل لا يأبى عن تجويز الشركة فيه وان منع البعض فالتخصيص فان الامتياز في الواقع غير التشخص اذ الاول للشيء بالقياس الى الاشتراك والثاني باعتباره في نفسه حتى لو لم يكن المشاركة لم يحتج الى مميز زائد مع ان له تشخصا في نفسه ولا يبعد ان يكون التمييز بوجب للشيء المادي استعداد التشخص بالوجود فان المادة ما لم يكن متخصصة بالاستعداد لواحد معين من النوع لا يقبض وجوده من المبدء الاعلى **فان قلت** على ما ذكرتم ان الشخص الشيء بنوع الاحساس او المشاهدة يمكن ارجاعه الى ما ذكرتماه فان الوجود لا يمكن العلم به الا بنحو المشاهدة الحضورية وكذا ما قيل ان تشخص الشيء بالفاعل فان الفاعل معطي الوجود والوجود عين الشخصية فيكون الفاعل ما به التشخص وقد علمت ايضا من طريقتنا ان كل وجود يقوم بفاعل وكل شخص يقوم بفاعل الشخص وكذا ما اختاره بعضهم ان الشخص الشيء بارتباطه بالوجود الحقيقي الذي هو مبدء كل شيء وهو شخص بذاته لانك قد علمت ان المهيات لا يرتبط بالحق الا بحسب وجوداتها والا فمفهوماتها امور منفصلة موزونة عن الغير فما لوجود يرتبط كل شيء الى الحق لانه الاصل المشرف على الكل والوجودات تتفاضل بمعانيه واشراقاته والمهيات توابع تلك الاشراقات وظلالاتها وما ذكره بعض اهل التدقيق ان تشخص كل شيء بتجرده وتحليله فهو ايضا واقع في طريق هذا التحقيق ولولا ان مذهب الكل ان الوجود حقيقة عينية لامكن ارجاعه الى ما ذكرناه وكذا ما ذكره صاحب المطارحات وبهمنيار المانع للشركة من كون الشيء ذاتا عينية قائمة من مذهبه ان الشركة في الحقيقة هي المطابقة ولا كل مطابقة بل مطابقة امر لا يكون له هوية عينية متأصلة واقعة في هذا الطريق الا انه قد اكد القول في كتبه بان الوجود امر ذو

لاهوتية لنوع الاعيان **بحث عرشي** وليت شعري اذا كان التشخص بنفس الشيء المتشخص الذي هو غير الوجود وغير الوجود ما نفس الهوية المشتركة او هي مع عوارض اخر من كم وكيف واين ومتى وهو معترف بان كل ما صدق عليه هذه الاشياء نفس بتصور لا يمنع الشركة وان تجويز الكليات كلها فهذه الهوية العينية ان كانت خارجة عن الوجود كما هو المفروض صريحا بنفس ذاته كما مر ارارا فاي شيء فيه يوجب لمنع الشركة واما ما وجب البعض العلماء من ان التشخص بسبب المادة فيجب حمله على التميز من جهة استعداد المادة الذي هو بقبول الهوية الشخصية فان الهيولى حالها مع الشركة بحسب التصور حال غيرها من الاشياء المتكثرة الا ترى انه يفترض وجود الشخص في مادة متخصصة بوضع خاص وزمان خاص فنعلم ان المادة ايضا غير كافية فان كثيرا من الصور والهيئات ما يقع شخصين منها في مادة واحدة في زمانين وامتيازاحدهما عن الاخر لا بالمادة بل بالزمان **وهكذا** القول فيما ذهب اليه بهمنيار من ان التشخص بسبب احوال المادة من الوضع والحيز مع وحدة الزمان فان المقصود منه التميز الفارق وبهذا حكم حينئذ بان الوضع والزمان يتبدلان مع بقاء الشخص بان المشخص هو وضع ما من الاوضاع المتوارد على الشخص في زمان ووجوده ولو لان مراده من المشخص علامة الشخص ولازم الوجود والا كيف يصح منه هذا الحكم فان الوضع كسائر المهيات ليس له هوية وتشخصا والكلام في تشخص عام **بحث وتحصيل** اورد الفخر الرازي في المباحث المشرقية بتعيين الطبائع الكلية وهو انهم المتعين للطبيعة ما يحتاج الى كون تلك الطبيعة متعينة بتعين اخر وما ذكره الشيخ والمحقق غير وافي بحل الاشكال اذ مجرد مادة تخصص مسمى الوجود وكيفية انضمام الى المهية غير واف بالغرض وقد مر عليها في العين **حكمة مشرقية** اعلم ان وجود الجسم نفس اتصاله المقداري الوضعي المستدعي للتجزي وكذا وجود الزمان نفس تجدد ما هو الغير القار ما دام ان يكون الصور المتجسم بالطبيعة امر متجدد الذات مستمر الوجود بحركة وقد علمت ان اتصال المجرد لا يجوز الشيء عن الشخصية فقد تحقق الامر **كشف وتحقيق** ان التشخص بنفس الوجود وعلى هذا يصح القول بان الزمان والوضع معان المتخصصات كما ذكره الشيخ ان الشيء المتشخص بالوضع مع الزمان ولو لان يكون الشيء متشخصا بذاته لما تشخص به شيء اخر فالوضع

يتشخص بذاته ليس له بد افراده كما يفهم من كلامه ان الوضع من بين سائر الاشياء مما يتشخص بنفسه وليس كذلك فان الوضع كغيره من ذوات الماهيات ان اخذ من الوجود وكان وجوده وجوده بهويته تعين ما كان وجوده الجسم لا ينفك عن وجوده وضع ما ووجود الوضع لوجود الجسم يتشخص بذاته فظن ان الجسم يتشخص به وهو يتشخص بذاته وكذا حال الزمان فظهر ان الزمان والوضع وغيره من لوازم تشخص الجسم لا من مقوماته **بحث وتحصيل** قد اورد على قولهم ان الشيئين من نوع واحد يمتازان احدهما عن الآخر بالزمان الحد المحمل بالزمان بان الزمان انما يكون مقدارا لحركة الفلك فيحله جسم واحد فيما اذا امتاز نوع من نوعه بجزء من جزء اخر والجواب عنه ان المسمى بالزمان حقيقة متحددة متقررة في نفسها ليست بماهية غير الاتصال المتجدد والا لتقدم فاما السوال بانه لم اختص يوم كذا بالتقدم على يوم كذا يوم امتاز احدهما عن الآخر مع اشتراكهما في ماهية الحقيقة يرجع الى سوال لم يتقدم احد اجزاء الفلك فلكي والجواب ان ان ما كان يوم كذا لا بهوية لم يكن موجودا متقدما على يوم كذا ويتحد احدهما مع الاثنين على الثلثة وامتيازه عنهما ليس الا بعض كونه اثنين وكون هوية ثلثة وكذا الامتياز فيما زاد من الحد عن النصف ليس بهوية لانها مع قطع النظر عن الامور العارضة من المكان والزمان يمتاز عنه فعلم ان التغير عن الاستبقاء انما يكون بعض مهياتها كما ان لك ان تقول ان الذاتي انما يتغير بعض هوياتها الا انصاف بجميع الامتيازات والتعينات هو الوجود لانها تاخذه كما علمت **حكمة عرشية** قول الشيخ والحكماء ان تشخص كل عقل ذاته العقول لازم ماهيته غير صحيح ان اريد باللازم ما هو مصطلح القوم فان التشخص عندهم اما عين الوجود او بالوجود وقد علمت عندهم بالبرهان ان الوجود يستحيل ان يكون من لوازم الماهية **حكمة مشرقية** وما استصعبه القوم ولم يحيطوا بالعلة والوقف هذا التعيين من حيث هو الفلك بالمنطقة وموضع منه للقطبين مع ان سائر اجزائه ذات الهوية وكذا اختصاص حركته بجهة معينة من الجهات دون غيرها مع ان سائر اجزاء الجسم المتوجهة اليها الحركة سواء ما يجري مجرى هذا من اختصاص الامور بعض معين من مواضع جرم البسيط الحقيقة او بفرد معين من افراد ماهية مع ان سائر الافراد في الافرادية الاشتراك فاستمع لما يتلى عليك من علوم الاسرار مقترنا مصونة عن الاغيار بعد ان تتذكر ما قدمناه

اليك

الاشراق الثالث في سلب تكثر نوع واحد في الاشخاص كل عضو

الفلك من الاصول احدها ان اجزاء الفلك متحدة في كل شيء وجد منه هو الوجود الا الهوية والثاني ان تشخص اجزائه انما هو بنفس وجوداتها الثالث ان وجود التشخص متقدم على هوية فرد ما من النوع ونسبة الهوية نسبة الفصل الى الجنس والرابع ان لازم الوجود كلازم الهوية في عدم تخلل جعل بينه وبين ما يلزمه بل الملزوم بنفسه هو ما يتصف به بالضرورة الذاتية المقيدة بدوام الوجود لا بشرط الوجود فنقول ان وجود الفلك امر شخصي صادر عن جاعل عالم بالامكنة المتقررة في جهاته الوجودية تشخص هوية الفلك وقبل الجهات ويصير هذا الشخص المعين من جملة اشخاص معروضة بجهات الشركة بينها الذي هو له العموم والكلية بالنسبة اليها وكل من تلك المعروضات والمكان يحتمل قبول الوجود من حيث هويته الامكانية الا ان هذا الوجود لما مر بسبب فاعله من الامكان الى الوجوب سبق سائر تعينات الماهية وعند تحصل الماهية بهذا الوجود هذا التشخص يستحيل حصول غيره معه ولا بعده لا متداخلا او متعاقبا لان جوهر الفلك لا يقبل التمايز والانفصال وليس المتصور ان يتصور ان افترض هذا الشخص الفلكي الموجود دون سائر الاشخاص المفروضة المشاركة له في الماهية النوعية انما هو بواسطة استعداد المادة وتهيؤ القابل بهويته مخصوصة يرجح وجوده على سائر الوجودات لان لذلك سببين الفاعل والقابل اذا كان تعين الفلك وجوده وكانت العوارض الشخصية من توابع وجوده ولوازم تعينه كان جعلها وجودا تابعا لجعل الفلك وجوده غير علة في السوال عن طلب تعين الحركة والجهة والمنطقة والقطبين وكذا تعين مقدار الفلك وتشكله وموضعه وغيره من اللوازم التي يوجد منه الفلك من كل منها واحد معين من نوعه اليكي هو بعينه كالسوال عن طلب تعين الوجود الذي لذلك الفلك والجواب الجواب لان كلا منها من لوازم وجوده الغير المجعول له جعلا مستانفا والذي يزيدك في هذا الايضاح ان للعقل الاول مثلا هوية وغيرية عندهم تحتمل الكثرة فانه الذهن وليس الموجود منها الا واحدا وايضا صدرت الصورة مخرقة فاذا طالب لمية تخصيص الوجود لهذا الواحد الصادر عن الاول من بين نسبة الجميع من افراد نوعه فانه الهوية الامكانية دون قبول الوجود والا تسلسل الجهات فليس الجواب الا ما ذكرناه فاذا تدبرت فافهم ان واحد

ة كثرة الاشخاص هو صفات متغارقة ذات الوجود يتفارق بها المعنى الواحد والصفات المتغارقة
الموجودة شئ واحد لا يوجد ان يقسم نهاية لكل شئ ذات الوجود لانه العقل فقط والمقسم اجود
ست وتية ذات الحقيقة ولكون الاشارة اوانية مادة فالمتكثر بالذات هو المادة وعلة
التكثر هي حدوث القطع والقطع لا يحدث الا بالجسمية لان الجسم لما لم يحتمل
عروض القطع وقد علمت ان سبب كل حادث حركة القابل فاذن القطوع التي يرجع
الاجسام لسبب كثرة القطوع اطع وكثرة القطوع ايضا ست واكثرة ست وكلما الى
ان انتهت الى شئ تكثر بذاته هي الحركة لما علمت انها ليست حقيقة الا التجدد والانقضاء
فلولا الحركة ما تكثر شئ بالعدد واما الحركة فوجودها ان يكون ما مضيا والا لحق كان الجسم
وجب ان يكون هناك شئ ما فهو موجود وهذين الامرين يقسم المعنى بالعدد وغير الجسم يقسم
المعنى الواحد ذا الوضع والحركة يقسم ذات الزمان وهو منه قبيل التشخص من لوازم الوضع و
الزمان لانهما لازمان لوجود الجسم والحركة وبهما يقسم الشئ بالقوة والامكان و
بالقسمة يقسم بالفعل والوجود فنسبة الحركة الى الهيولى نسبة الصورة الى المادة في
قبول التكثر ونسبة التمام الى الناقص فعلم بهذا ان الهيولى تتكثر بذاته باعداد الحركة
اياها له واما وحدة وضع مثل الان من مبتدء وجوده الى منتهاه وكوحدة القطع
الاوضاع الكثيرة بالقوة وقول ايضا كل معنى نوعا اذا تكثر فعلم بكثرة لمبدء ذاته والا
لازم ذاته كما علمت بل العوارض المفارق وكل عارض جائز كالمزوال فلمورثه وذو المادة و
حركته فكل مجرد عن المادة فحق نوعه ان يحصر في فرده وكذلك كل مادي يحق مادته ما يمنعه عن
الانفصال الكواكب والا فالفلك **تفريع** فالاسباب الصلا كواجب الوجود متشخص بنفس
ذاته وماله عارض فقط من غير فاية تشخص لعلة كالعقول الفعالة وما له فاية تقترن
به ما يمنعه عن الانفصال كالشمس والقمر فتشخص لوضعه اللازم لقابله والا فتشخص لوضع
وذاته الجزء لقابله لنفسه وتشخص لعلاقته الى ما هو كالقابل لها وهذا التفصيل لانا نقول
ان تشخص شئ لا يكون الا بنوع وجود لان ذاكرنا ما هي الخ والوجودات والوجود
ما تشخص بنفسه وتقاومت كالا والتقصانا وغنا ودونا وقوة وضعفا فتذكر

الاشراق الرابع في تحقيق معنى الجنس والمادة ومعنى النوع والصورة والفرق
بين هذه الاعتبارات وفي العقل ان الماهية قد تتوحد وحدة بان يتصور معنا ما فقط لا يحتمل

يكون كل ما يقارنه زائدا عليه بمعنى اليه وهذا الاعتبار المجموع من حيث هو المجموع كان الماهية
جزء له مقدرة عليه الوجودين فيتسع حملها عليه لانتفاء شرط الجزء وهي الاخاذة والزوال
فهي بهذا الاعتبار مادة لا جنس وقد تؤخذ من حيث هي هي من غير اشتراط قيد عدمي
او وجودي مع تجويز كونها مع قيد او مع عدم قيد فتحتمل الصدق على الماخوذة مع قيد
وعلى الماخوذة مع عدمه والهيولى الماخوذة كذلك احتمالا معتبرين قد يكون غير متحصلة
في نفسها عند العقل بل علة لان يكون مشتركة بين اشياء متخالفة المعاني بان يكون
عين كل منها وانما يحصل بما يقتضي ان يتخصص به ويصير بعينها احد تلك الاشياء
فيكون بهذا الاعتبار جنسا والمضاف اليه المتخصص به وجعلها احد تلك الاشياء
فصلا وقد يكون متحصلة بنوعها غير مفتقرة الى ما يحصلها مفتقرا بالفعل
الى ما يجعلها موجودة فقط وفي نفسها نوع كالهواء كان البديل او مركبا فالجنس حينئذ
اذا اعتبر وجوده جسما فانه وحس كان بحسب نفسه نوعا محصلا وبالقياس الى المركب
منه ومن الناطق علة مادية وبالقياس الى الناطق الذي يحصله نوعا آخر مادة واذا
اعتبر من حيث هو بلا شرط اطلق ان يكون معه مادة ام لا كان جنسا بحملا على الذي
اعتبر انه اول وعلى الذي يقتضي كمال وزيادة واذا اعتبر مع الناطق متحصلا به و
متخصصا منه كان نوعا فالجنس ان الاول جزء الانسان مستقدم عليه صرفا من المتقدم
والثاني جنسه وجنس الاول والثالث نفسه وانما يقع الجنس والفصل انه جزء من
النوع لان كلا منهما يقع جزءا من صيرورة فتقدرهما عليه بحسب العقل عند حقيقة
صورة مطابقة لنوع واخذت جنس لتقدم بالطبع واما بحسب الوجود فهما متخصصا
الجنس منحازانه ما لم يوجد الانسان لم يعقل الحيوان بعينه وشخصه وتوصيفه بحيث
هذا خلاصة ما في الشفاء وفيه محل انظار الاول ان هذا التقسيم لشئ الى نفسه وغيره لان
مورد القسمة ليس الا الماهية المطلقة وهي عين الماخوذة بلا شرط والثاني ان المفهوم
من الماخوذة وحده ان لا يقارنه شئ فلا يقول بكونه جزءا ومادة تناقض و
الثالث انه جعل غير المبهمة والا من اقسام الماخوذة بلا شرط ووقع النقض
اخذا بانه ماخوذ بشرط شئ والرابع ان النوع المركب هو الجزء من الجنس والفصل
لا الجنس المتحصل بما انضاف اليه الماخوذ بشرط شئ والخامس ان المادة اذا كانت

من الاجزاء الخارجية فتشترك في لازم واحد هو الحد العقلي الى آخر ما مر فالحيوان مثلا في الخارج
هو بعينه الجسم الذي هو الجوهر الذي هو الموجود الذي هو متقوم عليه الى آخر الجنس كما عرفت هذا
يكون انواعا فكذا النوع يحتمل ان يكون جنسا فكيف جعلتم الاول منها جنسا دون الثاني
محصل غرضهم ان الجواب عن الاول ان الاطلاق غير منظور فيه المعنى منظور فيه القسم
وعن الثانية بالفرق بين التجرد عن دخول الغير وبين التجرد عن مقارنة الغير والاول لا يوجب
الثاني وعن الثالث بان احد الجنسين غير الثاني وقد مر الفرق بينهما وعن الرابع
بجواز التبعية وعن خامسها بان الجنس مبهم والنوع مبين والمبهم لا يكون جزء المبين
لان الوجود في الجنس مبهم لانه بهيئة ناقصة يحتاج الى تتميم بخلاف النوع فان معناه معنى
تام مرسل لم ينظر الا الوجود فقول الاتراسي ليست فيه بهيئة ناقصة يحتاج الى تتميم بخلاف النوع والوجود
والعوارض المشخصات فيجوز فيه ملاحظة كل معنى بحيث لا يقدح ذلك في الحمل عليه وهذه هي المخصصة للاعتبار
الثالث فمفهوم الفصل اذا اخذ بشرط لا شيء فهو جزء وصورة واذا اخذ لا بشرط
فهو محمول وفصل واذا اخذ مع ما يتقوم به فهو نوع وهيئة العرض البسيط عرض وعرضي و
مركب منهما بالاعتبارات الثلاثة

الاشراق الخامس في الفصل والفرق بينه وبين ما يلزم

وكيفية اخذه بالجنس وفيه مباحث المحدود ان ما يذكر في التعاريف ما يؤدي الفصول
اكثر اللوازم وما يؤدي الفصول الحقيقية قليل جدا والناطق ليس فصلا لانه فصل لكونه
كونه ذا هوية ادراكية بمعنى ان ذا هوية يصطلح لعدم الاطلاع على ما هو الفصل
الحقيقي او لعدم وضع اسم له الى الاوان الى اللازم والعلامة فالمراد من الحاس نفس
هذا المفهوم المكتنف من الانفعال الشعوري او الاضافة الادراكية واللازم تقوم الجوهر
من الانفعال او الاضافة بالفصل بالحقيقة سيذكر هذا الانفعال والانفعال وستعلم
انه لا يزيد على نفس الوجود ليصوان وكذا في كل فصل فكل معنى اذا اعتبر معه آخر
فان كان ما يغايره جعلا وجود الفصل فصلا له بل ربما كان عرضا خارجا عنه وان
كانت بينهما مغايرة ما من حيث التحصل والابهام لا غير قال الشيخ في الشفاء

العقل

العقل قد يتعلق من حيث ان يكون ذلك المعنى بعينه اشياء كثيرة كما واحدا منها وذلك المعنى هو الوجه
فيفهم اليه معنى آخر بعين وجه ان يكون ذلك المعنى مضافا اليه وانما يكون آخر من حيث
التعين والابهام قال في تعليقاته في التحصيل اعلم ان الكثرة تكون من لوازم الوحدة في الاعم
كما يجيء وقد يلزم مقدارا واحدا كالخط من كثرة الاجزاء بالقوة ومنها مثلا يلزم الكثرة بالقوة
وسائر الاعداد ومنها مثلا يلزم ما بالتعين والابهام المعقول من الحيوان ومن سائر الاجناس
ومنها ما يلزم معينات كثيرة من مبهم جنس ومنها ما يلزم الجنس والفصل من نوع ما ومنها ما يلزم
الكثرات المتبينة واجزاء الى حد ولم تنته ثم اعلم ان الحيوان مثلا بالاعتبار
جنس وباعتبار مادة وباعتبار نوع وعلمت بالقوة العربية ان الناطق باعتبار
فصل وباعتبار صورة وباعتبار نوع فان اخذ الناطق بشرط لا يكون لا يكون معنى زائدا
بحيث لم يكن فصلا بل جزء من الانسان وان اخذ من غير شرط مع تجويز ان ينضم اليه معنى
آخر كان فصلا وجزء الامور المركبة واما فيما ذاته بسيطة فالعقل يعرض فيه هذه الاعتبارات
واما في الوجود فلا امتياز فيه قال قلت اذا اخذ كل واحد من معنى الحيوان والفصل من نفس
مهيته بشرط لا اعتبارا بامتياز فيكونان بمادة وصورة فتكون الانضمام بينهما انضمام متصل
حتى صار قولنا من هذا ان يكون المأخوذ منه مركبا خارجيا بناء على ان الامور المتباينة
بالطبع موجودا واحدا قلت اخذ هما على الوجه المذكور انما هو بالعقل قال البسيط
لا مادة له ولا صورة الا بمجرد اعتبار العقل فاخر كيف في الحد لان الوجه التركيب في المحدود
وان كان الحد عين المحدود اذا لمعاني الكثيرة من ذات واحدة اعلم ان الجنس والفصل
من حيث كان منهما جزء الحد لا يجوز ان يكون الحد فانك اذا نظرت الى وجود الانسان
في الخارج لم تكن في الوجود كثرة واذا عميت بالمعنى الاول كان الحد بعينه هو المحدود
في العقل واذا اعتبرت به المعنى الثاني كان شيئا موجودا بالمحدود لا الفصل فان الحد انما
يقال بالحمل هو هنا ولا حقيقيا بخلاف العرض اذ لا بد من دخول الموضوع في حد بدء
وكذلك الصورة الطبيعية في المركب من غير صدر الجوهر مرتين ففي هذه الامور يكون
المحدود زيادة على الحد وكذلك في حد بعض اجزاء الحد كالانسان مثلا ان وقطعة الدارة
بالدارة او الدارة بالحادة فانها على ان اجزاء الحد يجب ان يكون اقدم بالطبع من المحدود

بالفعل او بالقوة وهو وقع الكلام ليس شيء منها النوع بل مركب منهما وهو اما مادة او صورة
الان ان لم يكن لم يكن هما هو ان اصبع والا لكان شرط الدائرة لم يكن لها قوس والا لم يشترط
الفرق ان انها حادثة والخارطة الاول لا اخذ ما بالعرض مكان ما بالذات وفي الاخير
لا اخذ ما بالذات مكان ما بالعرض **حكمة عرشية** انك قد علمت ان الوجود
لا صدله وعلمت ان المشخص ما لوجوده فعلم انه لا حد للشخص بما هو شخص بل انما تتبين
بالاشارة والمشار اليه من حيث هو مشار اليه لا يتجرد لان احد موانع من اشتراك معنوية
كلية اعتبرت فيها اشارة فانه لو صحت بها الاشارة لكانت نسبة ولم يكن تعريفا
المجهول بخوت صادقة عليه **حكمة عرشية** ولك ان تقول ان بين الجنس
والفصل اذا كانا متحدين في الوجود فيلزم ان يطلق حصة الجنس بزوال الفصل فما بال الشجر
والمقطوع اذا زال فصله وهو النامي بقي جنسه وهو الجسم وكذا ابدان سوات الجيزانات
فنقول هذا ما ذكره صاحب المطارحات ونسب القول بتبدل حصة الجنس الى حصة اقوله
الى الاضمحلال والتلاشي وقال انه قريب من تجاذبات المتكلمين كالتفكك والطفرة و
غير ذلك وانها وهمت الا ان الجنس والفصل في المركبات متساويان في الوجود وتعم بعض
الاوجاء والحق انه عند زوال النامي عن الشجرة والحيوة عن البدن زوال الجسم بما هو كون
ولم يزل بل هو مادة هذا الجسم البائد لكن بعينه ما يتخصص الفصل الناسي او الحاس
كيف والفصل على الجنس وزوال المتبوع زوال تابعه ضرورة فالخلط انما من
اخذ مادة الشيء مكان جنسه **حكمة عرشية** ولعلك تقول علينا اذ
قد سمعت منا القول بتآخي المادة والصورة في الوجود فقول كيف يصح الفرق بين
التركيب العقلي والتركيب الخارجي من الجنس والفصل فلنا المادة لما كانت في ذاتها
ابرامهانة التشخص والوجود نسبتها الى الصورة كنسبة النوع الى الكمال كما ان الجنس بما هو
جنس مبهم في الهوية نسبة الفصل في النسبة هي بتجرده بالصورة جعلا ووجودا
كان الجنس يتجرد بالفصل جعلا ووجودا فلا يصح لاصرانيا يقول جعل صورة مجعول مطلقا
اللان المادة مما لا جاز تعلقها بصورة كانت والجنس مما لا جاز تخصصها وتخصلها بما فصل كان
فاذا وجدت مادة الكرسي مفارقة عن هيئة الصورة مع صورة الخوخ وصورة الجنس صارت فاكهة
نوع مع فصل آخر على ان الكرسي من المادة والصورة عند الاجتماع موجودا غير الخوخ بل صاحبتها ليس

كذلك بل المراد من قول الحكيم المحقق اذا قال الجنس في المركب وجودا غير وجود الفصل ان مادة
النوع يجوز ان تتحرك من صورة الى صورة اخرى بخلاف النوع البسيط اذ ليس له مادة
تنقلب من صورة الى صورة اخرى وهذا قال ابو علي المتقدم الكرسي لا يزيد
ولا ينقص شيء من اجزائه ما دامت موجودة واحدة والكانت الكمية توجد مع الانفصال فهذا هو
الفرق بين المركب البسيط فهذا هو الاصطلاح ولو كان الامر لحاظية الجمهور لجاز ولو جب
العقل ان يقال الجنس حين ارتفع الى نوع وهو هو بعينه فهو حيوان زالت عنه انسانيته
او ان زالت عنه الحساسية زالت المادة الاخيرة التي بقي مع تبدل كل صورة فاخرج
كلام من ان تشخصها وجود الا بما به عن التبدل والتكثر فانها بضعف وجودها يحتاج
لبقاء ذاتها الشخصية الى تحتم من الوجود ولو في ضمن الاجناس

الاشراق السادس في
حقيقة الفصل وانها عين الوجود لكل نوع
مركب او بسيط

لما بينا من البرهان ان الوجود لا يفتقر امتيازا عن الغير
الا غير فصلا او عرضا لانه اظهر من غيره ولان المحتاج الى الفصل والمشخص الفتقر اليه
في معناه بل في ان يكون موجودا بالفعل فيستحيل ان يكون غير الوجود يفيد الوجود
وجودا كما يفيده الفصل للجنس وجودا والمشخص للنوع وجودا فاحدس انه لا يحتاج
كل شيء في ان يتفصل من غيره الى فصل والا لكان لكل فصل فصل الى غير النهاية فالفصل
اذا لم يكن مما لكل الجنس وجنسي آخر كان الفصل عنه بذاته لا بفصل آخر ففصول الجواهر
جواهر والا لم يوجد منها جوهر وكذا فصول الكيف بذواتها ان يكون كيفا لا يجب
ذواتها **حكمة عرشية** ولعلك تقول اذا لم يكن لفصول الجواهر جوهرية
الوجوهرية حيثما كانت الواضحة فيها كما زعم صاحب المطارحات اذ عدم دخول
معنى في صدر شيء لا يستدعي ان يدخل ذلك المعنى فيه والاوجب من ذلك ان يكون
الاعراض جواهر في انفسها لان مفهوم العرض عرض لازم لجميع الاعراض غير داخل
في حدود ها بل الواقع كما سيأتي من مراتب حدود الاستناد وهيآتها فرب ما يرى
الرتبة من التقويمين والواقع منها **حكمة مشرقية**
ان الصور الجوهرية التي هي مبادي الفصول الجوهرية ظهر الان من حالها انها
ليست ذوات بل هي كالجواهر كما اشتهر من الشيخين والاعراض كما زعم اتباع الرواقيين

وفصل صاحب الاشراق وذلك لانه يحكى عن الفصول الجوهرية انها موضوعة لماهيات
جواهرها من حيث زيادة الجوهر على المجرد وتركبها واضطرارها الى مواد امامن باب اخذ
اللوازم في حدود الاشياء البسيطة كما قاله الشيخ في الحكمة المشرقية ان بعض البسائط
يوجد لها لوازم يوصل التوسل الى حاق الملزومات وتعريفها الا فقط عن التعريف
بالحدود فالفصل المنطقي ليس بهذه الصفة كذا مطلقا ثم بعد النظر يعلم انه يجب ان
يكون جوهرا او كيفا فليس كذلك جوهر الا بعد ملاحظة الخارج ومشاهدة لوازم
وجوده لجوهر المنطقي فالجوهر المنطقي بما فيها الجسوانية لسبب الحساسية والنباتية لسبب
قوة النمو والجسمية لسبب طبيعة الاتصال والجوهرية لسبهة التجسم فهذه كلها من لوازم
وجوده لامن لوازم ماهيته لها ان كانت **حكمة مشرقية** فالحق ان
كل بسيط صورة وجوده كما مر مركب وجوده صورة نوعية وصف صورة جزء ماهيته ولبيت
صورة ماهية لان ماهية الشيء ما به هو هو وماهية المركب ما هو مركب انما هي كون الصورة
مقارنة للمادة لا الصورة كيف كانت وان كان بعض الصور يقتضي نوعه الوجود
ان يكون نوعه مادة فالوجود والذات نوع المركب بما هو مركب لازم من اللوازم الانتزاعية
كالشيئية والامكان ونظائرها ثم ان الصورة قد يقال على الماهية النوعية وعلى
كل ماهية شيء كيف كان وعلى الحقيقة التي تقوم المادة بها وعلى الحقيقة التي يقوم
الحال بها نوعا طبيعيا وعلى كمال الشيء مفارق عنه كالنفس ولو نظرت حتى النظر
موارد استعمالاتها جميعا لوجدتها ترجع كلها الى معنى واحد هو ما به الشيء موجودا
بالفعل ضد ما به من الوجود والاجل ذلك صح قولهم صورة الشيء هي التي بها هو ما هو مع تغيير
بقولهم ومادته هي حامل صورته وليس متناقضا ما ذكرنا ان المادة متحدة بالصورة
وانفكاكها لها نوعا من الوجود غير متحدة بها فيه فلها جهة استعداد وقوة يكون
تلك الجهة سببا لقبوله على الصورة المعينة بحسب الزمان وكلامنا في المادة التي صارت
بالفعل موجودة بهذه الصورة **حكمة مشرقية** قد انكشف لك من
المذكور في مباني هذا الاشراق وهو ما مضى في اشراقات سبقه ان ما يتقوم ويوجد به
الشيء من ذوات المهيات المركبة او البسيطة ليس الا مبدء الفصل الاخير
وسائر الصور والفصول التي يوجد منها ويتحد بها هي بمنزلة اللوازم الوجودية

لمبدء هذا الفصل والكل ان كان منها مقولا بالحقيقة اعني بحسب وجوده في الحق الفصول كيف
الا وجودات الخاصة بالمهيات التي هي اشخاص حقيقية فالموجود من كل شيء
الخارج هو نفس الوجود له لكن العقل يتنزع بمرسلية الحس او المشاهدة من نفس ذاته
مفهومات كلية عامة او خاصة ومن عارضه ايضا كذلك فيحكم عليها بمفهومات
ذاتية جنسية وفصلية او عرضية عامة وخاصة فالمحصل في العقل من
نفس ذاته ليس بالذاتيات والمحصل في مهية اعني سيره بالعرضيات
فالذات موضوعه ومحمول عليه الذات والعرض بالعرض **تقريب عرشي**
فهذا معنى وجود الكل الطبيعي اي المهية من حيث هي هي وهو الكلي المشهور
عند الحكماء انها موصوفة بالوجود بمعنى ان الوجود كما هو منسوب الى الشخص منسوب اليها
والا كان عند المتكلمون الناقلون لوجودها انها غير موجودة لوجود الشخص اصلا
فالمذهب المنصور ان الوجود الحقيقي هو الموجود المتشخص بنفسه والمهية بتنزع
من نفس العرض ويحمل عليه بالوجود **الاشراق الرابع في معنى**
الاشد والاضعف اعلم ان الفصل المنطقي اذا كان موجودا لا يجب ان
يكون الفصل الذي بالاشتقاق موجودا بالفعل حتى يغني الانفراد فكثير
من انواع الاعراض لها فصول منطقية وليست لها فصول اشتقاقية كمراتب
الحرارات والروائح والالوان بل حركة الاشتداد والتنقص والامكان
الكثيرة الغير المتناهية المترتبة موجودة بالفعل والارض تجمع الانواع الجوهرية فصول
منطقية الا ما كان منها فيه تركيب فان كثيرا ما يحصل من جوهر صوري كحامل بفصول
منطقية لانواع كثيرة يتنزع جميعها من هذا الوجود البسيط الكمالي فثبت ان
الوجود كمالية ونقصا وشدة وضعفا قالت الحكماء والمشاؤون اذا قلن سواد
اشد من سواد اخر فالمعنى ان احدهما نوع خاص فرديته بحيث يكون له كمالية على
الاخر في المعنى المشترك من حيث معناه يكون متفاوتا فالتفاوت عندهم يرجع
الى الفصول واما اتباع الرواقيين وحكماء الفرس فنقل عنهم صاحب حكمة الاشراق
القول بوقوع التشكيك والتفاوت بالاشتداد في بعض الانواع والذاتيات
للاشياء كالمهية النور والحرارة والمقدار وكذلك في الجواهر كما انهم ذهبوا الى التفاوت

بالاقدرية بحسب الهيات وقد بطلانه واما تفصيل صاحب التشكيك مستقص فقد اورده
بعض الاصحاب وجعلها ثلاث صانب القول بالاشدية بحسب الهوية والمعروف نقول
بهذا القول وانت كما تعلم قد اثبت بالاقدرية يرجع الى الخاء الوجودات فالوجود
والمعانية تابعة الاطوار **حكمة اشراقية** لما ثبت الكلية يقبل الاشد والاضعف سواء كانت
ذاتيات او عوارض سواء الوجود فانه بذاته مراتب متفاوت كالاولية فضلا وتقدما
والفقر او غنى لانه بذاته متعين الوجود بذاته متقدم ومتاخر فهو بان بذاته كمال الكمال
وفاضل وفضيلة وعدم محض ونقص بذاته وغير مشير وامالمعنى الكلية ايما كانت انما
كانت فانما يحققها التقدم والتاخر والكمال والنقص بواسطة وجود اتها الخاصة الغير
مشاركة لاتفاوت بل مفهوميه وهو نفس الظهور بالعين الكيا وانما تتفاوت الانوار الخارجية التي
هي وجودات محضة وصاحب الاشراق راى ان الوجود امر انتزاعي ذهني لا صورة لها في
الاعيان وزعم ان الهويات كالهية النور والسواد وغيرها وكذا الجوهر ما يعقل الا شد
والاضعف والتقدم والتاخر بذاتها من حيث معناها النوعي او الجنسي وهذا غير صحيح
عندهم الفقر وكذا المشاؤون زعموا ان القابل للتشكيك بالاشدية معاني النور و
السواد وغيرهما وجميع ذلك عند اصحابنا واخواننا يرجع الى الخاء الوجودات
المتفاوتة في الوجودية كما اول ما ذكرنا من ان معنى الكلي لا يكون الا مفاهيم
العقل المرتفعة بالتجرد عن المادة والعلائق **بحث وتحصيل**
اعترض صاحب الاشراق على المشائين بانه حكمهم بالاشد والاضعف في السواد مثلا
يرجعان الى فصول السواد بان الفصل عرض لطبيعة الجنس وهو نوع مقولي غير مقولي الجنس
فحال الكمال العرض الآخر فيكون الاشتداد فيه راجعا الى السواد والجواب ان الفصل
ذاته امر خاص يلزمه لذاته معنى الجنس في الواقع وليست له جهة واحدة حتى يكون
لها وجود لم يكن باعتباره سوادا بل غير سواد وفصل السواد سواد لا غير واما ان هذا
الوقت فنقول فصل الشيء بالحقيقة هو وجوده كما اثبتناه والوجود الخاص غير
المهية بحسب تحليل الذهن لكنه عينها في الامر الخارجي يرجع الى الخاء المهاني الخارجية و
اثارها فنفصل السواد سواد بالحقيقة كما ان فصل الجوهر جوهر بالحقيقة
ولا يوجد منه صورة الجوهر اذ لا حد للفصل كما لا حد للوجود فتفاوت وتتزود الوجود الذي هو الفصل والنور

المشهد الثاني في جوده تعالى وانشاءه للاشياء الاخرى والاولى
وفيه تمهيد **الشاهد الاول في صنعه وابداعه** وفيه مقامات **الاشراق الاول**
في عنايته بما سواه الاول تعالى لتمام الوجود فرق التمام فلا يعوزه شيء من كمال او صفة
اوارادة او داع او اداة او آلة وهو تمام الفاعلية فلا يعتريه تغير ولا تاثر او انفعال من غيره
او تعقل لانه عظيم الرتبة غير محتاج الى غيره وهو اول كمال شيء فالاول له بوجه من الوجوه
ولو كان له شيء وجوده وفاعليته غيرانيته من داع او وقت او مادة او آلة فلا يكون
اولا من كل وجه ولو كان لانه ذاته مهية امكان او قوة فلا يكون واحدا حقيقيا ولو كانت فيه
كثرة فيكون مفتقرا الى غيره فيكون مبدءا ولا يلزم كمال وجوده ولو كانت فيه كثرة شيء
ثم لو تغير سواء كان التغير ذاتيا او ذاتيا كان تغيره مخيرا للاشراق كما ثبت غير ثابت فهو
دون رتبته وهذا مستحيل في العقل اذ الاشياء لا تنقلب ولا تنقلب طبيعيا الا الى ما هو خيره
بالاضافة ولما سبق ان كل متحرك ذو قوة جسمانية وكل ما فيه قوة شيء لا يكون بذاته انه
ذاته والاول صرف الوجود الذي لا اتم منه **الاشراق الثاني في الامتناع**
الى صفات الاشياء من لوازم صفاته تعالى بل مستغرقة فيها
ان صفات الله كوجوده غير عارضة لمهيته حتى يكون له وجود لم يكن فيه عالما او قادرا
لانه صرف وجوب ليس فيه شيء من جميع كمالاته قد خرج فيه من القوة الى الفعل لا بقدرة
صغيرة ولا كبيرة الا اضافيا لانه لا جهة فيه غيره وتمرات وجوده كل الوجود
فكذا اضافاته كل الصفات لانه بسيط الحقيقة وما بذاته انه يكون كمال الشيء اذ
كان بسيط الحقيقة لا يكون فيه نقصان لان النقصان يوجب التعدد والتعدد
فيه محال لا يكون نقصا ولا يكون نقص فيه لا يكون شيء من ذاته خارجا عنه
كما مر فعلمه تعالى واحد مع وحدته يكون عالما بكل شيء وكل علم بشيء اذ لو بقي شيء
ما لا يكون ذلك العلم علما به لم يكن علما حقيقيا بل يكون علما بوجه وجهلا بوجه آخر
وحقيقة الشيء لا يكون متمرا فلم يخرج جميع مراتب القوة الى الفعل وقد مر ان الاول
تعالى ليست فيه جهة امكان وقوة ومن استصعب عليه ان يكون علمه مع وحدته
علما بكل شيء فليذكر نفسه انه واحد وحدة عددية وقد سبق ان وحدته ليست كذلك
فكذا ليست وحدة صفاته الكمالية وهذا من غوامض الالهية ومن الحكم التي لا يمسها الا المطهرون

نص تنبيهي

اعلم عند الله هو الحق المتصلة التي نزل الاشياء منها منزلة الظلال والاشباح وما عند الله احق بها عند النفس قال بعض العلماء العلم بأن ما سوى المعلوم اقوى من المعلوم لا شيئية نفسه لغو فان مشى الشيء والتحقق بحقيقة والشيء نفسه بالامكان ومع شيئية بالوجوب والتمامية وتأكد الشيء وتمام فرق الشيء وتبدد والكمال فهم بداية يحتاج الى تلطيف شديد

الاشراق الثالث

ان اول فيضة امر وحد الله تعالى وما امرنا الا واحدة لان ما دون فيضة الاول لا يجب ان يكون عقلا لما مضى ان الله واحد حقيقي فيجب ان يكون اول فيضة موجودا واحدا مفارق الوجود والتأثير عن المادة فلا يكون الصادر الاول غير العقل لعدم الوحدة في الجسم والتأثير في الهيولى واستقلال الوجود في العرض و الصورة واستقلال التأثير في النفس

الاشراق الرابع

في كيفية توسط الفيض الاول للموجودات لو صدر عنه عقل عقلا واحدا بالذات لكان في ذاته كثرة بالذات فتعقل على ضمن عرشي ان للفيض الاول وحدة بالذات من جهة كونه موجودا عن الحق الاول وله كثرة ما بالعرض من جهة كونه ممكنا بالذات فيصدر عنه عقل ثان وفيه كثرة ما بالعرض لتقرر ذاته عن ذات الاول تعالى فيه جهة وجوب ذاته المعقولة له صدر عنه ثالث ومن جهة امكانه معلوله ووجوده وعشقه لاشرف وجوده جهة وامكانه وفقره الى الاشرف بالاشرف والاحسن بالاحسن ثم هذا التكثير في الاسباب فزاد الكثرة في المسببات والكل منسوب اليه تعالى بالذات وقد علمت الفرق بين فعله وذاته فتعقل الوجود مطلق وذاته لوازم الوجود من الماهيات

الاشراق الخامس

في علة الملائكة العقلية قال الله واوحى في كل سماء امرها ان الكل متحرك وتحرك الفلك بالمحركات بعدد المتحركات والمحركات بتسبب الله تعالى او الى فيضة الاول وعلمت بهذا ان المحركات الطبيعية للاشواق والارادات وعلمت انتهاء الاشواق الى غايات عقلية فان كانت المتحركات والمحركات بتسبب الله تعالى او الى فيضة الاول لا على ترتيب اول وثان بل جملة واحدة لكانت الطرق الى ذاته كثيرة الجهات وقد اقيم البرهان على وحدته على ان فيضة الاول وحدة ما بالذات مثلث بالعرض فيكون

الجواهر المفارقة كثيرة بعدد المحركات والمحركات الكلية ثم انه قد ظهر لك مما ذكرنا في الصناعة المجسطية وجود اجرام كثيرة سماوية فوق الخمسين وورية المحركات الدائمة المختلفة قدرا وجهة لكل كرة متحركة ثرقية غير متناهية الشوق ومحرك ثابت كما يحرك المعشوق العاشق فتظل منها المحركات مفارق عقلا يدا وذاتا ول يفا بل يتقوم بها صورة الجرم السماوي فالمحركات المفارقة تحرك النفوس على انها متشهاة معشوقة والمحركات المزاولة تحرك المادة على انها متشهية فاعشقة وطباع السماويات هي صور هذه المحركات المادية ونفوسها صور الانواع العقلية والكل احياء ناطقون وعشاق الالهيون والعقول اعلاها مرتبة واقربها منزلة من الحق وهي عبودية وعشقا لفعله وهي عاقلة ذاتها وعقلها الاكمل وعقلها ومعقولها مجموعة والكثيرة لا يعلم عددها الا هو كما قال وما يعلم جنود ربك الا هو

الاشراق السادس

في تنزيه تعالى عن مذاهب الجهال انزه بارئك عن ما قالته اهل الملل الاولى والثانية اما الاولون فمنهم من قال بان الواجب العين عن اعداده هو هذا الفلك المحسوس الدوار والكواكب السيار كلها او واحد منها ومنهم من زعم ان مادة هذه المحدثات وهيولاها هي الالهة وكانت موجودة قديمة ثم حدثت فيها الصور والحركات والمركبات ومنهم كالصابئة من يقر الملائكة على انها اجرام متفقة بالنوع مختلفة بالشخص ومنهم كالصابئ الخليط على انها اجرام مختلفة النوع ومنهم انه عنصر واحد ماء او هواء او نار او غيرها وكل ومنهم من هو على ان انها خمسة هيولى ونار وماء وهواء وعنصر والله ومنهم من انكر الصانع انها ثمانية اقانيم الاب والابن وروح القدس ومنهم من هم المجوس الى جاعلون وجوب الوجود لضدين خير وشر ويعبرون عنهما بالنور والظلمة ومنهم من زعم ان الخير والشر ينتهيان الى النور والظلمة وهولاء اقرب الكثرة الى المعقول واما اهل الكتابية الثانية فمنهم من زعم ان الله جسم مستو على العرش ومنهم من زعم ان الله محل الحوادث والارادات الغير المتناهية ومنهم من قال انه لم يزل ولا يزال فيه ارادة ثم ابتداء وارادة ومن هولاء من قال بالدهر ومنهم من قال ان العلم وجد حين كان لصلح لوجوده ومنهم من قال لا يكون وجود الا حين وجد ولا قدرة غيره ومنهم من قال بالداعي قال لا يتعلق وجوده بحدثين ولا يتأخر وجوده عن التعلق بل يتعلق فقط ولا يدل على عدم هذا الا قرب مع الذي هم عليه في العلمية النهائية ولو كنت ذا بصيرة بالاصول المشرقية والحرية قد شرح الله صدرك بنور الاسلام لعرفت على حقيقة ما ذهب الاولون المتقدمون

عن ان يخطر ببالهم هذه المقالة عن سماء عقولهم وانى يتسنى فقيه فرقانية
اكثر الناس يعبدون غير الله كما قال سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقوله يا
ايها الذين آمنوا امنوا وآيات كثيرة في هذا المعنى فان جميعهم غير العارف الربانية
لا يعبدون الا الآلهة بالحقيقة صور اصنام يحتونها بالذات او بالاسم
فلا فرق كثير بينهم وبين عباد الاوثان الا بالالفاظ فان المعبود لكل احد بالحقيقة
نيء وهمي وصورة خيالية الا الموحدين الذين وصلوا الى معرفة الله بنور هدايته وهو
وليهم ومتولى امورهم فخلاص الموحدين عن عبادة يصور الاجرام والاصنام
الاوهام هو الهوى والشيطان كما قال سبحانه الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات حكمة
قرآنية ان جميع الناس يعبدون الله وجه حتى عبدة الاصنام فانهم يعبدونها
لظنهم الالهية فيها فهم ايضا يعبدون ما يصوره الله العالم بالحق الا ان كونهم
لا يجاوز لقصد يقوم غير الله انه هو الله فقد اصابوا بواسطة التصور واخطأوا بواسطة التصديق
فالفرق بينهم وبين كثير من المسلمين من هذه الجهة قال الصادق له وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه حكمة مشرقية ان جميع الموجودات كائنة ما كانت ومهما عرضت
دين فطرى وطاعة جبلية لله تعالى لا يتصور فيها عصيان اصلا لان ايره ماض ومشيته
نافذة وحكمه جار لا مجال لاحد فيه التمرد والتعرض اعني هذا الامر التكوينى والقضاء
المحتوم واما الامر التشريعى المكلف به الثقلان خاصة فيقع فيه العصيان والطاعة
العصيان باسمهم المملكة وسريته الشيطان بمقتضى الاسم العادل والمضل لمثل ما بينا
باصبعى الرحمان نعم قوله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن الاشراق السابع
في محبته لعباده قال الله تعالى يحبهم ويحبونه اعلم ان الاول تعالى هو مبدأ كل
ومنتهى مسرور ومنتهج بذاته لذاته على بذاته اجل وكمال لا يتهى عن درك بشدائد ادراك
والعالم والمعلوم والعلم في حقه واحد وكلها بذاته حقه باعتبار المراتب اللذة بنيل
المحسوسات الشهوية بالكمال الواصلة غير محاسب عقلة فالبين به بازاء هذا المعنى
وان لم يسم لذة بل بهجة وجلاء وبهاء يجب ان يكون بذاته اجل المراتب فالاول اجل مبتهج
بذاته وبغيره ايضا من حيث ذاته محبة غير متناهية الشدة لان من عشق واحدا عشقا ما

لبراير من جهة ما لبراير من آثاره ولوازمه ولصنايعه وصنايعه وكتبه ورسله وطلبه
وقد علمت ان الموجودات الفاضلة عن الحق كونها بنفسها هو نفس كونها من الحق بلا اختلاف
فالكل محبوب له على درجات متفاوتة حسب درجاتهم من الجمال التام والجلال الاكرم
ولكن مستند ادراك الحق تعالى اوقات متفرقة في ايام دهرنا ما لا يقدر الا من وصفناه
نحن مصروفون عنه مردودون في قضاء حاجات معنونون في تيسر الصنعة البديعة
اذا تعرضنا على سبيل الاستئناس لمعنى ست الدهر في زمان قليل جدا يكون كسعادة عجيبة
وهيئة الحالة للمقربين ابدا من غير تنوع فكيف بهجتهم وسعادتهم وكيف من بهجتهم وسعادتهم
وبعد سعادة العشاق الواصلين المقربين بسعادة العشاق المشتاقين الدائرين حول جنابه
قد نالوا منيلا من حسن التفاتهم نحوه وعشقهم بالديه وحجبوا عنه مجابا من حيث هو هم
اى عالم الطبع فيكون لهم من حسن الشقاوة الصرورية الا انه سوء كما ان لهم الاجل ستكا لهم
القدر بحر وجودهم من القوة الى الفعل فما ليس لهم من الكمال اللائق بحالهم وهو السير عرض وكمال
عرض لنفوسهم واجسامهم يستفيدون ذلك على التدريج من مبادئهم الذاتية من غير حاجة
مباشرة لنفوسهم واجسامهم بل بالفعل كل ما لهم من الجواهر والاعراض الى
الاوضاع الغير المهيئة الاجسامهم والاجسامهم جديدة والتوارق اللذيذة النفسانية المختصة
لنفوسهم فعند حصولها التدريجى حصل لها القرب المنزلة عند الله ويكون لها بهجة بقدر
بحسبها وتقدر ما يكون بالقوة يكون للتوق والتوق للكمال عن اثر الاول الادنى واذا
كان محبوبه معشوقا بريئا عن عظيم نقص شديد يكون لذيذا وقد مثلوا ادراك السالك بلذة
لانها مركبة من لذة والم وبعدما بين المرتبتين من التفاوت الا ترى ان الفاقد الاهبين نفوس اهل الكمال من
خواص البشرة وهولا لا يخلون ايضا عن علاقة التوق ما داموا غارقين الدنيا وطائفة
منهم يصيرون بعد الاخرة الى السابقين الاولين فيجدون الروح الاكبر وتيارها ما يفوق التوق
بين الجهتين العالية والسافلة ويتلوه هذه نفوس الاشتغالية بعارضة المتاع الدنيا و
ما لها من الاخرة من خلاق ومع هذا من حيث الاولية كمال يحصله وعشق يحصله اذ ما اذ
طبيعيا او توقا نوعيا على ما اليه اذا فارقه وهذا فصد من الفيض الاقدس رحمة من رب العباد
الا ترى انه تعالى يحب ويستحسن لهذا زيادة الاشراق الثامن في ان المحبوبة سارية منه
تعالى الى جميع الموجودات اذ لا يوجد جسم من الاجسام البسيطة كان او مركبا الا وله نفس

وصورة لان مصور الهيولى بالصورة لابد وان يكون امرا عقليا كالمفارق والعقل الفعال
الهيولى الاولى بسيطة النفس لان الاجرام كلها مستديرة متحركة بصورها وطبايعها
كالمفارق والمتحرك لابد فيه من باق مستمر فيكون ذا جوهر نفسانى وتقل معلم الفلسفة الاولى
ارسطاطاليس فى الوجيز قلت من استاذه افلاطون الشريف الالهى انه قال
ان هذا العالم مركب من هيولى وصورة وانما الهيولى طبيعة هى اشرف من جوهر وانفصل
وهى النفس العقلية وانما صارت النفس تصور فى الهيولى لما فيها من قوة العقل
الشريف وانما صار العقل متقدما للنفس فى تصوير الهيولى من قبل الانية الاولى التى هى
علة الانيات العقلية والنفسية والهيولانية وسائر الاشياء الطبيعية وانما صارت
الاشياء الحسية حسنة بهية من اجل الفاعل الاول غير ان الفعل انما هو توسط العقل
والنفس ثم قال ان الانية الاولى التى هى فيض على العقل الهيولى اولا ثم على النفس
ثم على الاشياء الطبيعية وهو المبارك الذى هو خير محض

الاشراق التاسع فى علمية

وحول الث فى قضاء الالهى الحكم كالنور وهيولى عند ما وصفت انه اظهر الاشياء و
الاشراقيون وكما ذا الفرس والاقنوناتية المفارقات والنفوس والانوار المدبرية
التى مدركها البصر كانوار الكواكب والشهب والسرج ودون الطباع والاجرام ولم يكن
الطبيعة فى اصلها نور بل ما وجدت بين النفس والجرم والهيولى هى اول ما ظهر من الظلام
لكونها بالقوة فى انها جوهر متعلم ظهر فيها اولا الاجرام الثقالة لضعف قوتها
عن امتثال الصورة الاجرام الكثيفة لتقاعد صلابت الاعداد عن تركب العدد سات
فكان اول ما فى العالم من جوهر الهباء الذى هو الهيولى وهى اصل الدنيا ومنبع شرورها
وباهى اصلها من عالم النور قبلت جميع الصور النورية المناسبة فاشتقت ظلمتها
بنور صورة فان الصور اظهر انما فتحت الظلمة لما الطبيعة فى اصطلاح العقلاء و
عندنا ليست كذلك **وهم سناد دقة عرشية** وهى ان كان جسم
ثبت اليه الظلمة اذا انعطف بالنور اوغيرها كالشمس الكثيفة تصير مستنيرا او لا يرى
الى المخاطب به جسم مظلم اذ الظلمة مجاورة النار تصير دخانا مشتعلا نيرا لعلى اخر
او لا نرى ان حركة المادة فى النباتات تنتهى بها الى تحصيل البذور والثمور
التى هى غاية الاثمار والغاية فى البذر واللب هى الدهن الذى تحصيله الطبيعة

النباتية والدهن مجاورة النار واخراجها اياه من القوة الى الفعل التلطيف
يصيرا فعلان غاية فعل الطبيعة النباتية هو النور كما ان فاعله ايضا هو النور
فاذا كانت غاية فعل الطبيعة النباتية وفاعله النور فاعلم ان غاية فعل الطبيعة
الحيوانية وفاعله نور حقا كالنور والظلمات اعدام وادكانات

الاشراق العاشر فى تعدد الشاة لكل شئ ما من شئ فى هذا العالم الا وله نفس فاعلم

وحقق فى عالم حتى الارض الكثيفة التى هى البعد الاجسم عن قبول الفيض فانها
ذات حيوة ما دامت كذلك فعالة وفى هذا سئوا عن الهية ودلائل نبوية قدم ان
الجسم من حيث هو جسم لا قوام له دون الطبيعة المقومة له الموصلة اياه نوعا
والطبيعة لكونها فى انها ذات السيلان والاستحالة لو بقيت فلا محالة يفتقر الى
حافظ مقيم له وهى النفس اذ لا يمكن تاثير العقل فى الطبيعة المعينة الا بتوسط النفس
لعدم المناسبة بين الثابت المحض والمتجدد المحض الا بتوسط ما بين بين فالنفس واسطة
بين العقل والطبيعة لان ذاته مجردة وفعله ما دى فذاته عقل وفعله طبيعة وبهذا
ذات الطبيعة نفس وفعلها جسم ثم ما يبقى الجسم وكملة الحركات الطبيعة و
الله سبحانه وراء الجميع وفوق الكل وهو القاهر فوق عباده وقد استدل على ذلك
معلم الفلاسفة فى المقيسة التاسع مرارا لو جيا بقوله ان كان جرم عليا كان لطيفا
غاية لين لعلة روحانية لان الوحدانية مستفادة فى الجرم من النفس وكيف يكون ان
يكون الجرم علة وحدانية وهو من شانه ان يتقطع ويتفرق فلولا ان النفس يلزمه
لتفرق ولم يثبت على حال واحدة فقال الفيض فيه انه لا يمكن ان يكون جرم
من الاجرام ثابتا قارا سواء كان بسيطا او مركبا اذا لم يكن القوة النفسانية
مرجحة فيه وذلك ان من طبيعة الجرم السيلان والفناء فلو كان العالم كله جرما
لا نفس فيه ولا حيوة له لبادت الاشياء وهلكت ولذلك ايضا لو كان بعض
الاجرام هو النفس وكانت النفس جرمية كما ظن اناس لهلكت كما يهلك سائر
الاجرام التى لا نفس لها ولا حيوة ويستدل ايضا على ان الارض وهى اكثف
الاجرام والبعد عن ينبوع الحيوة والروح ذات حيوة ونفس بانها تنمو وتنبت
الكلا وتنبت الجبال فانها نبات ارضى ونبع وافاض صريانات كثيرة ومعادن وانما

تتكون هذه فيها من اجل الكمالة ذات النفس فانها هي التي تصورت داخل الارض
الطبيعية فانها من الشجرة قال ان الكمالة فاعلة في الارض الشبيهة بالطبيعة الشجرية
ذات النفس لانه لا يمكن ان يكون ملية ويقتدر بها الافاعيل العجيبة العظيمة فان
كانت حية فانها ذات النفس لا محالة فان كانت هذه الارض الحية التي هي ضم
حية فلا بد ان يكون تلك الارض العقلية حية ايضا وان يكون هي الارض
الاولى وهذه ارضا ثانية تلك الارض شبيهة بها انتهى قوله فيظهر ان لكل شيء
ملكوتا ان لكل شهادة غيبا وما من شيء في هذا العالم الا وله في عقل وسر الهي
وان من شيء الا يسبح بحمده فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء **الاشراق الحادي عشر**
في طاعة الملائكة لرب العالمين ان طاعتهم بعد كطاعة الحواس خصوصا
الباطنية النفس للاخرى وفي بل كطاعة النفس امر المحسوس المنفعل المحاكاة لما تحت
واوردته اليها بلا زمان ولا تهاون وعصيان وبيان طاعة الملائكة لرب العالمين
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وايضا للعلم المحكم ان المحسوس
وجود انما خارج بل هذا انما هو شان النفس وبهذا الوجه مثلهم كمثل الملائكة الهيئة
الواهبين كمال الحق سرمدا على ما ورد في الخبر ان الله ملائكة لا يعلمون في خلق آدم و
ذريتهم **الاشراق الثاني عشر في وحدة عالم العقل** كما ان هو يسلك كل ذلك
يخالف هيولى الفلك الاخر لا بد وانها بالصورة النوعية المخالفة بالحقائق
كذلك عقل ذلك الفلك يخالف عقل الاخر لا بد وانها بالكثرة جهات الفاعلية
فكثرة جهات الوجوب والصدور هناك ككثرة جهات الامكان والقبول ه
فالعقول نقوط الفعلية والكمال كانها شيء واحد اختلف افاعيله والهيولات
نقوط القوة والانفعال كانها شيء واحد اختلفت انفعالاته وكذلك قوله تعالى
وما امرنا الا واحدة وقد عبر عن الكل بالروح في قوله يوم يقوم الروح والقلم في
قوله علم بالقلم **الاشراق الثالث عشر في ان العقل كل الاشياء** وقد مضى
منا ان الفصل الاخير لكل مركب الحقيقة هو بعينه مصداق حمل جميع المعاني
التي توجد في هذا المركب مجتمعة وفي الانواع التي هي دونه متفرقة فعلى هذا
هذا ومن ان كل علة عالية فهي تمام معلولها ومن ان حركة الطبيعة في هذا العالم

توجه الى غاية بالجملة والغاية غاية الى ان ينتهي الى النفوس وما فوقها وما سياتي في حدث النفس
من اتحاد العقل الفعال او غيره بعض اسرار العقل هو الاشياء كلها قال الفيلسوف
في اثولوجيا ان الاشياء كلها من العقل والعقل هو الاشياء وانما صار العقل هو
جميع الاشياء لان فيه جميع صفات الاشياء وليس فيه صفة الا وهي يفعل شيئا ما
يعني بهاذ كان ليس في العقل شيء الا وهو مطابق كون شيء آخر فان قال قائل ان صفات
العقل انما هي له لانه اخوذ ليحاذي البتة قلنا ان صيرت العقل كما هو عليه الحال
كنت قد قصدت به وصيرته جوهرا دنيا خسيسا ارضيا وصار لا يحاذي ذاته وصارت
صفاته تنافر فقط ولا يكون شيء يفرق بين العقل والحس وهذا قبيح ان يكون هو والحس شيئا
واحدا انتهى وقوله ان صيرت العقل كذا صيرته جوهرا دنيا ان وحدة العقل ليست وحدة
عددية كوحدة الاشخاص الحية لان العقل في الامر فوحدته عالمثال صرحي فله الوحدة
الجمعية وقال ارضا وقد نقدر ان نتمثل قولنا هذا بامثال عقلية فنعلم كيف العقل
وكيف لا يرضى ان يكون واحدا مفردا ولا يكون شيء الجواحد او حدانية ونرى الامثال
نريدان نمثلها في الصور الكلية النباتية او الحيوانية فنذكر صورة هذه كلها واحدا
ولا واحد اعلمت ان كل واحد منها وانكان واحدا موسى بالشيء كثيرة مختلفة واما
الكلمة الواحدة التي هي الهيولى فانها وانكانت واحدة فانها مختلفة الصفات قال
ارضا وليت قوة العقل مثل قوة الجسم وذلك ان قوة الجسم يكون بحيث مستولى على خارج
واما قوة العقل يكون بالي داخل منه واحد الاشياء وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال
الروح ملك من الملائكة له سبعون الف لسان ولكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله
تلك اللغات كلها ويخلق من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيمة **الشاهد**
الثاني في الصور المفارقة والمثل الافلاطونية وفيه عشر اشراقات
الاشراق الاول منه غرض افلاطون واصحابه من هذا القول قد ورد عن افلاطون
الالهي انه قال موافقا لشيخه سقراط ان الموجودات الطبيعية صور مجردة في عالم الالهة
ربما يسميها سقراط الالهية وانها لا تدرس ولا تفسد ولكنها باقية وان الذي يدرس ويفسد
انما هي الموجودات التي هي كائنة قال الشيخ في الهيات الشفاء ظن قوم ان القسمة
يوجب ان جوهر كل شيء كالانسان مثلا من حيث الانسان فاسد محسوس ان ان

معقول مفارق اما بالتغير او جعلوا الكثرة واحدة منها وجودا نسبيا الوجود المفارق وجودا مثاليا وجعلوا الكثرة واحدة من الامور الطبيعية صورا مفارقة واما بما يتبع العقل اذا كان المعقول مثالا لا يفيد وكان محسوسا من هذه فاسد وجعلوا العلوم والبراهين تخوض هذه واما بما يتناول وكان المعروف بافلاطون ومعلم سقراط يقر هذا القول ويقول ان للانسانية معنى واحدا موجودا يشترك فيه الاشخاص ويبقى مع بطلانها وليس هو المعنى المحسوس المتكثر الفاسد فهو ان المعنى المعقول المفارق انتهى فان قلت معنى الانسانية محمول كما زيد وعمرو وغيرهما ولو كان له وجود مفارق عن الاشخاص كيف يجوز حمله عليهم والحمل هو الاتحاد في الوجود قلنا المعنى الذي له الوجود المفارق ليس هناك حمل على الكثرة ذهنا اتحاد معها هو بوجوده المفارق بل هناك حمل عليها وهذا هو الاتفاق معها مع تباين واحد وتعدد مشترك فيكون مشتركين في معنى واحد مقوم يكونان متحدين فيه ويجوز حمل عليه واما كون احدهما كليا والآخر جزئيا فهو باعتبار يقوم احدهما انه الوجود بعوارض خصية تشخص بها ويتقدم بعدمها كالانسان الطبيعي وعدم تقوم الآخر الوجود عنها كالانسان العقلي واما باعتبار كون احدهما سببا لوجود الآخر او الوجود العقلي مشتملا على الوجودات الخسية المسببة فيكون كليا وهذه الحسيات المعللة جزئيات له

الطرف الثاني في ذكر بند من اقوال الحكماء في تاويل كلام افلاطون وشيعته القائلين بهذه الصور المفارقة وابدالها

الاول ما ذكره العالم الثابت ابو نصر الفارابي في مقالة المساة بالجمع بين الرايين ان مراده من المثل هي الصور العلمية القائمة بذاته تعالى علما حضوريا لانها باقية غير دائرة ولا متغيرة وان تغيرت ذوات الاشخاص الزمانية والمكانية

الثاني ما ذهل الشيخ الرئيس مذهبهم به وهو ان المراد منها الطبائع النوعية مخلوعة عن المواد الخارجية الكائنة في الاشخاص وهو المهية لا بشرط شيء بناء على عدم التفرقة بين المهية لا بشرط شيء منها بشرط لا شيء او عدم التفرقة بين الوحدة النوعية والوحدة الشخصية او عدم التفرقة بين تجرد الشيء بحيث لا يقبل العقل اشارة بنحو مرتبة لا يدخل فيها العوارض وبين تجرده عن الوجود الخارجي عن العوارض

فلو

فكر او وجد المهيات المجردة عن العوارض في الخارج بناء على وجود ما يطابقها في الخارج مع عوارضها المادية وجودا متكثرا بالعين متحدا بالجنس والنوع

والثالث انها عبارة عن الاشياء المثالية المقدارية الموجودة في عالم المثال وهو عالم متوسط بين عالم المفارقات وعالم المادیات وسيجيء البرهان على وجوده

والرابع ما عليه صدر حكمة الاشراق انها عبارة عن سلسلة الانوار العقلية الغير المترتبة في العلية النازلة التي آخر مراتب العقول فيصدر عنها انواع الاجسام البسيطة فلكية كانت او عنصرية والمركبة حيوانية كانت او نباتية او جمادية

والخامس ان المراد منها نفس هذه الصور المادية الشخصية من حيث كونها حاضرة عند مبدعها فانها من هذه الحيثية العلمية لا شك كانت لها تاثيرات خاصة كلية لانها غير محققة بحسب هذا الثبوت بالاسباب المادية الممكنة ولا بالملابس التجردية الزمانية فهذا وجوه الى ان يظهر ما هو الحق منها وليس شيء منها مما رامه افلاطون واللائقون من القول بالمثل والله اعلم اما اولا فلان المنقول عنهم وتشيعات اللاحقين عما فهو التحقيق من كلامهم بيانه ذلك فقد نقل عنهم ان الكل نوع حسب ما فرد افلا كما مدبرة ونقل عن افلاطون انه قال ان للذرات عند البعوضة افلا كانوارية وعن فرفريوس انه قال ان للنار وحانية اقوى من هذه جعلت مثلا لما ذكرت قال انا حملنا ذلك النام وقد شنعوا عليهم بما يلزم من هذا المذهب ان يكون في عالم المعقول خطوط ومسطحات وافلاك متحركات تلك الافلاك والادوار والتي يوجد بها ذلك من النجوم وعلم العيون والصور الموجودة وحلب وبعد ومقادير مستقيمة واخرى معوجة وبيوت وبناء وحارة وبالجملة كيفية فاعلة ومنفعلة وكميات وفي نباتات وحيوانات وصور وتشاعبات اخر كما نقله فارابي في ملته وسياسته مما كشف عن ذلك فضائح الجواب عن الاشكالات الواردة على خصوص المفارقة واما انا فلما لم يحل افلاطون اعظم من ان يشتبه هذه الاعتبارات العقلية كيف والكل طليع على ما هو التحقيق عليه وهو خلاف الا بالخارج ولانه العقل الا يعرض بعض ذات الوجود هو الوجود لانه امر يشخص به ذاته دون الهوية كما مر والفرق بين المهية المطلقة و

المهية الجوهرية ان الاولى توصف بالخارج بخلاف الثانية فانها لا توصف الا بالذات ولا بالعرض في الخارج وانما توصف بالعقار والمثال فلان تلك المثال كلها نورية عظيمة موجودة في عالم العقل وهي الاشباح المعلقة وذوات اوضاع مقدارية منها ظلمانية يتقدس بها الاشقياء وهي صور سود ازرق مكروهة بعالم النفوس بشاهد بقاءها منها مستنيرة يتنعم بها السعداء وهي صور حسنة بهية بعض كاشكال اللولؤ المكنون وذلك هو الاظهر كما انهم قائلون بالمثال والاشباح المعلقة قائلون بالمثال المفارقة الافلاطونية واما رابعا فذلك القائل وان وقع بينه وبين من تقدم اللاحق لم يخالفهم حيث لم يظهر من كلامه ان هذه الانوار العقول النوعية او جنس انواعها الجسمانية ام هي امثلتها والفرق بين المثال والمثال خفي ولم يعلم ايضا انها كيف يجوز وجود نوع جسماني في عالم العقل كما جهة بعض افراده وكيف يتحقق الالتقاء النوعي بين المركب جسماني وبسيط عقلي مع ان العقول كلها عنده من نوع واحد بالذات كما يجوز ان يكون افرادا ذاتية للانواع كثيرة مختلفة الحقائق واما خامسا فلظهور تعدد هذه الاشخاص وتعيناتها الجسمية والمنقول عنهم ان لكل نوع جسماني فردا مجردا ابديا والتجرد مستلزم للوحدة فيلزم ان يكون كل فرد من هذه الافراد الجسمانية مجردا ابديا هذا خلف

الطريقة الاولى من الطرق الثلثة في اثبات الصور المفارقة بين اهين مشرقية من طرق ثلثة

الطريقة الاولى من جهة الحركة قد بينا ان الصور الطبيعية في الانواع الجسمية هي مبادي حركاتها الطبيعية في الاين والكم والكيف واستبان ان مباشر التحريك يجب ان يكون ذاتا امرا مجردا وهاديا فالطبيعة جوهر غير قار الذات لذاتها ولكونها مادية الوجود من شان المادة الامكان والاستعداد وذلك خروج من القوة الى الفعل بقدر الامكان لها الى غير النهاية وصيرورة لغيرها وتلوفها هي الطبيعة لكونها غير مستقرة الذات بل هي متجددة بالذات والحركة والزمان تابعان لذلك التجدد والتجدد ايضا بعض الحدوث والتجدد لانها امران نسبيان والاعراض ايضا موجودة تابعة لوجود الطبيعة والهيولى قوة محضة فاذا كان الامر كذلك فلا بد لكل طبيعة من

من محرك آخر غير الى جهة كان متحركا لما حرك المتحرك منه الى مقر الى ما يحركه والازم تعلل الشيء بنفسه اذ لا يمكن ان يكون له وجه غير هذا الوجه وهذا كونه متحركا بالعرض يفتقر الى محرك يعطي وجوده ويجعل ذاته المتحركة جعلا بسيطا ولذلك المحرك المقوم له يجب ان يكون امرا ثابتا مفارقا عن المادة ولواحقها والا عاد الكلام فيه وناسوس يتعقل ليس كذلك لان النفس بما هي نفس محركة ما هي طبيعة بذاتها بل هي متحركة بالعرض لكونها جوهرا مفارقا بالنسبة الى جميع افراد النوع من الطبيعة ومراتبها وصورها بالنسبة واحدة فهي المقوم لوجود تلك الافراد والحافظ لنوعها والمقيم للمادة باشتراك الطبيعة والكل من مبادئ طبيعيا فيكون صورتها المفارقة

وايضا لا بد في الحركة من بقاء الموضوع بالجامع تتبدل خصوصيات الحركة و وحدة الهيولى الجسمية والطبيعة كلاهما متجددة فلا بد من واحد ثابت يحفظ اصل الطبيعة وشخصها مع تبدل خصوصياتها فالطبيعة بنظر ذاتها من حيث هي عقلا نوع وجوهر متجدد هويا فلا يوجد بكون الطبيعة متجددة الوجود بذلك الجوهر الجاد معمرا بكون ذاتها ذاته وفعلها فعله مع كونه عقليا وكونها حيثية

الطريقة الثانية من جهة الادراك هي ان المدارك النوعية الخاصة من الوجود الشهودي بعضها حسية وبعضها عقلية والاشكال في الوجود سنشاحيا كالاشكال مع مادته وعوارضه المحسوسة من الكم والكيف والوضع وغيرها وهذا هو الان الطبيعي وان هو شاهد كالان ان منظورا الى جهته من حيث هي غير ما خوذ معه خالطة من الوحدة والكثرة وغيرهما من الاعراض وهذا هو المعروف عند القوم بالكلي الطبيعي وقد علمت انه غير موجود عندنا بل بالعرض وان هو شاهد معقولا هكذا ان الكلي ينكثر في الكثيرون ويحمل على الاعداد وهو هو والا لم يكن مجردا عن الخواص حسيات المادية لكونه مبثوثا في الجميع مع اختلاف مشقق وبرزخا ولو مناها عليها واشكالها لجامع كونه مشخصا متشخصا عقلا فان المتشخص العقلي يجوز ان يجامع المتشخصات الحسية فذلك الوجود المفارقة للانسان الا ان يكون هو النفس او غيره فان كان هو النفس يلزم كون الجوهر عرضا وهو اتصال حقيقة المتابعة المستمرة فانها اولا بالجوهرية من المادة بالحسيات وثانيا كذا

ويطلق على القوم كالاشقاء وغيره فيكون كليا سابقا جوابا بهن ان معناه انها اذا وجدت
في الخارج كانت الذات موضوع وقوام بانه لا ضافة بين ان يكون صورة الجوهر في المادة
فتقترن الى موضوع وبين كونها في الخارج لا في موضوع فتجرد لطلانه وظهر ان قولنا
النفس مركب لبس الا كيفية نفسانية بعد السلم لمشاهدة النفسانية وهي حركاتها من حقيقة
كلية الطريقة الثالثة من جهة آثارها الاجسام وذلك ان الاجسام كما
عرفت هي المعادن والنباتات والحيوانات آثارها مختصة بالاجسام وسواء انها
وليست هي مستقلة بوجودها لذلك لانها انما حيث يكون فعلها بمشاركة المادة بما يخصها
من الوضع فلا فعل لها بمجرد ولا مال كان لها فعل لذاتها دون مشاركة المادة فكانت
مستغنية القوام عن المادة لان فاعليتها التي يقوم بوجوده فاذا استغنى وجوده فاعلية
عن المادة كان وجوده اولى بالاستغناء عنها بما خلف والنفوس حالها حال سائر
الصور الطبيعية في فاعليتها كتجريد تلك الآثار الطاهرة عن هذه الاجسام العنصرية
والمعدنية والنباتية والحيوانية من سوادها من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
والتضاد وصفات الجواهر المعدنية كاللون والصفا والطعوم والروائح وغيرها والتي تحيل
النبات من الجذب واللمس في الاخضر والدفع والتصوير والتشكيل والتخليق والانماء
والتوليد والتي تحيل الحيوان كالحس والحركة الارادية انما هي من فاعلية مقوم للصورة
الطبيعية في وجودها كما في فاعليتها ومن ذلك بسبب هذه الآثار الى خصوصيات هذه
الطبائع والنفوس اذ لا بد من حصول كل فعل عن فاعل مقتض له قابل حسا بد من خصوص
نسبة وترتيب الفاعل الى جميع جزئيات تلك الآثار

الاشراق الاول في دفع المفاسد والاشكالات على القول بالمثل المفارقة تنبيه

قد حملنا كلام الاوائل على ان لكل نوع من الانواع الجسمانية فردا كاملا في عالم
الابداع وانه هو الاصل والمبدأ لسائر الافراد للنوع وهي فروعه ومعاليله
وآثاره وذلك الفرد لتمامه وكماله لا يفتقر الى محل يخالف هذه التخصيصات
فانها لضعفها انما توجد وتقوم بما هو جوهر مفتقرة الى المادة وعوارضها وقد
علمت جواز اختلاف نوع واحد كالانقصا وغناء وتوافقهما على الاحداث
يقول ان الحقيقة الواحدة كيف يقوم بعضها بعضه وبعضها بغيره

وانما تقتضي الحقيقة القيام بالذات للكان الجسم مفتقرا فرادى قائمة بذواتها وان اقتضى الحلول
في محل فاستحال قيام بعضها بذاته لما علمت من ان هذه القاعدة في الجسمانيات
حقيقة الوجود مع مخالفة الوجوب والامكان والاستغناء عن المحل والافتقار
اليه فان استغناء بعض الموجودات عن المحل انما هو بكماله وكماله الجوهرية اقوته وغاية
نقصه العرضية وضعفه وكذا اصافته الى جسم بالنفسية ضرب من التصور والحاجة فكل نوع
من حلول شيء ما في محل ما او فعله حلول ما في ركنه النوعية بعد التفاوت بينهما
بالشدة والضعف

تحصيل عرشي لحكمة مشرقية

من علوم هذه المشرقية ان حقيقة كل نوع طبيعي انما هي مبدأ فعله الخاص وانما كان
المادة القوة والاستعداد وانما كان سائر الصور والقوى والكيفيات و
بقية الفصول البعيدة والاجناس الاعداد والهيئة فهي نسبة التركيب بين الزوج
والمعد الاخير باعتبار وهو من الآلات والنوع ذات واحدة باعتبار آخر فكالات الهيئي
الاولى باستعدادها بعينها قابلة لوجود الصورة الجسمية والصورة من حيث نوعيتها
بسبب وجب لها الهيئة فكذا المادة ولواحقها علة فاعلية لوجود صورتها الخاصة و
هي مستفيدة لقوى وآثار يوم وجودها غير مستعدة لانها كالمبدأ الفياض لنوعها
ولوازمها فكالات الصورة الطبيعية اعراضا وصورا وهي بالقياس كالضم لها تلك الك
صاحب النوع العمال لطبائع اشخاصه وهي محلها كالضم وكذلك الفصول والقوى
والنوع الفيض كمالات الانواع الجزئية التي مرتبتها الفوق من مرتبة هذا النوع ولها تنتهي
هي اصنام لاصحاب الانواع عنها نسبتها اليها نسبة النوع الى الاصول وكذا الهيئات
والشبه والاشكال التي لها هي بمنزلة اظلال الهيئات عقلية والنوع محفوظة نوع
اربابها النورية ونسبة صاحب النوع الانسانية المسمى بروح القدس وهو عقل الفياض
عليه لاصحاب الانواع الحيوانية والنباتية كنسبة الاصنام الى الاصنام
حتى ان هذه الارض الجسمية صنم لارض عقلية تكون انزل رتبة من جنبة الارض
العقلية منزلتها منزلة فتزل الآثار العقلية والاضواء المعنوية عنها فوقها بلدان
وكذا يكون في عالم الصور العقلية سموات وارضين عقليتين وكواكب وشمس وقمر
متجددة في جمال باريها ولوائح منها اثنى عشر برجا سبعة عشر منزلا وثلثمائة
وستين درجة كلها عقلية نورية لصفاتها نوعها تاما على وجه اشرف

اعلى منها يكون منتهاه عالم الطبيعة **تنبيه** وليس لكل ان يتوهم من اطلاق المثل
على الصور المجردة ان غرضهم ان اصل الانواع انما وصلت من الاعلى الاول ليكون
مثلا وقوالب ومقاسيس لما تحتها لان ما يتجرد المثال يجب ان يكون اشرف
واعلى لانه الغاية ولا يصح المعقول هذا فان تم اشرف مبالغة من اتم ثم اعلم ان
العالم لا يكون الا جواليق قال بل عندهم ان هذه الحيوانات اصنام وتماثيل
لتلك الصور ولا نسبة بينهما في الشرف والكمال ثم كيف يحتاج البارئ تعالى
الجواليق الى مثال ليكون وستور الصنعة وتمة الابداع والتأثير المطلق
ولو احتاج لاحتاج في ايجاد المثال الى مثال وهلم الى غير النهاية **بحث**
وتحقيق ثم لقائل ان يقول ان الحيوان اذا كان من العالم الاعلى يكون
حساسا لان الحس فضيلة ولا يحل نبيل الا انفعالا من صورة طبيعية حسانية فكيف
يمكن ان يكون من الجواهر الكريمة العالية حس وهو موجب من الجوهر الادنى فاجاب بان
ان نسبة هذا الحس الى الحس العقلي كنسبة هذا الحيوان الجسمي الى الحيوان العقلي الذي في
هذا العالم الا انه لا يثبت الحس الذي في العالم الاعلى فان الحس هناك على
منهج الحيوانات التي هناك فلذلك صار بصر هذا الحيوان السفلي متعلقا بصور
الحيوان الاعلى ومتصلا به وكذا سمعه وشمه وذوقه ولمسه بسبب كاتصال هذه النار الكاسية تلك النار المبدعة وكان رسول الله
صلى الله عليه عليه بهذه الحواس الباطنة يدرك الامور الغائبة حيث قال انا اذوق
ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وفي الشم انا لاجد نفس الرحمن وفي البصر رؤيته
في الارض فاريت مشارقها ومغاربها وفي اللمس وضع الله يده بين كتفي فوجدت بردها
بردها بين ثديي وفي السمع اطت السماء وحق لها ان تئط وما فيها موضع اربع اصابع
ما وضع ملك راسه او جبهته او قدميه قائما او ساجدا الا قال هذا عند الله حق
ما زالت تئط الى ان هذه النار الجسمانية من مراتب نزلات النار
العقلية وكما ان الانسان العقلي يفيض منوره على هذا الانسان السفلي
بوساطة مراتب في العوالم العقلية والنار الفلكية نزلات مترتبة والاتصال
بالماء اشد الى تنزل مراتبها عن كمال حقيقتها النارية وتضعف تاثيرها
وتنقص جوهرها وانكسار كيفيتها على حسب كمال نزول قال الفيلسوف الاعظم
ان من الانسان الجسماني الانسان النفساني والانسان العقلي ولت الغنى

هو هاهنا اعني به انه يتخيل به لانه صنم لها واذا كان بعض اصنام الانسان العقلي او بعض
اغاليط الانسان النفسي وذكر ان من اراد ان يحيط بكمالات الانسان النفساني وكمالات
الانسان العقلي فقد جمع الانسان الحسي كله لان الكمالين الا انهما في غاية مختلفة
نزوه لانه صنم الصنم فقد بان ان الانسان الاول حسي الا انه نزع اعلى وافضل
من الحس الذي في الانسان السفلي وانه تمايز الحس من الانسان الثاني من العالم الاعلى
العقلي كما بيناه وقال ايضا ان هذه الحواس عقول حسانية **الاشراق الخامس**
في ما احتج به الشيخ الالهي في هذا المطلب وما يرد عليه وهو وجوه
الاول ما ذكره من المطارحات وهو ان الصور النباتية من الغاذية والنامية و
المولدة اعراض في مادة الصور الجسمية فعلى هذا النبات محل ركيب كان واما على راي المتاخرين
فعلى هذا النبات محل مستغن عنها لان صور العناصر كافية في تقويم وجوه الهيولى والمد
لها صح وجود العناصر المتضادة بحالها واذا كانت هذه الصور اعراضا فاما ان تكون لازمة
والاعراض دائما سيالات والتبدل للاستحالة الحرارة والغريزية وغيرها عليها فاذا بطل
المحال وجوده لكن ما فيه من القوة ويتبدل للاستحالة يورد له الوارد من الغذاء وفاظ
القرح بالبدل والمستبقى زمانا يتبع الغير يكون هو القوة والاجزاء البالغة لامتناع
تاثر المعدوم والمتغير يستحدث بعد ذلك والان وجود هو بسبب المزاج فهي فرع عليه والفرع
لا يحفظ الاصل والان هذه الاعراض في محل المختلفة والتحللات العجيبة المستمرة لا يمكن
صدورها عن قوة لا شعور لها ولا ثبات في الحيوان والنبات وما نظن ان في النبات
نفسا مجردة مدبرة فليس بحق والالكانت ضائعة معطلة عن الكمال وذلك محال
ثم المسمى عندهم الصورة قوة بسيطة مدبرة الشعور كيف تصدر عنها تدبير الاعضاء مع المنافع
الكثيرة في حفظ الشخص والنوع والعاقل الفطن اذا تامل وذاك علم ان هذه الاعضاء لا يمكن
صدورها عن قوة لا تعرف لها ولا ادراك بل لا بد ولكم يكون من صانع ذي قوة مجردة عن المادة مدركة
لذاتها ولغيرها فهي من العقول التي هي الطبيعة السارية في الاجرام السماوية وهي ارباب الاصنام و
الطلسمات هذا حاصل ما ذكره وفيه من مواضع الانظار ما لا يخفى على من له ادنى مسكة من الاصول الماضية
مع قلة الجدوى كما مرت **الوجه الثاني** انك اذا تاملت الانواع الواقعة
في هذا العالم وجدتها غير واقعة بمجرد الاتفاق والا لما كانت الانواع محفوظة عند ذا وامكن

ان الجسمانيات الان ان غير الان ان ومن المحسوس غير المحسوس ومن الغير غير البر والمس كذلك فالامور
المتباينة بحسب انواعها واحدا بينها في الاتفاقات ثم الانواع الكثيرة الجنسية بذاتها بينها امور جنسية
بحسب ذلك الوجه فالحق ان كل نوع جنسي له جوهر محدود ونوع غير منقسم هو
النوع الحافظ للمعين به وهو كلي او كل النوع بمعنى ان وجوده بالقوة الى جميع اشخاص
النوع بنوع انواعه فيه وهذا معنى ما ذكره بعض المحققين ان الكلي هو الاصل وهي
الفروع انتهى وهذا ايضا اقرب عن الاعتراض به الاعلوم المبادي بهذه الانواع واشاراتها

الوجه الثالث

استدلالا بالقاعدة الامكان الاشرف وهو ان الممكن الاخس اذا وجد صح ان الممكن الاشرف
قد وجد قبله والقاعدة مبرهنة من العلم الاول حيث قال يجب ان يعتقد ان العوالم
ما هو اكرم واعلى وبرهنة مذكورة في كتب هذا الشيء الاشرف فلما كان مخالطة النوع بمبادئ
واقعة في العالم المحسوس من النظم البديع والترتيب المحكم وكذلك في عالم المعقولين من
الجواهر الروحانية والادراك في هذا العالم اشرف من الفعل والابداع جاز ان يكون في
العالمين فيجب بنظر الى ايجاد ذلك العالم هذا ما قرب الوجوه الثلثة الا ان الشيخ اجراها
في اثبات الترتيب الا في الدرجات كما تقدم ليلا يلزم عليه ان المباينة في المتباين وحسن الترتيب
الا في الصور الحقائق والمعاني واما سمعت انباذ قلس واخاذ وكون وغيرها يشيرون
الى الصنائع بالانواع فانهم غير مضبوطين انهم يقولون ان جنس النوع جسم او جسماني
والناس ورجلان واذا وطئت برجل يقول ان هذا وطئ حيوانا والكون وغيره يقولون على المعارف
فقلت لهس انت فقال انا طلبت ذلك الشيء فلا يحملك على ان تشتمنا وقال لي مرة
آخر ان القايمون بالمثال لا يقولون ان الجنس مثال والنوع مثال آخر وكذلك
الحيوانية مثال والكون الشيء اجزاء بين مثال آخر وكذلك الا
يقولون ان ايجاد المسك مثال والمسك مثال آخر هم يقولون ان كل مستفاد من الانواع الجسمانية
انما هو مناسبة عالم القدس حتى يكون كل نوع مجرد صنم ارباب الاصنام له هيئات تدل
على روحانية وعالم النور المحض من الاشعة العقلية وهيئات الحسد واللذة والعز
والذل والقهر وغيرها مما مر في المعلقة فاذا وضع طلسم في هذا العالم يكون صنعة
المسك مع ريحه الطيبة والسكر مع الطعم الحلو والصورة الانسانية او الفرسية

وغيرها على اختلاف اعضائها وتباين نحن طبيعتها واوضاعها عند الفيثاغورس المرجوع في
الجوزة هذا اغراض هذا النوع المقاله وقد صدق هذا الباب وفيها سبق ان البرجاسين و
الجناحين وغيرها كل منها الاعضاء اذا كانت من اجزاء هيرية الحيوان عنده فكيف
يكون ذات بسيطة نورية مثالا لها سواء اخذت وضع اوضع بنياتها والمانع بين
الامرين ان لم يشترط من جميع الوجوه لكن يلزم ان يقع الجوهر من كل منها ما يراد الجوهر
من الاعراض العرض باراء العرض وقد علمت من مسلكنا ان تمام حقيقة كل موجود هي صورته
فقط والبيان ان لكل الارباب عندنا من حقيقة النور وهيئته اجزاء الاصنام عندنا اما
براوخ او بنات نعاش وارضاسيه بين هيئة النور وبين جواهر الاجسام وهيئتها
الظلمانية فانه غير قابل الصور النوعية ولا بحقيقة الوجود المنسبة على جميع الهيات
على اختلافها كالماء نقصا وغنا وافتقارا وان اختلاف الاشياء لهيئة منشأ اختلاف
الوجود شدة وضعفا وتقدما وتاخرا واستقلالا وارتباطا وسلم ان ما ذكره ينبت
المباينة والتمايز بين المثال النوعية وهذا مما لا نزاع قدراه الاقدمون فيها بين
شخص الانواع وقد ربما يجامع التفاوت بينها نقص الكمال والتفاوت وحالت جالينوس
تسمية حكما والفرس بسكر نوع بسمة حتى ان البخته المساة بهوم التي كانت بزعمهم
فاوضع لوا ميسهم لقول بعض اصحابنا وليسمونه هوم ايزد وكذا الجميع للانواع
فانهم كانوا يقولون ان بعض اصحاب ذلك العالم من الملكوت خرادو مالك الحيوان مرداد
والمنار ومنوتر الانسان

الاشراق السادس في ذكر ما قاله
الفيثاغورس الاكرم في باب الصور المعارف تحقيقا

وقد مال المشهور عند الجمهور ان الفيثاغورس يخالف افلاطون في اثبات
الصور المثل وشركاءه اذ ارسطاطاليس وغيرهم نقلوا اثبات المثل العقلية حتى انه
لما اراد الشيخ الرئيس نصير الفارابي ان يجمع بين الرايين نقل مقالة المشهور وقال
المثل التي اثبتها عالم البدء من الصور العالم بذاته فعاقل وكذا غيره كالشيخ الرئيس
وجمهور اتباعهم لم يعتبروا على تصحيح العقل بها ولا الى كشف ولم ينظروا
بعض الى كتاب انوبوصيا المعلم الاول حتى علموا الكيفية الاتفاق بينه وبين
معلميه والاختلاف انه ناطق بان الصور المجردة القائمة بذواتها الانوعي واما

الروح الذي وحدته كلامه على الاوائل فهو عناصرها هو منهم بناء على ما تقدم في الامور
المتحيزات سيأتي صدقه وقد مر مذكورا في المبحث الرابع من هذا الباب هذا
العالم سماء وارض وبحر وحيوان ونبات وناس سماويون وكل من هذا العالم
سماوي وليس هناك شيء ارضي البتة وقال فيه ايضا ان الان ان يحيا انما هو
صنم للانسان العقل والانسان العقل وحاشا ليس موضع العين وجميع اعضاء
رديئة موضع اليد والموضع الاعضاء كلها مختلفة لكنها كلها في موضع
واحد وقال في النفس الناطقة ان الشيء الذي يفصل بها النار انما هي حيوة مفارقة
وهي النار الخفية الحقة قلنا ان الذي فوق هذه النار في العالم الاعلى اجرام
بان يكون نارا في الكمال فاما فلا محالة حية وحيوتها ارفع واشرف
من حيوة هذه النار فلان صنم تلك النار فقد بان وصح ان النار
التي العالم الاعلى هي حيوة وان تلك الحيوة هي القيمة بالحيوة في هذه
النار وعلى هذه الصفة يكون الماء والهواء فانها هناك حيوان كما هما في هذا
العالم الا انهما في ذاك العالم اكثر حيوة لان تلك هي التي تفيض على هذين الحيوة
قال فيه ايضا ان هذا العالم الحي كما انما هو مثال وصنم لذاك العالم فان كان هذا العالم
حيا فاحرى ان يكون ذاك العالم اتم حيوة تماما والكل كما لا لانه هو المفيض على هذا العالم
الحيوة والقوة والكمال والدوام فان كان هذا العالم تاما في غاية التمام فلا محالة
ان هناك الاشياء كلها التي هي الا انها فيه بنوع اعلى واشرف كما قلنا مرارا فاعلم
سماء وذات حيوة وفيها كواكب مثل هذه الكواكب التي في هذه السماء غير انها انور
واكمل وليس بينها افتراق كما بيناه وذلك انها ليست جسمانية وهناك ارض ذات سهل
كلها عامرة وفيها الحيوة كلها الطبيعة الارضية البحر وفيها نباتات مغروسة
في الحيوة وفيها انهار جارية بحيوانيتها وفيها الحيوانات المائية كلها
وهناك هواء وفيه حيوانات هوائية حية شبيهة بذلك الهواء والاشياء التي هناك
كلها حية وكيف لا يكون حيا شيء هو عالم الحيوة المحض لا يشوبها الموت البتة وجميع
الحيوان التي هناك مثال طبائع هذه الحيوانات الا ان الطبيعة هناك اعلى واشرف
من هذه الطبيعة لانها عقلية بليت حيوانية فمن انكر قولنا وقال من اين يكون في

العالم

العالم الاعلى حيوان وسماء وسائر الاشياء التي ذكرناها قلنا ان العالم الاعلى هو العالم
التام الذي فيه جميع الاشياء لانه ابدع من المبدع الاول التام ففيه كمال نفس وكمال
عقل وليس هناك فترة ولا حاجة البتة لان الاشياء التي هناك كلها مملوءة من
حيوة كلها حاصلة تحيا وتفيد وحيوة حيوة تلك الاشياء انما ينبع من عين واحدة
لانها هناك حرارة واحدة او برد واحد فقط بل كلها كيفية واحدة فيها كل
كيفية يوجد فيها كل طعم ونقول انك تجد هناك تلك الكيفية الواحدة طعم الخل
والشراب وسائر الاشياء وذوات الطعوم وقواها وسائر الاشياء وذوات
الطعوم وقواها وسائر الاشياء الطيبة الروائح وجميع الروائح وجميع الالوان
الواقعة تحت البصر وجميع الاشياء الواقعة تحت اللمس وجميع الاشياء الواقعة
تحت الذوق من البحور كلها واصناف الاثقال وجميع الاشياء الواقعة تحت
الحس هذه كلها هي حيوة نفسية واحدة مبسوطة على ما وصفناه لان تلك
الكيفية حيوانية عقلية تتبع جميع الكيفيات التي وصفناها ولا يضيق
عن شيء منها شيء بل يخالط بعضها بعضا ويفيد بعضها بعضا من كلها
فيها محفوظة كان كل منها قائم على حدة وقال في المبحث العاشر ان كل صورة
طبيعية في هذا العالم فهي في ذاك العالم الا انها هناك بنوع افضل واعلى وذلك
انها متعلقة بالمبدع وهي هناك لا هيولى وكل صورة طبيعية هي في صنم
الصورة التي هناك الشبيهة بها فان هناك سماء وارض وحيوان وبحر وماء وهواء
فاذا كان هناك هذه الصور فلا محالة ان هناك نباتا الضال غير ذلك
مما ذكرناه وبيانه ونصوصه في اثباته الصور في انها كثيرة يود
ذكرها الى التطويل ولو لا مخافة الاسهاب لسعد منها على ما الفناه في الطالب
الاول وتها جميعا الشرفها وعظيم حدواها ولكن فيما نقلناه كفاية لطالب
الاستبصار ولا ينفع لغيره التكرار

الاشراق السابع في تتمة الشكوك في اثبات الصور والتقصي عنها حبا وجدانها في مواضع متفرقة من انوجيا والتقاطها منه فنذكرها منظمة ملخصة الاول انه اذا كان في العالم الاعلى اثبات

فكيف هو هناك وان كان ثم فاذا رأى فكيف يتهيأ هناك فانا لا نعرف ان يكون لها هناك
اما حيين واما ميتين فان كانا ميتين مثل ما هو فيها فكيف يتهيأ هناك وان كانا حيين
فكيف يحيان هناك وأجاب بقوله اما النبات فمقتدا ابن سينا يقول ليس هناك حس وذلك
ان مرتبة النبات في العالم الادنى وهو النبات الاول الذي ذكرناه واحدة كلية
وهو كثيرة متعلقات جزئية فهو النبات الاول الحق والذي دونه نبات ثانوي
ثالث لانه ضعيف لذلك النبات وانما يحيى بما يفيض عليه ذلك من حيوة فما يزيده
الارض فانما يزيده حيوة ما وكما نرى ان الاشجار تقوى اذا سقيت بالماء الحار
التي هي اضعف حيوة فما يؤمن ان يكون تلك الارض العقلية حيوة ايضا وهي الارض الاولى
وان يكون يزيده ارضا نباتية اخرى فيها شقيه بها **الثاني** لم كانت هذه الحيوانات الغير الناطقة
هناك فان كانت الاذهان كريمة فهناك اكرم جوهرا واشرف فاجاب بان العلم شيء وذلك
ان البارئ الاول واحد فقط من جميع الجهات وابدع العالم واحدا ايضا ولم يكن
وحدانية المبدع كوحدانية المبدع بالقدرة والا لكان شيئا واحدا وهو محال ظاهر
من ان يكون يفعل وحدانية المبدع كثرة لانه يصدر الواحد الحق مطلقا فلا محالة انه
كثير لان الكثير خلاف الواحد لان الواحد هو التام والكثير هو الناقص وان كان
المفصل عليه كثيرة غير الكثرة فلا فان من الممكن ان يكون اثنين وكل واحد من ذينك الاثنين
فيكثر ايضا ما وضعنا وقد يوجد للاثنين الاولين من حركة وسكون وفيها عقل وحيوة
عيدان ذكر العقل ليس هو عقلا واحدا سيرد ذكره عقل فيه جميع العقول وكلها مع
وكلها واحد انهو كثير عاد ذكر كثرة العقول واكثر منها فقد بان انه لم يكن العالم الا حيا
واحيوة كثيرة وان كان حيوة الحيوان كلها فيه **الثالث** قد يجوز ان يحيا هناك
الحيوانات الكريمة من العالم الكريم واما الحيوانات الدنيئة فلن يجوز ان نقول هناك
فاجاب عنه بمثال واحد فقال ان الانسان الذي في العالم الاسفل ليس كالانسان
الذي في العالم الاعلى فان كان هذا الانسان ليس مثل ذلك الانسان فلم يكن شاهد
الحيوانات التي هناك مثل هذه بل تلك اكرم وافضل **الرابع** ما بال الناطق العاليا
اذا صار هناك وتذكر وذكر وسائر الحيوان لا يذكر ولا يفكر اذا صاره وهي كانت هناك
عقول اجاب بان العقل المختلف فان العقل الذي هو الانسان غير العقل الذي

هو الحيوان فانه كان العقل في الحيوانات العالية مختلفا فلا محالة ان المرتبة التي يكون
فيها محسوسة وتكون مجردة نفوس الحيوانات اعلا الذهنية **الخامس** ان كانت
اعلا الحيوانات ذهنية فلم لم تكن اعلاها كلها بالسواد وان كان النطق علة للرؤية
وهنا علم ان الناس كلهم سواء بالرؤية لكن رؤية كل واحد منهم غير رؤية صاحبه فاجاب
بان اختلاف الحيوة والعقول انما هي لاختلاف موكلات الحيوة والعقل فلذلك
كانت حيوانات مختلفة وعقول مختلفة الا ان بعضها انور واظهر واشرف من بعض
وذكر ان العقول ما هو قريب من العقول الاولة فلذلك صار اشد نورا من بعض
وبعضها ما هو ثالث وثالث فلذلك صار بعض العقول التي هي هيهنا اعلى وبعضها اسفل
وبعضها غير طبقة لعبد من تلك العقول الشريفة وانما هناك فكلها ذو عقل فلذلك
صار النفوس عقلا وعقل النفوس قرس ولا يمكن ان يكون النفس عقلا انما هو قابل
للان ان كان ذلك محالا لان العقول الاولى خالق العقل الاول اذ العقل شيئا ما كان هو
وما عقله شيئا واحدا فالعقل الاول لا يعقل شيئا الا عقل شيئا هو يعقله عقلا نوعيا
وحيوة نوعية وكانت الحيوة الشخصية ليت بعاد الحيوة المرسلة فلذا العقل
الشخصي ليس بعادم للعقل المرسل فاذا كان هذا هكذا الى العقل الكان في بعض الحيوان
ليس هو بعادم للعقل الاول وكل جزء من اجزاء العقل هو كما يحس به عقل فالعقل
الذي هو عقله هو الاشياء كلها بالقوة فاذا صار بالعقل صار حيا صاحيا
بالعقل واذا كان اخير العقل صار فرسا او شيئا اخر من الحيوان واذا كان سلكت الحيوة
الى النفس صار حيا وذلك حسب ذلك قوى الحيوانية كلها سلكت الى افضل
وصفوت حصلت بعض الى عليها العالية فحدثت منها حيوان وذو ضعيف فاذا
صار ضعيفا اضاف له العقل الكامن فيحدث الاعضاء والقوة به لا عن قوية فالبعض
الحيوان اظفار والبعض مخالب والبعض قرون والبعض انياب على ما تقتضي
قوة الحيوة فيه **السادس** ان كانت قوة النفس فاين ذهب الشجرة بعد قطع اصلها
فاين ذهبت تلك القوة اذ تلك النفس فاجاب بانها لا يصير المكان الذي لم يفارقه وهو
العالم العقلي وكذلك اذا اخذ الجزء النفس النباتي التي كانت فيها
الى ان بقي العالم العقلي وانما يأخذ ذلك العالم لان ذلك العالم مكان النفس وهو العقل

والعقل المفارقة والعقل بين ذلك كان فانفس اقدس من ان يسع مكان ولا يخلو عنها مكان
فهذا ما اردنا ايراده من كلام هذا الفيلسوف الاعظم والمهر بواهب العقل والحكمة

المشهد الثالث في النظر المختص بعلم المعاد وفيه مواهل

الباب الاول في احوال ما يتوقف عليه الفناة الثانية وفيه

اشتراقات الاول في قابل التكوين قد علمت ان وجود الاشياء ر
صدورها عن التدبير الاول على ضربين الابداع وهو صدور الوجود عن الواجب الحق
بلا مادة ركنية جهة القابلية والتكوين وهو ما يتوقف عليه صلوح القابل لافاضة
العناية من وجودها جميعا كما اقيم البرهان عليه فلابد من وجود ما يقبل الكون
بعد الكون وما يتصح ويتخصص حدوث بعد حدوث وهذه المادة باذكائها لما
استعداد وما تحركه بتجدد واعداد وبحسب ان الحكما وكلهم مجمعون على ان موجد الخير
كلها هو الباري تع وكل من يجد هذا فهو عندهم مضلل في نحوه بل الكل اما
بقضاه او بقدره فهو الفاعل الحقيقي وان وهذه النشاة الانسية
ان اتاها او ما بعدها بعد استيفاء مراتب الوجودات فارجع منه والا مبادلها
ثم ارجع اليه عوادها فكانت النهاية على مكس البداية فكانت عقلية
ثم نفسانية طبيعية ثم مادة ثم صورا تامة ذا النفس على ان ناذا عقل فاعد
الوجود من العقل وانتهى الى العاقل وفيما بينهما مراتب ومنازل وعلة
الشرف والكمال هي الدنو من الحق المتعال تفنى الانداد او كل ما تقدم
كان اوفر احتفاظا ودنو الانتهاء وكلما تاخر عن الهوا فهو اخرب

للان يجد من الشرور خاصا الاشراق الثاني في الدلالة على

الاجسام العنصرية الاسطقسية وقبولها التركيب

لما كانت عناية الله غير واقفة الى حد وكانت سلسلة الجود لا
منتهية في الزوال الا اقصاها وهي المادة الاولى فاقتضت ان
المركبات الجزئية القابلة للديمومة النوعية وابدعت منها نوعا
قابلة للديمومة الشخصية والنشاة الثانية بان وجود العناصر
تحت الافلاك معلوم لنا بالمشاهدة وهي قابلة للتركيب كما كبنا الماء

بالتراب

باتراب حصل منها التلين واما المركبات التامة الطبيعية التي لا يتاتى الا بقدرة الله فاما
لم يتم وجودها الا بكيفيات فعلية او انفعالية لابد لها من حوالة محالة متبدة
ورودة جاعة سكنة ورطوبة ذات الفيا والتخليق والتشكيل وبيوسة حافظة
لما افيد عليها من التقديم والتعديل فجاءت العناصر بوجود عناصر اربعة
متضادة الاوصاف والكيفيات ساكنة الطبيعة فاما كن متخالفة بعضها
فوق بعض بحسب ما يليق بها رتبة ترتيبا بعيا منضدة فصار عجيبا حيث جعل
كائنات تركيبية كيفية واحدة فعلية او انفعالية متباورين وقد علمت ان الوجه
الحركة المستدامة لوجه السماء المقتضية لوجود الحدود والاطراف والجهات المصححة
لوجود المعدات من الحركة فالعناصر ممكنة الانقلاب والاستحالة صورا و
كيفيا تها الامتناع القول بالكون والحجة والغلبة الاشراق الثالث في كيفية

قبول العناصر للتكوين وكيفية هذه الاجسام لقصور جواهرها وخشة صورها

فاتيح منها التركيب وقبول الكون بعد الكون وهذا بخلاف الاجرام العالية الادية
فانها غير متاتية للكون الذي بدا لها من صورة كمالية يكمنها بحسب فطرتها الاولى
عبادة الحق وطاعته طوعا من غير حاجة الى اكتساب قوة اخرى وفطرة ثانية
اذ الكل لم يخلق الا وعبدا بل لان يكون عبدا عابدا لله تعالى بالوجهة
ووجدانية فالعناصر انما خلقت لقبول الحيوة كنهها عند انفرادها قاصرة عن
قبولها لاجل تضاد صورها واما المركبات والاجرام الحية قابل الحيوة
غير متعصية عنها فلابد لقبولها الحيوة من الامتزاج الموجب لحصول كيفية المزاج
التوسط بين التضاد البعيدة عن الاطراف المرجبة للحرارة والعافية فيستفيد
المركب صورة ما على قدر توسطه وبعده عن الاطراف وقربه من الاجرام العالية
الحيوة الذاتية فان لم يعن به التوسط والاعتدال والانحكام وهم جانب
التضاد يقبل من العناية نوعا ضعيفا من الحيوة كالحيوة النباتية وذلك
بعد الرتبة وتوة درجات التراكيب الناقصة من الاثار العلوية كالسحب
الادخنة والمطر والثلج والطل والصقيع والرعد والبرق والصاعقة ثم
درجات المعادن كالزيبق والكبريت والبلور والزاج والملح والزرنيخ و

النوع ازرو ما يتولد منها من الاجسام السبعة المتطرقة كما يواتيك حكمة
عرضية ان سال سائل ما بال امر البارئ يتوقف عند حصول هذه
المبالغ كلها وقد برزت بحصولها سعة قدرة البارئ واتضح لكافتها
بحر العلم اذ هي نهاية تدبير الامر بل الحد الاخر من انحاء الحركات
الجزئية التي لا يسبق ولا واحد منها الدرجة الشخصية بذاته ثم قصار امره
الوصول الى الذي يحوط منه فنقول اولا ان هذه القشور الكثيفة والكائنات
حتى فلاحت باشد حاجة من العدم البحت ثم ان اعادة ترتيب
الحدوث من الجمادات الى العقليات من الخالق والامر ليست بامثل
جزاء ونعما وجودا من ابتدائه بالفوق عن العقليات الى الجمادات فلا يخفى
ان هذا صعوبة ليست بذاك اذ الناس عن فوق الابداع وان تناهى بنية
الكثافة والاظلام والبرد والجمود خليس ممتنع عن قبول التلطيف عن تاثير
الجوهر اللطيف او الاثير ان الارض وان تكثفت بهذه الامور والاستقلال
واشتدت فواها لمبالغ الانزال فانها بتاثير الشمس فيها واستراتها عليها
يستحيل الاطافة وتصير مادة للاقوات وعليه للاستحالات ولو كانت
بكثافتها ممتنعة العود الى الاطافة او بقشريتها مستحيلة الصيرورة مادة
للب الصورة لما كانت بنية جوهرها بحقيقة قوة منفعلة ولما حصل النقار
فيها من القشور الى الحبوب الفرد وغيرها ومادة للنبات ومن الاوعية الى اللطف
الحيوانات منتهى للاضافة والنبات وبهذا الى ان ينتهي الى اللباب الجوهر
والعقل الصرف **الاشراق الرابع في تكون النبات وفيه**
الحكمة منها لما كان مزاج النبات اقرب الى الاعتدال من مزاج المعادن
فيخطو خطوة الى جانب القدس وقد حرمت سنة الابتداع ان يفرق الى شرا
قرنه زراعا فافاد له خلعة صورة كمالية يستبقى بها نوعه لعدم اهتمامه
الدرجة الشخصية لمكان لطافة مادية فوق الجماد فان تركيب ثم الحيوان
الجي تقصان الدرجة الشخصية بنية هذا الصنف باعطاء الدرجة النوعية
فوق حظه من البقاء فاستبقى نوعه ما وجد فيه بقوة مولدة قد علمه لفضله

من مادته يكون مبدا الشخص آخر فلما لم يحصل كما الشخص اول مرة لكون مادته مجردة
مادة شخص سابق رتب له الغاية الموجبة زيادة غذا الاقطار عالية بحفظة
الالفة ولما توقف فعلها على التغذي جعل له القاذية وجعل للقاذية خوادم
من قوى اربع جاذبة تاتيها بما تصرف فيه وهاضمة محللة للغذاء معدة اياه
لتصرف القاذية وماسكة تحفظها مادة لتصرف المتصرف ودافعة لاتعقاب
المشابهة **حكمة عرضية ثانية** اعلم ان الحكما حيث جعلوا المولدة المصورة
وغيرا قرنى للنفس الانسانية والنفس حادثة بعد حدوث المزاج وتام صور الاعضاء
فاستشكل بعض الناس بان يقول باستناد صور الاعضاء الى المصورة قول
بحدوث الالة قبل ذي الالة وفعلها بنفسها من غير مستعمل اياه وهو ممتنع حيث
عنه تارة بعدم تسليم حدوث النفس لجواز قدمها كما ذهب اليه بعض الفلاسفة
وتارة بحدوثها قبل البدن كما ذهب اليه بعض المسلمين وتارة بعدم جعل المصورة
من قبل النفس بل هو الجسم الطبيعي الذي بين النفس النباتية المفارقة لها بالذات كما
هو راى البعض وتارة بتصيرها من قوى النفس النباتية كما هو راى الامام وشيخه ابن هذه الوجوه لا
يخفى وبهذا اندفع كلام من قال ان الجامع لاجزاء البدن هو الحافظ لها مع ان
ما نقل عن الامام فذهب الامام الرازي الى ان الجامع نفس الابوين ثم انه بعد
ذلك المزاج يتدبر نفس الام الى ان يستعد لقبول نفس ثم انها تصير بعد حدوثها
حافظة له وجامعة لسائر الاجزاء بطريق ايراد الغذاء ونقل عن الشيخ الرئيس
ان غالبة الظن بناء على ان الجامع للاعضاء هو بدن الابوين ان هو الحافظ لها
اذ قال كيف ابرهن على ما ليس وبناء هذه الاقوال كلها على عدم العثور والاطلاع
على كيفية الحركات الجوهرية وكيفية تجرد الصورة عن المادة وتلازمها وقد
مرت الاشارة الى ان المادة ما يستعد اولا علة مصححة لتشخص الصورة والصورة
بجوهرها العقلي علة موجبة لمادة غير الاولى بل لبقاء هو بهذا تسلسل
المواد بالصور والصور بالمواد فالجامع هو كل من بين غير الحافظ فالاول بعد
محرك حسب محركه والثاني مرجب لمسك حسب غذائه وبقائه وبهذا يتم كل نوع
طبيعية او نفسية او لهما جهتان جهة حدوث وتجدد ولو بواسطة تعلقه بالمادة

بالمادة التي تنهى الانعدام وجهة بقاء ودوام لافعل تعلقه الواهب الصور فالمقوم من الصورة للمادة غير المقدر فيها لوجه عينه بوجه كما نهنك عليه مرارا ثم ان الحدة الطوسي بعد ان زيف قول الشارح القديم للاشارات بان الفرق بين الرطوبة المادة التي تصرفت فيها النفس الوالدة وتقويض التدبير من قوة او نفس بعد مدة الى اخرى مستحيلة لان تقويض احد الفاعلين مادة صنعه للاخر عمل خروج عن تتميم فعله انما جائز في الافاعيل الغير الطبيعية بين فاعلين يفعلان بارادة دون الطبيعية اجاب عن اصل الاشكال ان ما يقتضيه القوانين الحكمية ان نفس الابوين يفرز من مواد الغذاء لقوتها المولدة مادة مستعدة لقبول قوة من شانها اعداد المادة وتصيرها انسانا بالقوة وهي صورة فاطمة لمزاج المني كالصورة المعدنية ثم المني تتزايد كالاجزاء الرحم بحسب استعدادات كيفياتها الى ان يصير مستعدة لقبول نفس الكمال يصدر عنها مع حفظ المادة الافعال النباتية وكذا الى ان يصير مستعدة لقبول نفس الكمال يصدر منها مع جميع ما تقدم الافعال الحيوانية فتتم البدن ويتكامل الى ان يستعد لقبول نفس ناطقة يصدر عنها مع جميع ما تقدم انطق ويقدر على ان يحيل الاصلاح وقال فتبين ان الحاجة للاجزاء الغذائية الواقعة دائما بين نفس الابوين وهو غير صحيح والحاجة للاجزاء المضافة الى ان يتم الى آخره العود الى حفظ [illegible] المزاج هو نفس الموجود فقول الشيخ انها واحد بهذا الاعتبار قول ان الحاجة غير الحافظ بالاعتبار الاول هذا ملخص ما ذكره وفيه امور صحيحة الا انه مبين على ما تخيره وفيه مع ذلك هذه الافاعيل المترتبة من الحفظ والتغذية والتصوير والانماء والاحساس والنطق اهي كلها صادرة من كلية فاعلة لها قوة متعددة متجددة الحدوث او هي كلمات فعالة متعددة متفاعلة متفاضلة بنحو الكمال فان كان الاول فيلزم حدوث الناطقة مع حدوث النطفة فتكون النطفة عرضة فعلها الخاص مدة وهذا ينافي تعلق واحد بهم وان كان الثاني يلزم عليه ما لزم به الشارح المتقدم من تقويض احد الفاعلين الطبيعيين تدبير موضوع لا لآخر وان كان هناك صورة سابقة وتكون صورة لاحقة فكيف يجتمع

الكامل المستعد الى العلم والفطرة حاكمة بان التوجه الى الكمال بنباتة النفس والاضمحلال وقوة واحدة لمادة واحدة لا يفعل فعلين متناقضين فيها وما ذكره الاطباء من ان الحرارة العزيزية يوجب الحيوة والموت جميعا فوجه ذلك ان فعل تلك الحرارة ليس لذاتها الا تقليل الرطوبات وهذا التقليل نافع في حفظ الحيوة ما دامت الرطوبات زائدة في بدن الحي ضار ما دامت ناقصة ففعلها شر واحد دائما وكل واحد من النفع والضر فعلها بالعرض واما فعل الصورة في مادتها فليس الا التكميل والحفظ وكل من القدم راسخ في الحكمة يعرف ان الافاعيل الطبيعية متوجهة بالذات الى ما هو خير وكمال ولا يتوجه شر من الحركات الطبيعية نحو شر مناف لها مضاد بل الاشياء كلها طالبة للخير الاقصى كما شهد به الكشف التام فالتحقيق في هذا المقام متوقف على ما لوحنا اليه سابقا من حال اشتداد الطبيعة وسلوكها الجوهر الاتصال حسب ما يقتضيه البراهين الشريفة **الاشراق الخامس** في تكون الحيوان اذا امتزج العناصر امتزاجا تاما من النبات قبلت من الوهاب كالاشرف وهي النفس الحسية وهي النفس الحيوانية وحد النفس على ما يعم الارضيات هي كمال اول لجسم طبيعي آلي ذي حيوة بالقوة فالكمال جنس يعم الحد وود وغيره لانه عبارة عما يتم به الشيء وهو ذو الكمال ت باب المضاف الا انه يصلح لان يكون جنس للحد بالنفس لان الحد ليس بحقيقتها الجوهرية بل لمفهوم النفسية وهي اضافة خاصة واحترز بالاول عن كمالات ثوانيه كالعلم وغيره من الافاعيل واللوازم وبالطبيعي عن الكمال الجسم الصناعي وبالآلي عن صور العناصر والمعادن اذ المراد به ما شمال الجسم على الات وتوصف بكيفيات مختلفة ولقيد ذي حيوة بالقوة يخرج النفوس الفلكية على ما سيجيء من جعل النفس للفلك الكلي والكواكب الافلاك الجزئية كالجوارح والايدي ونحوها منزلة الآلات وقوانا كالفروع للنفس واما عند الذاهبين الى ان الفلك مركبة من الفلكيات فلا حاجة الى هذا القيد ولهذا لم يذكره الاكثرون وذكر بعضهم كالبهركات عوض قولهم للافعال كمال اول لجسم طبيعي ذي حيوة بالقوة فزاد ذا نفس الحيوانات الارضية قولهم من شانه

ان الحس ويتحرك في هذا النفس بعقسم قوا هي بحسب استيفاء القوى النباتية للادراك والحركة
والحركة اما باعثة على الحركة او فاعلة لها والباعثة هي الشوقية المدركة بالادراكات
الخيال او الوهم او العقل فيجيء تبرسلها فيحمل الادراك لها على ان يعيف الى جلب
او هرب بحسب الجوانح والهات بستان استهوائية باعثة على جلب الضروري او النافع
طلبا للذة وغضبية حاملة على دفع وهرب من الضار طلبا للانتقام وفي جهتها
قوة مبدئية الاعصاب والعضلات من شانها ان تشنج العضلات
بجذب الاوتار والرباطات وارخائها وتمديدها بالتقاص من فاعلة الادراكات الانتزاعية
مبادئ مترتبة البعد اعني عالم الحركة والمادة الخيال او الوهم او ما فوقها من
القوة الشوقية وما بعدها او قبل الفاعلية قوة او فوق الارادة او الكراهية

اشارة مشرقية الحركات الطبيعية كالحركات الاختيارية الحيوانية فان لها
مبادئ مترتبة بعضها من عالم العقل والتاثير وبعضها من عالم النفس والتدبير
واما ما من عالم الطبيعة والتسخير والكل بقضاء الله والتقدير وقد تبين
بهذا ما سبق والفارق بين تحركات الحيوان وبين غيرها ان في الحيوان
ارادة منبعثة عن حيوة واعيه وقوام المختلفة مركبة من العناصر المتضادة
وارادة غيره على انظام واحد بسيطة وهذا النبات وان كان مركبا
ذا قوى متعددة الا ان الجميع منها واحدا والحاجة لها كثيرا الى اسباب خارجة
عن ذاتها ودواع مختلفة فارجة عن قصد عناية الهية الحكمة في وجوده
القوى من الدون الظهر الى اكدرها اما في الحيوان فالمحافظة على الابدان
بحسب كمالها الشخصي والنوعي وامانية الانسان فهذه المحافظة مع ما يترسل
بها الشخص الاكتساب الخير الحقيقي والكمال الابدي بحسب العلم والعمل
فالغاية الازلية جعلت في جبلة الحيوانات داعية الجوع والعطش
ليدعو نفسها الى الاكل والشرب لعلف بدلا عما يتحلل ساعة فساعة
من البدن الدائم التحلل والذوبان لاجل استيفاء الحرارة الغريزية التي جعلت
فيه من نار الطبيعة وجعلت لنفسها اليصال الالام والاوجاع عند
الافات العارضة للابدان لتحوس النفوس على حفظ الابدان من الافات

كمرة وعيا وجوه ارق ظاهر بغ وقلت معلوم وهذا الاسباب قوله اكلا لعام هو معلوم عند
الطبيعيين مستبان الانسان اذا اكل الطعام حتى يشبع فذلك الجسم بعد ذلك لا اكل على
الحقيقة وانما هو كالجسم الجامع المال فيه خزانته اذ هي المعدة فاذا اضرمت ما فيها و
رفعت يده فيه تولاه الطبيعة بالتنه بر وتحيلها من حال الى حال وتغذي البدن بها
ته كما نقص فهو لا يزال في غذاء دائم ولولا ذلك طلبت الحكمة بحيلة ترتيب شاة كل متغذ دائم
حكيم فاذا فعلت الخزانة حركت الطبع الخادم الى تحصيل ما يملؤها به ولا يزال الامر هكذا ابدا انما
صور الغذاء في كل نفس ايضا واخرة وذكر كما ان الماء ورد وصفوه للكل والشرب على هذا
الحد الا انها دار بلاء فيها كلون ويشربون عن حرج وخطش واهل الجنة يكلون ويشربون
عن شهوة ولذة في نهم ما تيتنا ولون الت المسمى غذاء الاعن علم بان الزمان الذي
كان للاختزان فيه قد فرغ ما كان مختزنا فيه فضاع الى الطبيعة بما يبرزه فلا يزال في
لذة ونعيم لا لحرج الطبيعة الى طلب حاجة **الاشتراك الذكر** خلق الله الحيوان
قوى آخر ادراكية من الحواس الظاهرة وغيرها لغير الملائم عن المنافر والنافع عن الضار فجلب
احدها بالشهوة وهرب عن الآخر بالغضب رحمة من الله على عباده وهي منقسمة الى ظاهرة
مشهورة وباطنة مستورة اما الظاهر فهي اللمس الذوق والشم والسمع والبصر والاصول اللمس
هذه احس كل ان يكون مدركا بتاخاصة من عالم المادة والحركة والبصر اشرفها والكلام
فيه طويل **حكمة عرشية** وما ذكره الشيخ في القانون ان [illegible] بين الالوة ما
ة محسوسا والالم غير ذلك ذكره شراح القانون واعترضوا عليه بطلان الكلام بينهم وهما
وقد بلد وما يتواعن اخوهم بشي لطيف به القلب وفيما قسم لنا من الملكوت
ان الحيوان بما هو حيوان يتقدم حيوته من الكيفيات المدركة وهذه اولا مرتبة
الحيوانية التي لا يخلو منها حيوان كما لا يخلو حيوان من قوة اللمس لان المدرك من تلك الثلاثة
من كل حي قوة من اب ايدركه والة من جنس ما يشعر به ويحضر عنده اذ يخرج من القوة
الى الفعل في الطعام والمنافية الحيوان بما هو حيوان ولا ذلك الحيوانات اولا وبالذات
انما هي من مدركات قوة اللمس لانها يتقدم بها بدنه ثم مدركات الذائقة فيه
الحيوانات المرتفعة درجتها قليلا عن ذلك المراتب فيتقدم الاغذية ثم خيالية والى قوة

القونوي

من شأنها تغيير المنافع عن الضار فيما يتعذى ويزداد به بدنه من المغذوات والمنمية
الكيفيتين ذات الملائمة والمنافرة مدركات الشاة حيث تتغير بها الطوائف
الاعضاء كالارواح النجارية واما مدركات السمع والباصرة فليس للحيوان
بما هو حيوان اليها حاجة قريبة لان بدنه ليس مركبا من الاصوات ولا من الاصوات
والالوان ولان شكنية ان الآلات الحاسة جسم حيواني واللذة هي ادراك الملايم
والملام للجسد بما هو جسد اما الملموس او المذوق او المشموم فالاصوات والالوان
بما هي ملائمة للنفس التي هي من عالم النور كما سيجيء وقس عليها حال الالم وما يؤكد ما
ذكرنا ان جسم الحيوان بدنه مدبرة وموضع المتألم الحال في الصوت لا يوجب مسة
بخلاف جسم المدرك من الملموس والمذوق والمشموم لا الاصوات والالوان
قد يصيبه ولا منه نية بعض الحيوان احيانا ومنه الجن بانها

الاشارة الى المدارك الباطنة

وهي خمسة لكنها ثمانية اقسام مدارك و
حافظ ومتصرف والقسم الاول اما مدرك للصور واما مدرك للمعاني وكذا القسم الثاني
اما حافظ للصور واما حافظ للمعاني فالمدرك للصور يسمى الحس المشترك وبنطاسيا
اي لوح النفس وهي قوة متعلقة بمقدم التجويف الاول من الدماغ ولولا
ما يكون لنا الحكم بالمحسوسات المختلفة وفقه كهذا الكرسي جلوسا بسيطا
المشاهدة ولا امكنت مشاهدة النقطة المحاذية لبرعة دابرة والنقطة الدائرة
لحظا مستقيما لان المشاهدة بالبصر ليست الا للمقابل وما فارقها الا تقطة
وقطرة وحافظها قوة ليست بالخيال والمصورة تعلقها ايضا بالتجويف المقدم
يجتمع عندها مثل المحسوسات ويبقى فيها وان غابت مواده عن الحواس مدة
طويلة وهي خزانة بنطاسيا وسيأتيك الحق فيها وقيل مع تغاير ما بين القوتين
ان قوة العقول غير قوة الحفظ فرب قابل غير حافظ فان العقول انفعال والحفظ
فعل وهما معقولتان فهما قوتان مغايرتان واما مدرك المعاني والاحكام الجزئية
فمنه الوهم الرئيس للصور الادراكية كالنوقية للصور التركيبية واخص مواضعه آخر
التجويف الاوسط من الدماغ ومنه قوة الذاكرة والمسترجعة وهي قوة بنية آخر
تجاويف الدماغ يحفظ ما يدركه الوهم وينزعه نسبتها اليه نسبة المصورة الى الحس

المشترك نسبتها اتين الى عالم النفس كنسبة القلم واللوح الى عالم الاذن الكبير واما المتصرف
فله تركيب الصور بعضها بعض او تركيب المعاني كذلك او تركيب احد القبيلين بالآخر
والافعال ادراك الفعال الادراك المستعمل بحسب مخيلة فالحيوانية ومتفكرة عند
استعمال العقل اياه في العقليات ومن صنعها نية التجويف الاوسط عند الدودة
والكل من جنده القوى والآلات روح يختص بها وهو جوهر لطيف غار لطيف حادث
عن صفو الاخلاط الاربعة شبيهة بالصفاء واللطافة بالفلك الحاصل عن انضمام
الكائن فوق العناصر قبيل بخاره ان بهذا اينة مراتب العود كهوية مراتب
البدو وبهذا ما يحمل القوى المدركة والمحركة كالفلك يقبل الشكل والعقول والنفوس

تنبيه واعلم ان وحدة الذاكرة اعتبارية لتركب الذاكرة من فعل قوتين ادراكي
لاحق وحفظ سابق وكذا المسترجعة لتركب الاسترجاع من ادراك وحفظ وتصرف
بالمسترجعة الى الخزانة وتفتيش الخزانات فلا زيد عدد الدماغيات على خمس
كما ظن وانما يعدد الناس لاختصاص كل قوة بآلة اختلالها عند تفرق الآلة
للاتباع والدليل على تعدد البقاء وبعض دون بعض فقد اعلم الشيخ فيما قال
في الشفاء يشبه ان تكون القوة الوهمية هي بعينها المفكرة والمخيلة والمتذكرة
وهي بعينها الحاكمة فتكون بذاتها حاكمة ومحركات وافعالها متخيلة ومتذكرة
فتكون مفكرة بما يعلم في الصور والمعاني والمتذكرة بما ينتهي اليه علمها انتهى وانظر
من ظن من الناظرين في كلامه انه مترادف امر القوى ولم يعلم غرضه ومعناه ان
للوهم رياسة على القوى وهي جنوده وخدمه **حكمة** متعلقة
وفي المقام سر آخر لوحنا اليه فيما سبق من كيفية نسبة كل حال الى الاسافل فالنفس
والكائنة ناطقة عقلية من عالم آخر اعلى من هذا العالم فلها الخروج الى الاتحاد
بقوتها والكائنة بدنية وادراك الانسانية تقدسها عن المواد بالكلية بحسب وجودها
المفارق الذي هو غيب عليها فلها تارة تقرد بذاتها وعنا عن سرياتها
واما البعض نزول الادراجة القوى والآلات من غير نقص يلحقها الا حكم فلك يدبر
كما الافهم شبهنا كاتبا عالما بكل فن فاغرق فهما ومن وجوده بالكلية ومن غيرته فنظر
اليها بالعين العوراء كالرائين المعطلين انها نية عالم التدبير والتحريك فارجع

حق رعايتها والكامل المحقق من له عين صحيحة ايها نجح النورين فلا يخطئ البصيرة
عزاد ادراك النيرين فيعرف سر العالمين **حكمة عرشية** النفس ليست بجرم لان
الاجرام كلها متساوية في الجرمية فلو كانت النفس جرما لكان كل جرم ذا نفس
ولو كانت عرضا وعلت انها ان من جنس الكيفيات الاربع لكان صدورها فاعلية
بحيوة عنها قبل انكسارها او بعده او ليس في الاوسط معقولات المسائل
وكيف يكون النفس عرضا ويحفظ بها العرض في المتضادات المتداعية للانفكاك
وهي التي تجمع للالتيام بعد انه يابغها كثيرا عن التحريك اعني جهته او يغير ايضا
عند اللمس للضد فالمعدوم كيف ينال شيئا وليست بطبيعة جوهر لما ورد
انها سيالة والنفس علمت ذاتها باقية اللهم الا ان يكون النزر لم يكن لقاء
ذاته معلوما **حكمة مشرقية** قد الهمني الله تعالى بفضله وانعامه برهانا مشرقيا
على تجرد النفس الحيوانية المتخيلة عن المواد وعوارضها بانها ذات قوة
مدركة الاشباح والصور المثالية فانها ليست من ذوات الاوضاع التي قبلت
الاشارة الحسية اصلا فهي ليست في هذا العالم بجزء عالم آخر مرفوض عنها الذكر
قامت به كذلك اذ كل جسم وجسماني فهو من ذوات الاوضاع بالذات او
بالعرض فما يقوم به يكون ما بعالة الوضع وقبول الاشارة الحسية فلو كانت
قوة الخيال حالة في مادة من مواد هذا العالم لكانت الصور القائمة بها قابلة
للاشارة الحسية بوجه ما والبطلان التالي لستلزم بطلان المقدم واللازمة
بينة واما تعين موضع من مواضع البدن للادراك الباطني فهي لتجرد جهته المكتسبة
والاعداد من التوجهات البدنية مما يهيئ النفس المعبور من هذا العالم الى عالم آخر

وهم وازاحة ولا حد ان يقول يجوز ان يكون نسبة هذه الصور الى النفس
نسبة الفعل الى الفاعل لا نسبة المحال الى المحل كما سبق في بحث الوجود الذهني
لكن ندفعه بان الجسم وقواه لا تفعل الا فيما هو موضوع بالقياس اليه المادة والصورة التي
مدركها القوة الخيالية ليست كذلك وكان فاعل الاجسام الطبيعية وقواها
لا يمكن ان يكون متعلق الوجود بهذه الاجسام كما بين كذلك سيد وصور المشرعة
عن المواد يجب ان لا يكون مادية فمن وجود عالم آخر واعتنم وسيفعك ان شاء

حكمة مشرقية النفس من حيث نفسيتها نار معنوية من نار السموات
التي تطلع على الافئدة وهذا اخلقت من نفخة الصور فاذا نفخ في الصور المستعد
للاشتعال النفس نيل تعلقت بها شعلة ملكوتية نفسانية والنفس بعد
استكمالها وترقيها الى مقام الروح تصير نارا نورا لمحض لا ظلمة فيه ولا احراق
معه وعند تنزلها الى مقام الطبيعة يصير نورها نارا ذات حدة في جوهره
حكمة مشرقية النفخ نفخان نفخة تطفئ النار ونفخة اخرى تشعلها
فوجه النفس وبقاؤها من النفس الرحماني وبهوانيتها وبهوانيتها الفيض عن رب
رياح الوجود وكذا زوالها وفناؤها وبحث هذا اسرار آخر فعلم ان ما ورد في
لسان بعض الاقدمين ان النفس نار او ريح او هواء لا يجب ان يحمل على
التجوز في اللفظ وكذا الحال فيما صدر عن صاحب شرعينا **الاشراق الثالث**
في ان كون الانسان وقوى نفسه ان المزاج اذا امتزجت
امتزاجا قريبا من الاعتدال جدا او سلكت طريقا الى الكمال اكثر ما سلكه
الكائن النباتية والحيوانية انجذبت من اقطار العالم العنصري جواهر مناسبة
لها من النفوس والصور اختصت من الروابط بالنفس الناطقة المستعدة
لها من العوالم النباتية والحيوانية فان نسبة الكمال الى الكمال كنسبة القابل
الى القابل فاذا البعث المواد باتمزاجها غاية الاستعداد وتوسطت غاية الكمال
الممكن من تضاد الاطراف فاعتدلت وتشبهت في اعتدال كيفياتها التام
القوة المتصارفة بالسبع العداد الخالية عن الاضداد استعدت لقبول فيض
الكمال وجوهر العاقل فتقبلت من المبادئ العالية الجرم السادس والعرش الرحماني
من قوة روحانية مدركة للكليات والجزئيات متصرفة في المعاد والمعاش
وهي في الانسان كمال اول لجسم الطبيعي للاذ حيوة بالقوة من جهة ما
يدرك الامور ويفعل الافعال الفكرية فلها باعتبار ما يخصها من العقول عاقلة فيها
والفعل فيها وانها قوة ان علامة وعالمة فيما لا واسطة في ادراك التصورات و
التصديقات ويعتقد الحق والباطل فيها لتعقل ويدرك نسبي العقل النظري
والثانية يستنبط الصناعات الانسانية ويعتقد القبيح والجميل فيما يفعل

وتشبهت

وبتركيبي بالعقل العملي وهي التي يستعمل الفكر والروية في الافعال والصنائع
مختارة للخير او ما يظن خيرا والمحمودة والبلاة والتوسط منها المسمى بالحكمة
وهي من الاخلاق لامن العلوم المنقسمة الى الحكمتين العلمية والنظرية
للانها وقصورها الاخيرة منها كلما كانت اكثر كانت افضل وبهذه
القوة خادمة للنظرية مستعدة بهداية كثير من الامور ويكون الرأي الكلي عند
النظر والرأي الجزئي عند العمل المعد بالمحمول حكمة مشرقية النفس عند
هبوطها الى كمالها العقلي واستغنائها عن الحركات والافكار تصير قوتها
واحدة فيصير عالما وعلما على كمال العلم والقدرة المفارقات بالنسبة
الى ما تحتها واحدة بتقصص ان اللائق من الكائنات خواص لازمة
بحيث واحضر حواصر تصور المعاني المجردة من المواد كل التجريد والتوصل سلم
معرفة المجهولات العقلية من المعلومات بالفكر والروية فان لها قوى
امور جزئية والقرائن امور كلية والثانية اعتقاد وقضاء من غير ان يصير
سببا لفعل وفي فعل الانضم اراء جزئية فاذا حصل الرأي الجزئي يتبع حكم الروية
قوة تزعة افعالها البدنية من الحركات الاختيارية اما ولها الشوقية الباعثة
واخيرتها الفاعلة المحركة للعضلات بالمباشرة وكل هذه ليست نزعة الابتداء
من القوة المتصرفة نزعة الكليات باعطاء القوانين وكبريات القياس
فيما يرد كما يستهدر من التي لعبة بانزعة صغريات القياس والنتيجة الجزئية
فللنفس نزعة ذاتها قوتان نظرية وعملية كما قدم تلك للصدق والكذب وهذه للخير
الشر وهي للواجب والممكن والممتنع وهذه للجميل والقبيح والمباح فلها شدة
وضعف نزعة العقليات وراي وظن نزعة التعقليات والعقل العملي يحتاج نزعة
افعاله كلها الى البدن ٥ الا ندرا كاصابة العين من بعض النفوس الشريرة
وان الافعال الخارقة للعادات من المتوحدين الكاملين فهي نزعة مقام اقوار
واما النظر فلا حاجة اليه والى العملي استدادا ولا اداما بل يكتفي بذاته نزعة
النشأة الاخرة الكائن من صف الاعالي والمقربين واما الكائن من اواخر اليمين
فمبدأ في عليه وتصورانه العقل العملي وبه يكون سعادته نزعة الاخرة لما

سبين ان الجنة واشجارها وانهارها وحورها وقصورها وسائر الامثلة الواردة
منبعثة من تصورات النفس الجزئية وشهواتها كما اشير اليه نزعة قوله تعالى ولكم فيها
ما تدعون وقوله فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وان الكافر من اهل الشقاوة
فالقياس كذلك نزعة كون العلمي من للتعذب بالقهر ويكتسب بهذه من جحيم
وتصلية جحيم جوهر النفس مستعد لان ينتقل ضررا منها الاستكمال
ويتنور بذاته وبما هو فوق ذاته بالعقل النظري والان يتجرد عن الافات ويتجرد
عن الظلمات بالعقل العلمي انتهى والله والكمال من مراتب الرابع الاشراق التاسع
نزاد من مراتب العقل النظري وهي ٩ يكون للنفس بحسب اصل الفطرة حين
استعدادها بجميع المعقولات لخلوها عن كل صورة ولهذا يقال لها العقل
الهيولاني اذ لها نزعة هذه المرتبة وجه عقلي بالقوة كما ان للهيولى الاولى
وجه بالقوة فجوهرية النفس نزعة اول الكون جوهرية الهيولى لضعفه
شبيهة بالمرضية بل اضعف منها لانها قوة محضة حكمة مشرقية او الحكمة
تقول هي عالمة بذاتها وقوة ما على فرط ما غير مكتسب فاسمع ان فطرة الانسان
غير فطرة الحيوان بوجه فان فطرة الحيوان اول فطرة الانسان لاختلاف
الفطرة والنشأة وكلا منانية مبدأ نشوء الانسان بما هو انسان اي بما
هو جوهر ناطق فله قوة وجه يخصه كمالية تخصه والعلم ايضا قوة وكمالية فعلم
بذاته وبالاشياء عين وجود ذاته ووجود الاشياء لذاته لان وجه وجود
عقلي والحاصل للامر العقلي لا يكون الا امرا عقليا فمتى كان وجه بالقوة
كان معقولا ايضا بالقوة وبما هو حاصل لذاته نزعة ابتداء والنشأة قوة
علم بالذات وبالغير وكلما كانت القوة العاقلة اشد فعلية كانت
معقولاتها اشد تحصلا واظهر وجودا وكلما كانت اضعف بجوهرها كانت
اضعف واخفى فكما ان النفس ما دامت حاسة تكون مدركاتها امورا محسوسة
وما دامت متخيلة او متوهمة تكون هي تخيلات او موهومات فما دامت
قوتها العاقلة متعلقة بالبدن منفعلة عن احواله وانواعه كانت معقولاتها
معقولات بالقوة كالصور الخيالية المحوية من الانسان والحيوان والفلك

بالقوة

بالقوة قوة نفسه

وغيرها مما لا ينفك في وجوده الخارجي عن العوارض المادية فهي آلة التخيل مع امكان تجردها
في اعتبار الذهن وجواز وجودها نحو اعقليا كالصور المفارقة الافلاطونية فكذا
القوة العاقلة قبل صيرورتها عقلا بالفعل هي مخالطة بالمادة البدنية
ولها استعداد الوجه العقلي بالاتصال بالعقول الفعالة والانفصال
عن القوى المنفعلة التي شأنها التحريك للفعل البعيد عن الانفعال
فحال العاقل والمعقول في جميع الدرجات واحد فالنفس ما دامت عقلا
بالقوة كانت معقولا بالقوة ومعقولاتها معقولات بالقوة واذا صارت
بالفعل صارت هي ايضا كلها بالفعل فعالم النفس هذا انما يبدو الفطرة
ثم بالقوة والاستعداد ثم من باب التخيل او التوهم كسائر الحيوانات
ثم ادراكها واكثر النفوس الانسانية لا تبقى وزر هذا المقام واما العلم
بذاته علما عقليا بالفعل فانما يقع في قليل من الاذهان بعد بلوغه
مرتبة الكمال العلم المختص بالحكماء والراسخين حكمة مشرقية
فالنفس الانسانية في اول الفطرة نهاية عالم الحيوانيات في الكمال الحسي
وبداية عالم الروحانيات في الكمال العقلي والية الالتفات في القوانين
في قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
العذاب فان النفس باب الله الذي امر العباد بان ياتوا منها الى بيت الله
المحرم وعرشه الاعظم فقال واتوا البيوت من ابوابها وبالجملة فهي صورة
كل قوة في هذا العالم ومادة كل صورة في عالم آخر فهي مجمع بحر الحيوانيات
والروحانيات فان نظرت الى ذاتها في هذا العالم وجدتها مبدء
جميع القوى الحيوانية ومستخدم سائر الصور الحيوانية والنباتية والجمادية
فانها من انارها ولوازم هيئة هذا العالم الملكوت نسبتها الى ذلك العالم
نسبة البرزخ الى الثمرة فان البرزخ ما بالفعل ثمرة بالقوة

العاشر في العقل بالملكة قد اشرنا الى ان العقل الهيولاني
عالم عقلا بالقوة مرتبة ان يكون فيه لهيئة كل موجود صورة من
غير تعسر وتابد من قبله وامتناع فان عسر عليه شيء فانما لانه في نفسه ممتنع

بلوغ صورة الحيوانية
وسير القوة الى البدنية

واذا نظرت الى ذاتها في هذا العالم وجدتها مبدء جميع القوى الحيوانية
قوة صرفة لا صورة لها عند سكان عالم الملكوت

الوجود او ضعيف الوجود لكون شيئيتها بالعدم كالهيولى والحركة والزمان والعدد
واللانهاية وامالانه شديد الوجود قويا فيغلب على المدرك ويقهره بانه يفعل
الضوء الشديد بعين الخفاش وذلك مثل القيوم تعالى ومجاوريه من الانيات
العقلية فان التعلق بالمواد يوجب للقوة العقلية ضعفا عن ادراك
الجواهر النورية صونك انها اذا تجردت طالعتها حق المطالعة فرجعت
من القوة الى الفعل يطلع نور الحق فاذا حصلت حصلت القوة العقلية
بهذا الشان مثلها منها مثل ضوء الشمس من البصر وهو شعاع العقل
فاول ما يدرك فيها من رسوم المحسوسات التي هي معقولات بالقوة ولكنها
محفوظة في خزانة المتخيلة هي اوائل المعقولات التي اشرك فيها جميع
الناس من الاوليات والتجريبيات والمتواترات والمقبولات و
غيرها مثل الكل اعظم من الجزء والارض ثقيلة والبحر موجود والكذب قبيح
وهذه الصور اذا حصلت للانسان بحصيل له بالطبع تاملا وروية فيها
وتشوق الى الاستنباطات وترقى الى بعض ما يمكن تعقله والا فحصول
هذه المعقولات هو عقل بالملكة لانه كمال اول للعاقلة من حيث هو كذلك
محضرها ليدرك الكمال فان لها من حيث كونها بالقوة وهو كمال اول
لها بالفعل من حيث هو بالفعل

الحادي عشر في العقل بالفعل واما ذلك الكمال الثاني للعقل المنفعل فهو السعادة
الحقيقية التي يصير بها الانسان حيا بالفعل حيوة غير محتاج فيها
الى مادة وذلك لصيرورته من جملة الاشياء البريئة عن المواد و
الامكانات باقيا ابد الابدين وانما يبلغ الى هذه المرتبة الافاضل
ارادية تخصل الحدود الوسطى بالعقل بالملكة وكيفية القياسات البرهانية
وخصوصا البراهين والحدود وهذا فعله الارادي في هذا الباب
واما فيضان النور العقلي فهو لم يكن بارادته بل بارادة من الحق الذي
به قيوم السموات والارض وما فيهما من العقول والنفوس والصور
والقوى فيكون عند ذلك حال حصول الكمالات النظرية كحال

دتفعل به

صيرورة القوة كمالا من الملكة كمالا اول
لها بالقوة من حيث

حصول الاولى على سبيل اللزوم بلا اكتساب فراتب الان ان بحسب الاستكمال متحيرة بينا كمال
الكمال وبعد اذه قريبا كان او بعيدا فالاول عقل بالفعل والثانية بالملكة والثالث
الهيولانية والرابع بالفعل لان النفس الان بنا هذه المعقولات المكتسبة متى كانت شاءت
من غير تجشم وتكلف تكرر مطالعتها المعقولات مرة بعد اخرى وتكثر رجوعها الى المبدء
الوهاب والتضالها به كرة بعد اولى حتى حصلت لها ملكة الرجوع الى جناب المبدء
والاتصال به فصارت معقولاتها مخزونة نزيه شيء كالاصداف الاشراق الثالث عشر
في العقل المستفاد وهو تعيين العقل بالفعل او اعتبر فيه مشاهدة تلك المعقولات
عند الاتصال بالمبدء الفعال ويسمى به لاستفادة النفس اياه من ما فوقها فالنفس
من هذه الجهة هو تمام عالم العقول وصورته كان العقل الفعال كل عالم الهوية وغايته
فان الغاية القصوى في ايجاد هذا العالم الكون والتكوين الحيية هي خلقة الانسان فان
خلقة الانسان ان بلغ العقل المستفاد اي مشاهدة المعقولات والاتصال بالمبدء
الاعلى واما خلقة سائر الاكوان من النبات والحيوان فلضرورات تقدم الانسان
واستتمامه اياها ولتلاحم فضالة المواد التي خلق هو من صنعوم فالعناية الالهية
اقتضت ان لا يفوت حتى من الحقوق بل نصيب كل مخلوق من السعادة قدر ما يليق
الاشراق الثالث عشر في مراتب القوة العلمية وهي اربع بحسب الاستكمال منحصرة
فان ربع الاولى تهذيب الظاهر باستعمال النواميس الالهية والثاني الفضيلة
والثانية تهذيب الباطن وتطهير القلب عن الملكات والاخلاق الردية
الظلمانية والثالثة تنويرها بالصور العلمية والصفات المرضية والرابعة
فناء النفس عن ذاتها وقصر النظر على ملاحظة الرب الاول وكبريائه وهي نهاية
السير والسلوك على صراط النفس وبعد هذه المراتب منازل ومراحل كثيرة لا يمكن
اقفار ما سلكها الانسان فيما قدمنا ولكن يجب اشارة الاختصار فيما لا بد منه
الا بالمشاهدة والحضور لقصور التعبير عن بيان ما لا يفهم الا بالنور فان الكاملين
بعد المسافرة الى المبدء ووصولهم سفارا الى بعضهم بعضا الحق وبعضهم سفراء الحق
لكن بالحق وقوة نوره كما كان قبل ذلك بقوة القوى وانوار الشاء وانكانت بين
ايضا بهذا الحق والطف لمن ينا، ولكن الفرق بين الحالين مما لا يخفى الا على

هذه احوال النفس وما قبلها وما بعدها بحسب التصور والشروع اثبات الجهة
الثاني بدا الثاني في اثبات النفس الانسانية واحوالها والاشارة
الى ما فوقها وما بين يديها من امور القيمة وفيه اشراقات
الاول في اثبات القوة العاقلة للانسان ان انسانا الان ان قوة
روحانية بتجرد صورة المهية الكلية عن المواد وعوارضها كالتجرد القوة الغاذية
من الحيوان صفوة صورة الغذاء من قشورها والكدار ماية اربع مراتب من الهضم
وكالادراك فانه يتجرد الحس بتجرد الصورة عن المادة بشرط حضور
والتخيال بتجردها عنها وعن بعض عوارضها والوهم بتجردها عن الكل مع اضافة ما الى المادة
والعقل انما مطلقة فيفعل القوة العاقلة الحس عالما بجعل معقولا وفعلها هذا
ليس شيء اركبه وضع مادة ولا قوة جسمانية لا تفعل شيئا الا بالة اركب الوضع
كما علمت فانه لا بد ان يكون فعلها صورا مخصصة بوضع وجهة وكم لم يكن مطلقة كلية
محمولة على افراد كثيرة موجودة في خارج فكان قوة تعقل امرا كليا هي صورة وما يكشف
عن الان ان تجرد مفارقة انه يدرك اشياء يمتنع وجودها في الجسم كالضدين معا
في العقل والمكان معا والوجود مثل هذه الامور فالنفس يمكنها ان تحكم بانها
لا توجد شيء منها في الاجسام ولنا ان ندرك ايضا الكم والزمان والانهاية
وما استحال ان يكون له صورة في المواد ومن الشواهد ادراكنا للوحدة
المطلقة والمعنى البسيط العقلي ومعلوم ان كل ما في الجسم فهو منقسم اشكال
وانحلال عرشي اذا قيل الوحدة قد يعرض للجسم ادعى عليه
يقال ان وحدة الجسم كوحدة المنقسم بالقوة لانها كوحدة الجسم عبارة عن
اتصاله واستمراره فلها اقسام بالقوة واما الوحدة المطلقة المشروطة
فنها ان لا ينقسم اصلا فهي لا محالة بجوهرة بل كل من حيث اخذه متحيزا لا
غير ليس الا واحدا مستحيل القسمة الى شيء وشيء والنفس مدرك كثيرا من
الاشياء على هذا الوجه فلو كان ادراكها لكل بقوة جسمانية لكان يعرض
ان يكون فيها شيء دون شيء وادراك الشيء مدرك على هذا ان وحدة الجسم
ان وجدت فهي الاعيان كان عرضيا ثابتا فلا يطلق عليها وجود فهي حقيقة

كل من اجزائه الوهمية شيء من الوحدة او كلها اولا يتحقق اصلا فعلى الاول يلزم ان
الوحدة الحاصلة ذات اجزاء وهي فلا يكون وحدة وعلى الثاني تكون الجسم واحدا بالوحدات
غير متناهية بحسب المكان توهم القسمة في الثالث فلو انجسم عن الوحدة العينية ليس
صورة في العين فنقول اولا انه منقوض بوجهين اولا انه متصل لا جزء له
بالفعل لا عينا ولا وهما قبل القسمة وبعد القسمة العدمية بديهية وصدقت
غير اكثر من نوعه ونسبة الجزئية اليها على المساحة والتشبيه حجة اخرى
ان نية الانسان قوة ذات تجرد المعقولات عن المادة وعوارضها فتجردها اما
لذاتها او لما اخذت منه او من جهة الاخذ والاول يوجب الاتفاق فكل ما
منها يقترنه هذه الخواص الواجبة العين لان ما بالذات لا يختلف والثاني يكون ان تتوقف
فيتقي الاخير فلم يكن هذا الوجه له وجهان في جسم او جسماني الاشراق الثاني
في ان النفس الانسانية جوهر في ذاته ان ادراك الشيء لما كان عبارة عن حصول
صورته المدرك فذلك من ادرك ذاته يجب ان يكون مفارقا عن المحل اذ لو كان في
محل لكان صورة ذاته غير حاصلة لذاته بل محله لان وجود الحال لا يكون الا لمحله ثم
انا ندرك ذواتنا بذاتنا لانا لا نعرف عن ذاتنا وانا شعور ذاتنا فقد وجد ان
ليس نفس وجودها فهو كادراكنا سائر الاشياء المدركة من خارج حجة اخرى
قبل فما سبب الشكة في جوهرية النفس مع حضور ذاتها فيجاب في المشهور ان ذلك مبني
على عدم الاطلاع على مفهوم الجوهرية قلنا فما يقول في حق الواقف على هذه الاصطلاحات
كما ليس كذا وهي به فالوجه ان يقال مفهوم الجوهر الذي يثبته نه حيث للانواع الجوهرية
ليس يجرد الوجود عن انها كما فرضها تها الكلية واذا علم بالبديهة الحضوري وجود
من الجواهر امكن الشك في كون هذا المفهوم البديهي اما خارجا او كون الذات
بين الثبوت مقتضاه ليس الا عدم التردد في ثبوت مفهوم ما المفهوم جوهرية الذات
وحدها فلا وجه بها فلا عجب من اقوام سنوا السدفان اتم الفهم توقفوا انه جوهرية
النفس مع عدم غيبتهم عن الفهم لان مفهوم الجوهر صورة ذهنية وكل صورة ذهنية
يحتمل الشركة بين كثيرين ووجود كل نفس هو ما يشير اليه كل احد بانا غير ما يشير اليه
اليه هو نوع الوجود فيكون مشهوده الاول مع الذهول عن الاخر حجة اخرى انت

لا تغيب عن ذاتك في جميع اوقاتك حتى في حالتي النوم والسكر وتغيب اعضاءك كلها
او كثير منها وقت فانت وراء الجميع حجة اخرى لو فرضنا في اول الخلقة كاملي
التقاصيل صحيحي البدن في هواء طلق منفتح الاعضاء غير متلاصقها ولم يكن مستعملي
الحس في شيء اصلا وجدتم كذا فقد ادركتم الاشياء الا انكم لم تجدوا انفسكم
وسط فذا انكم غير ما لم تدركوا بعد من جسم وعرض وادرك وعليه يعلى ادركت
بهذا الفرض فحصل الادراك ليست ذاتك فهو وسط ورد بانه ترك فعل والا ولا يقبل
انه خرق لو حظ فيه ترك كما لا يكون كما شفاء عن وجوده قبل الاسبب حجة اخرى
بدنكم واعضاءكم في معرض التحلل والسيلان ليكون في الحرارة الغريزية على التحليل
والتنقيص وكذا غيرها من الاسباب كالامراض الحارة والمهلكات وذاتك
منذ اول نشأتك فانت انت لا بدنك حكمة عرشية قالوا بذا نفوس
سائر الحيوان فان النوس يتخيل في بدنه معدوم فلو كانت نفسه كما قيل منطبعة
في جرم فجاز متخيل واحدا او نوعه مضمحل متعدد مستحيل الحال كان عام بدن الحيوان
فرسا جديدا والحس حاكم بطلانه فللحيوان نفس كما للناس والنبات وغيرهم
سر الحكمة في ذلك ان ادراكهم ذاتهم ادراكا بديهيا لا يقبل الشك فيه
وحكموا بصعوبة الفرق بين الانسان وغيره فيه وذلك وانت بعد تدرك ما سلفا
ستدعن ان للحيوانات شركة في نفس يختيله مجردة عن عالم الحس لا عن عالم الخيال
على ان بعض هذه البراهين يقتضي تجرد النفس عن البدن المحسوس وعوارضه فقط
ولا يفيد اريد منه هذا فهو مما يقع فيه الاشتراك بين الحيوان حاله قوة باطنية
تعرف بذاتها وبعض ما يقتضي تجرد النفس عن الكون في حيز ما فهي مختصة بالانسان العارف
ويستعمل ان اصناف الناس الحيوانية درجة واحدة من المواطن الاشراق الثالث
فكون محل الحكمة قوة مجردة ان كان صورة او صفة حصلت في الجسم
ليست فاذا زالت عنه وبقي فارغا عنها يحتاج في اتصافها الى استيناف سبب
او نسبة من غير ان يحول فيتغير ذاته او ليس هذا من شان الجسم وزيادة
النفس في الصور العقلية ان قدر صيرورة بعد ان لم تكن حاصلة الا من معلم او فكر فمشتركة
بذاته في ذلك بل اشتراكها فالنفس تخالف عن ان يكون جرمية فهي روحانية وذاتها

القصبي

ان كل جوهر مادي لا يمكن ان يرتسم عليها صور كثيرة فوق واحدة والعلوم كلها لا يجتمع في وقت واحد اما النفس فهي لوح يجتمع فيه علوم شتى وصنايع شتى واخلاق مختلفة واغراض متضادة تملي عنها وتقرر وحاشيه ولوح ملكوتي لا تزاحم فيه الصور كما يتزاحم في هيولى الجسمانية وربما تزول عنها هذه الاسباب الموجبة الى كمالها الا قبل لها الى شيء من الامور الحاجية عند مرض او شغل قلب او هم او غير ذلك فانها لا تزول عنها هذه الامور صورها الكمالية المستحفظة بها ذاتها على الاطلاق او نوعها لانها روحانية السنخ متعلقة الوجود بجوهر قدسي يختزن فيه صورها الكمالية بنوع قوة قريبة من الفعل والعالم عالم شاهدة كمالاتها بعد وجودها عقلا بالفعل بسيطا واجليا كانت الجواهر والمعاني التي لم تخرج من القوة الى الفعل بد عليها من الوصول الى ما لاحق لها من السعادة بحسب خارج اجنبي به ذاتها عن ذاتها وهو اشتغالها بهذا البدن وعلاقتها فان الاذناب التي بحسب فطرتها الاولى دون الثانية فاذا ارتفع غبار البدن من بصرها العقلي ووقع نظرها عليها وذاتها وجدتها مستكملة بالمعقولات مشاهدة اياها متصلة بها وبالجملة اذا زال عنها العائق عادت الى كمالها بنوع من الفعل ولهذا يقال لها العقل بالفعل والكمال بعد بدنها هذا العالم واما الجسم وقواه فلا يكمل لم مثل ذلك الا تراك انك لا يمكن ان يستحفظ نوعا ذاتها صورة ويقبل اخرى ولا المعاودة اليها بعد محقها بنوع فعل استكمالها بذاتها وبقوم ذاتها بل عليها ما ينشأ منه ابتداء

الاشراق الرابع في اقناعيات

تقييد الطمانية في ان النفس من عالم آخر اعلم ان البراهين تجرد النفس كثيرة قد ذكرنا ما لنا منها في المبدء والمعاد فنطالبك عن هناك والاولى لك ان نهاجر اغراضا من الطبيعة ويلطف سره عن شواغل اللاذنية لتلبث بذاته المجردة عن الاحياز والامكنة ويحقق لديه انه لولا استقلال النفس بتدبير قواها الطبيعية والفعالها عنها لكان لها اقتدار على ان تلاعب العوالم العظيمة المقدار الكثيرة العدد وفضلا عن التصرف فيها بالتدبير كما وقع لاصحاب الرياضات وقد جربوا من انفسهم امورا عظيمة وهم بعد في هذه النشأة فما ظنك بنفوس

كريمة الهية عاشقة للانوار كبرها بانت مع شواغلك اذا فكرت في الآباء وسمعت آية تشير الى الامور الالهية واحوال المعاد النظر كيف تقشعر جلدك وتقف شعرك وترهن عليك بعرض البدن وقواه وهواه وذلك لاجل ان قدرة في قلبك عن الجهة العالية والعكس في خواص ظاهر جلدك عن جانب الباطن على عكس ما تفعل الادوية في الخارج

طريق آخر النفس والبدن يتعاكسان في القوة والضعف والكمال والنقص فبعد الاربعين كملت النفس وكملت آلته وقد علمت من عزمنا ان عروض مرت البدن بالطبع لاجل انصراف النفس عن هذه الشاغلة الى الاستشارة شأة ثانية فكمال البدن منشأه فعلية النفس وتقوم بذاتها واما الجوانح عند الهرم ليست قابلة الحرارة غريزية الضعف في الآلة فليست لقبول صورة فيما ذكرت حاجة النفس الى مزيد التدبير بمعينا عن جودة التعقل بل بعقول لو كان التعقل بآلة بدنية لكان كلما عرضت لها آفة وكلال عرض فيه فتور والليس هذا كليا فليس التعقل بآلة فهذا نوع قوة قياس استثناء تاليها متصلة كلية موجبة يستثنى فيه نقيض التالي وهو سالبة جزئية متصلة ينتج نقيض المقدم ولو استثنى فيه عين التالي لا ينتج شيئا

طريق آخر لو كانت النفس قوة في آلة كالباصرة ما عقلت ذاتها ولا آلتها ولا الادراكها اذ لا موجب للمحال الا محذور فلم يوجد نفس ولا يتحاذ الآلة بين شيء ونفس ولا بين نفس وبين آلتها والآلة لا يدرك الا ما له نسبة وضعية وليس نفس الادراك كذا

وايضا لو كانت منطبعة في جسم لكانت اما دائمة المشاهدة له لو كفت صورة جوهرية او دائمة الغفلة عنه ان لم يكف والا لحصلت في مادة واحدة صورتان من نوع واحد وكلا قسمي التالي ممتنع فكذا المقدم

الاشراق الخامس في شواهد سمعية ان الذين لم يرتقوا بانظارهم الى المعقولات الصرفة والبراهين الدائمة والقوا بالعلوم الحسية والمعقولات لا يصدقون بالاشياء الا بسائرة الحس او التادي الى المحسوس فنحن ذاكروا طرائق هذه المسئلة امامن الآيات فكثيرة منها قوله تعالى في حق آدم وذرية ونفخت فيه من روحي وفي حق عيسى وكلمته القاها الى مريم وروح منه وهذا

الاضافة يوزن مشرف النفس وكونها عربية عن علم الاجرام ثم انشاء وخلقا اخر
فتبارك الله احسن الخالقين سبحان من الذر خلق الازواج كلها مما تنبت الارض
من الفكم ومما لا يعلمون وقوله الذي يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه لقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم وقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية والرجوع يدل على السبق اما من الاحاديث فمثل قوله صلى الله عليه آله
من عرف نفسه فقد عرف ربه وقوله اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وقوله من رآني فقد
رأى الحق وقوله انا النذير العريان وقوله ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني فهذه
الاخبار مما يوزن لشرف النفس وقد بها من البدن سراة اكملت وقال روح الله
المسيح بالنور الفارق من سرادق الملكوت الاعلى الى السماء الادنى من تنزل منها
وقوله ان يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين واما كلمات الاوائل فقد قال
معلم الحكمة الحقيقة ارسطاطاليس في اثولوجيا اذا خلوت بنفسي وخلعت
بدني جانبا وصرت كانني جوهر مجرد بلا بدن فاكون داخلا في ذاتي خارجا عن
سائر الاشياء وقارئا في ذاتي من انيها والحسن والبقاء متعجبا بهذا فانظر ايها الجزء
من اجزاء العالم الشريف الالهي ذو صيوة فقال اليفتت بذلك رفعت بها
من ذلك العالم الى العلة الالهية وصرت كانني موضوع فيها متعلق بها فاكون
فوق العالم الكلي العقلي كلا عني بكلام طويل وقال ايضا من حرص على ذلك
وارتقى بالعالم الاعلى جزء من احسن الجزاء واضطرار فلا ينفر لاحد ان يصير
عن الطلب والحرص والاهتمام في الارتقاء الى ذلك العالم وان يغتبط نفسه
قال امامه راحة لا تعب بعدها ابدا وهذا يدل على ان مذهبه في جزء النفس وبقائها
رسالة المعرفة بقاجة وما تكلم به حين حضرته الوفاة وما اصح به نفسه
الفيلسوف وان الفيلسوف يجازي على فلسفته بعد مفارقة نفسه جسده
وهذه الرسالة موجودة اليوم عندنا وقال ايضا في قول ان النفس انما كانت
في المكان العالي الشريف فلما احطات سقطت الى هذا العالم فرارا
من سخط الله فلما انحدرت صارت عيانا للانفس التي قد احتطت عقولها
وكان دعوة الناس باجمعهم وامرهم ان يرفضوا هذا العالم ويصيروا الى عالم

الاول الشريف وامرهم ان يستعفوا الصعود اليه ويحاربوا الغطرسة العين وان يرفضوا
هذا الفيلسوف اغانا ويسمون به دعاة الناس غير انه تكلم بالامثال والرموز
واما في غير رسالة صاحب العدد فكلامه في رسالته المعروفة بالوصايا الذهبية
ناص على هذا الرأي وهي ايضا موجودة عندنا وفي آخر وصيته لديوجانس
قوله فانك اذا فارقت هذا البدن عندذلك حتى تصير محلى بالحق تكون في
سائر غير عالم الانسية ولا قابلا للموت واما افلاطون الشريف الالهي
فوجدت عنه في كتاب اثولوجيا انه قد احسن في صفة النفس حيث وصفها
بأوصاف كثيرة حصرها بها كما فعلت انا هذا عيانا غير انه اضاف صفة اخرى
النفس للانسان يستعمل الحس في صفات النفس وللارتضاء في جميع المواضع وذم و
ازدرى بالقائلين بها بالجسد فقال ان النفس انما هي في البدن كالهيئة محصورة
كقبة صدا لا تنطق بها ثم قال ان البدن للنفس انما هو كالمعاير وقد واقفه على
ذلك ابنا فلس غير انه سمى البدن الصدر واما غ بالصدر هذا العالم باسره
ولم يزد ما ذكر الا الاسم بدل ان على قلوبهم نطبع على قلوبهم ثم قال ان
اطلاق النفس مرة وقد انما هو خروجها من مغار هذا العالم والترقي الى عالم
العقل وقال في كتابه الذي سماه فادن ان علة هبوط النفس الى هذا العالم
انما هو سقوط ريشها فاذا ارتاشت ارتفعت الى عالمها الاول وقال في بعض
كتبه ان علة هبوط النفس الى هذا العالم ثلاث وذلك ان منها ما يهبط لخطيئة احتطا
ومنها ما يهبط لعلة اخرى غير انه اختصر قوله بان ذم هبوط النفس وسكتا
في هذه الاجسام وانما ذكر هذا في كتابه الذي سماه طيماوس ثم ذكر هذا العالم
ومدحه فقال انه جوهر شريف سعيد وان النفس انما صارت في هذا العالم
فعل الباري الخير ليكون العالم حيا ذا عقل لانه لم يكن من الواجب اذ كان
هذا العالم مشتملا في غاية الاتقان ان يكون غير ذي عقل ولم يكن ممكنا ان
يكون للعالم عقل وحياة للنفس فلهذه العلة ارسل الباري النفس الى
هذا العالم وسكنها فيه ثم ارسل نفوسنا فسكنت في ابداننا ليكون هذا العالم تاما
كاملا والا لما يكون دون العالم العقلي التام والكمال لانه كان ينبغي ان

يكون في هذا العالم الحسي جسم حي كالحيوان فانه في عالم العقل واما اقاويل العرفا
ومقالة هذه الامة الناجية فقال الوزير البرهاني رضه طلبت ذاتي
في الكونين فما وجدتها اي ذاتي فوق عالم الطبيعة وعالم المثال فيكون
من المفارقات العقلية وقال ايضا السكنت من جلدي فرايت من انا
فسي الهيكل فشرد جلدا وهذا التصريح بان النفس التي هي اللب غير الجسد
وقال الحلاج حسب الواحد افراده وقيل التصريح مع العدد للازمان فان
ما مع غيره ذي مكان لا يكون اذ امكانات فيكون مجردا وقيل التصريح كان
بائن اي موجود مفارق عن المادة الى غير ذلك مما لا نطول بالكلام بذكره
ولا استحقرن باجنحة خطابات المتاهين فانها نافذة الى اليقين
ليست باقدام تحجر اصحابها عن البراهين كيف والبرهان معدود والواهمين غير
فلا استبعدن ان يكفي لطالب الحق بالشوق خطاب اقناعية الاتاب
يهديك السيد الفياض على اليقين **الاشراق الخامس في حدوث**
النفس الانسانية اعلم ان نفس الانسان جسمانية الحدوث روحانية
البقاء واذا استكملت وخرجت من القوة الى الفعل والبرهان عليه ان كل ما
عدا المادة لا يلحقه عارض غريب لما مر من ان جهة القوة والاستعداد راجعة
الى امر هو نوع ذاته قوة صرفة يتحصل بالصور المقومة له وما هو الا الهيولى الجسمانية
فلو لم نفرض تجرد النفس عن المادة اقترانها بها ضعف واستلزم بطلان
التالي كما ذكر فكون حادثة وهذا البرهان غير مبني على ان النفوس الانسانية
متحدة النوع فيكون اولها حادثا قبل ثانيها لو كانت موجودة قبل الابدان لم يكن
كثيرة بل واحدة **اما الاول** فلان الامتياز فيما له هذا نوع اما بالمواد
او بعوارضها او بالفاعل او بالغاية والعلل منحصرة فيها وهذه النفوس كل منها
ذاتها لا تحاد في النوع وفاعلها امر واحد وغايتها الاتصال به والتشبه
به فيكون كثيرة بالمادة او بما هو في حكمها كالابدان وقد فرضت
مفارقة هذا خلف **واما الثاني** فلان قبول الكثرة بعد الوحدة
من خواص المقادير وعوارضها والنفس ليس كذلك **شكك وتحقيق**

بلا عين

لك ان تقول اذا فارقت النفوس بعد مفارقتها عن الابدان فما الفارق فنقول الميز فيما عند
القوم بين الهيئات المكتسبة بعد المفارقة وقد علمت ان النفوس والصور التي هي مبادي الفصول الاخيرة
ليست الا انحاء وجود لموادها او ما هي كالمواد ولها امور سابقة هي مخصصات المادة
ومعدات وجودها بالقوة واما امور لاحقة هي حوار ضها اللازمة لذواتها المتعينة
بانفسها فقد علمت ان المادة المشتركة او الهيئة النوعية لا تفيد تخصصها وتميزها وكيف
وان وجود الموضوع وصيرورته سابقة وكذا نيل تخصصها بتلك السابقة
اعني واما اذا وجد فرض من هيئة فاقد للعدم المخصص للقدح في بقائه اذا لم يكن الضد
فاجزاء البطيخة بعد وجودها وتجزيها عن المواد هي كل المفارقات الصورية لاحداثها
ازلا قابلا لما فيبقى بقاء مبدعها ومعادها ولم يكن فيها من الميزات الا شعور كل منها
بهويتها الكلي فحسب الخ الصفات والملكات والانوار الفائضة عليها من المبادي
طريق آخر لو كانت قبل البدن فكانت اما عقلا محضا فيتبع سنوح
حالة بجاه الى مفارقة عالم القوى والابتلاء بهذه الآفات البدنية والموانع
الجوهرية فتكون معطلة في الاول لاستحالة التعقل والمعطل عبث **حكمة مشرقية**
يجب علمك ان تعلم ان النفس التي هي صورة الانسان جسمانية الحدوث روحانية البقاء
اذ قد مر ان العقل المنفعل اخر المعانه الجسمانية اول المعانه الروحانية فالانسان ان
صراط ممدود بين العالمين او بسيط بروحه مركب بجسمه طبيعة جسمية اضعف الطباع
الارضية ونفسه وما مراتب النفوس العالية ومبدئها ان يتصور بصورة الملكية
فتمت بذلك ما هيتها التي فيها به اشرق من الارض الى السماء فيخرج من
صورة الانسانية وبقوتها صورة الملكية فيكتسب بها اما صورة شيطانية
او سبعية او بهيمية بسعة نشأة سعير البرزان غير المتناهية الى درجات الجنان
فالنفس الانسانية يجب اول حدوثها صورة نوع واحد هو الانسان ثم اذا
خرجت من القوة الانسانية والعقل الهيولاني الى العقل بالفعل تصير انواعا كثيرة من
اجناس الملائكة والشياطين والسباع والبهائم بحسب ثمانية او ثمانية وستعلم
زيادة كشف والغرض من هذا الكلام ان يعلم ان النفس حادثة ثم انها بعد البدن اجتمعت

ونوعيته وشخصيته **الاشراق السابع في انها لا يموت** اما النفوس التي
صارت عقولا هيولانية عقلا بالفعل فلا شبهة في بقائها بعد البدن لان
قوامها ليس به بل هو حجاب اعني انها بحسب الذات متحققة لكنها العقول
النور وذلك في كل فاسد اما بور ورضده عليه والاصل للجوهر العقلي
واما بزوال الصور الجسمية بانواعها الاربعة التي هي الفاعل والغاية والمادة والصورة وذلك
ايضا غير متصورة بحقه اذ لا مادة له وصورته ذاته وفاعله وغايته بها الاول
جل كبريائه وتتبع الزوال عليه فصورة ذاته باقية ببقاء قيوم العقول فاستحال
عدم الجوهر العقلي واما التي لم تخرج بعد من القوة الى الفعل فالحكماء اختلفوا فيها
فذهب بعضهم كالاسكندر الافروديسي الى انها تهلك بهلاك البدن لان
ولا مرجح النفس وخصوصا التي تبتنى على تصور المعقولات انما هي بعض مبادئ
المعقولات بالفعل والجزئيات بالفعل الا التي حررت انها التجريد وليس لكل احد
ان يدرك معقولا من جهة عقليته من غير ان تشوب بالخيال والحس وعلى ان
شيئا من الامرين ليس بكثير الوجود التي تخالف هذا المراس فاكثر نفوسها ناقصة
محتجبات الاثر لانها لم تخرج عن ادراك بعض الاوليات كالواحد نصف الاثنين
والكل اعظم من الجزء فيكون لها حيوتة العقلية ولها سعادة ضعيفة وكانه اشتر
ارضهم هذا القول فرجع عنه اذ قال في درسه له منتهلة عاذ كرحى الى سبعة ايام عند
اتصال الملاحن العامرية يجب عن السوال بانه هل يجوز ان يفرد هذا القوة بعد
انتقاض القالب بفنها او هي مستلزمة اما ما دامت هي بحال لا يمكن ان يبرز
فعلها بفنها الا بشاركة هذه الهيكل الحامل قال قوامها بذاتها محال اذ لو
بقيت بعده وليس لها فعل يخصها لكان بقاؤها بفنها عبثا ولغوا والوضع
الحكيم لا يجري الشيء الى العبث **حكمة مشرقية** ان بناء هذا الكلام وانظاره
على الحصار في ثلاثة الا ان الثالثة الحيوية والنباتية العقلية وجمهور
الحكماء لما لم يتفطنوا لنباتية اخروية غير النباتية العقلية اضطروا الى هذه
الاقوال فتارة قالوا بعدم بعض النفوس واضمحلالها وتارة بتناسخ
الارواح السافلة والمتوسطة اما الاول فلما قالوا الاركان العنصرية مزاجها اخر

او حيوان او نبات او جماد وذلك هو المسخ والمسخ والفسخ والرسخ واما المتوسطة
فالسماء والافلاك وما فيها بصيرورة بعض الاجرام العالية موضوعا للتعقلات فتفوق
الصفاء والزاء من غير ان يصير متصرفة فيه وبعض الاجرام الدخانية للنفوس
الشقية وتحت قداقل البرزخ على ان العوالم ثلثة والمدارك الادراكية منحصرة
بثلثة الحس والتخيل والتعقل والحس منها عالم واما الوهم فهو مدرك المعاني مضافة
الى المواد فليس يختص به ثلثة بل وجه وجيه عقلي كاذب كما ان التخيل
ملك بالعرض فالتصديق باحدى الوجوه الثلثة وعوالم ثلثة دنيا وبرزخ متوسط
واخرة فالحس وعوارضه من الدنيا وادراكها بالحس الظاهر والنفس وعوارضها من
البرزخ وادراكها بالحس الباطن او العقل ومعقولاته من الاخرة وهي عالم الامر و
ادراكها بالعقل القدسي **حكمة ذكرية عرشية** نقل عن عبد الله بن
ان رسائل ذكرت للملوك والنحل عن الاسكندر انه قال لارسطاطاليس ما الذي
ان النفس الفعال لها دون مشاركة البدن حتى التصور بالعقل فانه مشترك بينها
وادعى ملا انه لا يبقى للنفس بعد مفارقتها قوة اصلا حتى القوة العقلية
وخالفه بسببه ارسطاليس فانه قال الذي يبقى مع النفس من جميع ما لها من
القوى القوة العقلية فقط اذ لا قوة لها دون ذلك تحس وتتخيل بها وهو
المتاخرون ينقلون بقاء باقي ملكات اخلاقية استفادتها من مشاركة البدن
فيستدعيها لقبول هيات مكتسبة بعد ذكر العالم انتهى واقول التوفيق بين القولين
ان الاسكندر اراد بعدم بقاء القوة العاقلة عدمها عند عدم موضوعها
القوة الى الفعل واراد ارسطاليس بقاءها عند صيرورتها عقلا بالفعل فلا تناقض
بينهما واما قول هذا الفيلسوف لا قوة لها دون ذلك تحس وتتخيل بها فمبناه
على امتناع مفارقة القوة الحيوانية المدركة للجزئيات البائنة عن هذا
العالم وقد مر البرهان على بقاء حيوانية مدركة للجزئيات بعد البدن
فالنفس المتوسطة بين نشأة العقليات ونشأة الحسيات هي بقاء
النفوس المتوسطة بين الملائكة وبين الحيوانات البهيمية وهي مع تجردها
عن البدن غير متجردة التعلق بالابدان المتعلقة فيبقى لحيوانيتها نباتية

دار الجزاء مثابة او معاقبة واليها الاشارة بقوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان
لو كانوا يعلمون **الاشراق الثامن** في ان لكل انسان نفسا
واحدة من الناس من زعم ان فيه نفسا انسانية واخرى حيوانية واخرى
نباتية والجمهور على ان النفس فيه واحدة وهي الناطقة فقط ولها قوى و
مشاعر فان لك ان تقول احسست فغضبت وادركت فحركت فهذه
الكمالات وانت تعرف ان كل القوى من لوازم هذه **حكمة عرشية**
النفس الانسانية لكونها من سنخ الملكوت فلها وحدة جمعية
هي كالوحدة الالهية فهي بذاتها عاقلة ومتخيلة وحساسة نامية ومحركة
ومحركة وطبيعية سارية في الجسم كما قال الفاضل في ذاتها ذات اجزاء نامية
نباتية وحيوانية وتطبقية فالنفس بنزل للادراك الحواس فيصير عند الابصار
عينا بالقوة وعند السماع اذنا واعيت لكل البواقي حتى اللمسية والقوى
التي بمباشرة التحريك وكذا ادراكها للمعقولات الى درجة العقل الفعال
فصارت اياه متحدة به عاكفا ما يعلم الا ايمان ومن لم يبلغ الى مقامهم وحالهم
يزعم انه لو كان الامر كذلك لكانت النفس متجزية ولكان العقل الفعال منقسما
حسب تعدد النفوس العاقلة او يكون كل من هذه النفوس تعلم ما تعلمه غيرها
والبرهان كاشف بحمد الله عن هذه الاوهام عن وجه الحق بحمد الله وما احسن ما قيل
في تمثيل العقل الفعال كشمس مادية وذكرت عنها بالضياء والحرية و
بالتسخين وآخرها بالاشتعال لكبريتية فيه فهذه امثال مراتب
انوار عالم النبات والحيوان والانسان فكما ان النور الساطع يشتمل
على مراتب الانوار التي دونه وليس اشتماله عليها كاشتمال مركب على البسيط بل
كاشتمال احد المزوج مبانيه كذلك الوجود القوي جامع لمعاني
الوجودات الضعيفة ثم مراتب فيه مع بساطته جميع ما يترتب عليها
كل ما هو دونه من الوجودات مع زيادة وبهذا يزداد الاثار باشتداد القوة
وفضيلة الوجود **تذكرة** النفس الادمية ما دام كون البدن في الرحم
درجتها درجة النفوس النباتية على ما ربما انتهاء الى بعد تخطي درجة الطبيعة

الجارية

الجمادية فالجنين نبات بالفعل وحيوان بالقوة ازلا حس ولا حركة ارادية وبهذه
القوة يمتاز عن سائر النباتات واذا خرج الطفل من حوت امه صارت
فيه درجة النفوس الحيوانية الى اوان البلوغ الصوري ثم يصير باطنه مدركة للكليات
بالفكر والروية فالانسان فيها استعداد ارتقاء الى حد النفس القدسية والعقل
بالفعل فصلحت اليه عند حد الاربعين وهو اوان البلوغ العقلي والاشد
المعنوي ان ساعده التوفيق فالجنين ما دام في الرحم نام بالفعل حيوان
بالقوة واذا خرج من بطن امه قبل الاشد الصوري فهو حيوان بالفعل انسان
بالقوة واذا بلغ البلوغ الصوري يصير انسانا بالفعل ملكا بالقوة واذا سقط
او غيرها وامارتبة القوة القدسية فربما لم يبلغ منها الوف كثيرة من افراد
الانسان واحدا اليها **تذنيب عرشي** فاذكره صاحب المطارحات
وجواب من شكك في تجرد النفس بقول القائل دخلت وخرجت وقعت في
الاماكن الحسية حيث قال ان هذه مجازات اذا حققت الحقائق فالمشكك
شبيه هذه الالفاظ لا حاصل لها ليس بحميد لما علمت غير مرة ان للنفس شؤونا
كثيرة منها رتبة الطبيعة السارية في الجسم فهذه الاطلاقات لاتأبى الحقيقة
حكمة مشرقية ان الانسان يتمتع بالطيبات في كل حين والناس في غفلة
عن هذا الامر كشف الغطاء عن بصيرتك في هذه الدنيا واما الاكثرون منهم
الشيخ الرئيس ومن في طبقته من الحكماء وقد سلك بهم مسلك ينافي بينهم
وبين تجدد الذات فقال والحق هو التلفيق فلنفس جهة استمرار وجهة
تجدد والتعلق بالطرفين العقل والهيولى وكل رجع الى وحدانه وحدان
هذه الهوية الحالية منه غير هوية المادية والانية لا تجرد واختلاف الغواشي
بل اختلاف اطوار لذات واحدة كما دل عليه قوله تعالى بل هم في لبس من خلق
جديد وقوله وانا الى ربنا لمنقلبون وفي القرآن آيات كثيرة تدل على
تقلب الانسان في نفسه وجوهر مثل قوله يا ايها الانسان انك كادح الى
ربك كدحا فملاقيه وقوله ارجعي الى ربك وقوله وينقلب الى اهله مسرورا
حكمة عرشية انظر الى هذا الهيكل المسمى بالحكمة وفي هذا الكتاب اسطر

من العلوم الربانية وتامل في هذا الميزان الموضوع تحت السماء بالقسط اقرا كتابك
بذا كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فلعلك تعرف بهذا الميزان وزن حسناتك
وسيئاتك واعمل بقوله حاسبوا نفوسكم قبل ان تحاسبوا غدا او تقارن
هذا الصراط المستقيم اولائم امش عليه الى الله فانه صراط الله العزيز الحميد
وقد برز قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم
عن معرفة النفس الادمية وقراءة هذا الكتاب الذي فيه الحكمة وفصل الخطاب
تظفر بالمقصود وتهتدي الى اصل الوجود وتفتح لك ابواب السماء والملائكة و
تدخلون عليك من كل باب وتدخل الجنة بغير حساب ان كنت لا تحسن
ان تقرأ هذا الكتاب وقد اوجب الله عليك قراءته ولا تقدر ان تفهم
كيف يزن بهذا الميزان او كيف تحسب هذا الحساب وقد امرك رسوله
او كيف تجوز على هذا الصراط وقد كلفت باتباعه والمشي عليه فاحرص
بمجالس اخوان لك ناصحين والزم طريقهم واهتد بهديهم لعلك ترفع عنك
حجاب خصيلة الجهودة والخلع عن نفسك لباس التقليد وتكون عن
رقبتك قلادة الشهرة والرياء وتخلع عن بصيرتك غشاوة المراد والاراء
حتى تعلم لك ما علمهم الله ورسوله وليعرفوك ما عرفوا الى فتصير بهم العالمة
وتعلم بهم الحكمة وتنظر بعين البصيرة ما حقائق الاشياء كما نظروا
وتتفقه في دين الله كما فقهوا وتدخل مدينة العلم والحكمة كما دخلوا وتنجو
من عذاب القبر ويحيى روح المعرفة واليقين وتعيش عيش الكاملين وتحشر
في زمرة الائمة الصالحين **الاشراق التاسع** في ان النفوس لا يتناسخ
ان التناسخ عندنا يتصور على ثلثة انحاء احدها انتقال نفس ميت الى
بدن مباين له منفصل عنه بغير هذه النشاة بان يموت حيوان وتنتقل
نفسه الى حيوان آخر ادنى او اعلى كان من الاحسن ذلك او الاشرف او
بالعكس وهذا مستحيل بالبرهان لما سنذكره وثانيها انتقال النفس من هذا
البدن الى بدن اخر دنيوي مناسب لصفاتها واخلاقها المكتسبة في الدنيا فيظهر

في الاخرة بصورة ما غلبت عليها صفاتها كما سيكشف عند اثباتنا المعاد الجسماني
وهذا ايضا محقق عند ائمة الكشف والشهود ثابت منقول من ارباب الشرايع و
الملل وقد قيل ان من مذهب الاشراقيين فيه قدم ربيع وعليه عمل ما وردت به
القرآن من آيات كثيرة في هذا الباب وظني ان ما نقل عن اساطين الحكمة كهرمس
كما فلاطن وممن سبقهم من الحكماء الذين كانوا متقيدين انوار الحكمة من الانبياء
عليهم اجمعين من اصرارهم على مذهب التناسخ هو بهذا المعنى لا ما شاهدوا بابصار خرجم
بواطن النفوس في الصور التي يحشرون اليها على حسب نياتهم واعمالهم وجدوا اعمالهم اكثر
رشا فيها كيف كيصار عنها الاعمال من هيئة تلك الملكات لسهولة امرها القول بالتناسخ
بنا سبها حتى يصدر عنها الاعمال من هيئة تلك الملكات لسهولة امرها القول بالتناسخ
ومعنى حشر النفوس على صور صفاتهم الغالبة كقوله تعالى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم
اى على صور الحيوانات المتكلمة الروس وقوله اذا الوحوش حشرت وقوله وتشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقوله قالوا الجلود بهم شهدتم علينا
وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وفي
الحديث عنه صلى الله عليه وآله يحشر الناس على وجوه مختلفة يحشر الناس على نياتهم
يحشر بعض الناس على صور القرود والخنازير كما يعيشون يموتون
وكما تموتون يبعثون فهذا هو مسخ البواطن من غير ان يظهر صورته في الظاهر
فقد تصور انسان في وقت البواطن غير تلك الصور من ملك او شيطان او كلب او خنزير
او اسد او غيرها كما من حيوان مناسب لما يكون الباطن عليه فالمسخ ما مسخ
الباطن وينقلب الظاهر على صورته التي كانت في صورة ما ينقلب اليه الباطن لغلبة القوة
النفسانية حتى صارت بغير المزاج والهيئة على اشكال ما هو عليه صنعة من حيوان غير
وهذا ايضا جائز في قوم غلبت شهواتهم وضعفت عقولهم ومسخ البواطن قد
كثر في هذا الزمان كما ظهر المسخ في الصورة الظاهرة حسب ما قرر ما في بني اسرائيل
كما قال سبحانه وجعل منهم القردة والخنازير وقوله وكونوا قردة خاسئين
واما مسخ صورة الباطن دون الظاهر فكقول النبي صلى الله عليه وآله
في صفة قوم من امته اخوان العلانية اعداء السريرة السنتهم احلى من العسل

وقلوبهم قلوب الذئاب يلبسون للناس جلود الضان من اللين فهذا مبلغ البرهان ان
يكون قلب قلب ذئب وصورته صورة انسان والله العاصم من هذه القواصم

حكمة عرشية التاسع بالمعنى الاول فقد مضى ما يتبين به صحة المدعى اذ
قد علمت ان النفس في اول الكون ادراكها ادراجة الطبيعة ثم سيرقي شيئا فشيئا
حسب استكمالات المادة حتى تجاوز درجة النبات والحيوان فنفس متى حصل لها
فعلية ما ينبغي ان يرجع تارة اخرى بلا القوة المحضة والاستعداد الصرف انه قد
ان الصورة والمادة شيء واحد ذهنا ان فعل وقوة وبها جاز كان وتيسر ذلك
قوة الاستكمال وبازاء كمال استعداد فعلية خاصة فمن المحال ان يتلقى نفس جاد رست
درجة النباتية والحيوانية الى مادة المعنى اذا الجنين وعلمت الف المعنى ثم تجاوز
صورته عند الطبيعة البحتية والجنين ما دام في الرحم لم يتجاوز صورته درجة النفس
النباتية والمعنى الذي حكي انه عن الاسكندر يا بيتني كنت ترابا مثل امر مستحيل
الوقوع وكذا قوله ايضا لو دفن على الاسكندر فعل هذا الذي دفن فوق ما اعد الرجوع الى الدنيا
عليهم او لانكار ارفع الفيض والتعذر في التالي **الاشراق العاشر في ضعف**
ما قيل في دفع حجج الخصوم المتهوكين في بيان استحالة
التناسخ ان البدن اذا حصل له مزاج ليتحق من اول امره فصاعدا فاذا اقترنت
نفس مستنسخة كانت لبدن واحد نفسان والوجدان يكذبه والصالحة
ان يمنع الحجة الى قبض جديد بل يقال الله نفس تجاوزت عن النبات الى الحيوان
ثم تصعد الى رتبة ان ان فان دفع هذا بان مزاج النبات اذا استدعى نفسا
فزاج الانسان اولى فلم لا يسلم هذه الاولويات بنوع الاتفاقات ثم
نقول بعد تسليم ان المزاج الاشرف يستدعي النفس الاشرف انها هي التي
جاوزته الدرجات النباتية والحيوانية اقول هذا منقوض بنفوس الفلكيات
فان اجرامها مشرفية جدا العامة ولم يتعقل البهائم النبات والحيوان
نفس ثم انان عدة نوع هذا القول فالمزاج الانساني لا يحصل الا بعد
المزاج الحيواني وهو لا يحصل الا بعد المزاج النباتي وهلم الى الجسمية
الطبيعية والهيولى التي قبلها فان اراد بتجاوز الدرجات هذا المعنى فكذلك الامر

نفس الانسانية علما علمت عن طريقنا كما سيأتيك بقوله تعالى ولقد اتى
على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج
نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا وبقوله قد خلقتك من قبل ولم تك شيئا
فان اراد بها ذكره انتقالات النفسانية في مادة واحدة حسب
تراقيها الاستعدادات لها وتكامل الدرجات فيها فهما مر واقع بلا شبهة
ولو سمى هذه انسخا فلا نزاع في هذه التسمية والمراد به انتقال النفس
من جسد الى جسد منفصل عنه فقد عرفت فساده وبهذا المذكور والذي قبله
وان كان بحثا على السند الا ان الغرض التنبيه على حقيقة المقام **حجة**
اخرى لهم ان الجهال والفجرة لو تجردوا عن الابدان طالما جرم
وعن فجرة تذكروا لقبائح افعالهم وخطيئاتهم لاتهم مدركة لملكاتهم وآرائهم
فتخلصوا وصعدوا الى الملكوت الاعلى فان الشقاوة والحجاب بطريق
عرشي ان لهم ابدانا اخروية حشروا اليها وادركوا بها وتعذبوا بانواع
الآلام المناسبة لاعمالهم **حجة اخرى لهم** ان الفرقة
والاكثار ربما اطلعت نفوسهم عند قلة الزاد على مسام او مرض او هلاك
بعض من الامور العينية للاقصالهم بالملكوت فاذا زال المانع البدني
بالموت وتجردوا عن غير انتقال فازوا بالدرجات العالية فلا يكون
لهم شقاوة والاعتذار بان الهيات الردية تمنعهم عن الوصول اليها
ممنوع فان الهيات لم تمنع النزاعات البدنية ومنعها بدونه والجواب بامر
من انات واخرى هي ان الجهاد والحجاب **حجة اخرى لهم**
ان الحيوانات عضوا لا وجوارح عديمة سلطنة بالتعاديل فليس لاحداث يقول
القوسي لا يزال ينقض فرسيته ثم ان للحيوانات حجب افعال وحركات
ذهنية فانظر الى النحل ومدرسته والى العنكبوت ومنسوجاته والى الهدهد والبغا
ومحاكاتهما لافعال العقلاء واقوالهم وغير ذلك من رياسة الاسد وتكبر النمر
وسماع الابل وفراسة الكلب ووفاء الكلب وحيلة الغراب اهذه كلها بكيفية
المزاج او بالطبيعة الجرمية واحتراز الغنم عن الذئب انكان عن فرقة يحفظ

ة الخيال فلم يكن بعيدا عن مخالفة المقدار والشكل واللون واذليس فيه من كمال ما
عن وجوده لم يجز ان يعدم الا بعد ان اوصل
للا السعادة العقلية بعد المفارقة والجواب ان الكمال صيران ملكا بالفعل وبالقوة
الى خواص افاعيله العجيب كحاجة قوله واوحى ربك الى النحل وبعض اى عليها غير مستعد
محترزات ان هذه الجوهرية على انها تكون انكسارات بكون الاعداد منها قريبة الدرجة
الى واحد مرتبة الان نسبة حشر الى بعض البرازخ السفلية الانوية ان تغيب
واعلم ان اخف الفاسقة ازيانة التسبيح واقدام مختصيلة طالفة وهو الى التبع
مفارقة شئ من النفوس عن الابدان لانها جوهرية البسيطة مترددة بذاتها والحيوانات
فيقال ان هذه النفوس الكاملة منطبعة مع مصادمة للبرهان على انها مجردة
النفوس الانسية بناء منهم لامتناع انتقال الصور والاعراض من محل الى محل والكائنات
مجرده فالعناية مقتضية لابقاء كل موجود الى كماله وغايته وكمال الانسان
النشأة الثانية لو اكان سعيدا او شقيا اما الذين سعدوا ففي الجنة واما
الذين يشقوا ففي النار وسيأتيه زيادة تبصرة **الاشراق الى درعشر** في الاشارة
الى النفوس الفلكية ان الاجرام العلوية ذوات نفوس ناطقة وهذا مما قد
اوضحه الطبيعيون بحسب ارائهم الطبيعية وما يوضح بسرعة ان المانع عن قبول
الفيض الذي يحرك للاجسام السفلية والتفاسد والكثافة الطبيعية الحاصلة
عن البعد عن الاعتدال الاترى ان الاجرام المتوسطة المتضادة الطبائع اذا
تركبت ازدادت بها قبول الفيض الرباني حتى اذا انمحقت ذاتها وعن التضاد
وتوسطت للحاق الاعتدال استعدت لقبول ذات الفيض فالفلك اجرام كرية
صافية دورية الحركات دائمة الاشراق تتبرشح عن حركاتها البركات والخيرات
على ما وجدتها ومعلوم ان المبرز الاظهر نظيرا ولذة العرش الاعظم الذي عن له قلب
العالم اوجد وعن اجرام الاقص فيه بالافلاك وتتبرطها ليصل الى الاجرام الارضية
على ما وضحته افاضل الفلاسفة ولو لم يكن في عالم السموات عن العرش والكرسي
ما يعين لغيرها من الجرمانيات لما جرى على الكثير الطيبين ولا لهم ان الله على كل شئ
ولم ترفع اليه الايدي في الدعاء ولما ورد في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى و

ايما الاجرام الاصطقسية التي هي كرة القمر فلم تصل بعد عن الصفاء والتضاد
في الصور الاخر لذلك الغيض وهي الطبيعة ان ملة الموجودة المنفعلة عن الدوام والاستقرار
على وجود ما ابرام كلما تخلصت بعدت من التضاد قبلت زيادة من الفيض حتى
تنتهي الى باب العالم الارضي الذي شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء وهو البرزخ
واذا بلغ الى درجة العقل بالفعل اتصل بالروح الاعظم والفيض الاتم كالاتصال
الفلك بالملك فظهر ان الفلكيات انها نفوس شريفة وان اول الوجود العقل كما ذكر
واخره وهو العاقل كثمرة وابتدأت اولا وظهرت اخرا **حكمة عرشية** ان
للفلك عقلا ونفسا طبيعية بناء على ان لها ذوات متعددة متباينة الوجود
قال وذلك ممتنع وللان صورة ذاته احد هذه الامور وغيره من العوارض والآلات المجردة
عنها بل ذات الفلك وجودية البسيطة جامعة لحدود هذه المراتب العقلية والنفسية
والطبيعية فقولهم حركة الفلك ليست طبيعية اي ليس قصد هذه الحركة وداعيها طبيعة
محضة ناقصة الكون فيرشح قوة بقاية فعلها والا فمباشر الحركة ليس الا الجسم
بقوته ذكر ان الجسم العقلي من جهة عقليته لا يباشر التحريك بل بسبب
الارادة الكلية الى جزئيات صدور الحركة فكذا حكم النفس من حيث جوهره العقلي واما
من حيث ان لها الجزئية فلها وجه الى القدس فيها عين جارية يشبع منها ماء الحياة
ووجه الى طبيعة الفلك فحاسر رمضة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم
ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين فقد مر من البرهان على
ان الوجود الواحد قد يكون مع احدية جامعا لحدود ومتفاوتة ومراتب متفاضلة
مرتبة العقل ورتبة النفس ومرتبة الطبع ولكل من هذه المراتب مراتب كثيرة
ولها اثار ولوازم تعدد بتعددها بظهور متعدد الاثار واللوازم وهذا اشد بديع فتدبر ايها
وبقي الملك عشره الامن اتبدر **الث بد الثالث** في التجرد لاثبات
معاد النفس وفيه اشراقات **الاول** في العقل بالفعل لما علمت
ان كل صورة معقولة بالفعل كما انه معقولة بالفعل هي صورة فارقت المواد الجسمية
وعلائقها فهي فاقدة لوجود معقولة بالقوة والنفس ما دامت كونها متعلقة الوجود بالمادة
طبيعية فانها ولا معقولة بالفعل بل بالقوة وليس كما هو المشهور ان النفس مجرد

هر ما وجودها وجود
بالفعل وكل صورة
مادية فهي بالقوة

الصور المحسوسة وتجردها عن موادها فيصير معقولة بالفعل والنفس هي هي بالها
حتى تكون هي ذاتية والاشياء مستحيلة متغيرة بل الامر بالعكس من ذلك وكان
الاشياء المادية المحفوفة بعوارضها تخرج وجودها تخرج وجودها محسوس والمحسوس تحيل
لتكون معقولا فظهور كل حقيقة على القوة العاقلة لصورة وحدانية وجودة
وعالم الحواس لصور مختلفة مادية ليس بان يزول عالم كون وحركة النفس تابعة وحركتها
اوسع من فلك يدركه هو الصواب فالعالم والصواب النشات لما كانت متعددة
والعالم صور قائمة وكان نشأة الوجود وحدة روحانية وكثرة جسمانية
واخرى مادية قضت العناية الربانية بايجاد نشأة جامعة يدرك النشات
ترتبت لها قوة لطيفة يناسب بذاتها تلك الوحدة فتمكن بتلك المناسبة من
ادراكها ونيلها من حيث هي وهو العقل الفعال وقوى جسمانية او مادية
يناسب بذواتها تلك الكثرة الجسمانية او المادية فيدركها من حيث هي وهو
الجسم والمادة ثم ان النفس بمبادئ تكونها وظهورها تتغلب عليها جهة الكثرة
الجسمانية وتكون وحدتها العقلية بالقوة فاذا قويت ذاتها واشتدت
فعليتها غلبت عليها جهة الوحدة فصارت عقلا ومعقولا بعد ما كانت حسا و
محسوسا فللنفس حركة بذاتها من هذه النشاة الى نشاة الاخرة

الثاني في اتحاد العقل بالمعقول لما بين ان لكل صورة مادة تحيف
بعوارضها ليست معقولة بل محسوسة لما من شأنه ان يناله حكم الحس فتقسم
الى ما هي محسوسة بالقوة والى ما هي محسوسة بالفعل والمحسوس بالفعل هو الموجود
بالجوهر الحاس والحاس ليس كما زعمه الجمهور من ان الحس يجرد صورة المحسوس
من مادته ويضاد فيها مع عوارضها الشخصية والخيال يجردها ايضا اكثر مما علم
باستحالة انتقال المنطبعات بهوياتها الشخصية من مادة الى غيرها ولا ايضا ان
الحاس لحركة القوة الحسية الى المحسوس الموجود بمادته كما ذهب
اليه قوم فمن باب الابصار بل بان يقتبس من الواهب صورة نورية تحصل بها الادراك
فهي المدركة بالفعل واما قبل ذلك فلا حاس ولا محسوس الا بالقوة واما وجود صورة
في مادة فمخصوصة بحيز الاوان فمخصوصة فهو من المحدثات فكذلك الحال في

العقلية

والمحسوسة بالفعل

القوة

القوة العاقلة وصيرورتها عقلا بالفعل قال المتعقل على ما اشتهر من الحكماء
انه بتجريد الصورة عن المادة وعوارضها تجريدا تاما من قبل النفس فيصادفها وتصير
بها عقلا بالفعل فخروج الانسان من بحر المتعقل العقلي بذاته المتراة عن الصورة العقلية
يدرك كما وليت شعري الى اين يمكن له نيل ذات صورة المعقولات فبأي شيء نالها هو
بذاته العارية عن هذه المظلمة يدرك الانوار العقلية فمن لم يكن بذاته مدركا للاشياء
ولم يحصل له شيء بعد شيء كيف يدرك شيئا او نور من يجعل له نورا فحاله
من نور واتصال الاشياء بالصور الى حاصلة فحالم يدرك تلك الصورة الى حاصلة اولا
كيف يدرك بها غيرها والا فان جاز ذلك فلما ذا لا يكون تلك الصورة عاقلة لذاتها
ولغيرها بمعقولة لذاتها او بان يكون معقولا له وعاقلة لما وراءها فالكلام فيه كالكلام
جدعا والحق ان قلت ان العقل المنفعل اذا حصلت له الصورة المجردة لم يصح لاحد
ان يقول انه بذاته معرى عنها كتعريها حال قول الكمال حصولها للعقل المنفعل
حصول صورة المادة يحدث بها نوعا آخر بالفعل فهذا هو الحق الذي رزقوه فكما
ليست المادة شيئا من الاشياء العينية الا بصورة وليس وجود الصورة المادي
بوجه بالانتقال ما جدا الى بيان بديع بان يحول المادة بنفسها من مرتبة من
النفس الامرية الى الكمال فكذلك حال النفس في صيرورتها عقلا بالفعل والكمال
حصول الصورة العقلية للعقل المنفعل حصول بوجه مباين لوجوه مباين
كوجود السماء والارض لما سألت اقول صورتها الى حاصلة فيها فليس الى حاصلت
شيئا ذلك الا حصول اضافة محضة والاضافة من اضعف الاعراض وجودا
بل لا وجود لها انما الخارج الاكوان الطرفين على وجه اذا اعقل احدهما عقل
الاخر فهذا مضمحل من الوجود لان لها صورة ما الاعيان ثم ان وجود الاضافة
الى شيء غير وجود ذلك الشيء فان اضافة العالم والنوس والغلام لن لا توجب
وجوها منها لنا وفي نفسها حاصلت صورة لذاتنا او لغيرنا والكلام
عائد في تلك الصور وكيفية حصولها لنا اهي بمجرد الاضافة او بالاتحاد معنا
فان كان بمجرد الاضافة فحصول الاضافة ليس حصول الصورة شيء وكذا
يتسلسل الامر الى غير النهاية وان كان بالاتحاد فهو المطلوب فعلم ان كمال ادراك

٩ عقلا بالفعل ان يصيرا الذي
كما ذكر في الجواد الكوني

فهو بالحال يعرف المدرك والمدرك والعقل المدرك الاشياء كلها فهو كل الاشياء وهذا
ما اردناه وكان من الفصد من نفسه علم ان النفس العالمة ليست ذاتها بعينها
هي الذات التي بالقوة بل هي من حيث هو جاعل الذات لها اصلا وليست
الصور العلمية كالقنية المالية من الذهب والفضة والانعام والحرث
وذلك متاع الحيوة الدنيا ان وجهت الغايات ذوات الاوضاع الجسمية بعضها
لبعض الذي مرجعه الى وجوه النسب الوضعية وقد حققنا ان لا حضور بجسم
ولا بجزء جسم عند جسم آخر ولا بجزء آخر فالكل غايب عن الكل فالجسم جوهريته
ظلمانية وما يتعلق به هو لقدر تعلقه بالجسم يكون فاسا عن النفس بقدر
النفس بقدر حوزها من القوة الجوهرية الى العقل العقلي يكون حيا عقليا
واذا صارت عقلا بالفعل يصير حيا به حيوة كل شيء دونه وليس هو ملكوت
هذه الاشياء التي تحته حكمة مشرقية كما يراه الان ان في هذا العالم
او لعد ارتحاله الى الاخرى فانما يراه بزيادة ونقصان عالمه ولا يرى شيئا خارجا عن
ذاته وهي عالم وعي لم يضف بذاته حكمة اخرى النفس الانسانية
من حيث تنهالك سبيل الاوحدية يكون جميع الموجودات احوالا وذاتها ويكون
قوتها سارية في الجميع ويكون وجودها غاية الخليقة الاشراق الثالث في حصول
العقل الفعال في النفس ان للعقل الفعال وجودا في نفسه ووجودا
في النفس لا لاجل فان كمال النفس الانسانية وتمامها هو وجود العقل الفعال
وصيرورتها اياه والى وبابه فان مالا وصول له اليه بنحو من الاتصال
لا يكون غاية له وان استكمال هذا الامر بالشيء واحد اكيف يكون في محل
مستقر وغاية متحوزة لشيء واحد فذلك لاجل انه لم يتصور من الواحد الا الواحد
بالعدد الذي يحصل تكرر كثرة عددية من نوع واحد وهذا الواحد لا يكون الا
الجسمانيات ثم لان كمال النفس الناطقة العقل الفعال نفسها بما يليق بالانيات
ان جعلته عن احوال المبادي وليس النظر الا من حيث كونه كمالا للنفس
وتماما لها ومن جهة تاثر النفس والتفعال عنه ثم صيرورتها اياه
فالبرهان على وجوده لها ان النفس الانسانية اول ما صار بالقوة هذا الكمال

العقل والوجه الذي به صارت بالفعل شيئا ما هو صورة كالية العلم الطبيعي من جهة بعض
الاشياء عند ما صير امرا عقليا بالفعل في تصوير الحقايق وافادة العلوم و
تدوين المسائل وترتيب السياسات ان موسية وكمالا يخرج من حد القوة
الى حد العقل فما يرتاح اليه وبدا البعض لو كان غير منظور في الكمال العقلي
لاحتاج الى الحركة ادلا يتم الامر الى لانهاية بل ينتهي الى فيض النور الهي
يتصل انما هو كامل بالفعل فقال في النفس تقدس عن ثوب النقص والقوة نجوهرها
من حد القوة الى حد الفعل فما لذاتها او الصيرورة اياه بفعل بالفعل مثل النور
الحي اذا التقط ابصر فانه خرج من حد كونه مبصرا بالقوة الى حد كونه مبصرا بالفعل
وبالاتحاد به يبصر على الوجه الذي سلف ثم من البين ان هذه الصور العقلية
موجودة في ذاته فما بين ان العقل بالموجودات في ذاته هو عقل بالفعل
متصل العقل الفعال وبقدر اتصاله به واتحاده معه يدرك المعقولات
ولاكد لك النور المحسوس فان باتصاله وحضوره لا يظهر به البصر صور كل
من المحسوسات ما لم يتصف الى ذلك معنى اخر فلذلك لم يجب ان يكون في
ذاته صور المحسوسات فالنور المحسوس ليس كذلك المستنيرات الحية بخلاف
النور المعقول بالفعل فانه كل المعقولات وقد اتضح ان العقل بالفعل
يجب ان يكون جوهرا فواضح ان العقل الفعال جوهر لانه مقدم الجواهر الفعلية

الاشراق الرابع في ترتيب ما يحدث منه

في الانسان حتى يعود من النقص المراتب الى اعلاها بعد ما نزل منه كالدرة
يبتدئ من اول رتبتها التي هي اخرها الى اولها ان اول ما حدث منه في الانسان
بعد القوة الهيولانية التي حدثت في هذا العالم بواسطة حركات الافلاك
الدارة من فيض عالم الملكوت بتوسي الى محركها وجاعلها حدوث امر شبه الفعال
النسوان عن الرجال هي القوة التي بها يحفظ صورة جسمية ثم القوة
التي تغذو وتنمو ثم التي بها يدرك المحسوس من اوائل الكيفيات كالحرارة والبرودة
وغيرها ثم التي بها يحس الطعوم ثم التي بها يشم بالرواية فاذا تم له وجه اللامسة
والذائقة والشامة فحينئذ يحليه قوة بها يدرك الاصوات وهي التي يدرك بها

الاصوات والالوان وما تحتها وتحدث معها القوة النزوعية الى ما يخشى باقة
او كراهة ثم تحدث بعد ذلك قوة اخرى يجمع عندها مثال المحسوسات وتحفظ
لها ما ادركته بعد غيبتها عن مادة الحس لها ثم قوة اخرى متصرفة
فيها بالتفصيل والتركيب وانما قوة التوهم والذكر والاسترجاع ويلقبها
لها التخيلية وبها يستعد لادراكات الحيوانية والعلم مراتبها ما يصدر عنه
الفكر والروية فهذه هي القوى النفسانية فالغاذية منشأ المادة والمصورة
الحاسة وهي منشأ المادة للقوة المتخيلة وهي للقوة الناطقة واما النزوعية
فانها تتبع الروحين تابعة للحاسة والمتخيلة والناطقة محركاتها فان
لكل حيوان طلب لغذائه ما يلائمه وهرب عما يخالفه الا ان هذا الطلب يسير
في الحس والتخيل والناطق شوقا وارادة وفيما تحتها ميلا وفيما فوقها عناية
فنقول خلقة تم كمال العالم الحسي والمثالي فجمع عند الحاسة الرئيس المحس صور
المحسوسات عند حضورها وعند المتخيلة مثال المحسوسات عند غيبتها وبقي
بعد ذلك ان تركب قوة الناطقة صور معقولاتها التي هي عقول بالفعل و
معقولات بالفعل وهي الاشياء البريئة عن المادة وعلائقها واما المعقولات
التي ليست بجواهر معقولة بالفعل فليس وجودها وجودا عقليا بل حسيا الا ان
لها ارتباطا بالوجودات العقلية والمعاني الصورية كالجزء والنسبة
وما يحله مادة او جسم فان هذه ليست عقولا بالفعل ولا معقولات بالفعل
بل هي آثار المعقولات وظلالها واشباحها واول ما يحدث عن العقل الاسفل
فهو كهيئة مادة نفسية هي ذواتها وصورة ما دونها ولا يمكن ان يكون
مادة لما دونها ولا صورة لما فوقها لكان الهيولى لا يمكن ان يكون صورة لان
اذ لا احسن منها فالنفس خلقت صورة بنحو ما مادة بنحو آخر هذه في عالم الاشباح وتلك
في عالم الارواح وانما يصير صورة عقلية لكثرة ملاحظتها ومصادفتها للعقول
فكلما فرضت مع القوة الى العقلية فرضت مجاورتها من القوة وهكذا الى ان يصير
قوة ذاتها فعلا محضا وحيا لها عقلا محضا وبصيرة وقابلها قلبا
فهي لا تزال مفتقرة الى شيء آخر يفيدها ويفيضها عن القوة الى حد الفعل وتقلبها كيف

يشاء او هو ملك روحاني من ملائكة الله ونور عقلي من انواره يسوق عباده الى ربوبيته

الاشراق الخامس فان الانسان العقلي شيء واحد مبسوط
وانما كان كاملا لان الآلات الجسمانية وجميع الكمالات البقالية الى تفصيل قوى
وتركيب اعضاء وتحالم كونه امرا عقليا يكون يحضر معه جميع ما يكون به ذوه
وغايته شيئا واحدا يكون جملة به وهو غاية تامة ويكون ما هو وكل هو فيه امرا واحدا
ثم اذا تنزل عن مقامه وامتدت ذاته وانبسطت مراتبه صارت قواه مختلفة
مواضع الآلات القصوى جملة التكثر فصارت جملة به وهو غيره جملة بها لانها
ذات مراتب متغايرة الآلات الجميع هو كونا واحدا وتقعوا امرا واحدا فالغاذية
على ادراجاتها والى الحسية على درجاتها والمتخيلة والمتفكرة كلها كانها تفعل فعلا
واحدا مختلفة المراتب فكما ان الغاذية تجذب الغذاء وتلتمس بها بكذا الدابة
يتبع المطعومات وان هو كالب الرواح والبصارة وان معه تاخذان صور الالوان
والاصوات والمتخيلة تحضر عندها صور الالوان والاصوات والمتخيلة تحضر
عندها مثال المحسوسات والناطقة بحكانها الفكرية تحصل التصورات
والعلوم وتحفظها والفكر من هذه القوى التي قبلها ايضا تحفظ ما يحضره ويضبط
ما تخلية والمدرك لما يجده كمال يحسبه وحال كمال نفس تحسبها سائق وشهيد وبكذا الى
ان تبلغ الى العقل الفعال فيجد فيه كمال سائق وشهيد وفاعل وغاية
فالنفس الانسانية كما صرح الفيلسوف المعلم ببعض قواها ينبوع هذا العالم
وبعضها نهاية العالم العقلي بل هي كل عالم من العوالم لها مجرد وليست احادها كالجواد
الجسم من جهة الوضع والمقدار بل من جهة المعنى والمهية **الاشراق التاسع**
في السعادة الحقيقية لا نزاع لاحد في ان لذة كل قوة نفسية و
خيرها وادراك ما يليها والمها وشرها وادراك ما يضادها فلذة الحس ادراك ما يلائم
من المحسوس والذة الغضب الظفر والانتقام والوهم الرجاء والحفظ التذكر فهذه
القوى وان اختلفت في هذه الموانع فرانبها متفاوتة فما وجد اقوى و
كمالا اعلى ومطلوبه ازلم واديم فلذته اشد فليس لكمال لذة كمال النفس
وخيرها حتى يكون المدارك الى العقول المجردة عدمت عنهم اللذات والسعادة الحقة

ثم ان الكمال والالم الملائم وبمايسره للقوة الذاكرة وهنا كما مانع شاغل للنفس
فيكرهه ويوثر ضده كالراحة بعض المرضى للطعوم الحلوة والايثار ضده واما
ممنوعة هي بضده ما هو كمالها فلا يحس به ما دامت كذلك ة ذا تقوتها فتقول
النفس الناطقة كمالها الخاص بها ان يتجرد بالعقل الكلي ويتقرر فيها
صورة الكل والنظام الاتم والخير الفائض من مبدء الكل اذ ربة العقول
والنفوس والطبايع والاجرام الفلكية والعنصرية الى ان الوجود فيصير
بجوهرها عالما عقليا فيه بهجة الكل وبقلب الطاهر مسرور اوادراكها
الكمال بالكمالات المعشوقة لها القوى كانت لشدة البهاء والعظمة و
الشدة والدوام والالزم كنيسة العقل السفلي الحسية البهيمية والغضبية
الكنيسة عالمها هذا والغارة على البدن وحواسه البدنية واغراقها الدنيوية
لاحل اليها كل الحيلولة الامن قلع مناعن لقمة الشهوة وعن
عنقه قلادة الغضب وعن بصره غشاوة التقليد وفضول وسوسة طابع
شيء من الملكوت الاعلى عند انحلال الشهوات واستيفاء المطلوبات
فيجد من ذلك اللذة مثالا ضعيفا يفوق لذته على كل لذة من لذات هذا
العالم من مشتهى نهي ومطعم شهي ومسكن بهي وانت لو كنت على
النفس مثالا عن يصون المسالم محضرت بين يديك العلم لذيذة لم تركها
غير متمتع بدون استيفاء مهدك استخفضت بالشهوة العاجلة فاطنك
اذا الحظ عنك شغل البدن ورفع الحجاب بينك وبين هويتك العقلية
فرقيت بذهنك الى العالم الملكوت ودوام الاتصال الت النفس كمالا مرتبة
والعقل الفعال باق ابدا والفيض من جهته مبذول دائما فظهر انه
لا يقاس هذه السعادة الاخروة الى ما ينالة الحس من اللذات المكدرة
بالنقايص والافات ولهذا ورد في الحديث لا عيش الا عيش الاخرة
ونسبت كلها النفس عن ادراك لذة العلوم والمعارف ما دامت متعلقة
بالبدن هو شان المتجرد بالحاصل لقوة الذوق حين يدرك لذة الطعوم
لا سطمرض او لمرض فان فرض كون المعارف التي هو مقتضى طباع القوة

العاقلة من العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله حاضرة عندها موجهة نحوها
كانت لها لذة لا يدرك الوصف كنهها فان السعادة الحقيقية في وجوه
هذه الحقايق للنفس اخيرا نهاد الخفاؤها والى حاصل للبعض عند اخرا نهاد
نحو وجه ضعيف منها والافي نهاد اقويا د الوجه بشراد النورية و
المعرفة في هذه الدنيا بدار المشاهدة في الاخرة واللذة الكاملة
متوقفة على المشاهدة لان الوجود لذيذ وكمال الذ والوجودات
متفاوتة وافضلها الحق الاول واد وفي الهيولى والحركة والزمان وما شبهها
فالسعادات متفاضلة فهذه الذات العقلية بنفس كملت بالعلم الحقيقي
فالكمالات منعكسة عن العلوم لكنها متزينة عن الرذائل مصروفة الهم الى التجلي
يتفقها لتقليدا فلا يبعد ان تتجلى الصور الملذة فتجرتخيلها اياها الى مشاهدة
بعد رفع الوهم كما ان النوم الذي هو ضرب من الموت يتمثل له ما وصف في
الجنة من الحوريات فهذه جنة المقربين والصالحين وتلك جنة
المزدوجين الكل ملائين

الاشراق السابع في الشقاوة التي هي براء
تلك السعادة اما الشقاوة الحقيقية فهي بحسب فقدان الغريزة
عن ادراك الذات العالية او بحسب غلبة الهيئات البدنية من التوابع
الحسية كالفسوق والمظالم واما بحسب الحجب الحائلة بين الحق بالذات الباطلة و
الانكار المحكمة بالعقايد السقطية او الباطلة وترجيح بعض المذاهب
بالجدل والتقليد طلبا للشهرة والرياسة وافتخارا بما يستحسنه
الجمهور وتوقا الى الكمال الموهم بحفظ المنقول مع حرمان الوصول فالشقاوة
في القسم الاول من قبيل الاعدام كالموت للبدن او الزمانة في الاعضاء
من غير شعور بالم واما في القسم الثاني فمدارك محمولة موذ كالعضو
الذي به وجع شديد فان هذه الهيئات الانتهارية قبيحة مولمة لجوهر
النفس مضادة لتحقيقها لان حقيقتها لبيد عن ان تكون لها هيئة
استعلائية قدرية على البدن وحواسه الشهوية والغضبية فالكمالات
عنها والذات وضدت اياها لتحصيل طباعها البدنية كان ذلك

موجب شقاوتها وتالمها وحيرتها لكن كان اقبالها على البدن وشواغله يشغلها
عن ادراك حقيقتها وشقاوتها سكر الطبيعة عن الاحساس بفضيحتها الا الاك
واذا زال العائق وارتفع الحجاب وكشف الغطاء وعرفت البدن فتبار
النفس تلك الهيئات الردية تشتد الاذى ولكن لما كانت هذه الهيئات
عرضية عن جوهر النفس وكذا مايلزمها فلا يجوز ان يزول شيء منه الدهر
متى فاتته فرصة تفاوت العوائق ودرسوخها وضعفها وكثرتها
وقلتها ان واحد وليشبه ليس بكل من الشقاوة بث راجع الى هذا حيث
ورد ان النوع الفاسق لا يخلد في النار واما القسم الثالث فهو المنقض
الذاتي عن جميع العلوم والكمال اللائق بالانسان والى هذا الشقاوة
اليه عز تارك الجهد في كسبه فقد عدمت منه القوة الهيولانية وحصلت
له فعلية الشيطنة والاعراض عن جانب الحق ورسخت فيه هيئة عقلية
الداء والعيا التي اعيت الاطباء النفوس المريضة عن دوائه وهذا
الالم الكامن عنها مادة اللذة والراحة الكامنة عن حقايقها وكما ان
تلك الهيئات من كل امر ملائم فكذلك هذه الهيئة من كل امر مناف
من تفريق الاتصال بالبتر او تحديد بالزمهرير او قطع بالمنشار او سقوطة
من شاهق ودرم تصور ذلك الالم في الدنيا بسببه ما ذكرناه فهذه و
التي باز انهما الشقاوة والسعادة العقليتان المروفتان عند الفلاسفة
ونحن نصدر اثبات المثوبات والعقوبات الحديثين عن قريب ان شاء الله

الاشراق الثامن في هذه الشقاوة اعلم ان هيئة الانسان
بمنزلة مراة قابلة للصور الواقعة في العالم وانما الكمال في الصور العلمية
له احد امرين جسمية اولها تقوض جوهره وكونه بالقوة كحديد المراة قبل ان يزوق
وينكل وتصقل والثاني كمزورة الشهوات المعاصي المكدرة لجوهرة
كصدا المراة وطبعها والثالث عدمه وله عن عالم الحقائق الى مصالح
المعيشة واستيعاب حسي في الطاعات والتفقه فيها وصرف الفكر في
تفاصيلها كمراة معدولة بها عن جهة الصورة الى غيرها والرابع وقوع الرائي

وبين الصور المطلوبة باعتقادات موقوفة اليه متناول الفطرة تقليدا
وتعصبا فرسخت وتاكدت فيه فضعفت له عن ادراك الحق وهذا كالجدار
الواقع بين المراة والمنتصب الصورة كقوله تعالى وحيل بينهم وبين
ما يشتهون وقوله وجعلنا من بين ايديهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون
الحاسي عدم الانتقال والارتحال من صورة الى صورة حتى يصل الا
هذا المطلوب الاصيا من الحضرة الالهية على الصراط المستقيم فان الاتحاد
الى الحق لا يمكن الا بالعبور على الجهة التي بها يقع الابتداء والانتهاء
اليه فان هذه السعادة ليست فطرية فلا يحصل الا بمقدمات وعلوم
سابقة وكل علم غير فطري لا يحصل الا بعلمين سابقين فرد وجبت
على الشارع مخصوصة يحتاج من ازدواجها علم ثالث فالجهال ما حصول
المعارف وبكيفية الترتيب وعدم الانتقال من بعضها الى بعض
على اقرب الطرق يوجب الحرمان عن الفوز بالمطلوب مثاله في المراة
لمن اراد ان يرى قفاه فيها فانه يحتاج الى مراتين يضعفها ويراعي
بينهما نسبة مخصوصة وضعية حتى ينطبع صورة القفا في التي تقابل
وينقل منها الى الاخرى فتشاهده وبهذا اقتضى العلوم طرق تحجبه
اعجب من حركي مايت المراة واشباهها المستقلة والغرض منها في هذا
المقام مجرد مثال نضربه لموانع السعادة العلمية والا فجوهر النفس بعد
زوال هذه الموانع عنها والحاد بالعقل الصرف عين العلوم التي حصلها
وهي احدان اللطيفة الملكوتية فانه ان امر مايزه وسر من اسرار الله
وهي بحسب الفطرة صالحة لمعرفة حقائق الموجودات لولا الاحتجابات بالبدن
هذه الامور التي بعضها عدمية وبعضها وجودية اعظمها الاشتغال
بغير الحق عن الصور الموهومة وفي الحديث عن صاحب هذه الشريعة
لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني ادم لنظروا الى ملكوت السماء
والية الاشارة بما يحكى روي انه قيل له يا رسول الله اين الله في الارض
قال في قلوب عباده المؤمنين وفي الخبر الا يسعني ارضي ولا سمائي

ودسعني قلب عبدي الودائع فاعلم انه اذا ارتفع هذه الموانع الداخلية
والخارجية عن نفسه الناطقة تجلى فيها صورة الملك والملكوت وهيئة
الوجود على ما هي عليه فيرتسم ذاته جنة عرضها السموات والارض
وهناك المعارف اعظم منها لان هذه محض عالم الملك فقط والملكوت جنتها
اعظم **الاشراق التاسع** في احوال النفوس الناقصة و
المتوسطة وسعادتها وشقاوتها المظنونتين على رأي
الحكماء اما النفوس الناقصة عن العلوم الكاذبة كلها حتى الاوليات فقد
اختلاف الحكماء فيها والمنقول عن امام المشائين بمصر وتلميذه بسكندر
انها فاسدة وحكى رواية ثامسطيوس انها باقية فاذا كانت باقية
ولم تربح فيها رذيلة نفسانية تعذبها ولا فضيلة عقلية تلذها
ولا امكن تعطلها من الفعل والانفعال وعناية الله واسعة وهي تسبق
الرحمة رحمتي فلا محالة لها سعادة وجهنية من جنس ما تتصوره وتهذي اليه
لا عبرة عن اللذة بالاطلاق ولا نالم لها بالاطلاق ولذا كر قبل نفوس الاطفال
بين الجنة والنار واما النفوس العامية التي تصورت المعقولات
الاولية ولم تكتسب شوقا الى الحقائق النظرية حتى تتأذى بفقدها
تتأذى هيئاتها كما كانت النفس عن معاصي الافعال الشهوية و
الغضبية او فاجرة عاصية فالحكماء عن اخرهم لم يخوضوا بالقول
عن معاد هذه النفوس وهي بنا درجتها اذ ليست لها درجة الارتقاء
الى عالم المفارقات ولا يصح القول برجوعها الى ابدان الحيوانات
ولا بفنائها لما علم بطلانه اضطروا الى القول بان النفوس البلهاء و
الصلحاء والزهاد والمتعالين عن الهواجس هم في نجاة ودخان يكون
موضوعا لتخيلاتهم لتحصل لهم سعادة وجهنية وكذلك بعض الاشقياء
فيه شقاوة وجهنية وطائفة زيفوا هذا القول عن الجرم الذخائر و
صوبوه عن الجرم السماوي والشيخ الرئيس نقل هذا الراي عن بعض
العلماء ووصفه بانه ممن لا يحارف عن الكلام والظاهر انه ابو نصر الفارابي

واسعة فاما ليشبه ان يكون ما قاله حقا وكذا صاحب التلويحات صرح باستعداد
بعض الاشقياء قال واما الاشقياء فليست لهم قوة الارتقاء الى عالم
السماء ذوات نفوس نورية وابدان شريفة قال والقوة تجرهم الى
التخيل الحر وليس يمتنع ان يكون تحت فلك القمر وفوق كرة النار
جوم كرسي غير محترق بهوي نوع بنفسه ويكون برزخا بين العالم الاعلى
والعنصر موضوعا لتخيلاتهم فيتخيلون من اغلاهم الشيئة مثلا
من نيران وحيات تلسع وعقارب تلدغ وزقوم تشرب قال و
بهذا يندفع ما يقع من شبه اهل التناسخ وقال تاكيدا لهذا الراي
ولست ادري لما اشتغلت به من الرياضات ان الجمال والغيبة لو
تجردوا عن قوة مرتبة يذكره لاحوالهم مستتبعة ملكاتهم وبها لاتهم
مخصصة لتصوراتهم فهذه اقوال هؤلاء الافاضل وقد مر ان بيناها
على عدم الاطلاع على وجود عالم اخر فيه معاد هذه النفوس الخيالية

الاشراق العاشر في ابطال ما ذكروه
والاشارة الى ما هو الحق الذي قرروه في باب العقليات
من سعادة النفوس الناقصة فاعلم لذة او ادراك العرفانيات الاولية
مثل الكل اعظم من الجزء والواحد نصف الاثنين والاشياء المساوية
لشيء مساوية بالسعادة ان كانت عقلية ففي ادراك الوجودات
العقلية وبيان انها ذاتها والكمالات بدرجة فيضانها المنتهاة الجنة
وكذا سعادة كل قوة ووجدانها سهما واما الذي قرروه في المتوسطين
في السعادة والشقاوة فلا يخفى على المتدرب في هذه العلوم ان كون
جوهر او عنصر موضوعا للتصورات نفس لا يستتم الا بان يكون
لها به علاقة طبيعية اولية معه علاقة وضعية فان المسك
عن العلاقتين كيف يستعمله النفس او نسب اليه فاية نسبة حدثت
بين الجوهر الروحاني والجرم الاجماعي او صحت اختصاصه به والجذابة
من عالمه اليه دون غيره من الاجرام بل الحق ان دون سائر الاجناس

من نوع ذلك الجرم والا يتصور العلاقة الطبيعية الجوهرية لنفس ما صورت مع
جرم تام الصورة الكمالية غير عنصري الذات ولا الممكن التقدم فيه فتصور
بالتصوير والتمثيل الا بصورته الادراكية التي حاصلة له لا ما لا استعداد
ولكن بالقوة من الاول وابته مادة جسمانية تصير الة للتخيل قوة نفسانية
فلا بد وان يتخيل بها صورا من الاجسام وليس كلها نوعا من الاستكمال
فيخصها من حيث قوة الى حد تفعل بالانفعالات او الحركات المناسبة
للتخيلات والفلك لا يتحرك الا حركة واحدة متشابهة وضعية مطابقة
لحركات النفسانية الحاصلة من جهة مدبر نفساني ومعشوق عقلي تتشبه
فيها ولا يمكن ايضا ان يكون ذلك من قبيل المرايا التي لها الة وضع
الى عينك التي هي بالحقيقة مراة نفسك التي تتصرف فيها فليس الجرم
الفلكي وما يجري مجراه بالقياس الى الفلك المدبرة كما صدر ما بين المرايين
كيف والسماويات عندهم ليست منطبعة الا بديهيا الا اولا وهي
ملائكة السماء المحركة لها بامر الله ولا قابلة للتاثيرات الغريبة
لامتناع صورها عن ذلك ولعدم ارتفاع القوابل اليها وليست هذه
المفارقة عن ابدانها ابدا ان اخرى ليتصور بينها وبين الاجرام
العالية علاقة وضعية بسببها يصير هي لها كالمراة الخارجية
ليشاهد ما فيها من الاشباح الخيالية ثم شاع تجويز كونها مرايا
كيف يكون المثال التي هي تخيلات الافلاك عين تخيلات هذه
النفوس سيما الاشقياء منهم المعذبون بها كما اعترفوا بان الصورة
المؤلمة هي التي لها تهم الردية وعقابهم الباطلة والحاصلة في
الاجرام الفلكية لصفاء قوابلها وشرف مبادئها ليس الا صورا
نقية مطابقة للواقع فلا ستم ما قالوه ولا يستقيم ما قرروه من كون
موم فلكي ما يتعذب به الاشقياء كما لم يخز ذلك في الجرم الفلكي فكذلك
لا يخزي موم ابداعي غير منخرق متخصص نوعه بشخصه لانه على ما تصوروه
لا بد وان يكون له طبيعة خامسة تمتنع الحركة المستقيمة كالفلك فيكون

تد مصلح ز

حكم

حكمها سواء وسمي باسم الفلك الاولى عند نفوس الاشقياء غير مشاه فكيف يكون جرم
وخيالية مشاه موضوعا لنصرفاتها وتصوراتها الادراكية الغير المتناهية اذ لا اقل من ان
يكون فيها ما زاد وكمال تعلق التصور قوة واستعدادا وغيرها ما زاد غيره فيتصادم جرم واحد
استعدادات غير متناهية مجتمعة وهذا معلوم الفساد تهدما لادت اليه افكار هؤلاء
المشهورين بالحكما وليس الغرض منه الا التنبيه على ما زال الانبياء المرسلين ما لوعر
والانبا وانشا والله **المشهد الرابع في اثبات الحشر**
الجسماني وما وعد الشارع واوعد عليه من الخير والبعث
والجنة والنار وغير ذلك وفيه شواهد الاولى في اثبات
النشاة الثانية وفيه اشراقات **الاول** في تمهيد اصول اسلفناها يبتني
عليها ما نريده الان وهي سبعة **الاول** ان تقوم كل شيء طبيعي بصورته ومبدا
فصله الاخير لا باجتماعه وفصوله العالية المتوسطة ان كانت فانها غير لازمة
اللوازم وكذا وجود كل مركب طبيعي بصورته الكمالية وانما الحاجة الى المادة
لاجل تصوره وجوده غير المتقوم بذاته دون الافتقار الى متقوم طبيعي فان مادة
الشيء هي القوة الحاملة بحقيقة ذاته ونسبتها الى الصور نسبة النقص الى التمام
وان المادة وما يحوي انما هي معتبرة في اشخاص العالم عوارضها الابهام فان اشخاص
الشخص وبدنه ابدا في التحول والذوبان والتبدل والسيلان بحرارة الغريزية
المستولية عليها من نار الطبيعة والشخص هو نفس وبدنها من اول التعلق
منتهاه الحفاظ هوية بدنه نفسه التي صورته التامة هذه البدن من حيث
هو بدن لهذه النفس بهذه النفس وان تبدل تركيبه وكذا بهذه الاعضاء وكهذه
اليد بهذه الاصبع اذ كلها محفوظة الهوية تبعا لهوية النفس **الثاني** ان شخص
كل شيء عبارة عن وجوده الخاص به مجردا كان او مادیا واما الاعراض فهي من لوازم
الشخص لا من مقوماتها ويجوز ان يتبدل كميته وكيفياته واوضاعه بتبدل الامور
صنفه لا اصنف ومن نوع الى نوع الشخص هو بعينه **الثالث** ان
الشخص الواحد الجوهري جاز ان يكون مستمر الاتصال من حين نوعي الى حين اخر وكما
بلغ الى الرتبة العاشرة من الكون يكون هي اصل حقيقته وما دونها من الاثار واللوازم

بل الوجود كلما كان اقوى كان اكثر حيطة بالمراتب واوفر جمعية للدرجات الادنى كيف
يفعل الحيوان فاعل بالجاد والنبات مع الاحساس والارادة ويفعل الانسان فاعل بالجاد
كلها مع النطق والعقل يفعل بالكل والآلات او السابر يفيض على الكل ما يليها
الرابع ان الصور والمقادير كما تحصل من الفاعل بحسب استعداد المادة
كذلك تحصل منه بغير مشاركة منها كوجود الافلاك والكواكب من المبادئ
العقلية حيث وجدت منهم على سبيل الابداع توجيهها تصور تلك المبادئ بلا
شركة المادة بل بالاستعداد الذاتي لا مادة قبلها ومعدوما ومن هذا القبيل الصور الخيالية
الصادرة عن النفس بقوتها الخيالية من الاشكال والاوضاع والالوان والطعوم
هي كالافلاك بعداد كثيرة من الجسمانيات فانها ليست قائمة بالجرم العالم
ولا في العالم المشاهد الكلي كما بينا في عالم النفس وصفة منها خارجة عن جوهر
هذا العالم الهيولاني ولا شبهة في ان ما يتصور بها النفس بقوتها المصورة وان بادئ
بمباشرتها الخيالية لها وجود في هذا العالم والا لرأيناه كما نبصر المحسوس بالبصر خارجا
عن هذه الحواس الظاهرة لانها مادية لا يدرك الا ما يقارن المادة وانما ضعف
وجودها وعدم ثباتها لنا مادمنا في هذا العالم وقلة اثرها لاشتغال النفس
بما يورده الحواس عليها من آثار هذا العالم ولضعف الهمة حتى لو فرض ارتفاع
هذه الموانع بقوة الخطيبة واجتماع الهمة والحضار القوى في المتخيلة يكون
تلك الصور اقوى من هذه المحسوسات التي ندركها ويكون تلك الصور
القوة عين الباصرة للنفس وقدرة فعالة فيصير القوة فعلا وينقلب العلم
مشاهدة والخيال ابصرا **الاصل الخامس** انك قد علمت ان القوة الخيالية
والجزء الحيواني من الانسان جوهر مجرد عن هذا البدن الحسي والهيكل المحسوس
فهي عند تلاشي هذا القالب المركب من العناصر واضمحلال اعضائه والآلة باقية
غير ذاكرة ولا يتطرق اليها فساد ولا اختلال **الاصل السادس** ان
ان البدن قد خلق النفس الانسانية بحيث انها اقتدرت على ابداع الصور الغائبة
عن الحواس بلا مشاركة المواد كما صورة تقدر عن الفاعل لا بواسطة المادة
محصورة انيانية لنفسها عين حصولها للفاعل بها وليس من شرط الحصول الحلول

والالتصاق كما علمت ان صور الموجودات حاصلة للبارئ قائمة به من غير حلول وان
حصولها للفاعل وكذا حصولها للفاعل فاذن النفس ذاتها عالم فاعل بها هي
مسبحة بحمد الاعراض والاجرام الفلكية والعنصرية والانواع الجسمانية والاشخاص
المجردة قال بعض الكبار العرفاء وكمال ان خلق الله قوة خيالية مالا وجود له الا
فيها والعارف يتلقى بالهمة ما لا يكون له وجود خارج محل الهمة ولكن يزال الهمة
تحفظ ولا بد ما حفظه ما خلقت فتى طرأ على العارف غفلة عن حفظ ما خلق
عدم ذلك المخلوق انتهى واقول ان هذه القدرة التي يكون لاصحاب الكرامات
في الدين يكون لعامة اهل الآخرة في العقبى الا ان السعداء لصفاء طويتهم
وحسن اخلاقهم يكون قرناؤهم في الآخرة الصور الخيالية من الحور والقصور والانهار
والشراب الطهور واما الاشقياء فلخبث عقائدهم وردائة اخلاقهم واعوجاج
عاداتهم يكون جليسهم في القيعة الجحيم والزقوم والعقارب والحيات اذ كما
ان الاعمال مستتبعة للملكات في الدنيا كذلك مستتبعة للاعمال
في الآخرة بوجه وما يحصل في المعاد من الصور تأثيرا للاعمال ابتداء والغذاء الاشد
كثير من هذه المحسوسات الوزية والملذة بهنا كيف وربما يكون المحكوم
في المنام اقوى تأثيرا من هذه اليقظة فاذا تحققت الصور الآخروية مع صفاء
المحل وقوة الفاعل وعدم ان فاذن فالمدرك والمدرك واعلم ان هذه النار التي نراها
في الدنيا ليس هذه الصفاء والاشراق واللمعان داخلة في حقيقتها فان
هذه كلها مسلوبة من نار الآخرة وانما يثبت لهذه لانها ليست نارا خالصة
بل فيها نار ونور واما النار المحضة فتحاكيها انها موذية قطاعة نراها وهذا
المحسوس من النار ليس محرقا حقيقة والذي يباشر الاحراق والتفريق حقا و
حقيقة هي نار الهية مستورة ولما ارتباط بهذا المحسوس وفي عليها سائر
الصور المؤلمة والملذة **الاصل السابع** ان المادة التي انشئوا
بوسطها وجميع الحوادث والمركبات وتجدد الصور والطبائع الجسمانيات
ليست حقيقتها الا القوة والاستعداد واصلها ومبتغاها الامكان الذاتي ومنشأ
الامكان ذاتيا كان او استعداديا نقص الوجود وفقره فادام الشيء ناقص

مقبل ٩

عينا باصرة

والالتصاق

الوجيه لطيب الاستكمال بعد النقص والغلبة بعد القوة فكان سلسلة العقول
عندهم رواقيين منقسمة الى طائفتين طائفة منهم لا يتفقون للماسوا الله
ولا يقع نظرهم الى نفسهم فضلا عما تحتهم فلا يصدر عنهم الا جرام وطائفة
اخرى ينظرون بذواتهم فيصدر عنهم الاجرام والنفوس لاجل التفاتهم الى
ذواتهم الامكانية فكذلك سلسلة النفوس عالمة بين منها ما يتعلق بالابدان
استحالة بل الابدان تفتقر اليها وتنشأ منها من غير مشاركة مادة لها
شأنها الصدور والتدبير على جهة الفاعلية واللزوم مع حيثية الاحكام
وقصور عن درجة الكمال العقلي والالما يصحبها بجسم وتكدر لهذا القسم
من النفوس بحدوث عن الحس دون الخيال ولو جردت عنها لكانت
من المقربين **الاشراق الثاني** في تفريع ما اصلناه
فاذا تمهدت هذه الاصول انكشف ان المعاد يوم المعاد هذا الشخص بعينه
نفسا وبدنا وان تبدلت خصوصيات البدن من المقدار والوضع وغيرها
لا يقدح في بقاء شخصية البدن فان تشخص كل بدن انما هو ببقاء نفسه
مادة ما وان تبدلت خصوصيات المادة حتى انك لو رأيت انسانا وقت
سابق ثم تراه بعد مدة كثيرة وقد تبدلت احوال جسمه جميعا بخصوصياتها
المتكثرة لحكمت عليه بانه ذاك الانسان فلو جوزت تبدل المادة البدنية
بعد الحفاظ على الصورة النفسانية بل الحال كذلك في نقص كل عضو منه ولو
كان اصبعا واحدا فان له اعتبارين اعتبار كونه آلة مخصوصة لزيد مثلا
واعتبار كونه في ذاته جسما متعينا من الاجسام وبهم الاصبع واقع عليه
بذلك الاعتبار لا بهذا فتعينه بالاعتبار الاول باق ما دامت النفس متصرفة
فيه واستعماله وبحفظ مزاجه وتقلبه كيف شاء وتعينه بالاعتبار الثاني
زائل لاحال الاستحالات الواقعة فيه فبعد حشر النفوس وتعلقها باجساد اخرى
غير هذه الاجساد ليس لاحد ان يقول ان هذا البدن المحشور غير البدن الذي مات
وليس له ان يقول ان هذا بعينه ذلك فان هذا من الذهب وذاك من
النحاس بل له ان يقول هذا ذاك بعينه فان ذلك النحاس صار بالاكسير

وكيفما كان في جميع ما تبدل
الهادية لكونها بالقوة
بعد ومنها ما لا يتعلق
بهذه الابدان آخر تحقيق
مع

نية كونه جوهرا بهذا الجوهر بعينه بهذا العدد واحدة في الدنيا والآخرة وروحه باق مع تبدل
الصور عليه من غير تناسخ وكل بدن من العمل الذي كان يعامله في الدنيا من
خير او شر يعطى لقالبه فرارا من الآخرة ان في هذا البلاغا لقوم عابدين فاعلم
البرزخ حاشر الابدان ان النفوس الانسانية باقية بعد موت البدن الطبيعي
كما مر ليس للسوسطائيين والمتقدمين رجعة الا ارتقاء الى عالم المفارقات ولا التعلق
بابدان عنصرية بالمسخ ولا بالجرام الفلكية على ما ذهب اليه الوجوديون الذين
ابطلنا بها ولا التعطل المحض فلا محالة اما وجه الى عالم الطبائع ولا الى عالم التجرد
المحض فهي برزخية في عالم متوسط بين التجرد المادي والتجرد العقلي **الاشراق**
الثاني في وجوه الفرق بين الدنيا والآخرة وهي اربعة **الاول** ان النفوس
ان النفوس هيهنا لاجل الفعل متقدم عليه بوجه والفعل هناك متقدم على القوة
الثاني ان الفعل اشرف من القوة في هذا العالم والقوة في الآخرة اشرف
من الفعل لان هذا العالم دار الانتكاس **الثالث** ان اجسام هذا العالم قابلة
للنفوس بها على سبيل الاستعداد والنفوس الآخرة فاعلة لاجسادها على سبيل الانشاء
والاستلزام فهيهنا ترتقي الابدان بحسب تزايد استعداداتها الى حدود النفوس
وفي الآخرة تنزل الامر الى النفوس فينشئ منها الابدان **الرابع** ان
اعداد الابدان كاعداد النفوس غير متناهية هناك اذ ليس يمتنع وجود غير
المتناهي في نفسه لعدم التطابق والتزاحم وفي المواد والمداخل والمباينة و
المسامتة وهيهنا ان كان عالم تام في نفسه لا ينتظم مع غيره في امر واحد
ولكان احد من اهل سعادته ما يريده ومن يرغب في صحبته في لحظة عين او
فلتة خاطر وقد ذكرنا ان مراتب الجنان في العوالم هناك لا نهاية لكل منها كما في
السموات والارض بلا مزاحمة شريك وشهيم **تنبيه** وما ينبغي على هذا ان
هذا العالم الدنيا وان كان له ما فيه اذ اخذ دفعة ليس في مكان وجهة من الجهات
ولا في زمان ولم يصدر الا احد استعداد مادة وصلوح قابل بل بتجرد وجهة الفيض
الفاعل فهو اذا اخذ بهذا الوجه ليس فيه متى والوضع والاين والكيفيات
المحسوسة فهكذا يجب ان يتصور على ذلك كل عالم من العوالم الاخروية لواحد من اهل السعادة

فتكلم عالم عالم والله سبحانه رب العالمين **الاشراق الرابع في كلامه اشارة**
الى مذاهب الناس في المعاد ان من الامم العامية اعتقاد جماعة
من الملاحدة الدهرية وطائفة من الطبيعيين والاطباء ممن لا اعتداد بهم
في الفلسفة ولا اعتماد عليهم في العقليات والانصاف لهم من الشريعة
ذهبوا الى نفي المعاد واستحالة حشر النفوس والاجساد زعما ان الانسان
اذا مات فات وليس لها معاد كسائر الحيوان والنبات وهولاء ازدل
الناس رايا واوهنهم منزلة والمنقول من الجالينوس هو التوقف في امر المعاد
لمزاوجة بين امر النفس بل هي صورة المزاج فيفنى امر صورة بحوزه فيبقى
ثم من المتشبثين منهم بما زيل العلماء من ضم الى الكفاره لان المعدوم
لا يعاد فيتسع حشر الموسوسة والمتكلمون منعوا بداءة بتجويز اعادة
المعدوم واقوى بمنع فناء الانسان بالحقيقة لان حقيقة ان نية
باجزاءه الاصلية وهي باقية اما متجزية او غير متجزية ثم حملوا الايات
والنصوص الواردة في اثبات الحشر على ان المراد جمع المتفرقات من
اجزاء الانسان التي هي حقيقة فهولاء الثلاثة اصناف من مستبعدين
عن العقل والنقل والكوثر خير من الكلام من لا يعلم والنقل المحفوظ
من الفلاسفة والمحققون من ابناء الشريعة على ثبوت المعاد وقع
الاختلاف في كيفية فذهب جمهور المتكلمين وعامة الفقهاء الى
انه جمع بين اجزاء البدن وجمهور الفلاسفة الى انه روحاني فقط وذهب كثير من الحكماء والمتألهين ومشايخ العرفاء
من هذه الملة الى القول بالمعادين جميعا **اما بيانه** بالدليل العقلي
فلما ذكر في كلام احد الثلاثة وقد مر البرهان الذي على ان المعاد
المعاد هو بعينه هذا الشخص الانساني بذاته وجسده الجميع لو يراه احد
عند الحشر يقول هذا فلان الذي كان في الدنيا ومن انكر هذا فقد انكر
ركنا عظيما من الايمان فيكون كافرا حقا وشرعا ولزمه الكفر كثير
من النصوص **الاشراق الخامس في دفع شبه الجاحد للمعاد**

الجسماني الاول منها انه يلزم اعادة المعدوم كما مر **الثاني** انه يلزم تعدد
التاسع الثالث ان الاعادة لا لغرض عبث لا يليق بالحكيم والغرض ان كان
عائدا اليه كان نقصا له فيجب تنزيهه عنه وان كان عائدا الى العبد فهو ان كان
ايلاما فهو غير لائق بالحكيم بالخالق والا كان ايصالا لذة اليه فالذات سيما
الحسيات انما هي دفع الآلام كما بينه العلماء والاطباء فكيف يتهم ملازم ان
يوصله او لا حتى يوصل اليه لذة خسيسة فهل يليق هذا بالحكيم شاهد بديهة كل عاقل
احد لم يصغ عليه المراهم ليتمتد والجواب عن الاول ما به ليس فيما قررنا اعادة
اعادة معدوم من جهة ما هو معدوم بل هو بحسب احوال للارباق وعن الثاني ما به
البدن الاخروي من جملة القيمة تبعية النفس لانها مادة مستعدة يفيض عليها
صورتها وقد مر الفرق بين الوجهين ولا تنافي نفخ الروح الاخير وعن الثالث
بما علمت في مباحث الغائيات من الفرق بين معاني الغرض والغاية والضرورة
وان لكل حركة طبيعية عرضا وغاية ولكل عارض لازما ولكل امر دنيوي و
الا فالاخرة والدنيا واحد بين فعلم الخاص الالهية والرحمة والوصال كما حق
لا مستحقة وانها المثوبات والعقوبات كوازم ومترتبات وتبع وتبعات العبد
من جهة حسنات وافراد سيئات سواها اليه القدر تبعا لمقتضاه **الخامس والرابع**
اذا ضما ان المعادين عذابهما دائما ان اخرا فلتحشر لا يكون الا احدهما
ثم ان الاكل لا كان كافرا والمأكول هو مما يلزم اما تعذيب المطيع وتنعيم العاصي
او كون الاكل كافرا معذبا والمأكول هو مما منعما كونهما حسنا واحدا والجواب
تبدكر السلف في غاية الوضوح والمتكلمين كلمات عجيبة في هذا المقام
وعوام عالم كل عالم لا اشتغال بها مع الاكتفاء بصورة الشريعة والعمل بظاهر
الاحكام **الخامس** ان جرم الارض مقدار معدود ممسوح بالنواميس والاكيال
وعدد النفوس غير متناه فلا يحصر الابدان الغير المتناهية معادا والجواب
بعد تسليم ما ذكر ان البسيط قوة قابلة لا مقدار لها في ذاتها يمكن ان يحل
مقادير الف مائة غير متناهية ولو متعاقبة وزمان الآخر ليس من جنس
ازمنة الدنيا فان يوما منها كخمسين الف سنة من ايام الدنيا وان هذه

الارض غير محشورة عاجزة الصفة وانما المحشور منها صورة اخرى يبدع الكل من الخلائق
الاولين والاخرين فانه تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات و
برزوا لله الواحد القهار وقوله تعالى ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات
يوم معلوم السادس ان المعلوم من الكتاب والسنة ان الجنة والنار مخلوقتان
بالفعل وان الحجاب يمنعنا عن الاصول المذكورة ولنبينها ثم نذكر الاخرة واحوال
النفس بعد الموت فنقول انها اذا كانت موجودتين فاين مكانها عن العالم
وفي اي جهة يكونان لها فوق محدد الجهات فيلزم ان يحصل في اللامكان مكان
وفي اللاجهة جهة وفي داخل طبقات هذه الاجرام فلزم التداخل
المستحيل وفيما بين سماء وسماء مع استحالة مباينة خارجة عن جملة عوالم
السموات والارض والذين لم يريدوا خلوا البيوت من اولها كاكثر المتكلمين
يجيبون عن ذلك بانه يجوز الخلاء وتارة بعدم كون الجنة والنار مخلوقتين
بعد وتارة بانفتاق السموات بقدر ما يسعهما ولقائهم اعترفوا بالعجز وقالوا
لانا لا نعلم سر الله تعالى

الاشراق الثاني في ابطال ما ذكروه

في دفع لزوم التناسخ عند الاعادة قال بعض الاعلام في
رسالة القيامة في تحقيق المعاد ان لنفس الانسان علقة مدبرة من حين التعلق بهذا
البدن اولها اولا وهو تعلقها بالروح الحيواني وثانيتها ثانيا وهي بالاعضاء
الكثيفة فاذا اخرب مزاج الروح وكاد ان يخرج عن صلاحية التعلق اشتد
التعلق الثاني من جانب النفس بالاعضاء وبهذا يتبين الاجرام تعيينا
ثم عند المحشر اذا اجتمعت وتمت صورة البدن ثانيا وحصل الروح
البخاري مرة اخرى عاد تعلق الروح كالمرة الاولى وذلك التعلق الثاني
يمنع من مفارقة النفس اياه مزاج الاعضاء فالمعاد هو النفس الباقية لتعلق الروح
انتهى وهذا غير صحيح لان تعلق النفس بالبدن امر طبيعي منشأه خصوصية المزاج
والاستواء وحركة الطبيعة في استكمال البدء استكمال للاول يسير ودرجة النفس
في الكمال وبين تعلقها به تعلق الان بحالة عاشق فيها الا ما كانت معشوقة
فهجرها مدة ثم التقى له الرجوع اليها فصار معتكفا فيها بعد ذلك اجد منكرا اليها

النفس

عن العزامات وتلك هذه الهوسات والخرافات لا يكون في الامور الطبيعية ومن فاق
المشرب الحكمي يعلم يقينا ان ما يتعلق به نفس يجب ان يكون اقرب الاجسام اليها نسبة
فلا بد ان يكون مختصا باعتدال مزاج متوسط بين الاضداد وبحرم قريب الشبه بالسبع
الشداد ومع قولهم انها تتعلق ثانيا بالاعضاء ان تعلقها بها بالعرض لاجل
ان يصفى مصباح النفس الى كمام الروح الانسي والطائر القدسي في ارض حرمة البدن زينتها
المتهيئة في اقطار مرآة الاكمنة **ذكر تنبيهي** ان الشيخ الغزالي صرح في
مواضع من كتبه بان المعاد الجسماني هو ان يتعلق الفارق عن بدن ابدي مستكمل
عطارد البدن الاول قال ان زيدا الشيخ هو بعينه الذي كان شابا وهو بعينه
الذي كان طفلا وجنينا صغيرا في بطن الام مع عدم لقاء الاجزاء في الكل
ايضا كذلك والمتمرنون عرفوا الاجزاء معلوما وفي بلادنا رابية **اقول**
هذا كلام في غاية الاجمال ولم يظهر منه الفرق بين التناسخ والحشر وقد علمت
ان الحق في المعاد عود البدن بعينه وشخصه كما يدل الشرع الصريح من غير تاويل
وحكم عدم التعلق الصريح من غير تعطيل ثم قال وهذا ليس بتناسخ فان المعاد هو
الشخص الاول والتناسخ شخص اخر فالفرق بينهما ان الروح اذا صار مرة اخرى
متعلقا ببدن اخر فان حصل من هذا التعلق الشخص الاول كان حشرا واقعا
والا تناسخا **اقول** تقرير المعاد الجسماني انه عود الشخص مع عدم عود البدن او
تقرير بان الشخص انما هو مجموع الروح والبدن مشكل كما شكل منه ما قرره في
الفرق بين الحشر والتناسخ بان الشخص في الثاني غير الاول وفي الاول عينه
اذ في الفرق بينهما بهذا الوجه نظر وقال في موضع اخر ان الروح يعاد الى
بدن اخر غير الاول ولا يدان يدرك في ذلك من الاجزاء ثم قال فان قيل هذا هو
التناسخ قلنا سلمنا فلا شناعة في الاسماء والشرع جوز مثل هذا التناسخ
ومنع غيره **اقول** هذا الكلام ما تلقاه جماعة بالقبول ولعله من تبعه

كشكية

زعما ان المحذور لزوم اطلاق التناسخ حتى يجاب بان الشرع جوز هذا النحو من
التناسخ ومنع غيره بل الانكال هو لزوم المحذور اللازم للتناسخ كما ذكروه بنا
بيان استحالته من استيجاب كون بدن واحد ذا نفسين وكون شخص واحد
ذا اثنين وهذا بعينه وارد كلما تعلقت نفس ببدن آخر سواء كان المجموع
عين الشخص الاول او غيره وسواء سمي هذا شرعا تناسخا او لا

الاشراق الرابع في الامر الباقي من اجزاء الانسان مع نفسه

والانسان الى عذاب القبر اعلم ان الروح اذا فارق البدن العنصري
يبقى معه امر ضعيف الوجود من هذا البدن قد عبر عنه في الحديث بعجب
الذنب وقد اختلفوا في معناه فقيل هو العقل الهيولاني وقيل بل
الهيولا الاولى وقيل الاجزاء الاصلية فالنفس اذا فارقت البدن و
حلت المتخيلة للصور الجسمانية فلها ان تدرك امورا جسمانية وتخيل ذاتها
بصورتها الجسمانية التي كانت تحس بها في وقت الحيوة كما في النائم كانت
تتصور بدنها الشخصي وتحس به وقال ابو حامد الغزالي انما هو النفس وعليها
منشأ النشأة الاخرة وقال ابو زيد الروزجاني هو جوهر فرد يبقى من هذه
النشأة لا تغيره ولا يكله النشأة الثانية وعند الشيخ العربي هي اعيان
الجواهر الثابتة ولكل وجه لكن البرهان مساعد على بقاء القوة الخيالية
التي هي اخيرة النشأة الاولى واول النشأة الثانية مع تعطل هذه
الحواس وركودها فان للنفس في ذاتها سمعا وبصرا وذوقا وشما ولمسا
يدرك بها المحسوسات الغائبة عن هذا العالم ادراكا جزئيا وتتصرف فيها
وهي اصل هذه الحواس الدنياوية ومبادئها الا ان هذه في مواضع مختلفة
لانها هيولانية تحلها هذا البدن وهي في موضع واحد لان النفس عالمها
وعالمها بتصورها فاذا مات الانسان وفارقت مع جميع مايدركها
حرقوا بالنار الحاصة بها ومعها القوة المصورة فيتصور ذاته مفارقة عن
الدنيا وميتهم نفس عين الانسان المقبور الذي مات عاصورته و
يجد بدنه مقبورا او يدرك الالام الواصلة اليه على سبيل العقوبات الحسية

على ما ورد به الشرايع فهذا عذاب القبر والكائنات سعيدة يتصور ذاتها
حاضرة ملائمة ويصادف الامور الموعوده فهذا ثواب القبر كما قال صلعم
عليه القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران واياك و
ان تعتقد ان هذه الامور التي يراها الانسان بعد موته من احوال القبر
واهوال البعث امور موهومة لا وجود لها بل هي اعيان كما زعم بعض الاسلاميين
المتشبثين باذيال الحكماء الغير المتمعنين في اسرار الوحي والشريعة فان من
يعتقد ذلك فهو كافر في الشريعة وضال في الحكمة بل امور القبر اقوى في
الوجود واشد تحصلا في التجوهر من هذه الحسيات فان هذه الصور توجد
في الهيولا التي اعني الموضوعات والصور الاخروية اما مجردة او قائمة في
موضوع النفس والنسبة بين الموضوعين في الشرف والخسة فالنسبة بين
الصورتين في القوة والضعف على ان كلتيهما بدن كان للنفس احدهما في
الالات الجسدانية والاخرى لذواتها فعما حقق الامر ان يقال ان الدنيا
والاخرة حالتان للنفس وان يقال ان الموت عبارة عن فوت النفس
الانسانية عن غبار هذه المثليات البدنية كما يخرج الجنين من بطن امه
وقد وقعت الاشارة سابقا الى ان سبب الموت القاطع فعلية النفس
وتجردها وتقلبها الى عالمها والهها ورجوعها الى البدا ما مسدودة ممنوعة او
معذبة منكوسة الرأس

الاشراق الثامن في ان الحكمة يقتضي بعث الانسان بجميع قواه وجوارحه

ان لكل قوة من قوى العقل العملي الانسان نسبة من نفسه الى البدن فان
النفس بمنزلة الطير السماوي له اصبخة ورياش فالجناحان بها القوتان
العلمية والعملية والرياش لكل من الجناحين القوى والوذع لها
والبدن بمنزلة البيضة التي يخرج منه الطير فاذا حان وقت الطيران
يطير بجناحيه لا السماوي بجناح معه كل ريشة من رياشه فهذا هو مثال
النفس والغرض ان لكل قوة من قوى النفس كمال يخصها ولذة والم يليقان بها
كما مر بحسب كمال ما كسبته بازم لها من الطبيعة الجزاء كما قرره الحكماء من اثبات

الغايات الطبيعية بجميع المبادى والغور عالية كانت او سافلة فلكل واحد
بحسبها ومن تحقق بهذا تيقن بلزوم الكمال والنقيصة عليه ذلك وهذا مقتضى
الحكمة والوفاء بالوعد والوعيد ولزوم الجزاء على ما يراه الحكما وهو لزوم
المكافات في الطبيعة والمجازات للاشياع وبخصوص في الخليفة يعطل
في الطبيعة وقد ربيان ان لا ساكن في الكون وان الكل متوجه نحو الغاية
المطلوبة الا ان حشر كل اصناف ما بنا سبة ليقصده فلان ان يحشر
والشياطين بجسمهم والحيوانات بجسمها والنبات بجسمها كما قال سبحانه
في حشر افراد الانسان يوم يحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى
جهنم وردا وفي الشياطين فوربك لنحشرنهم والشياطين في الحيوان قوله
واذا الوحوش حشرت والطير محشورة كل له اواب وقوله ما من دابة في الارض
ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم
الى ربهم يحشرون وفي النبات وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها
الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج الى قوله وان الله يبعث
من في القبور وفي حق الجميع ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم
فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا وقوله انا نحن نرث الارض
ومن عليها واليها يرجعون وقوله وكلهم اتيه يوم القيمة فردا وقوله
كما بدانا اول خلق نعيده وقوله وقالوا اذا كنا عظاما ورفاتا وانا
لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في
صدوركم **الاشراق التاسع** **في سبب اختلاف الناس**
في كيفية المعاد واعلم ان اصلا فيما ورد في الملل والديانات
في هذا الامر وكيفيته انما هو لاجل غموض هذه المسئلة العويصة ودقتها
وكثير من الحكماء كالشيخ الرئيس ومن في طبقته احكموا علم المبادى وتبلدت
اذهانهم في كيفية المعاد حتى رضيت نفسهم بالتقليد في هذه المسئلة
المهمة لغموضها حتى ان الكتب السماوية المحكمة والمتشابهة انما نهتا
في بيان هذا المعنى مختلفة بحسب جليل النظر متوافقة بحسب النظر الدقيق

ففي التورية ان اهل الجنة يكثرون في النعيم عشر الف سنة ثم يصيرون ملائكة
وان اهل النار يكثرون في الجحيم كذا او ازيد منها ثم يصيرون شياطين
وفي الانجيل ان الناس يحشرون ملائكة لا يطعمون ولا يشربون ولا يتمولون
ولا يتوالدون وفي بعض ايات القران ان الناس يحشرون على صفة
البهود والقردانية كقوله كونوا قردة خاسئين وقوله كما بدأكم اول
مرة تعودون وفي بعضها على صفة النجم كقوله يوم يسحبون في
النار على وجوههم وكذلك حال ابراهيم الخليل عن الله تعالى ارانه
كيف يحيي الموتى واستكمال فيزيائه يحيي هذه الله بعد موتها وحكاية
اصحاب الكهف شاهدنا لهذا الامر كما قال تعالى وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا
ان وعد الله حق فبعض هذه النصوص يدل على ان المعاد للابدان و
بعضها يدل على انه للارواح والتحقيق ان الابدان الاخروية
مسلوب عنها كثير من لوازم هذه الابدان فان بدن الآخرة كظل
لازم للروح او كعكس يرى في المرآة كما ان الروح في هذا البدن كصورة
واقع على جدار او كصورة منقوشة في قرطاس وقد كان شبه هذه
الاخبار المنقولة عن الكتب السماوية وارده في الاحاديث النبوية على
الصانع بها والصلوة والتحية كما هو المشهور بين اهل الحديث
والرواية وفي كلام اساطين الحكمة وعظماء الفلسفة الذين اقتبسوا
انوار علومهم بالرجوع الى عالم الروح والكتاب دون متاخريهم المقنعين
على طريقة البحث والتكرار غير المتعمقين انوار الانبياء في كشف الاسرار
مثل ما ذكرناه قال سقراط معلم افلاطن الالهي واما الذين ارتكبوا
الكبائر فانهم يلقون في طارطاوس ويخرجون منه ابدا واما الذين ماتوا
على توبة بعد عزم وقصرت اناتهم عن تلك الدرجة فانهم
يتعذبون ثم يلقيهم الموج الى موضع يتنعمون فيه خصوصا لمن يسلم
الاحضار على القصاص ليعفو عنهم الشرور فان رضوا عنهم والا اعادوا
الى طارطاوس ولم يزل ذلك دابهم الى ان يرضى خصومهم عنهم والذين

كانت سيرتهم فاضلة تخلصوا من هذه المواضع من هذه الارض وليتربصوا
من هذه المجالس ليكونوا الارض النقية قال المترجم الخاطر وسن شق
كبير وابهوية ليسيل الانهار على انه يصفه بما يدل على التهاب النيران
وكانه يقضي به البحر او قاموس فيه دردور وقال استاذ الفلاسفة
في كتاب اثولوجيا ان النفس اذا سلكت من السفل علوا ولم
يبلغ الى العالم الاعلى بلوغا تاما وقفت بين حد العالمين و
كانت بين الاشياء العقلية والحسية متوسطة بين العقل والحس
غير انها اذا ارادت ان يسلك على استكت بامور تبقى ولم تشد عليها
ذلك بخلاف ما اذا كانت في العالم السفلي ثم ارادت الصعود الى العالم
العقلي فان ذلك عاشد عليها **الشاهد الثاني** في احوال
الاخرة بوجه تفصيلي وفيه اثنا عشر **الاول**
في حقيقة الموت يجب ان يعلم ان الموت حق لانه امر طبيعي منشاه
اعراض النفس عن عالم الحواس واتصالها بالله وملكوته وليس بموت العدم
بل يفرق بينك وبين ما هو معدوم وغير صفاتك اللازمة لان القواطع قائمة
على ان محل الحكم لا بد منه كما في الحديث المنور خلقهم للبقاء وللفناء
وفي الحديث ايضا الارض باكمالها محل الانسان وفي الكتاب احياء عند
ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم **الاشراق الثاني** في نهاية الشر وعذابه
وقد ابان اعلم ان للانسان الكامل في ايام كونه الدنيا وكان ذا ربع حياتان
النباتية والحيوانية والنطقية والقدسية فثنتان بادنيتان
وثنتان باخرويتان مثال ذلك الكلام فان له حيوة استدادية
تغذية هي بمنزلة الطبيعية النباتية وحيوة صوتية لفظية هي بمنزلة
الحيوانية وحيوة معنوية هي بمنزلة الانسانية وحيوة حكمية هي بمنزلة
الروح الالهي فاذا خرج الكلام من مخرج التكلم وبقاياه دخل السامع
السمع وافاده تورد اولا في منزل ضدره ثم الى قلبه فاذا انتقل من
عالم التكلم والحركة الى عالم السمع والادراك انقطعت عنه الحيوان الاولى

لانه انقطع النفس وعدم الصوت قلا يخ حاله بعد ذلك عن احد امرين لانه
اما في روضة من رياض الجنة وذلك اذا وقع في صدر شرح بانوار معرفة
الله والهامات ملائكية فتكون قرينته ملائكة الله وعباده الصالحين
الزائرين لهذا القبر واما في حفرة من حفر النيران وذلك اذا وقع
في صدر ضيق خرج مشحون بالشرور والافات مرصعة
بالشياطين والظلمات ومورد للعنة الله ومقيته محلا لانواع العذاب
فان من البواطن والصدور ما ينزل فيه لزيارته كل يوم من الملائكة
والانبياء والاولياء لغاية صفائه ونهاية كرامته ومنه كروضة الجنان ومن
البواطن ما يقع فيه الف وسواس وكذب ومكر وخصومة واللعن
والغضبة والعذاب الاليم فهو بعينه من الضيق والظلمة والوحشة
كحفرة من حفر النيران من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله
ولهم عذاب اليم فكذلك الانسان اذا مات وارتحل عن هذا العالم
فقد يغيب له حيوتان اخرويتان ان كان من اهلها وانقطعت
عنه حياتاه النباتية والحيوانية وانما قلنا موضع الحدث لان
التحقيق ان ما وجد من الاشياء فلا يمكن انعدامه بالحقيقة
والا فيلزم ان يكون قد خرج وزال عن علم الله سبحانه وقد قال وما
يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ومعلوم ان للجسد
وجهين احدهما للنفس وللقالب يكونا كالقلب واعلم ان لكل منهما
قبرا حقيقيا فقبر الحيوة النباتية النباتية والحيوانية هي مقدار
تكونهما الذي ربح ومدة بقائهما الاستكمالي في دار الدنيا وهي بعينها
ما يعلم الله من ضمن الاكوان الحادثة الموجودة سابقا ولاحقا
في علمه تعالى قبل ورودها في مقابر هذه الدنيا وبعد صدورها فوضت
عنها فاشير في هذه العقلية في قوله صلى الله عليه وآله خلق الارواح
قبل الاجسام بالفي عام وفي هذه البعدية بقوله تعالى والى الله
ترجع الامور وانهما جميعا بقوله كما بدأكم تعودون واما قبر

النفس والروح فالماء مأوى النفوس ومرجع الارواح كلها يرجع الى العلم
انا لله وانا اليه راجعون فالله سبحانه ابدع بقدرته الكاملة
وادارة العرش بعقلها ونفسها فخلقها ماوى القلوب والارواح
وان الحكمة البالغة نقطة العرش وضعها مسكن القلب والارواح
ثم امر بمقتضى قضائه الازلى وصوره الالهى اضافة تلك الارواح
والقلوب العرشية ان تتعلق بالقوالب والابدان الفرشية
ثم امر بقدره الحتمى ان يقبل قابلية هذه القوالب والاجساد
واستعدادها لنظر من الازمنة هذه القلوب والارواح كما اشار اليه فاذا بلغ
هذا الكتاب اجله الذى هو آيات وضرب الموعد لحيات والمخلوقات الحية
رجعت الارواح الى رب الارواح فى حين انا لله وانا اليه راجعون وعادت
الاشباح الى التراب الرميم منها خلقناكم وفيها نعيدكم وما الارواح الكدرة
الظلمانية المنكوسة والنفوس الشقية التى كفرت بانعم الله فاذاقها الله
لباس الجوع والخوف فتصدعت مع اثقالها واوزارها من حضيض الفرش
الى جهة العرش باجنحة مقصوصة وقلوب مقبوضة وابدى مغلولة بحبائل
المتعلقات واوزار مقيدة بقيود الشهوات وكلما جبهتها احتشت من
فوق الارض مالها من قرار فصارت منكوسين معلقين بين الفرش و
العرش ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم فظهران الموت دار
على الاوصاف لا على الذوات لانه تقويم لا اعدام ورفع وان الغائب
بعضها عرشية وبعضها فرشية فالاولى للمقربين والثانية
اما رددناك من يخان احنو من النيران كما بدأكم تعودون فريقا بدأ
وفريقا حق عليهم الضلالة والعرش مقبرة الارواح العرشية اول ما خلق
الله جوهره الحديث والفرش مقبرة الاجسام الفرشية كما بدانا اول
خلق نعيده **الاشراق الثالث** فى التنبيه على ما ذكر
بوجه عقلى اعلم ان البدن المحسوس اما امر مركب من جواهر متعددة
ظهرت من اجتماعها الابعاد الثلثة مع طبيعة لها اعراض لازمة او

مفارقة

اوصاف رقة والطبيعة قد مر انها امر زمانى وهى مع اعراضها الزمانية لا يبقى زمانين
بل هى بحسب كل خلق جديد بتة اذ الانهى الاحد والتاليف قد بطل رجع كل
جوهر جواهر العالم والجوهر لم بذاته والعرض قائم بغيره فلا يجوز له الانتقال
من موضوع الدنيا الى موضوع الاخرة كيف والاعراض المحسوسة من الكم و
الكيف والوضع وغيرها متغيرة مستحيلة لانها تابعة للطبيعة وهى
مستحيلة سيالة لا تبقى زمانين فكذا ما هو قوام بها بعينها من دار
الفناء الى دار البقاء فالغرض الذى نها التجرد والتدرج شيئا فشيئا
كالحركة والقطع والزمان الذى بطابقها وبتوازنها لا يجوز ان يبقى من هذا
العالم الى العالم الثبات والبقاء والا لكانت الحركة حركة والموت موت
فيلزم ان يكون الدنيا مؤبدة زوالا وينقلب الاخرة دنيا والحيوة موتا و
الحقيقة بطلانا والكل مستحيل فثبت ان عالم الاخرة غير عالم الدنيا وهو
عالم تام لا ينتظم مع هذا العالم فى سلك واحد ولا احدهما غ الاخرة ذو جهة
واحدة او ذو اتصال واحد زمانى او مكانى بل الاخرة محيطة بالدنيا احاطة
معنوية لا كاحاطة الحقة بالدرة بل كاحاطة الروح بالجسم ومحصل القول
ان الموت اذا فارق بحكم الله جواهر هذه الاجسام الدنياوية وتلاشى التركيب بقى
الجواهر المفردة واضمحلت الاعراض والهيئات ثم اذا اعاد وقت الغور
ما منه ركب الجسم من تلك الجواهر تركيبا لا يقبل الفساد فيكون الجسم الاخروى
مجردا جواهر بلا اعراض هذه الدنيا ولم يكن له صفات مستحيلة زائلة حاصلة
من افعال المواد ومدة هذه الاضمحلال لا وقت العود زمان القبر وحالة
البرزخ التى هى حالة بين الموت والحيوة الثانوية مثل حالة انتباه
لقوله صلى الله عليه وآله النوم اخ الموت **الاشراق الرابع** فى
الاستانة الى عذاب القبر كما ذكره بعض علماء الاسلام
كل من مات بر سنور البصيرة باطنه نار الدنيا لرآه مشحونا بانواع الموذيات
والسباع مثل الشهوة والغضب والحسد والحقد والكبر والرياء والعجب
والهوا وهى التى لا تزال تفوسه وتنهشه ان سهى عنها بلحظة للان اكثر الناس

بحجب العين عن رؤيت بعد تهافت الانكشف الغطاء ووضع قبره هاهنا وقد تمثلت
بصورة ذاته اتحادها الموافقة لمعانيها فيرى بعينه العقارب والحيات قد
احدقت به وانما هي ملكاته وصفاته التي ضربة الآن بنفسه وقد انكشفت له
صورها الطبيعية فان كان ممن صور اباكسبه فهذا عذاب القبر الكان غيبيا وبقايا بله
الكان سعيدا فالموت يتجرد النفس عن البدن وليس يصيبها شئ من الميتات
البدنية وهي عند الموت عارفة بفارقة البدن عن دار الدنيا مدركة ذاتها
بقوتها الوجيهة عين الانسان المصور الذي رأت على صورته كما كان في الرؤيا
بين بذلك على صورتها التي كانت في الدنيا بعينها وترى بذلك الموضع شاهدة
عيان الجنة الطيبة فيرى بدنها مصورة ويرى بذلك الملائم الواصلة اليها على
سبيل العقوبة بالجنة كما وردت به الآيات المحكمة وهو عذاب القبر والكائنة
سعيدة فتخيل ذاتها وصورا عالما ونتائج ملكاتها وسائر المواعيد النبوية
فوق ما كانت تعتقدها من الجنات والحدائق والحور العين والكواعب المعانقين
فهذا ثواب القبر فالقبر الحقيقي هذا الهيئات وعذابه وثوابه ما ذكرناه

الاشراق الخامس في البعث والمعاد البعث هو خروج النفس عن غبار هذه
الهيئات المحيطة بها كما يخرج الجنين من الظلمات المكنفة وقد تعلقت الآية الى الين
وتبارك الذي بيده الملك على الموت وبعده ويعلم قد وكل الله بالموت ملكا
بين يديه اما فرحانا بلقائه واما كارها له ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه
ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه **الاشراق السادس في الحشر**

قد بينا ان نوع الانسان بحسب هذه الفطرة الميولانية والنشأة البحتية
واحد وانما يتصور بفصل وبتجوهر به قوة عقلية المتفعل ويخرج الى الفعل
به علوم وملكات ليصير انواعا مختلفة ويحشر اليها الحشر الخلائق على انحاء
مختلفة حسب اعمالهم وملكاتهم يوم يحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوقهم
المجرمين يوم يحشرون اعداء الله الى النار ويوم يحشر الحجيج بمنى يوم مشهود
زرقا ويقوم ويحشرون يوم القيامة اعمى ويقوم اذا الاغلال في اعناقهم والسلاسل
يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون وبالجملة كل احد الى غاية تسعه

وعلمه وبالجملة حتى انه لو احب احدكم حجرا يحشر معه فان تكرر الافاعيل يوجب
حدوث الملكات فلكل ملكة يغلب على الانسان في الدنيا يتصور في الآخرة
بصورة مناسبها قال كل يعمل على شاكلته وقال ان اساءتم فلانفسكم
المدبرين انما هي بحسب هيئاتهم القاصرة النازلة في مرات البرازخ الحيوانية
وتصورا تهم مقصورة على اغراض بهيمية او سبعية تغلب على نفوسهم
فلا يوم يحشرون على صور تلك الحيوانات في القيمة لقوله واذا الوحوش
حشرت وفي الحديث يحشر بعض الناس على صورة بحسن عندها القردة
والخنازير **حكمة مشرقية** ان في باطن كل انسان وفي اكثر حيوانا
ان نبات يجمع اعضائه وحواسه وقواه وهو موجه الآن **الاشراق السابع**
في ارض المحشر هي هذه الارض التي في الدنيا الا انها تبدل غير الارض
فتمتد الاديم وبسط فلا يرى فيها عوجا ولا امتا يجمع فيها جميع الخلائق
من اول الدنيا الى اخرها لانها اليوم مبسوط على قدر جمع الخلائق كلها و
معنى مدها وبسطها لا يتكشف اليوم الا لذوي البصائر الثاقبة وعن الخلق
الله حقيقة عن قيد الزمان والمكان بعرف ان مجموع الزمان وما يطابقه
من الحركة واحدة هي سنة واحدة من شهور الله مشتهرة عند بني التعليم
الواقعة في كل يوم وساعة وكذا مجموع الامكنة الواقعة في كل وقت
فكما تقلصت الآنات في يوم مشهوده تقلصت الامكنة التي في كل
فعلى هذا القياس تقلصت الارض الموجودة الآن مع الارض الموجودة في الازمان
والا ما فهكذا يصير الارض كلها ارضا واحدة فيها الخلائق كلها عند مشهود
الملائكة والنبيين والشهداء كما قال تعالى ويحشر تلك الارض سواء بارزة
الكتاب وجيئ بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون وضع
الموازين في ارض المحشر كما مكلف ميزان يحصى **الاشراق الثامن** في الصراط
قد علمت من تضاعيف ما ذكرناه ان لكل شئ حركة جبلية وعناية فطرية
وللانسان مع تلك الحركة حركة اخرى ارادية بها يطلب لنفسه خيرا وكمالا وبها يهرب
من شاهد ملكه المكشف النقاب عن بصيرته في اكثر الموجودات وتخصوص في الانسان

لسعة دايره وجهد وعظم قوته الصوريه فاذا لكل شخص من ابتداء صوره الى منتهى عمره
انتقالات جليه وحركات طبيعيه استعداديه فاول نشاة الانسان حسب جسميه
وقالبيه قوة استعداديه ثم صوره طبيعيه ش نباتيه حافظه المزاج والتركيب مع
صوره مغذيه نباتيه مادته بدنه منميه ايها الى كمال المنتوم صوره حيوانيه مدركه المحركه
ومحركه بالارادة وهذا انوار مجردات الصور الجسميه واول درجات الصور العقليه
قوة بسيطه عند الحكماء بالعقل المنفعل ثم منتقل من صوره الى صوره حتى تحصل
العالم العقلي ويلحق بالملاء الاعلى ان ساعده التوفيق او يختم مع الشياطين
والخسرات نشاة عالم الظلمات ان والاه الطبع والشيطان وقارن الخذلان
فاول ما اقتضت النفس هو تكميل ش انها الحسيه وتغيير هذا القالب ليكون
مسكن لقواها ومعدن الجنود لها فاذا كملت هذه النشاة وعمرت هذه المملكة
وفوضت جنودها اخذت في تحصيل ش نشاة ثانيه ومنزل اخر فوجهت الى عالم اخر
وهو اعلى من هذا العالم واشرف واقرب الابارئها فهذا هو معنى صراط الله الذي
خط عليه الخلق فالاستقامة التي اشتمل فيه هو الذي اراده الله من عباده وارسل به
رسوله اليهم لقوله وانك لتهدي الى صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض
والانحراف عنه يوجب السقوط عن الفطرة والهوي الى جهنم التي قيل لها هل امتلأت
فيقول امن مزيد وهو ادق من الشعر واحد من السيف لان كمال الانسان
ش سلوكه الا الحق منوط باستكمال قوته العلمية فيجب اصابة الحق في الافكار
الدقيقة التي هي ادق من الشعر في المعالم الالهية واما العملية فيجب توسط
القوة الشهوية والغضبية والفكرية ش في الاعمال ليحصل ملكة العدالة وهي
احد من السيف فلصراط المستقيم رهبان احدهما ادق من الشعر والآخر
احد من السيف والانحراف عن الوجه الاول يوجب الهلاك الذين لا يؤمنون
بالاخرة عن الصراط لناكبون والوقوف على الوجه الثاني يوجب الشقوة
القطعية بقضون ش الجحيم وقوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار
وقوله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وقوله تعالى
حكاية عن النبي صلى الله عليه وآله ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه اي ترقوا

صراط مستقيم

والسابقون السابقون

على صراط الاخرة مستويا من غير انحراف وميل وجاء ش الخبر عنه صيرا المؤمن
على الصراط كالبرق ورد في بعض الطرق ويرد ايضا ان الصراط يظهر يوم القيمة للابصار على
قدر نور المارين عليه فيكون دقيقا على بعض وجليلا ش حتى الفون والصديق
هذا الخبر قوله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم والسعي ش وتمام طريق
الاصراط وانما قال بايمانهم لان المؤمن ش الاخرة لا شمال له كما ان الكافر
لا يمين له وبالجملة النور هو نور القوة النظرية وبحسبه يمشي الانسان في طريق
الحق بقوته العلمية فهذه الآية قد جمعت فائدة الخبرين المذكورين
فالصراط المستقيم هو الوسط الحق بين الاطراف والاعوض له والذلك ليس
ش قدرة البشر الاستقامة عليه الا من ش والله وقال النبي صلى الله عليه وآله
شيبتني سورة هود لمكان فاستقم كما امرت فلا جرم يرد اشد النار وردا
لقوله تعالى ان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا كشف ملكوتي
اعلم ان الصراط المستقيم الذي اذا سلكت او صلك الى الجنة هو صورة العدل
العدل ان ترتفع من نفسك ما ميت ش عالم الطبيعة من الاعمال القلبية فهو
هذه المدارك المعانية الغائبة عن الحواس الآتي هذه صورة حسنة فاذا
اكتسف غطاء الطبيعة بالموت يدرك الروح القيمة جزاء محسوسا عاما من
جهنم اوله ش الموقف وآخره على باب الجنة يوقف ش هذه انه ضعفك
وتباركي وتعلم انه قد كان ش الدنيا جزاء احمد وداع عن جهنم طبيعتك
التي قيل لها هل امتلأت فتقول هل من مزيد ليزيد ش طولك وعرضك
وعمقك من ظلماني تلمث بعضا ذا كان جسمك ظل حقيقتك وهو ظل
غير ظل لا يغنيها من اللهب لهب الطبيعة بل هو الذي تقود به الى الهاوية الشهوة
والوقود فيها نارها فالكامل من يطفي ناره بماء التوبة وماء العلم الوطن
الذي فيه فرجة قبول الاجمال والطاعات فيقام ش نشاة الجازات

الاشراق الثاني في نشر الكتاب والصحائف كما ما

يدرك الانسان مجاسر يرتفع منها اثر الى الروح ويجتمع في صحيفة ذاته
وخزانة مدركاته وهو كتاب منطوا اليوم عنه ش هذه الابصار تكشف

لم يالموت ما يغيب عنه في حال الحيوة فما كان مسطورا فيه كتب لا يجليها الا وقتها
وقد مر ان رسوخ الهيئات وتاكد الصفات وهو المسمى عند اهل الحكمة بالملكة
وعند اهل النبوة والكشف بالملك او الشيطان يوجب خلود الثواب والعقاب
فعلم ان الاثار الحاصلة من الافعال والاقوال بهذه النفوس بمنزلة النقوش
الكتابية في الالواح او كتلك الكتب في قلوبهم الايمان وهذه الالواح المعبر
والصور كما يعتقر الى قابل يقبلها فيتقوم لا ناقش ومصور فالمصورون و
الكتاب هم الكرام الكاتبون وهم ملكان ملك اليمين وملك الشمال اذ
يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال وهذه الخبر كما من على حسنة يجازي الله تعالى
ملكا يثاب به ومن اقترف سيئة يخلق له شيطانا يعذب به ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الاية وهذه مقابلة بهذا فيكم على
من تنزل الشياطين الاية وكذلك ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو قرين وانما يخلد اهل الجنة هذه الجنة واهل النار بالنار بالبشارات و
الدوام الحاصلين هذه الاخلاق والملكات لا باحاد الاعمال فكل من فعل
مثقال ذره من خير او شر يرى اثره كمثوبا في صحيفة ذاته او صحيفة اعماله
وهو نشر الصحف ولبط الكتب فاذا حان وقت ان يقع بصره على اوجه
ذاته عند كشف الغطاء ورفع ستر الغفلة ما يورده هذه الحواس المعبر عنه بقوله
تعالى واذا الصحف نشرت فيقف على الصحيفة باطنه وصحيفة قلبه
فمن كان هذه غفلة عن ذاته وحسابه يقول عند ذلك ما لهذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا
ولا يظلم ربك احدا ومنه ذلك كما مر ان الدار الاخرة هي دار
الحيوة والادراك بقوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان ومواد
شتى صورها هي التمثلات الفكرية والتصورات الوهمية فتجسم الاخلاق
والنيات هذه الاخرة يوم تبلى السرائر كما تبرز في الاعمال والافعال والاثار
والفعلة مقدم على الملكة وهناك بالعكس قال سحانه هذه وقضوا انه عمل
غير صالح وهذه الخبر خلق الكافر من ذنب اليمين وهذه كلام فيشاء ورسى اعلم انك

تعارض لك هذا قولك وفعلك وفكرك وسيظهر لك من كل حركة فكرية او
قولية او فعلية صور روحانية وجسمانية فان كان الحركة غضبية
او شهوية صارت مادة لشيطان يوذيك ويحجبك عن الملائكة
الصور بعد صور وفاعل والكائنات الحركة عقلية صارت ملكا تلتذ بما يتجلى
منه هذه وياك وتتحد بهذه الاخرى لك من الاحوال والذكر امنه فاذا
قطع الانسان عن الدنيا وتجرد عن شواغل البدن وكشف عنه الغطاء
يكون الغيب له شهادة والسر علانية والخبر عيانا فيكون حديد البصر
فارا الكتاب نفسه لقوله سبحانك فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
وقوله كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فمن كان من اهل
العناية واصحاب اليمين وكان معلوماته امورا معدودة فقد اوتي
كتابه بيمينه من جهة علليين ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك
ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ومن كان من الاشقياء المردودين
وكان معلوماته مقصورة على الجزئيات فقد اوتي كتابه من جهة سجين
ان كتاب الفجار لفي سجين لكونه من المحجوبين المسكين بقوله
ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم

الاشراف السابع في الحساب والميزان

لعلك قد تشبهت من الاصول التي
كررناها ان كل مكلف يرى يوم الاخرة صحائف مشتملة على حسناته وسيئاته
واضافاته جامعة كل دقيق وجليل من افعاله هذه كتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا
والحساب عبارة عن جمع تفاريق المقادير والاعداد وتعريف مبلغها
وهذه قدرة الانسان يكيف بلحظة واحدة للخلائق حاصل حسناتهم و
سيئاتهم وهو اسرع الى سبين ولعرف الضمان كل احد مقدار
عمله بمعيار صحيح يعبر عنه بالميزان وان لم يكن وميزان العدل و
الاعمال متوازين الاجرام والاثقال محالا يكن ميزان الفلسفة

وهو المسطور بميزان الانتفاعات والموافقيات وهو الاصطرلاب وميزان الدوار
والقسي وهو الفوصابر وميزان الاعجرة وهو ثاقول وميزان المخلوط
هو المسطور فيه من الموازين كالعروض للشعر والحس والخيال لبعض المدركات
والعقل الكل مالكل بالجزء ميزان كل شيء مكون من جنبه الاشراق العاشر
في معنى النفخ قال سبحانه ونفخ في الصور وسأل النبي صلى الله
عليه وآله عن الصور ما هو فقال صه قرن من نور التقمه اسرافيل وصف بالعة
والضيق واختلف فيه ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس ولكل
وجه والصور لكون الواو وقرئ بالفتح ايضا جمع الصورة و
النفخة نفختان نفخة تطفي النار ونفخة تشعلها قال تعالى ونفخ
في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم
نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فاذا انتهت هذه الصور كانت
قبيلة استعدادها كالحشيش المحترق وهو الاستعداد لقبول الارواح
كاستعداد الحشيش بالنار التي كمنت فيه لقبول الاشتعال والصور
البرزخية كالسراج مشتعلة بالارواح التي فيها فتنفخ اسرافيل نفخة
واحدة فتمر على تلك الصور فيطفيها وتمر النفخة التي تليها وهي الاولى
على الصور المستعدة للاشتعال وهي النشأة الاخرى فيشتعل بها
فاذا هم قيام ينظرون فيقوم تلك الصور احياء ناطقة بما نطقها
الله فمن ناطق بالحمد لله ومن ناطق بقول من بعثنا من مرقدنا ومن
ناطق بالحمد لله الذي احيانا بعد اماتنا واليه النشور وكل ينطق بحسب عمله
وحاله وما كان عليه في حالة البرزخ وبحسب ذلك ينام كما انه
استيقظ هناك فان الحيوة الدنيا كانت كالمنام ونشأة الاخرة كالمعتقد
لامر الدنيا والبرزخ انه منام لا منام الاشراق الحادي عشر في
القيامتين الصغرى والكبرى قال الله تعالى من مات فقد قامت
قيامته وكل ما في القيمة الكبرى له نظير في الصغرى ومفتاح العلم بيوم القيمة

ومعرفة الخلائق هو معرفة النفس ومراتبها والموت كالولادة فقبل الاخرة بالاولى ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة فمن اطلاعه بسر القيمة الكبرى وظهور الحق بالوجه الحقيقة
وعجز الروح الاعظم ومظاهره اليه وفناء الكل حتى الافلاك والاملاك والارواح
والنفوس كما قال تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
وهم الذين سبقت لهم القيمة الكبرى على نشأة الاصول التي سبق ذكرها من
توجه كل شيء فانٍ للحال ورجوع كل شيء الى اصله ومن اثبات الحركة الطبيعية
وغاياتها والنفسانية وغاياتها واتصال النفوس الفلكية بنهاياتها العقلية
ومن نظرة الانقلابات الواقعة في اطوار خلقة الانسان من صيرورتها
نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم حيوانا ثم انسانا ثم عقلا وكذا الى ما شاء الله
ربي يحق بعض قوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه
برهانا وكشفا لا سماعا وتقليدا لم يشكل عليه التصديق بالقيمة الكبرى كما
قال تعالى ولله ميراث السموات والارض وقوله كل شيء هالك الا وجهه وقوله
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذي الجلال والاكرام والله ارحم لا يصل
الى هذا المقام ولم ينل هذه السعادة بذوق العيان او بوسيلة البرهان اما
يعذره بعقله الناقص او لضعف ايمانه عاذنا الله واخواننا منه ومن نور
قلبه اليقين بنا به تبدل اخواء العالم واعيانها وطبائعها ونفوسها
وكل لحظة في الكل متبدلة وتعيناتها متزايدة ومن شاهد حشر جميع القوى
الانسانية مع تباينها وتخالفها واختلاف مواضعها في البدن وتعاون
آثارها للرتبة عليها في هذه الدار الى ذات بسيطة روحانية واضمحلالها
فيها بان عليه التصديق برجوع الكل الى الواحد القهار واعلم ان
النفخ وان كانت من جانب الحق واحدة لا حاطتها بجميع ما سواه لكنها
بالنسبة الى الخلائق النفخات متعددة حسب تعدد الاشخاص كما ان
الازمنة والاوقات التقديرية انما هي ساعة واحدة بالقياس اليه
وما ادراك ساعة الا واحدة وان ساعة الرضا مخفية من بعض الجهات جميع الاشياء
متوجهة اليه بحسب ساعيتها لحوه وتمام التحقيق في هذا الباب يحتاج الى مقدمة

طريقة اهل الكشف وكثرة مراجعته اليهم **الاشراق الثاني عشر** في الجنة والنار يجب
لنا بعلم ان الجنة التي وعدت عنها ابونا وزوجته بخطيئتها غير جنة الاخرة التي
وعد المتقون بوجبات بدة لا تكون ظهورها الا بعد خراب العالم وانوار
السموات وانهتا والدنيا والكائنات متحققين في الحقيقة والجوهر
بيان ذلك ان السموت لما كانت ابتداء حركة ترجع الى البعد وكانت
النهاية في كل حركة على البداية مرتبة وغيرها وجهها او كالاضداد بين
جنة الارواح وهي المساة عند المحققين من اهل العرفان والشريعة بجنة
العهد ومنشأ اخذ الميثاق من الذرية وبين جنة صعود الاشباح مطابقة
لان حركات الوجود نزولا على حدود حركاته ارتقاءا على التعاكس بين
السلسلتين وكل مرتبة من احديهما نظيرة من الاخرى لا عينها من
كل وجه والا لزم تحصيل الحاصل وهو محال ولهذا المعنى قالت العرفاء ان
الله لا يتجلى في صورة مرتين وقد شبهوا بالسلسلتين بقوس الدائرة
اشعارا بان الحركة الثانية رجوعية انطباقية لا استقامية واما
مكان الجنة والنار فاعلم انه ليس لهما مكان في هذا العالم
لانه محسوس وكل محسوس لهذه الحواس فهو من الدنيا والجنة والنار من
عالم الاخرة نعم لمكانهما في داخل محيط السموات والارض وانما مظاهر
في هذا العالم وعليهما تحمل الاخبار الواردة في تعيين بعض الامكنة لها
والنقول والروايات في ذلك كثيرة مختلفة ذكرنا وجه التوفيق بينها
في المبدء والمعاد قال بعض العرفاء واعلم عصمنا الله واياك ان
النار من اعظم المخلوقات وهي سجن الله في الاخرة وسميت جهنم لبعد
قعرها يقال بئر جهنام اذا كانت بعيدة القعر وهي تحوي على دور
وزمهرير فيهما البرد على اقصى درجاته والحر على اقصى درجاته وبين
اعلاها وقعرها خمسون مائة من السنين وهي دار حر ونار بهوا محرق
لا جمر لها سود بئس الدوم ولا حجارة لها سوى الجثث المعذبة الهمدة والجثث كما قال وقودها
الناس والحجارة وقال تكلمتوا فيها هم الخالدون وخصوا بالذين يجحدون

وخلقها الله جزء صفة الغضب بقوله ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ولذلك تجبرت
على الجبابرة وقصمت المتكبرين ومنهم اعجب ما روينا عن رسول الله صلى الله
عليه وآله انه كان قاعدا مع اصحابه في المسجد فسمعوا هدة عظيمة فارتاعوا
فقال صلى الله عليه وآله اتدرون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم قال حجر
القي من اعلى جهنم منذ سبعين سنة الان وصل قعرها فكان وصوله الى قعرها
وتقوطه فيها هذه الهدة فاخبر عن كلامه صم الا والصراخ في دار منافق من
المنافقين قد مات وكان عمره سبعين سنة فقال رسول الله صم الله اكبر فعلمت
علما والصحابة ان هذا الحجر هوذاك وانه منذ خلقه الله يهوي في جهنم وبلغ عمر سبعين
سنة فلما مات حصل في قعرها قال تبع ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار فكان سمعهم تلك الهدة التي اسمعهم الله ليعتبروا وروي عن
النبي صم انه سئل عن قوله تعالى سارهقه صعودا فقال انه جبل من النار صعد فيه
سبعين خريفا ثم يهوى فيه كذلك ابدا وقال ايضا يكلف ان يصعد عقبة
من النار كلما وضع يده عليها ذابت فاذا رفعها عادت واذا وضع رجله
ذابت فاذا رفعها عادت ويهوى في الهاوية اسفل السافلين فذلك الصعود
هو سقر الطبيعة من اعلى طبقاتها الى اسفلها فانظر ما اعجب كلام الله و
ما الطف تعريف النبي صلوات ربه وما اعزت تعليمه **الاشراق الثالث عشر**
في الاشارة الى مظاهر الجنة والنار ان لكل من المعاني
الاصولية حقيقة ومثالا ومظاهرا فالان ان مثالا لحقيقة كلية وهو
الان العقل الجامع بجميع خواصه ولوازمه مظاهر الاسم الله في قولك فنفخت
فيه من روحي وله امثلة شخصية كزيد وعمرو وله مظاهر كالنفوس الصديقية
والمثل هي الجنة فلذلك للجنة حقيقة كلية هي روح العالم ومظاهرها يوم
يحشر المتقون الى الرحمن وفدا واما مثال لها هو العرش الاعظم مستوى
الرحمن ارض الجنة الكرسي وسقفها عرش الرحمن واما مثل هي ومظاهر
جزئية وكذلك النار لها حقيقة كلية جامعة هي البعد عن رحمة الله بحسب
الجبار والمنتقم ولها ثلثة مثالية كلية هي طبقات سبعة تحت الكرسي

موضع القدمين قدم الجبار وقدم صدق عند ربك وفيه اصول السدرة التي
هي شجرة الزقوم طعام الاثيم وهناك تنتهي اعمال الفجار والمنافقين و
لها امثلة جزئية هي طبيعة كل اصل وهواه غذاؤه واخواه ولها ابواب
ومنافذ وهي سبعة وهي عين ابواب الجنة فانها على شكل الباب
الذي اذا فتح الى موضع الذي به موضع اخر فعين غلقه تنزل عين
فتحه لتنزل فوذ هذه الابواب مفتوحة على الفريقين اهل النار والجنة
الا باب القلب فانه مطبق على اهل النار ابدا لا يفتح لهم ابواب السماء و
لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط لان عرض الصراط ادق من الشعر
فيحتاج من يسلكه الى كمال الدقيق والتطويف والتمييز للحقائق والجاهلين
غصوصا مع الاغترار والاستدراج لهم من غير تسليم والقياد فالواب
الجحيم سبعة والواب الجنة ثمانية وهذه الباب الذي لا يفتح لهم ولا يدخل
عليهم احد منهم هو سور الذي ظاهره فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وهي
النار التي تطلع على الافئدة والنار على الافئدة اطلاع لا دخول لغلق
ذلك الباب فهو كالجنة حفت بالمكاره والسور حجاب مضروب بين الفريقين
يسمى الاعراف بين الجنة والنار وهو مقام من اعتدلت كفتا ميزانه و
على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام
عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون الايات واعلم ان جهنم يجري على السموات
والارض مع ما كانت عليه اذا كانت رتقا فرجعت الى صفتها من
الرتق والكواكب كلها طائعة وغائرة على اهل النار ما يجري على القمرين
ومائر بهم على قدر ما يستحقون وذلك بعد المناقشة والاستيفاء العذاب بالوجوه
وكذلك طعامهم وشرابهم من شجرة الزقوم لكل انسان بحسب ما يرده او
يسخنه كالظمآن يجد ماء باردا فيجد له من اللذة لاذ به حرارة العطش
وكذلك ضده تنبيه ذكر بعض الكبار العرفاء في قوله تعالى واتقوا النار
التي وقودها الناس والحجارة ان النار تتخذ دواء لبعض الامراض
وهو الداء الذي لا يبقي الا مالكي من النار فقد جعل الله النار
وقاية في هذا الموطن من داء هو اشد من النار نعوذ بالله من داء

داء الكبر من الكبار فقد جعل الله لهم النار يوم القيمة دواء كالكي بالنار رفع
عن جوانهم النار يوم القيمة داء عظيما اعظم من النار وهو غضب الله
ولهذا يخرجون بعد ذلك من النار الى الجنة كما جعل في الحدود الدنيا وتوبة
وقاية من عذاب الآخرة انتهى كلامه اقول بدأ بحق المؤمن الفاسق
واما بقية حق الكافر فسيبينه فيما سيأتي ان شاء الله تنبيه آخر
لما اشرنا الى ان الجنة فوق السماوات العلى بمراتب واخذ يحب السموات
فاعلم ان كرة الاثير واشعة الشمس والكواكب التي هي منيرة الجمرات
تحت القدر وفوقه موجد كما قد ثبت في المولدات ونضج هذه الفواكه المكانة
في حرارة الصيف مع كونها نارا كذلك من عروق شجرة الآخرة و
موضع الجنة والنار وما في فواكه الجنة من النضج الذي يقع به الالتذاذ
لا كما يحسه اهل الجنان علم ان نار النار وان الجنة وان النضج في فواكه الجنة
بسببها حرارة النار التي تحت مقعر ارض الجنة فيحدث النار حرارة
في مقعر ارضها فيكون بها صلاح ما في الجنة من اما كولات فلا تنضج
الا بالحرارة وهي لها حرارة النار تحت القدر فان مقعر ارض الجنة
هو سقف النار والشمس والقمر والنجوم كلها في هذه النار وقد جعل الله
فيها منفعة احكامها ما كانت منافع فيها نات الدنيا ومنافع حيوانات
الدنيا ومنافع حيوة الدنيا ومنافع حيوانة الجنة فتنفعان الاشياء
بما لك كما كانت تنفعل بها سفلا وكما هو الامر ههنا لك بتقلب سلالة
بما لك ما بقي وان اختلفت الصور فافهم ان كنت موفقا الاشراق الثاني
الفصل عشر في احوال العرض يوم القيمة على الجملة و
تفاصيلها مستفادة من القران والحديث على اتم
تفصيل واوضحه الاانه بناء عظيم والناس عنه غافلون معرضون
واعلم ان القيمة كما اشرنا اليه مسرادق على جميع السماوات والارض
فالم يهدم بناء الظاهر لم ينكشف احوال الباطن لان الغيب والشهادة
لا يجتمعان وذلك لرد عن ابي جم لان القوم ان علة وجود الارض

من يقول الله الله وعند ذلك من هذا العالم منزلة المجنون من المرحوم فلا تقوم الا اذا
زلزلت الارض زلزالها وانشقت السماء فهي يومئذ واهية وانتثرت
الكواكب وكورت الشمس وخسف القمر وسيرت الجبال وعطلت العشار
وبعثرة ما في القبور وحصل ما في الصدور فحينئذ ام الملك خارج جنبات
والارض فلا تقوم له القيمة فمن ذا ثبت فقد قامت عليه القيمة والله سبحانه
داخل هذه الجملة وعنده علم الساعة وهذا هو الجواب الحق مع الكفار
اذ قالوا متى هذا الوعد ان كنتم صادقين فمتى كان بعد علمي وصح الارض
مع هذه الطبيعة الواسعة الحاجبة عن انوار الاخرة لم يخرج بعد الى الوجود فاذا
خرج عن الدنيا حيث اليه تمتع وقامت قيامته واذا ماتت كل واحد
منفخ الصور قامت القيمة الكبرى فاذا نفخ في الصور فصعق من في السموات
الاية فظهر نور الانوار وانكشف ضوء الحقيقي وتجلى جمال الاحدية فلم يبق
للانوار المكوكبة عنده ظهور وهي مطموسة الانوار مطوية السموات بيمين
الحق ويتصل الكف مستفيض بالفيض عليه تجمع الشمس والقمر واذا اتحد
نور النور مع النور والعقل مالك فلم يبق من القمر والحواس تأثر
ولا للمحسوس بما هو محسوس عين وللاثر لا يرون فيها شمسا ولا قمرا وجد
جملة الارض والجبال فذلك ذكر واحدة لانها ابدا في الزوال
وللاندكاك من خشية الله لا استقرار لها ولا جمود في الواقع بل الجبال
كالسحاب في الذوبان والسيلان والحس يغلط فيها وترى الجبال
تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب فيومئذ وقعت الواقعة فاذا
كشف الغطاء ورأى كل شيء على اصله من غير تخليط وتزويق فالسماء والو
الارض وغيرها لكونها من ذوات الاوضاع الشخصية التركيبية من
مواد وصور واعراض مختلفة قام لها وجود بالحواس الظاهرة
الحواس والعقل لانها فليس لها عند مشهد اخر هذا النحو من الوجود لان
ينفعل منه الحواس الا شاهد هذه الاشياء عرضة الاخرة بحقائقها
بمشاهدة ما يليق بنور ملكوت الله شاهدة الاحلام والخبر

وملاحظة الباطن والسر فتبث بد الجبال كالعهن المنفوش الضعيف وجمعه وتحقق
بحق قوله تعالى ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا
لا ترى فيها عوجا ولا امتا ويل يومئذ لمن جهنم وقودها الناس و
الحجارة وهي نار يأكل بعضها بعضا ويصول بعضها على بعض
هي نار تزدرد العظام رميما ونرى البحار مسجورة بها كما في قوله واذا البحار
سجرت وهذه النار غير النار التي تطلع على الافئدة فان هذه قد
تخبو وذلك بالنوم الذي قد ينتفع به اهل العذاب بتخفيف عنهم مذ كم من الايام
على قدره كلما خبت زدناهم سعيرا وهذا مما يدل على ان المحسوسة بقبل الزيادة و
النقصان لان النار الحقيقية لا يقبل هذا الوصف بحيث لم تكن المراد كلما
خبت عني النار المتسلطة على اجسادهم زدناهم سعيرا بانقلاب النار
الى بواطنهم وهو التفكر في الفضيحة والهول يوم القيمة وهو اشد من العذاب
الجسماني وبحضر الخلائق كلهم في عرصات القيمة فالاهم باب اهره وينكشف
الاغطية والحجب لاهل البرازخ ويرتفع الحواجز ويذاد اصحاب الجنة ان
سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب
النار قالوا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب النار اصحاب
الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما
الكافرين والمخلصون عند ذلك عن البرازخ يتوجهون الى الحضرة الربوبية
فاذا هم من الاحداث الى ربهم ينسلون والموت بكونه عبارة عن الملك الموكل
بقبض الارواح من طرف النصارى فيقام بين الجنة والنار في صورة كبش املح
وهو بالنقرة يجيء وهو صورة الحيوة امر جبريل بذبحه لان الارواح وهي الاشباح
باذن الله يظهر حقيقة البقاء السرمدي الموت وصيرورة الحيوة والجسم
بجزئه العرضي على صورة بعير وحيئذ يجهز لستذكر الانسان وان هذا
اهل العيان ويرزت الجحيم لمن يرى فيطلع الخلائق من هول ما رأوا منها
على فنائهم ويتوجهون الى الله لولا ان حبسهم الله لاحرقت السموت
والارض لهذه من هول الاخرة وهي كثيرة نجز جنا ايرادها عن المقصود وحال

القول في ذلك ان الصراط على القيمة سبعة وهي العرض واخذ الكتب والموازين والصراط والاعراف وذبح الموت والمارة به التي تكون في ميدان الجنة اما العرض فهو مشاهدة الجميع ليعرف اعمالهم في القيمة وقد ورد عنه ص انه سئل عن حوض نبينا ص فقال ابيض من اللبن واحلى من العسل فان من توضأ في هذا الحوض لم يظمأ بعده ابدا وانيته عدد نجوم السماء كما يعرف الاخيار بهتاريهم واما الكتب فاما مزاد وهو كتاب يمينه وصوف بحاسب حسابا يسيرا ويتخلص الى اهله مسرورا وهو المؤمن السعيد الذي كتابه من جنس الالواح العالية والصحف المكرمة المرفوعة المطهرة بايدي سفرة كرام بررة واما من اوتي كتابه بشماله وهو المنافق الشقي الذي كتابه من جنس الاوراق السفلية والصحف الخسيسة كما قال سبحانه ان كتاب الابرار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين واما الكافر فلا كتاب له والمنافق تشابه عليه الايمان واما اخذ عنه الاسلام وقيل حقه انه كان لا يومن بالله العظيم عبد على قيد الاعتقاد والشرك والجاحد ويكون المنافق مناجاة واحدا من هؤلاء ولا ينفع له صورة الاسلام وينفع للعوام والضعفاء واما من اوتي كتابه وراء ظهره فهم الذين اوتوا الكتاب فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فاذا كان يوم القيمة قيل له خذ دينك وراء ظهرك اي من حيث ظننت فيه خيرا فيؤتى الدنيا قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وهو كتابه المنزل على الكتاب الاعمال فانه وان نبذه وراء ظهره عن الدين لم يجد واما الموازين فيجعل فيها الكتب والصحائف كما توزن بها الانظار الصحيحة والفاسدة فيعلم الميزان ليظهر صحتها وفسادها وليثاب صاحبها من ثمرة هذا وخواصه وضع في الميزان قول العبد الحمد لله رب العالمين وكفة ميزان كل احد تفتقر عليه وكلما ذكر وعمله خف فيه الا لا اله الا الله لان كل عمل ارتقى به في عالم التفاضل وليس للتوحيد ثقل بل الاشراك والتوحيد لا يجتمعان في ميزان احد ابدا كما لا يجتمع ضدان لا يتفقان على موضوع واحد فلا يبقى بالكلية بالقيامة بل يعاد الى

الغفار

نسخة الكفة الاخرى والاول هو المعول عليه حديث ص صحف السجلات واما الشركون فلا يقيم لهم يوم القيمة وزنا لان اعمال غيرهم محبوط واما الصراط فهو طريق الجنة ينبثق عليه الشرع الانور وهو صعب وعر الاخرة له صورة محسوسة يقول الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقال تعالى رسول الله هذه الاية خط خطا وعن جنبيه خطوطا فالمستقيم هو الصراط التوحيد الذي سلكه جميع الانبياء واتباعهم والمعوجة هي طرق اهل الضلال والشرك لا قدم له على صراط التوحيد الوجه والبعد على الصراط الوجه والموحد وان كان فاسقا فالجلد الوجه والبعد على لا قدم له على صراط الوجه والموحد وان كان فاسقا فالجلد في النار بقدر ذنوبه ويعذب على الصراط وهو على حافتي جهنم غالب فيها والكلاليب التي فيه فامساكهم الله عليه واما كان الصراط في النار دائم طريق الى الجنة الا عليه قال تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا وهذه الكلاليب والخطاطيف والحسك كما ورد في الحديث هي صور اعمال بني ادم وهي القبور والتعلقات بالامور الدنيا تمسكهم على الصراط عن مضون الى الجنة ولا يقدرون في النار حتى يدركهم الشقاوة لمن اذن له الرحمن فمن تجاوز كما تجاوز الله عنه ومن نظر معسرا اظله الله ومن عفى عفى الله عنه ومن استقصى حقه ههنا من عباده استقصى الله حقه منه هناك ومن شدد على هذه الامة شدد الله عليه كما ورد في الحديث انما هي اعمالكم ترد عليكم فالتزموا مكارم الاخلاق قال الله عز وجل يعاملكم بما علمتم به عباده واما الاعراف فهو سور بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو يلي منه وظاهره من قبله العذاب وهو يلي منه النار يكون عليه من لا ترجح كفتا ميزانه فهم يقفون بين الجنة والنار الى النار وبعين اخرى الى الجنة وما لهم رجحان بما يرجو خلهم الله احد الدارين فاذا دعوا الى السجود وهو الذي يبقى يوم القيمة من التكليف فيسجدون فيرجح ميزان حسناتهم فيدخلون الجنة ولو جاءت ذرة لاحد الكفتين ارجحت فيطرحون في كرم الله وعفوه وانه لا بد لكل من قال لا اله الا الله عنايته

بها صحيحا يقول لاصدقائهم وهم على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم الآيات
وما ذاق الموت منذ ظهوره يوم القيمة صور كبش بقرن اسماعيل وبايديهم عليه السلام
وبيده الشقرة فيصيحه ويدعو منادي يا اهل الجنة خلود بلا موت
ويا اهل النار خلود بلا موت وليس في النار يومئذ الا الوقت الا الذين هم اهلها
وذلك يوم الحسرة واتاهم بها لانه حشر للجمع اي ظهر عن صفة الخلود الدائم
للطائفتين فاما اهل الجنة اذا راوا الموت سروا سرورا عظيما فيقولون
يا رب لقد كنا فيما قد خلصتنا منه من ملك الدنيا وكنت جزوا راعلينا وخير
تحفة ابدا يا الله الينا قال البني صلى الله عليه وآله الموت تحفة المؤمن واما
اهل النار اذا راوه نفروا عنه ويقولون سراوا راعلينا حلت بنا
ومن ما كنا فيه من الخير والدعة ثم يقولون له عسى ان تبتنا فنستريح فما
نحن فيه يغلق ابواب النار غلقا لا فتح بعده ويطبق على اهلها
بدخان يعصفها عصفا بعض يعظم الضغاطة على اهلها فيها ويرجع اسفلها اعلاها
واعلاها اسفلها ويرى الناس والشياطين فيها كقطع الحمم فمقدار اذا كان
تحتها العظيم تغلي كغلي الحميم فيدور من فيها علوا وسفلا كلما خبت
زادها سعيرا تبدل الجلود وامات المادية فهي لاهل الجنة وفيها
دركة بيضاء نقية منها يا كلون وفيه ذلك الوقت يجتمع اهل النار في مندبة
فاهل الجنة في المادب واهل النار في المادب وطعامهم في المادبة زبادة
كبد النون لمناسبة الحيوة التي في عنصر الماء للحيوان البحري والكبد
ايضا بيت الدم وهو مركب الحيوة ملكان الروح الحيواني فهو لذ اكلة لاهل الجنة
بقاء الحيوة ابدا وطعام هولاء في المندبة ملكان النور والظلمة ينبت
الوسخ يجتمع فيه اوساخ البدن وما يعطيه الكبد من الدم الفاسد والنور
صيوان تراسله طبيعة البرد واليبس والارض محمولة عاما من النور لغلبة
وجهها عاصورة الحاموس فالظلمة من النور لغذاء اهل النار شديدة مكتئبة
فيها نفاية الظلمة من الدهنية الاميونون وبها فيه من اوساخ البدن لا كيون
فيصيرهم اكلة سقما ومرضا وبرسامهم يدخل اهل النار النار واهل الجنة

الجنة فاما هم منها مخرجين **الاشراق الثاني عشر** في كيفية خلود اهل النار
الذين هم اهلها فيها هذه مسئلة عويصة وهي موضع خلاف بين علماء الرسوم
وبين علماء الكشف وكذا موضع خلاف بين اهل الكشف انفسهم لعدم الغذاء
عليهم الا ما لا نهاية له اذ يكون اهم نعيم بدار الشقاء فيتناهى العذاب
فيهم بلا اجل مسمى مع ان قائما عن قريب خروج الكفار منها وانهم كانوا
للا ما لا نهاية له فان لكل من الدارين عمارا ولكل منها ملاءا والاصول
الحكمية دالة على ان القدر لا يدوم على طبيعة وان لكل حركة غاية يصل
اليها يوما وان الرحمة الالهية وسعت كل شئ كما قال جل شانه عذابي اصيب
به من اشاء ورحمتي وسعت كل شئ وعندنا ان الله اصول والرحمن
والاهما وشرورها دائمة بها كان الجنة دائمة بها لان الدوام لكل
منهما بحسب ما يوجد ات تعلم ان نظام الدنيا لا يصلح الا بتفاوت غليظة
وقد رقاسة فلو كان الناس كلهم سعداء بنفوس طائفة من عذاب الله
وقدر خاشعة لاختل النظام بعدم القائمين بعمارة هذه الدار من النفوس
الغلاظ كالزبانية والدجاجلة والنفوس المكارة كشياطين الانس و
النفوس البهيمية كجملة الكفار وفي الحديث الربانية انما جعلت محنة
آدم بسبب عمارة العالم وقال سبحانه ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها
لكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فكونها على طبقة
واحدة ينافي الحكمة وهي اجمال سائر الطبقات الممكنة في عالم الامكان
من غير ان يخرج من القوة الى الفعل وخلو اكثر مراتب هذا العالم عن
اربابها فلا يتم النظام الا بوجود الامور الخسيسة والادنية المحتاج اليها
في هذا العالم الدار التي يقوم بها اهل الظلمة والحجاب وينتفع بها اهل الذلة
والقوة المبعدين عن دار الكرامة والحبة والنور فوجب في الحكمة
الحقة التفاوت في الاستعدادات لمراتب الدرجات في القوة و
الضعف والصفا والكدورة وثبت بموجب قضائه اللازم النافذ في
قدره الحكم بوجود السعداء والاشقياء جميعا فاذا كان وجود كل طائفة

وذكر بعض المحققين من اهل الكشف ان من الاحوال التي فطر الخلق عليها
ان لا يعبدوا الا الله وهذه عبادة ذاتية وهذه عبادة قد سبق منا القول
بان جميع الحركات والانتقالات في ذوات الطبايع والتعرض الى الله وابتغاء
وسيلة الله والى ان يجب فطرية داخلة في الكون البتة واما يجب
اختياره وهواه فان كان من اهل السعادة فظاهره انه يزيد على ما فطر
قربا وعلى سلوكه الجبار سعيا واعمالا وهرولة وان كان من الاشقياء
الكافرين فهو مسخ الجبال المختوم على قلوبهم الصم البكم الذين لا
يعقلون فهم كالدواب والبهائم لا يفقه شيئا من حقايق الدين و
اله قوة الوصول الى عالم اليقين ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وانما الفرق
في وجوه حراثة الدنيا وما له في الاخرة من نصيب وانما الشقي من راتع
الدواب والسباع فيحشر كحشرها ويعذب كعذابها وينعم بنعيمها
وان كان من اهل الشقاق المردودين عن الفطرة المطرودين عن سماء الرحمة
فيكون عذابه اليما لانحرافه عما فطر عليه وهويته الى الهاوية التي
تقابل الهوية فيقدر نزوله في نهاوس الجحيم يكون له عذاب اليم الا
ان الرحمة واسعة والفطرة باقية والام ما لكة على وجه جوهرا صليا
تقاوم لها والتقاوم بين المتضادين لا يكون دائما ولا اكثريا بل
حقق في موضعه فلا محيص لهؤلاء الا بطلان احدهما او الى الخلاص عن الكل
الجوهر الاشقى بدا من الان ان لا يقبل الفناء ولو فرض الاستراح من
العذاب وقال ع لا يموت فيها ولا يحيى اى لا يموت موت البهائم
والحشرات ولا يحيى حيوة السعداء والعقلاء ومما استدل على ذلك
في الفتوحات المكية قوله تعالى اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
وما ورد في الحديث المشهور من قوله ص ولم يبق في النار الا اهلها الذين
هم اهلها وذلك لان اشد العذاب على احد مفارقة وطنه الذي الفه
فلو فارق النار اهلها لتعذبوا بانعذابهم على اهلها له وان الله خلقهم
على ما شاء تالف ذلك الموطن وذكر فيها انه فهمت الدار ان مسبقت

عليه قضاء الهي ومقتضى ظهور اسم ربانية فيكون لها غايات طبيعية ومنازل
ذاتية والامور الذاتية التي جبلت عليها الاشياء اذا وقع الرجوع اليها
يكون لها عندية ان وقعت المفارقة عنها امدا البعد او الحيلولة
عن السكون اليها والاستقرار لها زمانا مديدا كما قال تعالى وحيل
بينهم وبين ما يشتهون والله العالم تجلى بجميع الاسماء في جميع المقامات
والمراتب فهو رحمن رحيم وهو العزيز القهار وهو الحريص اولا ان
تذنبوا لذهب بكم وجاء بقوم يذنبون وقال بعض المكاشفين
يدخل اهل النار فيها بعدد انفاس اهل الجنة واهل النار بعدل الله
وينزلون فيها بالاعمال ويخلدون فيها بالنيات فيأخذ جزاء العقوبة
موازنا لمدة العزم على الشرك في الدنيا فاذا فرغ الامد جعل الله نعيم الدار
التي يخلدون فيها بحيث انهم لو دخلوا الجنة تألموا العدم موافقة الطبع
الذي جبلوا عليه فهم يتلذذون بما هم فيه حسنا وزورا وما فيها من
انواع الحيات والعقارب كما يتلذذ اهل الجنة بالظلال والنور والحور
الحسان مما لا يلائم طبايعهم يقتضي ذلك الاثر ان المجعول طبيعة
يتضرر بورود المؤلم عليه والمحمود من الانسان يتألم بالمدح
فالذات تابعة للملائم والآلام بعدمه والفارق في الفتوحات المكية عن
بعض اهل الكشف انه قال انهم يخرجون اصلا لا يبقى فيها احد من الناس البتة
ويبقى الوهابيها تتطوقق وينبت فيها قثاء الجرجير ويخلق الله لها اهلا
يملاها وقال القيصري في شرح الفصوص واعلم ان من اكتحلت عينه بنور
الحق يعلم ان العالم بأسره عباد الله وليس لهم وجود وصفة وفعل الا بالله
وحوله وقوته وكلهم محتاجون الى رحمته وهو الرحمن الرحيم ومن شأن
من هو موصوف بهذه الصفات ان لا يعذب احدا عذابا ابدا
وليس ذلك المقدار من العذاب الذي الاحد الصالحهم للاكاهم المقدر لهم
كما ينبغي لذهبيته والفضة بالنار لاجل الخلاص بما يكدره وينقص جيده
فهو متضمن لنعيم اللطف كما قيل وتعذبكم غضب وسخطكم رضى وقطعكم وصل وجوركم

وجوركم

الرحمة الغضب وسعت كل شيء جهنم وهي فيها والله ارحم الراحمين وقد وجدنا
نا نقوس محمد جبل على الرحمة لو حكم الله على خلقه الازل صفة العذاب عن العالم
والسقاء اعطاه هذه الصفة وسعة الكمال الحق به وصاحب هذه الصفة انا
وامثالي ولكن عباد مخلوقون اصحاب اهواء واغراض ولان كان انه ارحم الراحمين
ولان كان انه ارحم مخلقه منا وقد قال عز اسمه جل وعلا انه ارحم الراحمين
فلان كان انه ارحم منا بخلقه ولكن عرفنا من نفوسنا هذه المبالغة في الرحمة
وقد قام الدليل العقلي على ان الباري لا يجعله الطاعات ولا يضره المخالفات
وان كل شيء بقضائه وقدره وان الخلق مجبورون في اختيارهم تكليف
يسير العذاب عليهم وجاء في الحديث وآخر من يشفع هو ارحم الراحمين فلا يأتي
الوارد في حقهم بالتعذيب كلها حق وصدق وكلام اهل الحقائق لا ينافيها
لان كون النار غذاء من وجه لا ينافي كونه رحمة من وجه او فيجعل من التبعيض
رحمته للاولياء في شدة نقمته وشديد نقمته للاعداء في سعة رحمته

الثالث في الاشارة الى العوالم الثلثة دار الدنيا
ودار الحساب والجزاء ودار القرار بقول مستانف وفيه عشر آيات

الاولى في حصر العوالم على كثرتها في ثلث لقائل
قد اشرنا سابقا الى ان المدرك اما المحسوس او المتخيل او المعقول ولكل منها
وعالم فعالم المحسوسات هي الدنيا وهي دار الحركات والاستحالات و
كل ما فيها فهو لامر متجدد الوجود مستحيل الكون لا يبقى آخره بأوله ولا يستمر
اول الى آخره وعالم الصور الباطنة يجرد هذا العالم عن هيئته المشاهدة جميع
الصور الملذة والمؤذية الا انها اشد الذاذا او ايلاما من هذه لانها اللطف
واقوى وهي تنقسم الى جنة السعداء وجحيم الاشقياء وعالم الآخرة
المحضة وهي عالم الوحدة والجمعية فكل الكثرة يصل اليها كل ضحل الشرة
وحدته وكل قال وقيل يتلاشى من تلك الحضارة ونورية تحيط به
ان يقول المقربون لسفلة اديانهم وتحققهم بالوجه الحقاني ولا دون
اصحاب اليمين المشتغلين بمطالعة مظاهر الصفات والاسماء لبقاء

المقاهم

التفاتهم الى ذواتهم المنورة بنور الرحمة واما اصحاب الشمال المقيدون بجنة
الشهوات فهم النازلون الى مهوى الطبيعة ودركات الهوى والقوى عدوون مع
حزب الشيطان حول جهنم حتى

الاشارة الثانية في الاشارة الى
مجيئنا الى هذه الدار وتعيين حدها وحد ما فوقها

اعلم انا من ذلك العالم جئنا الى هذا العالم وحده من فوق ذلك البرزخ الى
تحت الفلك المستقيم وحد ذلك العالم من فوق ذلك الفلك وهو
سدرة المنتهى عندها جنة المأوى والى تحت مرتبة القلم وهو العقل
الكلي ومجيئنا من ذلك العالم انما هو من جنة المأوى التي هي حظيرة القدس
وهي فوق هذا العالم وذلك العالم فاما هذا العالم فهو دار عمل وذلك العالم
دار جزاء وحساب والجنة هي دار جزاء المحسنين وفي الحديث الاخر
ان الجنة اسد كانك تراه واما دار الاشقياء فهي في طبقات الجحيم
واسفلها تحت سبعة ابحر مظلمة كما ورد في بعض الاخبار واعلم ان
مجيئنا من ذلك العالم ليس على انواع ذهابنا اليه والفرق بينهما كالفرق
بين القوة والفعل والمحل والمفصل فان مجيئنا الى هذا العالم للتمحيص
والتطهير ليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين وقد مر ان
نوع الانسان متفق في البداية ومختلف في النهاية ففي المجيء
الى ههنا التفق المحسن والمسيء وامامة الذهاب فمن احسن عمله فاز
جنة الاعمال او جنة الصفات واما من اساء فينبغي تحت ذل
الطبيعة او ذل النفس والهوى فيهوي اما الى الهاوية او تحت جهنم الطبيعة
ما دامت السموات والارض الا ما شاء الله ان ربك فعال لما يريد
واصناجوال العلم بغير ارادة منهم يصلون الى الصور الموافقة وما شذوا
بها فعلم ان البشر بحسب الفطرة الاصلية فوق الارادة والطبيعة
لكنهم اليوم محبوسون تحت الطبع مقيدون تحت قيد العقل الذي
بذره العلم السياسي العقل الذي جاء به الرسل عليهم السلام حتى
يستفيدوا منهم طريق الاستيناس بما وراء الطبيعة والعقل العملي عن

وراحات الجنان والصور الحسان ويطيبوا بذكر الله ويستضيئوا بانوار
الملكوت وتلك الاستضاءة ايضا هي طريق الصراط ويسعى نورهم بين
ايديهم وبايمانهم فيتوجهون من مقابرهم الى الحضرة الربوبية فخلاصهم
ممن مجالس البرازخ فاذا هم من الاحداث الى ربهم يسئلون **الاشراق**
الثالث في موافاة الملائكة قد مران كل انسان مرهون
بعمله فاذا فارق هذا العالم تيلقاه ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب
فيجاوزنه الى البرزخ فهذا ات النفوس ذو قوى البرازخ فمتى ان كانت مؤمنة
فتح لها باب من الجنة وان كانت كافرة فتح لها باب من النار
للاقرار والنفوس في هذه القبور واحد دون اللذات والآلام التي تستصحبها
الصور التي صارت لهم من العلم والعمل الخير والشر وتصير فيها محكمة ذاتية
مقررة فحال النفوس في هذه القبور كحال النطفة في الرحم والبذرة في الارض
ينبت فيها وينمو على ما كانت اصلها حاصلة من ظهر ابيها حتى انفصلت بها
القوة الاسرافيلية صار حكمها وحالها بالفعل آخذة كما تكون المؤمن
مستيقظا لوجود اللذات ومعاينتها كذلك يجد الكافر بعد انا معاينة
الصور المكروهة على طبق علمه وعمله في هذا العالم **الاشراق الرابع**
في ان الملائكة يسوقون العباد الى منازل الرحمة
او العذاب كما قال تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قد
علمت ان العوالم ثلاث ثلثة الدنيا وهي عالم الطبيعات والبرزخ وهو عالم النفوس والآخرة وهي عالم الارواح المطلقة وحقيقة
الانسان التي تكونها هي بالقوة تنوش نهاتها الثلث لكونه قابل قوام
وجوهر ذو كم اتصالي وذو تجزي وذو ادراكات الحسية والخيالية والعقلية التي
بكل واحدة منها يدرك عالما من هذه العوالم فاول ما يخرج فيه من القوة
الى الفعل هو مرتبة كونه حاسا ومحسوسا ومحرضا فيه الا الفعل هو
ملائكة ليست في الشريعة بالزنا نيرة وملائكة العذاب لانها للمبعدين
عن عالم الرحمة والرضوان وعددها تسعة عشر فاذا تجاوز من هذا المقام

الشخص بلغ الى مرتبة الحس الباطن فيصير ذا تذكر وحفظ وبسترجاع وتخيل وتوهم
ملكات واخلاق حسنة او قبيحة وكل منها ملائكة هي كتبة الاعمال الالاف
كتاب الحسنات يسمى بالكرام الكاتبين وهم الذين يكتبون اعمال اصحاب اليمين
فاذا تجاوز عن محل هذه الصفات والتعلقات يصير مستعد الارتقاء
للعالم الرحمة والكرامة وهذا العالم ملائكة عليون كتابهم كتاب مرقوم يشهده المقربون
سبيل المباشرة للتحريك والتقريب انشاء نهم محل الشهادة لبراءتهم عن
التجدد والانتقال فيشهدون كتاب الابرار كما قال ان كتاب الابرار
لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون **الاشراق**
الخامس في حال كل واحد من هذه الفرق الثلثة
فريق في الجنة وفريق في السعير وفريق في جوار الله وحضرته في مقعد صدق
عند مليك مقتدر قد علمت ان المقامات الكلية اي معه جميع الناس في
الاخرة ثلثة وان كان لكل منها مشتملا على مراتب كثيرة لا يحصر والانسان
حقيقة ما معه لهذه المقامات ومراتبها بالقوة فكل غلب عليه واحد منها
يكون ماله الى احكام ذلك ولوازمه فمن غلبت عليه جهة الحس وغرق في المستلذات
الحسية فهو بعد وفاته يعذب بفقدان الحواس لفقدان الالات الحسية
وفواتها فهو اليوم غضة ورهين عذاب اليم لان هذه الحسيات الدنيوية
لا حقيقة لها باقية وانما هي امور سائلة زائل مستحيلة شانها الذوات
والاستحالة بنا والطبيعة فمن عشقها واحبها اعتمالها فقد عشق امرا مستحيلا
وطلب شيئا باطلا فحاله كحال من رأى في منامه صورة استحسنها وعشقها
فاذا استيقظ من نومه لم يبق منها اثر غير الالم والحسرة او كمن ركب في
سفينة في بحر الجارت تلك السفينة حينا ما وذلك البحر برودة الشتاء فكان
معتادا عليها سارا بها في اكناف البحر مغترا بالعافية داود وامامة
ربيرة جاهلا بالعاقبة وبانها سيضمحل ويذوب ويتقلب البحر مع ما فيها
كما يقتضيه اصلها وطبيعتها وهكذا البدن والآلة الحسية فانها كالسفينة
والآلة وهي جارية في بحر الهيولى وينعقد من امزجتها فاذا طلع الشمس

الحقيقة ذابت بها المجازات واضمحلت والخلت التراكيب ذوبان الجميد
واضمحلال الثلج بحرارة ارتفاع الشمس اوان الصيف والنجاة الله
لمن تعلم السباحة في الماء او ركب سفينة النجاة فان هذه سفينة الملك
فان اهل النجاة اما عالما قادرون على السباحة في ماء الحيوة واما متعلقون
بحبل التقليد محمولون على سفن الابتداء ذوات الواح ودسر
كسفينة نوح وسفينة اهل البيت عليهم السلام فمن لم يكن عالما ولا متعلما
فسبيله الهلاك في بحر الدنيا وجحيم الاخرة اعرفوا فاحملوا انا قد
انكشف لنا بهذا البحر ستقلب يوم القيمة نارا محرقة ومن غلب عليه خوف
عذاب الاخرة ورجاء الجنة والمغفرة والزهد في الدنيا والانقطاع عن
هذه اللذات العاجلة فانه الى دار السلامة والدخول في ابواب الجنان
والامن من عذاب النيران ومن غلب عليه ادراك الامور الالهية والشوق
الى الاحاطة بالعقليات والتجرد عن الجسمانيات فمآله الاخر اطراد ذلك
اهل الملكوت بل القيام في صف العالم المهيب اذا كانت مقامة الجنة
مادية الى الكشف التام مشغوفة بالزهد الحقيقي والنية الخالصة لا تشغل
سره عن جانب القدس وهذه غاية ما الصق البشر بقوة سلوك الروح
على صراط التوحيد في نفي جميع المناقب العملية وهي تسخير القوى
الشهوية والغضبية والادراكية المساة بالعدالة فقد فاز فوزا عظيما ومن
عانده وانكر طريقه طلبا للحطام ورياسة على الاقران فقد خسر خسرانا
مبينا وبين هذين الطريقين طبقات كثيرة من الاوساط لا يمكن معرفة
اجناسهم وضبط اعدادهم في الحصر وليس هذا الكتاب يحتمله

الدرس **في ان الحوادث الاخروية كيف توجد بلا مادة**

ثم لقائل ان يقول ان الدار الاخرة عالم كثرة صورية قد
اجرامها واشكالها وهيئاتها وجهاتها وانهارها وجميعها وعيونها ذواتها

وحياتها

وحياتها وحقايقها هل لها مادة يقبل تلك الصور والهيئات ام لا فان ثبت لها مادة
فهي اذن منفصلة مفارقة عن عالم المواد والاجسام فنقول نعم ان لتلك الصور الاخروية
امر شبيه للمادة الحاملة لهذه الصور الدنيوية الا انها ليتاز عن هذه بامور فان هذه
ناقصة يحتاج الى فاعل مباين يكملها على سبيل التربية شيئا فشيئا لانها ناقصة في
الحركات والاتفاقات واما تلك القوة فهي قوة انية مستكفية بذاتها وجلاله
الذاتية فاذا زالت عنها الصور فهي مستعدة لصور اخر ما يكفي ذكرها من غير حاجة الى
تجشم اكتساب من فاعل جديد وبهذا الخلاف بين هذه المواد والاخرى ان محل السواد
اذا زالت عنه صورة السواد فيحتاج في اعادتها الى علة جديدة بخلاف
ذاته **حكمة عرشية** كل جسم كثيف لطيف جوهرا واشد قربا الى الوحدة
فانها اشرف صورة واسرع قبولا للصور واسهل انفعالا من الفاعل على مثال
ذلك الماء فانه لكون جوهره لطيفا من جوهر التراب صار لقبول الطوع للاصباغ
والاشكال اسرع والهواء لكونه لطيفا من الماء قبل الاصوات والروائح اكثر
واقبل منهما لقبلا لانه من الارواح الحيوانية والانوار الحسية لكونها لطيفة من تلك الاركان
اولا فهي تقبل الصور المحسوسة بها دفعة بلا مهلة فهذا باب من المعرفة لا يدركه
كل ذي لب الوقوف فيها الى ملكوت الاخرة والناس في غفلة عن هذا وذلك لان في
النفوس مراتب متفاوتة في اللطافة والكثافة واوناها مرتبة في اللطافة هي التي
بكثير من لطافة الانوار المحسوسة والاضواء ولهذا يقبل النفس رسوم سائر
المحسوسات والمتخيلات والمعقولات عند كونها في مراتب انوار الحس
والخيال والعقل على التفاوت في اللطافة والنورية ويقدر الانسان ان يستحضر
في قوة المتخيلة من الكمالات ما لا يقدر ان يستحضره في قوة حسه لان تلك القوة
روحانية في عالم الغيب وهذه جسمانية في عالم الشهادة فيدرك بحواسها
في مواد جسمانية من خارج وهي الصور وبالحري ان يستحضر في داخل وغيب وعالم الغيب
اوسع وحياتها ابسط فهذه القوة الخيالية بمنزلة كوة الى عالم الغيب كما ان
الحواس بمنزلة الكوى والروزنات الى عالم الشهادة والنفس ما دامت تشتغل
باستعمال هذه الحواس الظاهرة والقوى المحركة فتتغافل عن مشاهدة الصور الباطنة

عيانا والافتك الصور بشدة جلاء واكثر ظهورا واقوى وجودا من هذه الحسيات
المغمورة في المواد الكثيفة المظلمة وكذا قياس القوة العقلية في اللطافة
والنورية ونسبتها الى ما يقابلها من رسوم انوار العقليات فان العقل
الهيولاني لكونه اللطف السواد على الاطلاق يكون قياس صور العقليات
وسرعة انفعالها عنها واتحادها معها هذا القياس فلان اذا صار
عقلا بالفعل يقدر ان يصور في عقلا ذوات عقلية مجردة
ويحضرها متى شاء الا انه ما دام مشغولا بالبدن واستعمال قوته الحسية
لا يمكنه ان يشاهد مشاهدة عيانية بل ذهنية اللهم الا ان يكون
له قوة تعقلية وسعة نفسانية بحيث لا يشغله موطن عن موطن كالانبياء الكاملين
وقرب من الاولياء والصديقين عليهم السلام اجمعين كما وقع
لرسول الله صلى الله عليه وآله ليلة المعراج وسائر الاوقات التي كان
يشاهد فيها الاخرة واحوالها كفاحا

الاشراق السابع في كيفية تجسم الاعمال وتصور النيات يوم الاخرة

ان لكل
صفة راسخة او ملكة نفسانية ظهورا خاصا في كل موطن ونشاة
فقد يكون الصورة واحدة آثارا مختلفة في مواطن مختلفة الاثر ان صورة
الجسم المرطب مثلا كالماء متى فعلت في جسم ما بالرطوبة قبلتها فصار
رطبا مثله ومتى فعلت في مادة اقوى كالقوة الحسية او الخيالية والفعلت
عن الرطوبة لم يقبل مثلها دام مصيرا رطبا مثله بل قبلت مثالها فيها اثرين
نشاة اقوى غير اثرها في نشاة الارض وكذا قبلت النفس الناطقة بقوتها العقلية
ظهورا اقوى من الرطوبة هي الصورة العقلية الكلية فانظر كم تفاوت النشاة
في مهية واحدة وفي عليها حال كلية بحيث تخالف الاحاد والوجودات و
هذا القدر كاف للمستبصر الا ان نزيد بجميع ما وعدنا الشارع اداءه وعد عليه
فكان من لم تحدس في العلم بحيث يتمثل في ملكة الصفات النفسانية وكيفية
مبدئها للافعال الظاهرة ليجعل ذلك ذريعة الوصول الى
كيفية استتباع بعض الملكات للاثار المخصوصة في الاخرة فكما ان

شدة الغضب في رجل يوجب توران دمه واحمرار وجهه وتشنن بدنه واحتراق مزاجه
والغضب صفة نفسانية موجبة في عالم باطنه وهذه الاثار من صفات الاجرام
المادية وقد صارت نتائج منها في هذا العالم فلا عجب من ان للنفس
نشاة ثانية نارية موقدة تطلع على الافئدة فاذا غضب صاحبها تكاد ترى فيها
ه عند شدة ظهورها ضربان العروق والاوداج واضطراب الاعضاء
وربما يودي الى الامراض الشديدة وربما يموت صاحبها غيظا

الاشراق الثامن في تعيين محل الالام واللذات في الدنيا والاخرة

ليكن منك على ذكر من البصيرة التي المحشورة القيمة اي شيء من الاشياء
اعلم ان الجوارح والاعضاء تستعذب جميع ما يطرأ عليها من انواع الالام و
لهذا سمي عذابا لانها تستعذب به كما تستعذب ذلك خزنة النار
وليس كل من دخل دار العذاب والعقوبة معذبا معاقبا بل ربما كان
مستعذبا كالسدنة والزبانية واهل السجون والاوثاث وكذلك
قوى الجوارح حيث جعلها الله محلا للانتقام من النفس التي كانت
تحكم عليها وتستخدمها بامر الله والالام تختلف عليها بمراتبها
موضع تصرفها وبانتقال اليها المدركات من الحس والشاعرة وكذا
النفس الناطقة التي هي محل المعرفة والحكمة سعيدة في الدنيا والاخرة
لاحظ لهذه النشاة لانها ليست من عالم الشقاء الان ادركتها هذا
المركب الحيواني المسمى بالنفس الحيوانية فهي لها كالدابة وليس للناطقة
الا مشي بها على الصراط المستقيم فان اصابت النفس الحيوانية انها هي
المركب الذلول الرياض وان ابت فهي الدابة الجموح كلما اراد الراكب
ان يردها الى الطريق حرنت عليه وجمحت واخذت يمينا وشمالا افراطا
وتفريطا لقوة رأسها فاذا انكشف هذا فقد علم ان المستحق للعقوبة
يوم القيمة هي النفس الحيوانية فوقع عليها العقاب كالضرب الراكب
دابته اذا جمحت وفوتت عن الطريق الذي يريد صاحبها مشى عليه الاثر
ان الحدود الشرعية من الزنا والسرقة والغيبة انما تحلها النفس الحيوانية دون

اهدایی
محمد علی کریم زاده
۱۳۷۷

التی تحس بالم القطع وقطع الید وضرب الظهر فقامت الحدود بالجسم وقام
الالم بالنفس الحاس للتخیله واما النفس الناطقة وهی عاشرتها مع عالمها
وسعادتها دائمة وهی منفوخة من روح الله ولیست هی موجودة فی اکثر الناس
واما الحیوانیة فلایخ منها انسان سواء کانت سلیمة مطیعة ذلولة او
مجروحة عاصیة فالمطیعة تشرح یوم الاخرة فی مراتع الجنان والعاصیة
تعذب حتی تصیر منقادة واما الاعضاء والجوارح فما عندها الا النعیم الدائم
فی جهنم مثلا هی الخزنة علیه منکونها مسجونة مسخرة مطیعة دائما
لما تقدم بها والقیام علیها من الافعال کما فی الدنیا فیتخیل الانسان
ان العضو یتالم لاحساسه بوقوف الالم ولیس کما تخیله انما هو المتالم بها
بحالها بحاسته التی رصدة من صورة ما یکرهه الاثر المریض اذا نام وهو
حی والحس عنده موجود والحق الذی تعلم به فی لفظة موجود فی العضو
مع هذا لایجد الما لان الواحد للالم قد صرف وجهه عن عالم الشهادة الی
البرزخ فما عنده خبر فاذا استیقظ المریض ای رجع الی عالم الشهادة و
نزل علیه منزل الحواس وصلت به الاوجاع والالام فان بقی فی البرزخ
عالما کون علیه اما نور وریاض مفتحة او نار وحاسته ملذة فیتنعم
فینتقل مع النعیم او الالم حیث انتقل وکذا حاله فی الاخرة فتنبه لما
قلناه وتبصر بما نوزناه **الاشراق التاسع فی حشر باقی الحیوانات** قد اشرنا الی ان لکل موجود حشرا وحشر کل شی الی ما منه
فمن علم من این مجیئه علم الی این ذاهبه فحشر الاجسام الابخرة وحشر
النفوس الی النفوس وقد وقع الخلاف فی حشر نفوس الحیوانات فی القدیم و
الروایات فیه مختلفة والحق فی ذلک هو القول بالتفصیل فان ثبت فی
بعضها درجة فوق درجة النفس الحساسة وهی النفس المتخیلة بالفعل
الرا المتذکرة ما یتصور بها فلا بعید القول بحشرها الی البرزخ والحشر
النفوس الحساسة فقط فالحشر فوق النفسانیة الی رتبة نوعها واخیرا حشرها
کما ذکره فیلسوف الاول فی الحیوانیات فکذا النفس النباتیة اذا انطفت

عم الشیخ رحمه الله فی مباحث الصور المفارقة وحشر المقلدین والاتباع الی الحشر
الی الائمة والمجتهدون لیشبه حشر القوی النفسانیة من الناطقة الیها والله
مثله اشیر فی قوله تعالی وحشر لسلیمان جنوده من الجن والانس والطیر
فهم یوزعون وقوله تع والطیر محشورة کل له اواب **الاشراق العاشر**
فی ان للانسان تنوعا فی باطنه هنا کما فی ظاهره
یوم الاخرة اعلم ان الحق لم یزل فی الدنیا متجلیا للعقول فتنوع
اخراطر تجلیه وان تنوع الخواطر فی الاکوان عن التجلی الالهی من حیث
لایشعر بذلک الا اهل الله کما انهم یعلمون ان اختلاف الصور الظاهرة فی
الدنیا والاخرة فی جمیع الطبایع لیس غیر التنوع وفی الاخرة یکون
باطن الان ثابتا فانه عین ظاهره صورة فی الدنیا والتجلی فیه
خفی ویکون باطنه عین ظاهره فی الاخرة فیکون التجلی الالهی دائما
بالفعل فیتنوع ظاهره فی کل عین وهو خلقه الجدید الذی اکثر الناس
فی لبس منه کما کان یتنوع باطنه فی الدنیا فیصبغ بالصور التی
یقع فیها التجلی الالهی فما کان فی الدنیا باطنا فهکذا فی کل موجود کان فی ظاهر دنیاکم
وباطن اخرکم فاصل الحرکات والتنوعات فی کل شی هو باطنه المستور
عن ظاهره المشهود فهذا هو التضایر الخیالی فان القوة الخیالیة
خلقت مضایقة لعالم القدرة الالهیة غیر انها فی الاخرة ظاهرة
فی الدنیا باطنة فلها شیون یستتبعها شیون الحق تع کما فی قوله تع
کل یوم هو فی شان واعلم ان الله احدی الذات هو عن التغیر و
التکثر وهو منکثر الاسماء والجهات وانما یتجلی لکل شی بحسب قابلیته
للعالم الا بما یناسب العالم والعالم ما فیه ثابت الحقیقة متغیر الترکیب
والحرکات والازمنة کما ان الانسان من حیث جوهره ثابت و
من حیث افعاله الاتیة والکیفیات من مجاری دم وجل وصحة ومرض وصرف وغضب
متغیر وفی جمیع الاحوال هو هو لا یتغیر هویته فهی ثابت لا یتبدل
وهو عین المتبدل والمتغیر فحقیقة الثبوت عین التنوع والبعاد عین التبدل

فهذا سر واضح خفي قد اشرنا اليه ارا كي تحفظ اليه وتقف به من فوقه

الاشراق الحادي عشر في ان اي الاجسام يحشر في الاخرة مع الارواح وايها لا يحشر اعلم ان الارواح ما دامت ارواحا لا تخلو من تدبير اجسام لها والاجسام قسمان قسم يتصرف فيه النفوس تصرفا ذاتيا بلا واسطة غير وواسطة وقسم يتصرف فيه تصرفا نوبيا بالعرض وبواسطة جسم آخر قبله والقسم الاول ليس محسوسا بهذه الحواس الظاهرة لانه غاية ما ينتهي اليه الحس بالاجسام التي هي من جنس ما يحلها من هذه الاجسام كالعنصر وما يتركب منها سواء كانت بسيطة كالماء والهواء او مركبة كالمواليد وسواء كانت لطيفة كالارواح البخارية او كثيفة كهذه الابدان المحسة الحيوانية والاجسام النباتية فان جميعها ليست بالمستعملها النفوس وبتصرف فيها الا بالواسطة واما القسم الاول المتصرف فيه النفوس فهي الاجسام النورية الاخروية الحيوة الحيوة ذاتية غير قابلة للموت وهي اعظم رتبة من هذه الاجسام الشفافة التي توجد ههنا وهي التي تسمى بالروح الحيواني فانه من الدنيا وان كان شريفا لطيفا بالاضافة الى غيره ولهذا يتحلل ويفنى سريعا ولا يمكن حشره الى الاخرة والذي كلامنا فيه من الاجسام الاخروية وهي التي يحشر مع النفوس ويتجرد معها وبقي بقائها واما البرازخ العلوية فهي عين الصور الخاصة تحكم الارواح المدبرة لها فيها بالشبه العنصر يكون كالمهيئة للاجسام الخيالية وتصرفها فيها كتصرف نفوسنا بقوتها الخيالية بوجه فان الاجسام الفلكية النورية كما صرح به بعض ائمة الكشف لا خيال لها بل هي عين الخيال وكالاخبار عن خيال الانسان عن صورة كذا مع ذلك الملك عن صورة وصورة الفلك لذات الملك كقوة الخيال للذات الانسان وهذه الزرقة المحسوسة ليست صورة السماء ولا هذه الانوار المدركة بالحس هي انوار الموجودة في هذه المشكفة المرئية يوم القيمة فهذا علم شريف يطلعه كيفية حشر الاجساد **المشهد الخامس في النبوات والولايات** وفيه شواهد **الاول في درجة النبوة بالقياس الى سائر درجات**

الانسان اعلم ان للانسان مقامات ودرجات متفاوتة بعضها حسية وبعضها خيالية وبعضها فكرية وبعضها شهودية هي بازاء عوالم مترتبة بعضها فوق بعض فاول منازل النفس الانسانية درجة الحسيات فما دام الانسان في هذا المنزل حكمه حكم الدودة التي في باطن الارض والفراش المبثوث في الهواء فان الفراش لم يرتفع درجة عن درجة الدودة ولو كان له تخيل وحفظ للتخيل بعد الاحساس لم يتهافت على النار مرة اخرى وقد تاذى بها اولا وبعد ذلك الدرجة المتخيلات وما دام الانسان في هذا المنزل حكمه حكم الطير والحيوان البهيمي فان الطير وغيره اذا تاذى بشيء موضع بالضرب لزمته ولم يعاود لانه بلغ المنزل الثاني وهو حفظ المحسوسات بعد غيبوبتها عن الحواس فما دام الانسان في هذا المنزل فهو بعد بهيمة بالقوة اما صدوره انما صدوره ان يجذر عن شيء ما مرة وعلم ان يتلافى فلا يدر رانه ما يجذر منه وبعد ذلك وهو منزل الثالث درجة الموجودات فهو في هذا المنزل بهيمة كاملة كالفرس مثلا فانه يجذر من الاسد اذا راه وان لم يشاهده قط فلا يكون نفوره موقوفا على التاذي منه بخصوصه بل الشاة تفر من الذئب لا لانها تجذر به وبر الحمار والبقر وهما اعظم منه خلقا وهول منه صورة فلا يجذر بها اذ ليس من شرطها ابدا وفي هذا المنزل ان يدرك الانسان الاجناس والانواع وبعد هذا يترقى الى عالم الانسانية فيدرك الاشياء التي لا يدركها حس ولا خيال ولا وهم ولا يجذر الامور المستقبلة ولا تقتصر همته على العاجلة ويدرك الاشياء الغائبة عن الحس والخيال والوهم ويطلب الاخرة والبقاء الابدي وهذه يقع عليه اسم الانسانية بالحقيقة وهذه الحقيقة هي الروح المنوبة الى الله تعالى في قوله فنفخت فيه من روحي وفي هذا العالم يقع رايات الملكوت فيشاهد الارواح المجردة عن غشاوة الغواشي وهذه الغواشي وهي هذه الارواح الحقائق المحضة المجردة عن كسوة التدنيس وغشاوة الاشكال وهي الصور المفارقة التي شاهدها اصحاب المعارج من بني آدم عليهم السلام كما حكاه افلاطون عن نفسه وكذا سقراط وفيثاغورس وانباذقليس وغيرهم وشاهد ايضا معلم المشائين ارسطاليس كما دل عليه كتابه المعروف باثولوجيا وهذا العالم عظيم القسمة لانهاية له والبر فيه شامل المشي على الماء

فان فيه جميع الحيوان العقلي والطبقات كثيرة ارضها سقف العالم الذي تحته
كما ان ارض الجنة الكرسي وسقفها عرش الرحمن ثم بينهما سبعة الى طبقة ارض
مثاله المشيمة والهواء والماء كما قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله ان عيسى
عليه السلام قد مشى على الهواء فقال لو ازداد يقينا لمشى على الهواء وامر
التردد على الحيوانات فهي كالمشي على الارض فان هذا العالم كالمنزلة
الارض لعالم الارواح وبينهما وبين الماء عالم بحر محيط السفينة وفيها تولد
دويبات الشياطين حتى انه يجاوز الان ان عرالم البهائم فيه هي عالم
عالم الشياطين وعالمها عالم الموهومات ومنه ينشأ فرقة عالم الملائكة الروحانية
وقد مر الاشارة من الى ان ليس الوهم عالم خارج عن العوالم الثلثة الا ان مدرك
الوهم ليس من مدرك الخيال والعقل وانما هو امر وردبينهما ليس له مستقر فكذلك
عالمه فالى الشياطين وذريتهم وجنودهم الى البوار والهوى الجحيم الاشرار
وهذه العوالم كلها منازل الهدى ولكن الهدى المنسوب الى الله تعالى لوجود هذه
العالم الاخير وهو عالم الارواح كما قال قل ان الهدى هدى الله تعالى ثم الاولى
ومنزلة العلو والسفل بقدر ادراكه ومعنى قول امير المؤمنين عليه السلام انبياء
ما يجنون فالان ان يكون ولا اوبهيمة او فرسا او شيطانا ثم اذا
جاوز ذلك يصير ملكا والملائكة درجات ومقامات لقول نبينا ما منا الا له مقام معلوم
فمنهم الارضية ومنهم السماوية ومنهم المقربون وهم المرتفعون عن الالتفات
الى السماء والارض القاصرون نظرهم الى ملاحظة الحضرة الربوبية وهم ابدا في
دار البقاء لا يلحظهم هو الوجه الباقية وما عداذلك فهالك الا وجهه اعني السماء
والارض وما فيهما وما يتعلق بهما وبذا معنى قوله سبحانه كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام وهذه العوالم منازل السلوك الان لبنيه من حقيق
ترجعها الجامع الى اوج درجة الملائكة ثم ينزل من درجتهم الى درجة العاق منهم
العاكفين حول جنابه المقتدرين على ملاحظة جمال الحضرة الالهية يسبحون الليل
والنهار لا يفترون وهذا غاية الكمال الان نبذ وهو مقام يشترك فيه الانبياء و
الاولياء وسلام الله عليهم وسياتة الفرق بين النبي والولي الاشراق التاسع

في اصول المعجزات وخوارق العادات قد مر ان الانسان الذي هو الكمال

ملتئم من عوالم ثمنية مزجية مبادئ ادراكها ثلثة قوة الاحساس وقوة التخيل وقوة
التعقل وثبت ايضا لكل صورة ادراكية فهو ضرب من الوجود والكل منها قوة ومستعلى
وكمال والكمال هو صيرورة الشيء بالفعل فكمال التعقل في الانسان هو القاله بالملا
الاعلى ومشاهدته ذوات الملائكة المقربين وكمال القوة المتصورة يودي به الى
مشاهدة الاشباح المثالية وتلقي الغيبات والاخبار الجزئية منهم والاطلاع
على الحوادث الماضية والاتية وكمال القوة الحاسة يوجب له مشاهدة النشاة
المواد الجسمانية بحسب الوضع فان قوة الحس يتوقف قوة التحريك الموجبة للانفعال
المواد لخضوع الصور الجرمانية وطاعة الجنود البدنية وقد مر ان من يكمل
فيه جميع هذه القوى الثلث فهو الذي فاق فيه مرتبة الجمعية نبذ كمال هذه المراتب
الثلث فله مرتبة الخلافة الالهية وهي تحقق ولاية الخلق فيكون كما ان الله
يوحي اليه مويدا بالمعجزات منصورا على الاعداء فلنرخص في ثلث الاشراق التاسع

في شرح هذه الخصائص الاولى وهي ان يصفو نفسه

نبذ قوتها النظرية صفاء يكون شديدة الشبه بالروح الاعظم فيصدر منه ابتداء
من غير كثير تعلم وتفكر حتى تفيض عليه العلوم اللدنية من غير توسط تعليم البشر
بل كما ان نفسه عقله المنفعل يضيء لغاية استعداده بنور العقل الفعال الذي
ليس هو بخارج من حقيقة ذاته المقدسة وان لم يمسه نار التعليم البشري
بمعارضة الفكر وزند البحث والتكرار فان النفوس متفاوتة نبذ درجات الحدس
والاتصال بعالم النور فمنها ما يحتاج الى التعليم بزيادة حال الفاصد بذلك ومنها من غير
لا يحتاج ذكره ولا يؤثر فيه التعليم ايضا حتى خوطب النبي الامي بقوله اقرأ باسم ربك
الذي خلق وانك لا تسمع من في القبور ولا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء
وذلك لعدم وصولهم بعد الى درجة استعداد الحية الفعالة فلا يكون لهم سمع باطن
يسمع به الكلام المعنوي والحديث الرباني ومن هذا القبيل كثير من الكيفيات والامراض
سريع الاتصال بعالم الملكوت يدرك بسببه اكثر المعلومات بغير برهان فتعلل
اذا كان شريفا نورانيا سميت نفسه قدسية وكان مرآت الملكوت ينتهي بهم

ة عوارض نقصان الفطرة وخمود نورها الى عديم الحدس والفكر يعجز الانبياء عن اشباههم
فيجوز ان ينتهي في عوارض الكمال وقوة الحدس وشدة الاشراق للانفس قدسية ينتهي
لقوة حدسه الى اخذ المعقولات في زمان قصير من غير تعلم فيدرك امورا يقصر
عن ادراكها غيره من الناس الا بتعب الفكر والرياضة مدة كثيرة فيقال
له نبي او ولي وان ذلك منه لا على وجه المعجزة او الكرامة وهو من الممكنات
الاقلية كما ذكرناه واما الخاصية الثانية فهي ان يكون قوة المتخيلة قوية
بحيث تأثر في هيولى العنصر وتمثل الصور المثالية الغيبية
وسمع الاصوات الحسنة من الملكوت الاوسط في مقام هو قدسي او غيره
فيكون ما يراه ملكا عاما للوحي وما يسمعه كلاما منظوما من قبل الله تعالى
او كتابة في صحيفة وهذا ما ان ركب الى الجلوة الضرب الاول واما الخاصية
الثالثة فهي قوة في النفس مرجعها الى القوى العلمية وقواها التحريكية فتؤثر في
هيولى العالم بازالة صورة او تزعها عن المادة او يلبسها اياها فتؤثر في استحالة
الهواء الى الغيم وحدوث الامطار وتكون الطوفانات والزلازل لاستهلاك
امة مخرت وعتت عزائم رسلها وسعى وعاوة في الملك والملكوت
للغرية قوية فيستقي المرضى ويستقي العطشى ويخضع له الحيوانات
وهذا ايضا ممكن لما ثبت ان الاجسام مطيعة للنفوس مستعدة منها وان
صور الكائنات تتعاقب على المواد العنصرية بتأثيرات النفوس الفلكية
وانما النفس الانسانية اذا قويت تشبهت بها تشبه الابن بالاب فتؤثر
في هيولى العناصر تأثيرا واذا لم تقو لم يتعد تأثيرها الى غير بدنها وعلى
الخاص فتكون اذا قويت صورة مكروهة يستحيل خراج بدنها وحدثت
رطوبة العرق والرعشة واذا احدثت فيها صورة الغلبة تشنج البدن
والحمرة الوجه واذا وقعت فيها صورة الانكسار احدثت حرارة مستحثة
منفخة للروح حتى تمتلئ بها عروق الى اقصى الاطراف فينهض له بدنه
الحوادث في البدن انما تكون بمجرد التصورات فعلم ان ليس من
شرط كل شخص ان يكون هاديا وكذا مثله فاذا صار الامر في تأثير

جزء نفسها

وهم منقر الاولياء
تأثير كما قالها
الفخر

والتنازع

عن الاوهام اعراضا عامية او عراضا هم شديدة التأثير في النفوس
او البعيدة فلا عجب ان يكون لبعض النفوس قوة كهانية
مؤيدة من السماء تصدرت كما تنفس العالم فكان ينبغي ان يجوز
ان يغير بدنها تأثيرا في بدنها فيطيعها هيولى العالم اطاعة البدن
للنفس فتؤثر في اصلاحها او اهلاكها او ايضراها او ينفعها كما ذكرنا
قوة مشوقة واخرى تأثر عن ربها بوجب شفقة على خلق الله شفقة
الوالد لولده

تذنيب عرشي

جوهر النبوة كما نه يجمع الانوار
العقلية والنفسية والحسية نورها وحكمها وعقلها يكون ملكا من الملكوتيين
ومرآة نفسه وذهنه يكون قلبا كما مرفوعا عن ادناس الحسيات وكون مخلوقا
من مثل الشرائط وجسمه يكون ملكا من عظماء الملائكة الروحانيين فالنبي
بشخصيته الواحدانية كانه ملك وملك وهو جامع للنشآت
الثلاث لكل منها ظاهر وحظ من الملكوت الاعلى ونفسه من الملكوت الاسفل
وهو خليفة الله ومجمع مظاهر الاسماء الالهية وكلمات الله التامات كما
قال نبينا صلى الله عليه وآله اوتيت جوامع الكلم

الاشراق الرابع

في الفرق بين النبوة والكهانة وغيرها

واعلم ان مجموع
هذه الامور الثلاثة على الوجه المذكور يختص الانبياء عليهم السلام وكل
واحد منها ربما يوجد في غيرهم وافضل اجزاء النبوة وهو العلم بالمغيبات
كما هي عليها قد يوجد في الاولياء وعلى وجه التابعية لهم وكذا الاضرار
ببعض الغيبات الجزئية من الحوادث ربما يوجد في بعض من في اهل الكهانة
والمستطقين وكذا قوة التأثير للنفس المتحد بالبدن آخر قد يوجد في
اشخاص وذوات نفوس قوية شديدة الاصابة العين من النفوس المتزينة فانها
ربما تؤثر في بدن حيوان او غيره بتغيير مزاجه حتى يفسد روحه فيتوهم
وتقتله والملاك قال اكثر هم العين تدخل الجمل القبر والجمل القدر
وقال هم البيض العين حق ومعناه انه يحصل بالعين شيء ويتبعه هزيمة
لرداءة نفس القوية الخبيثة بسقوط الجمل فيسقط صاحب الجمل عن ظهره

يسقط هذه الحال واذا جاز ذلك في جانب الشر من النفوس الشريرة الدنية فجواز ذلك في جانب الخير من النفوس العظيمة الشريفة البطش ارجح فكيف لا يعتقد ذلك في عزيز بها وعالمها الصغير وهي تصلح لان تكون نفس العالم وتستخدم القوى الطبيعية وتسخر لمشيئتها الملائكة السفلية مدبرة العناصر عند الارتقاء الى الحضرة الالهية وتعليم الاسماء الحسنى فكيف للاقدر على اهالة هيولى العالم باحداث حرارة او برودة وتحريك وجمع وتفريق واصول الاستحالات والانقلابات في عالمنا السفلي انتهى

وتنبعث من جوارحه برودة وحركة كما يكشف عنه النظر في حوادث الجو ومنها تعبير الكرامة والمعجزة عند الناس والجمهور يعظمون هذه الحيثية اكثر من الاولين لغلبة الحسانية عليهم ثم يعظمون امر الاخبار عن الحوادث المجزئة اكثر من الاطلاع على المعارف الحقيقية واما اولو الالباب فاكثر فضل اجزاء النبوة عندهم هو القسم الاول ثم الثاني ثم الثالث فالاول لا يكون الا خيرا وفضيلة وكرامة والاخيران ينقسم كل واحد منهما

الاشراق الخامس في كيفية الانذارات ان ما وقع او سيقع من الكائنات فهو محفوظ في الالواح العالية وصور الكائنات هناك موجودة في عالم الذكر الحكيم مكتوبة بقلم الحق الاول على الواح النفوس السماوية او ضمائر المنازل الغيبية وذلك لانها كليات صادرة عن المبدء الاول على سبيل الجزاف او القصد الى غرض جزئي كما زعمه اهل بلون بقولهم عن ذلك فصدر وهناك سبيل العناية والاستتباع ما هو مثل الغيبة هي ذكر مكيم على الانذارات دالة على عالم الجزئيات قبل وجودها وبعدها وليس هذا ان النفس قادرة ولا واهبة المنطبعة وهو ظاهر فليس الامر هو ظن تمثل في الجزئيات فيكون الاطلاع عليها لاجل اتصال نفوسنا بجوهر مثال النفس الذي يحيط بالجزئيات الزمانية من الكليات على نحو ادراك الناس فيكون انما ضابط

كلية

كلية يثبت منها الجزئيات بل يفيض من المبادئ العقلية على الواح النفوس العالية صورا مثالية يتفعل بها تلك النفوس من جهة قوتها الخيالية فتحي ذهنا صور الكائنات الهيولانية فلها ان تعلم لازم حركاتها النفسانية من تلك الصور من حركات المواد الهيولانية وصورها الجسمانية لتطابق العوالم فاذا علمت هذا فصحة المنامات والانذارات بسببها اتصال النفوس الانسانية بهذه الجواهر العالية فعلى قدر اتصال نفوسنا بهذا العالم يكون صحة الرؤيا والانذار بها تتلقاه النفس في اليقظة فعلى وجهين في الكائنات النفس قوية واجبة يضبط الجوانب لا تشغلها المشاغل فلها عن المدارك العالية و يكون تخيلها قوية على استحضار الحس المشترك عن مشاهدة الظواهر مشاهدة ما يراه في الباطن فلا يبعد ان يقع لها ما يقع للنائم من غير تفاوت فمنه ما هو صريح لا يفتقر الا الى تلك ومنه ما ليس كذلك فيفتقر اليه او يكون شبيها بالمنامات التي هي اضغاث الاحلام ان امتنعت المتخيلة عن الانتقال الى المحاكات وان لم يكن كذلك فلا اما ان يستغرق بما يقع للحس وهذه والخيال حيرة او لا بل كان لضعف طبيعي في الحواس او مرض طار فالاول كفعل المستغرقين المشغلين للعيان والسمع واذا المدارك الصعيفة بامور متفرقة او باشياء لمظنة لوجود مدينة محيرة للحس مرعشة للبصر بروحها او شغيفها وكاستغاثة بعض المرضى والمتكئة بمرض وتصفيق وتطريب فكل هذه موهنة للحواس محالة بها وربما يتعينون ايضا بالايهام بالغرائب وباوهية غير مفهومة الالفاظ فوجب الترهيب بالحق اذا استنطقوا غيرهم والشاغل للبصر وعين والمرور بين ومنه قواه ضعف ونوم ما غلب رطوبة قابله وقد يجتمع الثلاثة ضعف العاقل وقوة النفس بتطريب وغيره كالكثير من المرتاضين من زاد الكد وهذا حس واللهمة المرور بين نفس

او ضلال و تعطيل للقوى عما خلقت لاجله و اما الفضائل و فواضلها و عدمها
مرهونة مكنونة عن المحجوبين **الاشراق الخامس في الفرق بين الالهام**
و الالهام و التعليم قد بينت ان نفس الانسان مستعدة لان يتجلى فيه
حقيقة الاشياء كلها و اصلها و محكمها الا انها ليست ضرورية الا رتبة
و انما حجبت عنها بالاسباب الحاجبة التي ذكرناها في مثال المراة التي
كالسد الحاجز بين النفس و اللوح المحفوظ الذي هو جوهر منقوش بجميع
ما قضى الله تعالى به الى يوم القيمة فيتجلى حقائق العلوم من مراة اللوح
العقلانية الى مراة اللوح النفسانية عند زوال المانع و لما كان الحجاب
بين المرايتين يزال تارة بفعل اليد المتصرفة في تحرير الصور عن الغواشي و
الانقال من بعضها الى بعض و قد يهب الله تعالى الالطاف الالهية فيكشف الحجب
و يرفع الغواشي عن عين البصيرة فيتجلى فيها بعض ما هو منقوش في اللوح الالهي
فيكون تارة عند السؤال فيظهر به ما يكون في المستقبل و تارة بدون السؤال
الحجاب يكون بالموت و يزيل كشف الغطاء و تارة بقمع الحواس بالتطلف
حتى قد الله قليل في القليل من وراء ستر العين يشبه من عرايس بهجة
الملكوت فربما يدوم و ربما يكون كالبرق الخاطف و دوام من شاء فعلم
ان حصول العلوم في النفس لا ينحصر في مخالفة فتارة يكون بالطريق
الاكتساب و التعلم و تارة بهجم عليه كما يقع على غيره من حيث لا يدري
سواء كان بعقب طلب و شوق او لا و الثاني ليس صدفا و الهاما و هذا
ينقسم الى ما يطلع معه على السبب المفيد له و هو مشاهدة الملك الملهم الحقائق
من قبل الله و هو العقل الفعال للعلوم في العقل المنفعل و الى ما لا اطلاع
عليه في الاول يسمى اكتسابا و استبصارا و الثاني الهاما و نفثة في الروع
و الثالث و هو الذي يختص به الانبياء و الذي قبله يختص به الاولياء و
اما الاكتساب فهو طريق النظار من العلماء و كل طارق الا الهام الاكتسابي
في نفس فيضان الصور العلمية و الانوار قابلها و محلها و الله فاعلها و
مفيضها و لكن بفارقة غواشي الحجاب و زوال الحجاب و جهة لم يفارق الوحي الالهام

مشكوة نور الملك بارسال سدنة الرضوان و النورية و مشاهدة الملك المفيد الصور العلمية قال
العلوم كلها من الله تعالى الا بواسطة الملائكة العلمية و هي العقول الفعالة بالاتفاق متحدة
كما قال سبحانه و ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
فتكلم الله عباده عباد عن ذات العلوم على نفوسهم بوجوه متفاوتة كالوحي و الالهام
و التعليم بواسطة الرسل و المعلمين **الاشراق الرابع في كيفية**
اتصال النبي صلعم بالعالم اللوحي بالالهام و القضاء الرباني و قراءة اللوح المحفوظ
و لوح المحو و الاثبات الذي فيه سبق الاحكام ما علمت ان حقائق الاشياء
مثبتة في العالم العقلي المسمى بالقلم الالهي و في العالم النفساني باللوح
المحفوظ و ام الكتاب و في الالواح القدرية القابلة للمحو و الاثبات بحقائق الله يمحو
الله ما يشاء و يثبت و عنده ام الكتاب و جميع هذه الكتب هي الكتب الالهية
قال العناية الالهية اقتضتها و انت تهتاء و فق علمه تعالى لذاته على ما فعلنا
قال فاعداد من انار رحمه و قدرته فكما ان الهندس يسطر صورة ابنية الدار
في نسخة ثم يخرجها الى الوجود فكذلك نقش الله السموات و الارض كتب عالم الرحمة
و اخرج نسخة العالم منها و لهذا انزه وجود العالم على وفق تلك النسخة بايدي
ملائكة عمالة لنسخة منها ملائكة علامة فاذا تم وجود العالم بصورته خلق الله نوع
البشر من الارض فاراد ان يجعل منه خليفة له في الدنيا و نائبا منه في عمارة
النشاة الاخرة فاعطى للانسان قوى و مشاعر هي آلات الحس و التخيل و التعقل
فاذا الاحس بصورة العالم نادت منه صورة اخرى حسية منه الى خياله فان نظر
نظر الى السماء و الارض ثم غض بصره رأى صورة السماء و الارض في خياله حتى كانه
ينظر اليها و ان بعدت بها و لو اغمض صورتها من الخارج لا يقدح في مشاهدتها
ثم يتبادر من خياله الى عقله صورتها على وجه اعم و اشرف فيحصل في العقل حقائق
الاشياء التي رفعت في الحس و الخيال فالحاصل في العقل الانساني مرآة للعالم
الموجود في نفسه العالم المؤلف مطابق لنسخة الخارجة منه على اللوح العقلي و هو
قلوب الملائكة المقربين و هو كما علمت سابق على وجوده في اللوح القدري الذي هو عالم
وجهه الكوني الجامع و هذا هو الامر فيتبع وجوده العيني وجوده الخيالي و وجوده

العقل الهيولاني وحضرة القوة العاقلة وقد علمت مما ياتي تحقيق الامر الى العقل
بالمعقول وكذا الحس المحسوس والخيال بالمتخيل فادراك الانسان لكل شيء من
صورة العالم هو اتحاده بها وتحققه بوجودها وبهذه الوجودات بعضها حسية و
بعضها مثالية وبعضها عقلية فكان اولا وجها ولا عقلا ثم نفسا ثم حسا
ثم مادة فدار على نفسه فصار حسا ثم نفسا ثم عقلا فارتقى الى ما هو اعلى منه
والله هو المبدء والغاية فالانسان اذا بلغ الى هذا المقام يطلع الى ما في قضاء
الالهي والقدر الرباني وهو هذا المقام والله هو الحاكم والمرشد عن نفسه انه اذا
به حتى يسمع صرير الاقلام كما قال فعلم ما لم يكن يعلم اي من السبب الكليم فالكتب
العقلية محصورة عن التبدل والتغيير والنسخ والتحريف واما الكتب النفسية
الوحيية فيتطرق فيها المحو والاثبات وينسخ منها بعض الاحكام ولا يبعد ان يكون
سمع صرير الاقلام منه حيث ترقى الى مادة عالم القدر من الصور التي كتبتها اقلام
ربتها وقد ارتسم القلم الاعلى والواحها وهو اللوح المحفوظ فان الذي كتبه
القلم الاعلى لا يتبدل وهي حقايق العلوم العقلية التي لا تمحو ابدا من
اللوح المحفوظ وهذه الاقلام تكتب في الواح المحو والاثبات وهي التي
ينزل الزبر والصحف والكتب على الرسل عليهم السلام ولهذا يدخل في
الشرع الواحد النسخ في الاحكام وهو عبارة عن انتهاء مدة الحكم لا عن
رفعه فان ما دخله النسخ هو الوجه الذي لا يرتفع الى ان كل حادث له سبب وله
سبب حتى ينتهي الى الامور الحتمية القضائية والاسباب الالهية وهي حقق
الامر فيه كيفية تلك الكثرة والتغير في الحضرة الاحدية البريئة عن شيء عليه
حقيقة الحال ولم يزل قدم من حق هذه في هذا المقام الاشراق الثامن في
تحقيق ما ورد في النص يغير من وصفه تعالى نفسه
بالتردد وسائر ما يجري هذا المجرى من التغيرات التي عليها
بناء النشوء الى اعلى الالهية مراتب الاسماء متقابلها وفي خلط وكلها واحد
او سيد جاء عن عالم الربوبية يقع والحادث وجه خاص البديع
وكانه قد نشبت راحة من هذا المقام من قضاء عين ما سلكنا سبيلا او ضحنا

وليله وبيناه بنيانه ونوره بانواره منقول ان بين عبادا ملكوتيين يكون انقيادهم
طاعته واجره يفعلون ولا يعصون له امرا شاء الصلاة وكمال ان يكون كذلك
يكون فعل فعال الحق لعدم داع منه فعل للارادة الحق فيستهلك ارادته في
ارادته سبحانه مثاله حواس الانسان فقد ورد ان طاعة الملائكة لربهم الطائعين
او جب كطاعة الحواس الخمس للنفس الناطقة حيث لا يحتاج الى امر ونهي
وترغيب وترهيب بل كلما هبت الناطقة امرا تحرك الحواس انفعلت الحاسة
لما هبت بدوارادته رفعة مع ان هذه الحواس في عالم اخر غير عالم الجواهر
العقلية منالا انها نازلة في الملكوت السفلي فهكذا اطاعة الملائكة الواقعة
في ملكوت السماوات حيث انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
فيما يؤمرون باجره ويثابون بتهنيه فاذا تقرر هذا يعلم ان كل كائن في تلك
في الالواح والصحائف القدرية فهو ايضا مكتوب بحكم الاول بعد قضاء ان لوح
المكتوب بقلم الاول ومن هذه الكتابة قال ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده والاجل
وصف نفسه سبحانه بان يتردد في قبضة قبضة الموحى بالموت وهو قد قضى
عليه قضاء حقيقيا ومن هذه الحقيقة الالهية التركيبية عليها بالتردد ينبعث
التردد الكوني والتحيرة النفوس وذلك انا قد نتردد في فعل امر ما
بل نفعل ام لا وما زلنا نتردد حتى يكون احد الامور المتردد فيها وزال
التردد عند ذلك الامر الواقع هو الثابت في اللوح من تلك الامور وذلك ان
القلم الكاتب في اللوح القدري كتب امرا ما وهو زمان الخاطر يمحوه
فيزول ذلك الخاطر الان من هذه اللوح الى النفوس الغافلة ممتدة الينا فحدث
بحدوث الكتابة ويقطع بحوا فاذا صار الامر محوا كتب غيره فيتبدل من
وحقيقة الامر في نفس هذا الشخص الذي كتب هذا امرا جلد فمحى خاطره فاطرد نقيض
الى خاطر الاول وهكذا الى ان انتهى الحق اثباته فلم يمحه فيفعله التخوف
ويتركه حسب ما ثبت في اللوح فاذا فعله او تركه والقضاء محاة الذي مر كونه محوا
بفعله واثبت صورة عمل صحيح او حسن على قدر ما يكون ثم ان القلم يكتب
امرا اخر وهكذا الى غير النهاية وهذه الاقلام هذه مرتبتها والموكل بمحو ملك كريم

والاملاء عليه من الصفة الالهية ولوم يكن الامر كذلك لكان الامور كلها متناقضة
فقد تبين لك صحة النسخ والتردد في مبدء البدء الذي عليه اصحابنا الامامية
وعلمت امكانه بهذه الاقلام التي سمع صوت كتابتها رسول الله صلعم من
القلم الاعلى وغير عنه بالصريف وهو الصوت فكانه صلعم راى الاثبات قد
سمع منها ما هو خط السماع فقد قيل انه بقي لرسم الملكوت فوقه عالم الفعل
اليه يجسم من حيث هو راء وكلمة من حيث هو سميع وفعل الاسماع الصوت
الاقلام وهي بحركة يحدث العدد في العالم من الاحكام واما العلم الاعلى فانبثق
منه اللوح المحفوظ صورة كل شيء يجري من هذه الاقلام من محو واثبات فحفيت بالمحو
الاثبات ومحو الاثبات عنها وبقي اثر رفيع فصورته متعذر عنه المحو والتغير
لان نسبة القلم الاعلى الى هذه الاقلام كنسبة قرنين العقلية الى مشرعنا
الخيالية والحسية ونسبة اللوح المحفوظ الى هذه الالواح كنسبة قرآننا معقولا
الكلية الى خزانة الجزئيات الحسيات ومنه الاعمال كنسبة الارادة الكلية
لملكوت تتزع الى ارادات جزئية وحقت بطريق تحصيله في عقد واحدة

الاشراق التاسع في ان النبي صلى الله عليه وآله جالس

في الحمد المشترك بين عالم المعقولات وعالم المحسوسات ان القلب
الانساني وهو لفظ انسطحة التي هي مثال للعرش ومستور الرحمة كما ان
العرش مستور للارض بابين باب مفتوح الى عالم الملكوت وهو عالم اللوح
المحفوظ ومنه الملائكة العالمة والعالمية وباب مفتوح الى القوى المدركة
والمحركة والله سبحانه كما انه خلق الخلق ثلثة اقسام منهم الملائكة الروحانيون
فركب فيهم العقل دون الشهوة ومنهم البهائم فركب فيها الشهوة دون
العقل ومنهم بنو ادم فركب فيهم العقل والشهوة فهكذا خلق الانسان
ثلثة اقسام منهم المستغرقون في معرفة الله وملكوته المستهترون بذكره
المتواصلون في عظمته وكبريائه الى الزوال في اشعة جماله وهم الاولياء
عند الله وهم المفتتح بهم ابواب الملكوت ومنهم الملكيون الى الشهوات
المحتبسون في سجن الدنيا المقيدون بسلاسلها واغلالها فهم اهل الدنيا

جميعا

جميعا الله عن مناخرهم في النار وصمهم عن نعيم الاخرة فهم على باب الملكوت
وفتح لهم باب الجحيم الامن تاب واصلح نفسه ومنهم الذين هم الى الخلق
بين عالم المعقول وعالم المحسوس فهو تارة مع الحق بالحق وتارة مع الخلق
بالرحمة عليهم والشفقة لهم فاذا عاد الى الخلق كان كواحد منهم كانه لا يعرف
الله وملكوته واذا خلا بربه مستغلا بذكره وخدمته فكانه لا يعرف الخلق
فهذا سبيل المرسلين والصديقين اذ الاشتهاء قد ان الجامع للطرفين
اعانة المرتبة من المحجوب عن احدهما بالاخر لضيق صدره وعدم انطلاق
لسانه فالنبي لابد ان يكون اخذا من الله متعلما من لدنه معطيا لعباده
معلما وبالهام قيال ومجاب وسئيل ومجيب ناظما للطرفين وواسطة بين
العالمين سعادته جانبا ولنا الى جانب اخر وبهذا حال سفراء الله الى عباده
وشفعاء يوم تناده فلقلب النبي صلعم بابان مفتوحان احدهما وهو الباب
الداخل منه الى مطالعة اللوح المحفوظ والله الحكيم فيعلمه علما يقينيا
لدنيا من محاسنات كان او سيكون واحوال العالم فيما مضى وفيما سيقع
واحوال القيمة والحشر والحساب ومال الجنة او النار وانما يفتح هذا الباب
لمن توجه الى عالم الغيب واخرد ذكر الله عن الدوام والشهادة الى مطالعة ما في
الحواس بطبع عما سواها فهات الخلق وبعدهم الى الخير ويردعهم عن الشر
فيكون هذا الان قد استكملت الى ذاته ما كملت القوتين الاخر الخط
واخر من نصيب الوجود والكمال من الواهب سبحانه بحيث يسع الى النبي وليه
حتى الطرفين فيكون بما افاضه الله عليه قلبه وعقله الفارق ولي من اولياء
الله وحكيما الهيا وما يفيض منه الى قوته المتخيلة والمتصرفة رسولا منذرا
بما سيكون ومخبرا بما كان وبما هو الان موجها وبهذا الكمال مراتب الان نبيه
واصل شرائط كون الان رسولا من الله مع ذكر ليس يكون له قدرة
بلسانه على جودة التحصيل بالقول لكل ما يعلمه وقدرة على حسن الارشاد والهداية
الى السعادة والى الاعمال التي يسابق بها السعادة وان يكون ليس مع ذلك قوة
نفسانية للمناظرة مع العلوم مع اهل الجدال وقوة بدنية للمباشرة في الحروب

الاباطيل الاعلاء كلمة الله وهدم كلمة الكفر وعلو اولياء الطاغوت ليكون الدين كله لله
وكون المشركون **الاشراق العاشر** في تعديد الصفات التي
لابد للرئيس الاول ان يكون عليها وهي اثنا عشر صفة سبعة منها
اولها ان يكون جيد الفهم للكل فالسبعة ويقال له عما يقصد
القائل وعما هو الامر عليه وكيف لا وهو غاية اشراق العقل ونورية
النفس **وثانيها** ان يكون حفوظا لما يفهم ويحيط لا يكاد ينساه و
كيف لا ونفسه متصلة بالملأ المحفوظ **وثالثها** ان يكون صحيح الفطرة
الطبيعية معتدل المزاج تام الخلقة قوي الالات على الاعمال التي من
شانه ان يفعلها وكيف لا والكمال الاول يفيض على المزاج الاتم
ورابعها ان يكون حسن العبارة يواتيه لسانه على ابانة كل ما
يضمره ابانة تامة وكيف لا وشانه التعليم والارشاد والهداية الى
طريق الخير للعباد **وخامسها** ان يكون محبا للعلم والحكمة لان له
التامة في المعقولات والمأنوسة بها الكثير من نيلها منها وكيف والعلم
لذاته مدرك لانه يتقوم به **وسادسها** ان يكون بالطبع غير
مشرة على الشهوات منجذبا بالطبع للعب ومبغضا للذات النفس به
وكيف لا وهي حجاب عن عالم النور وموصل بعالم الغرور فيكون مقوتا
عند الله وفي دار عالم القدس **وسابعها** ان يكون كبير
النفس محبا للكرامة يكبر نفسه عن كل مايشين ويضع من الامور والشؤن
بالطبع الا رفع منها ويختار من كل حسن عقبه ويجتنب عن كل ما يشين من الامور وذكر
خداجها وسقطها اللهم الا لرياضة النفس والاستفاء ما يليق الامور بهذه الدار
واحقها وذلك لان نفسه الاشرف مريد قدر من العناية الاولى **وثامنها**
ان يكون رؤفا عطوفا على خلق اجمع للاعتبار به الغضب عند مشاهدة المنكر
ولا يعطل حدود الله من غير ان يهيج النجس وكيف لا وهو شاهد لسعة
لوائح القدر **وتاسعها** ان يكون شجاع القلب غير خائف عن الموت و
كيف لا والاخرة خير له من الاولى فيكون قوي الغريزة على ما يرى انه ينبغي ان

يفعل صورا مقدرا على الضعيف النفس **وعاشرها** ان يكون جوادا لا نهما فارغ
بال فوان رحمة الله لا يبيد ولا ينقص **وحادي عشرها** ان يكون ايانس
خلق الله اذا ضابر به لانه عارف بالحق وهو اكمل الموجودات بهجة وبهاء
وثاني عشرها ان يكون غير مجوح ولا لجوج سلس القياد اذا دعي
الى العدل صعب العناد اذا دعي الى الجور لا والقبيح نهذه لوازم الخواص التي
ذكرنا بل سابقا واجتماع هذه كلها في شخص واحد نادر جدا والمادة التي
يقبل من مثل يقع في قليل من الامزجة والاستعدادات فلا يكون المتوطر
على هذه الصفات الا الاحاد كما قيل خلف ضياب الحق ان يكون شريعته
لكل دار او يطلع عليه الا واحد بعد واحد **الشاهد الثاني في**
اثبات النبي وانه لابد وان يدخل في الوجود رسول
من الله ليعد الناس على طريق الحق ويهديهم الى صراط المستقيم وهذه الاثارة
الى اسرار الشريعة وفائدة الطاعات ومنع ختم النبوة وانقطاع الوحي
عن وجه الارض وما يحيط بهذه المعارف وفيه اشراقات **الاشراق الاول**
منها اثبات ان الانسان غير مكتف بذاته في الوجود والبقاء للانه لو كان
لم يتحصل شخصه فلا يعيش في الدنيا الا بتمدن واجتماع وتعاون و
لا يمكن وجوده بالانفراد فافترقت اعداده واختلفت اغراضه وانعقدت
صياغ وبلاد في ضبط واحد معين لاتهم ومناكحاتهم وصياناتهم الى قانون
حتى وجميع البشر بين كافة الخلق يحكمون به بالعدل والانتصاف بوا وقد
الجميع وانقطع النسل وانتظام النظام لما جبل عليه كل احد من شهوة لما
يحتاج اليه ويغضب على من زاحمه فيه وذلك القانون هو الشرع ولابد من
شارع يعين لهم منهجا ليكون لانتظام معيشتهم في الدنيا وليس لهم طريق
يصلون به الى السعادة ويفوض عليهم ما يذكرهم امر الاخرة والوصال اليها
ويندبهم يوم يدعون فيه من مكان قريب من الارض عند سماع
بهم الى صراط مستقيم والا بد لهم ان يكون ان لا ان صيانة الملك
يقيم الاثنين على هذا الوجه مستحيل ودرجة بالحيوانات انزل من هذا

ان يكون مخصصا بآيات من الله وآلة شريعته من عند ربهم العالم القادر الغائر
المستقم ليخضع له النوع ويوجب لمن وقف لها ان يقر بنبوته وهم المعجزة ولا
الابد من العناية الالهية لانتظام العالم من المطر والعناية لم يقتصر عن ارسال
السماء مدرارا لحاجة الحرث ضرط العالم لا يستغنى عن مربيهم فهم موجب
صلاح الدين والاخرة فنهم من لم يهتد لاثبات الشرع عليه الى جبين الفرية
لا ضرورة وكذا القعير الاخس من القدرين كيف اليهم وجهد رحمة الله
وسابق العباد الى رحمته ورضوانه النبات يتن فانظر الى عناية الله
ة الفاجار الى المطعم كيف اعد لخلقه ما يجاد ذلك الشخص مع النفع الفاجر
اللامة من السبق والخير الاكمل فهذا هو خليفة الله ة ارض الاشارة العاشرة
فيما يجب على كافة الناس من الشريعة فهذا النبي يجب ان يلزم الخلائق
ة شرع الطاعات والعبادات ليتوهم بالتعويد شرف مقام الحيوانية
الى مقام الملكية فمن العبادات ما هي وجودية اما يخصهم نفعها كالصدقات
والاذكار رعاية هيئة الخضوع والخشوع فيحركهم بالشوق الى الله او يعم نفعها
لهم ولغيرهم كالصدقات والقرابين ة هي كل العبادات ومنها ما هي
عدمية يزكيهم اما يخصهم كالصيام او يعمهم وغيرهم كالكف عن الكذب
والايلام النوع والجنس والصمت ولين عليهم اسفارا يزعجون فيها عن
بيوتهم طلبا لمن رضاء ربهم ويتذكرون يوما من الاحداث الى ربهم
يسئلون فيزدوف الهياكل الالهية والمشاهد النبوية ولخ ولهم
لهم عبادات يجتمعون عليها كالجمعة والجماعات فيكسبون مع المتعوية
التودد والائتلاف والمصافات ويكرر عليهم العبادات والاذكار
ة كل يوم والاضيقون ذكرهم فيملون الاشارة الى الثاني عشر
الاشارة الى حكمة السياسات والحدود ة ظهر لك
ان الدنيا منزل من منازل السائرين الى الله ع واف النفوس الابية
مسافر البيع وله منازل ومراحل منها الانهيولوية والجسمية والجمادية
والنباتية والشهوية والغضبية والاحساس والتخيل والتوهم ثم

الانسانية

الانسانية ومراحل اوائلها الى اواخرها ثم الملكية على طبقاتها المتفاوتة قربا
وبعدا من الخير الاعلى ولا بد لكل السالك ان يمر على الجميع حتى يصل الى المطلوب
الحقيقي وقد فاز النفوس السائرة الى الله متعاقبة بعضها قريب من بعض
بعيد وبعضها واقفة وبعضها راجعة سريع السير مقبلا او مدبرا وبعضها
بطيء السير كذلك على حسب ما جرى حكم ع من القضاء والقدر ة حق عباده
والانبياء عليهم الصلوات عليهم روس القوافل وامراء المسافرين والادلاء
مراكب المسافرين ولا بد من تربية الركب وتاديبه وتهذيبه ليتم السفر
فمن المعاش ة الدنيا التي هي عبارة عن تعلق النفس بالبدن من ضرورات
امر المعاد الذي هو الانقطاع الى الله بتنازل والتبتل اليه ولا يتم ذلك حتى
يبقى بدن الانسان سالما وان له دائما ونوعه مستحفظا ولا يتم كلها
الا باسباب حافظة لوجودها واسباب حالية لنا عنها دافعة لمضارها و
مفسداتها فخلق الله الغذاء والمساكن والملابس وغيرها للبقاء والشخص
واعلمه شهوة داعية الى الاكل والشرب والراحة وغضبا دافعا لما يصح
سبع عنها الالات معدة لها واسبابا اخرى بعيدة كالحرث والزرع و
اجراء القنوات واتخاذ البيوت وحلق المشاك والخدم لبقاء النوع
واعدلها شهوة داعية اليها وغضبا دافعا لما يمنع عنها والالات
معدة لها ثم ان هذه الامور غير مختصة ببعض الناس دون بعض
فان العناية تشملهم كلهم والغرض ة الخليقة سياقة الجميع الى جوار الله
ودار كرامته لشمول رحمته والان ان كان امر غلبة حب التعود والتقليد
وان يجر الى هلاك غيره فلو ترك الامر ة الافراد سدى من غير سياسة عادلة
وحكومة امرة زاجرة ة التقلبات والتخصصات لتهارشوا وتفانوا
ولم يفهم ذلك عن السلوك والعبودية وان اهم ذكر الله لواضع الشريعة
ان يقنن لهم قوانين الاختصاصات ة الاموال وعقود المعاوضات
ة النكاح والمداينات وسائر المعاملات وة المواريث ومواجب النفقات
وتوزيع الغنائم والصدقات ولغيرهم ابواب العتق والكتابة والاسترق وما

والسبي ويعرفهم ايضا علامات التخصيص عند الاستفهام من الاقارير والايمان
والشهادات والضمان والوكالة والحوالة واللسان ايضا ان يعرفهم ضوابط
الاختصاص بالمنكحات من ابواب النكاح والصداق والطلاق والعدة
والرجعة والخلع والايلاء والظهار واللعان وابواب محرمات النسب
الرضاع والمصاهرات ويجب على النبي ايضا ان يهديهم الى اسباب الدفع
للمفاسد من العقوبات الزواجر عنها كالامر بقتال الكفار واهل البغي
والظلم والحث عليه ومن هذا القبيل القصاص والديات والتعزيرات
والكفارات واما جهاد الكفار وقتالهم فدفعا ما يعرض من المحاربين الحق
من تشويش اسباب المعاش والمعيشة اللتين بهما الوصول الى المقصود
اما قتال اهل البغي فلما يظهر من الاضطراب بسبب ضلال المارقين عن
ضبط السياسة الدينية التي بتولا باحارس الكلية الى الجوار والدو
كما مثل المحققون نائبا عن رسول رب العالمين لحفظ حدود الله والاحكام
من الحلال والحرام واما القصاص والديات فدفعا للسعي في اهلاك الانفس
والاطراف واما حد السرقة وقطع الطريق فدفعا ما يهلك الاموال
التي هي اسباب المعاش واما حد الزنا واللواطة والقذف فدفعا ما يشوش
امر النسب والان باب **الاشراق الرابع** في الفرق بين النبوة
والشريعة والسياسة نسبة النبوة الى الشريعة كنسبة الروح الى الجسد
الذي فيه الروح والسياسة المجردة عن الشرع كجسد لا روح فيه وقد ظن قوم
من المتفلسفة انه لا فرق بين الشريعة والسياسة وبين افلاطون الالهي
فلما قوامها في كتاب النواميس واوضح الفرق بينهما من وجوه اربعة من
جهة المبدء والغاية والفعل والانفعال فقال اما المبدء فلان السياسة
حركة مبدؤها النفس الجزئية التابعة لمحل اصتار الاشخاص البشرية بعجزهم
عن انتظام مصالح اجتماعهم والشريعة حركة مبدؤها نهاية السياسة لانها
تحرك النفوس وقوامها الاماكملت به قوة عالم التركيب من مواصلة نظام
الكل وتذكرها معادها الى العالم الاعلى الالهي وتزجرها عن الانحطاط الى

الشهوة والغضب فاية تركب عنهما وتقع عليهما فان النفس اذا اعطت احدهما
غرضها سلكت بها مسالك بعيدة عن عاياتها ومستقرها وعسر عليها طاعة الحق
والاقامة الى ما وكلت به واما الغاية فنهاية السياسة هي الطاعة الشريعة
وهي لها كالعبد للرب طبيعة مرة وبعصيانه اخرى فاذا اطاعت القلوب ظاهر
ظاهر العالم باطنه وقامت الحريات بقوة ظل المعقولات وتحركت الاجواء
نحو الكمال وكانت الرعية قوة النفس الفاضلة والرياسة القنية للنفوس
التي تحذرها المغرور لفوات راحة والتماس فضيلة وتكون حال الانسان
عندذلك الراحة عن الموذيات والفضيلة المودية به الى الخيرات الكثيرة
بالعادات المحمودة وكمال كل يوم بما يضيف عليه من هذه الهدية افضل من امسه
واذا اعصت السياسة الشريعة تاخرت الاحوال عن الاداء وازال الخضوع للكبرياء
البعيدة الغالية ووقع الاخلاص للعلل القريبة وصار الملوك الذين هم
بمنزلة امام النظام ما حكموه وتقع في لقاء ملكهم ولم يعبدوا الا نهم اذا ابصروا افئدة
الناموس وبه لو جهدهم للمحسوس وتضجوا منعوا نصيب الجزء الاشرف
تتحرك عليهم قيم العالم ليردها فسدوا من نظامه ويعيدها فوجدوا بدلوا
الى مقامها واما الفرق بين الشريعة والسياسة من جهة الفعل فاعمال
السياسة جزئية ناقصة مستبقاة مستكملة بالشريعة واعمال الشريعة
كلية تامة غير محوجة الى السياسة واما الفرق بينهما من جهة الانفعال فان
امر الشريعة لازم لذات المامور به وامر السياسة مفارق له مثال الشريعة
تامر الشخص بالصوم والصلوة فيقبل ويفعل بنفسه فيعود نفعه اليه
واما السياسة اذا امرت الشخص باجره بر فعة الملابس واصناف التجمل
اياها ذلك لاجل الناظرين لامن اصل ذات اللابس **الاشراق الخامس**
في الاسنان الى امر الشريعة تعتبر فائدة الطاعات قدرا وما لك
فيما يضاف الى حقيقة الانسان حقيقة جمعية والها وحده تالفه كوحدة
العالم ذات مراتب متفاوتة من التجرد والتجسم والصفاء والتكدر والهيد الفقه
لان العالم الصغير لان جملته منتظمة من مراتب موجودات العالم التي ما كثرتها

والى الكمال حقيقة عقلية في هذا العالم مثالا حسيا ما حرفه عن هذه العقليات
يجب عليه الوقوف على اشكالها المثالية لكون محرما عن الفوات بالكلية حملا
عن الخطاب فكما وجب على الروح التشبث بحضرة القدس الحقيقي وجب
على الهيكل وقاومت لغة الروح تمثيلا وحكاية اولا يرى ان المتفكر
في امر قدسي لا يحاور بذهنه عن حركات وهيئات مناسبة لا ربط الظاهر
بالباطن فالتوجه نحو بيت القاب المقدس والاحرام به سبيلا عن الاذى
والشهوات الحيوانية من النساء والطيب وغير ذلك بنية خالصة
ما بعد الروح للتوجه نحو بيت النفس الاكبة المقصود والوجهة الكبرى
بالتجرد عن تحوي البدن وملاذه دنيا وية والطواف به والمشي عنده تنبها
بالتوغل في العالية والاحرام الكبرية في حركاتها الدورية الى صلة
عن اشتراكات مبادئها الى الفضة تشوقا الى مبدء الكل اذ منه مبدؤها
واليه منتهاها كما بين ذلك وحكمته هو مولها وهو الذراع فيها تشوقا
بوجب لطائف الاطراف فقدر وطائفة بالكعبة طائفة تقربا الى المبدء واما
المركوة فتوجب صرف النفس عن التوجه الى الامور الدنيه ففيها تحصيل
ملكة النزه عن غير الله وعدم الامر بترك المال بالكلية لصلاح العالم
ومونة المعونة والصرف على الفقراء والمساكين وغيرهم من التباينة
لانهم حجج وايضا منافع الدنيا مشتركة محصورة وضبطها على بعض الناس
قبيح عقلا وكما كان احتياج الخلق اليه اكثر وجب ان يكون التركة فيه بينهم
والتوزيع له عليهم احق ولذلك اوجب في الاموال العشر ونصف العشر والربع
اما الجهاد ففيه مع دفع العدو ومحاربة القاطعين للطريقة
نجاة الخلق عن مهالك الاخرة وترك التوجه الى هذه الحياة الزائلة وتوطين
النفس على بذل المهجة المال والاهل والولد في سبيل الله فرموق الروح
عن الدنيا على مثال هذه الحال يوجب حسن الخاتمة والقدوم على الله بالمهجة
الملائكة المقدسين حتى لا يفوت منه شيء تحمل حسرة عليه لان امور الدنيا
كلها لصدد الزوال ولذة وجودها آفات كثيرة وليس الغرض منها الا تحصيل الزاد

للاخرة

للاخرة والمناسبة مع اهلها وقد حصل فيما ذكرناه في هذا المقام او غيره ما
مقدار قوتنا ومبلغ طاقتنا مع هذه الاحكام الحقة ونحن نعترف بعجز العلم
بجملة ما يفيد ذا البرايع الحقة ونعلم ان ما بقي علينا من لطف الحكيم فيها اكثر فاكثر
الا انه لم الى ما بلغ اليه فهذا منا الا انا نعلم يقينا بما شاهدنا واهل العلوم
ما بهم الحقائق ان غرض واضع الشواهد من اصلاح جزئنا الشريف
وقصده الى تهذيب جوهرنا الناسوتي يوم القيمة اكثر واكد منهما الى اصلاح
جزئنا الاخس وجوهرنا الناسوتي فان الانسان كما بين انه مركب
من جوهر صوري حي ناطق وجوهر مادي ميت صاحت وانه كما من تهذيب
الجوهر الصاحت صار حيا متحركا ذا قوة شهوية وغضب فصير عند انكما بها
الى متابعة ما بين القوتين وامضاء دواعيهما والسعي في تحصيل بغيتهما
بعيد امر الجزئية حتى ان الواغلين في تمهيد اسباب ما بين الجنسين
بعد عند العقلاء من جنس البهائم والسباع على الحقيقة فوضعت الشريعة
النبوية لطف من الله سبحانه في مداواة هذين المرضين وكسر ضراوة ذينك
الكلبين وما كسرهما اينكسر ضوضاء ابليس ويندفع مكايد هذا اللعين
المعترض لنا على الانسان المغوي لنا عن الصراط المستقيم فانه باطن
الانسان كشيطان بدواعي هذه القوى الثلث وجنوده والروح الانساني
كغريب وقع في بلد الخصوم كما يجوه الى عرصته وليعود منه فاوا لجاهم
ليستعيد به وليتقوى به ولا يمكن النجاة منهم الا بتأييد الهي وتعليم
سبحاني فالله تعالى ارسل رسولا وانزل كتابا يهدي الى الرشد فصدق
نبيه وسمع كتابه اتدبر به وخلص من رق النفس والهوى من لم يسمع
ومن عرف الكتاب وبينه وراء ظهره فقد ضل وغوى نعوذ بالله منه وبرده ونرد

الاشراق السابع في ضابطة يعلم بها كبائر المعاصي عن
صغائرها وبذا اختلف فيه الفقهاء اختلافا لا يرجى زواله
الا ان الناظر في مقاصد الدين بصيرة افاده الله ونور اليقين يعلم ويحقق
بنوره الحق ومنابع الشر ان المقصود الشرائع كلها هو نيابة الحق الى جوار الله

وسعادة لقائه والارتقاء من حضيض النقصان الى ذروة الكمال ومن هبوط الدنيا الى
شرف الاخرى وذلك لا يتيسر الا بمعرفة الله ومعرفة صفاته والاعتقاد بملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر لما مر ان قوام الممكن بواجب وقوام النفس بالعقل
وقوام العقل بالتدارك حال حدوثه وان النفس الانسانية مع اول الادراك بالقوة
شبيهة بالعدم بحسب هذه المرتبة وان كانت صورة طبيعية متحركة
حساسة بحسب هذه المرتبة الاولى فانها حاصلة بالفعل وبالآلة بالقوة
فحالم تعلم ذاتها بالعبودية وما يربيها بالربوبية فلا قوام لها بالقوة ما ذكرنا
ان قوام العبد بالربوبية وقوام النفس بالمعرفة وبالصيرورة بها جوهرا عقليا وعالما
ربانيا ونورا الهيا وكما ان العبودية والمربوبية متقوم لهما كذلك الالهية
والربوبية عين ذاتهما وما ضلت نجس والا لكان الاليعبد وسدى ليكون ابا
عبيدا وتحققوا به العرفان وفيه سر النفس وسر قوله عليه السلام من عرف
نفسه فقد عرف ربه وسر قوله تع ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم
مقصود السالك بمعرفة النفس بقيودها الصعود الى بارئها بمعرفة ذاتها
والانتباه من غفلة الطبيعة والخلاص من سورة الجهالة والخروج من ظلمات
الهوى وضيق هذا الاسر وهذا نوع من الحركة والحركة لا تكون الا الى زمان
والارتقاء من حضيض النقصان الى ذروة الكمال لا يتحصل الا في مدة من
الحيوة الدنيا فصار حفظ هذه الحيوة هي المرتبة الحية مقصودا ضروريا
للدين لانه وسيلة اليه كما ان راليه يعود في الدنيا من زعة الاخرة
فكما يتوقف عليه تحصيل المعرفة والايمان بالله يكون ضروريا واجبا تحصيله
وتركه بالفساد وبيانه ثم ان التعلق بامور الدنيا بتحصيل الزاد
للاخرة يشتمل النفوس والاموال واسبابها فهي بعد ان اي الاعمال
الدنياوية افضل ليوسل المرتبة الى طلب الفوز بالاخرة وايها اكبر
المعاصي المبعدة عن ذلك فاذا كانت المعرفة بالله واليوم الاخر
هي الثمرة العليا والغاية القصوى فافضل الاعمال شهادة التوحيد
والاقرار بالربوبية لله والرسالة لمحمد والطاعة لاولي الامر من الائمة عليهم السلام

فالحفظ

فالحفظ به المعرفة على النفوس هو افضل الاعمال وعليه يتفرع ذلك ويبلغ
الى كل ما هذا الرسوخ بحيث لا تزول عنه تصادم الاهواء وان تكون وهي
الطاعات المقربة الى الله تع كالصلوة والزكوة والصيام والحج والزكوة
والجهاد فانها منزلة السقي لبذر المعرفة في ارض القلب حتى تعهد ويبلغ
الى صاحب الكمال كما قال تع اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
وهو ما يتوقف عليه بقاء الحيوة على البدن مدة فما يحفظ به الحيوة على
الابدان يتلوه في المرتبة عن ما يحفظ به المعرفة على النفوس ويتلو ما يحفظ
المرتبتين ما يكون نافعا في حفظ الحيوة على الابدان وهو ما يحفظ به
الاموال ويتعيش به الاشخاص الى ان يترقى الى درجة الكمال فهذه ثلث
مراتب في غرض النواميس عقلا فاكبر الكبائر ما يسد باب معرفة الله و
يليه ما يسد باب الحيوة على النفوس ويلي ذلك ما يسد باب المعيشة
عليها فلا كبيرة في المعاصي فوق الكفر كما لا فضيلة فوق الايمان على
مراتبه في قوة المعرفة وضعفها لكشف الحجاب بين العبد وبين الله هو الجهل
ويتلو الجهل في حقائق الايمان اعني الكفر الآيس من رحمة الله والقنوط
من رحمته فان هذا باب من الجهل بالله بل عينه فمن عرف الله لم يتصور
ان يكون آيسا من رحمته ولا ان يكون آيسا من رحمته ويتلو هذه المرتبة
البدع كلها المتعلقة بذات الله وصفاته وافعاله وبعضها اشد من بعض
المرتبة الثانية قتل النفس الزكية اذ ببقائها يدوم الحيوة و
بدوامها يحصل المعرفة والايمان بالله وايانه فهو لا محالة من الكبائر
وان كان دون الكفر لانه يصدم عن المقصود وهذا الصدم عن وسيلة
ويتلو هذه الكبيرة قطع الاطراف وكل ما يفضي الى الهلاك حتى الضرب في
بعضها اكبر من بعض ومن هذه المرتبة تحريم الزنا واللواط فانه
لو اجتمع الناس على الاكتفاء بالذكور لانقطع النسل ودفع الوجود
قريب من رفعه واما الزنا فانه وان لم يفوت اصل الوجود لكن يشوش
الانساب ويبطل التوارث والتناصر وما يتعلق بها من عدم انتظام

العيش وتحريك اسباب الكد وتفضي الى التقاتل المرتبة الثالثة الاموال
لانها معايش الخلق فلا بد من حفظها عن التلف والغصب لكنها اكمل استرداداً
اذا اخذت وتغريمها اذا اكلت فليس بعظيم الامر فيها نعم اذا اخذ طريق
يعسر التدارك به فينبغي ان يكون ذلك من الكبائر وذلك الطريق اربعة
خفية احدها السرقة والثانية اكل مال اليتيم الثالث تقويتها
بشهادة الزور والرابع تقويتها باليمين الغموس فان هذه طرق
خفية لا يمكن فيها الاسترداد والتدارك والجزران يختلف الشارع في
تحريمها اصلا وبعضها اشد من بعض وكلها دون المرتبة الثانية المتعلقة
بالنفوس واما الكل الربا فلا يبعد ان يختلف فيها الشارع اذ ليس فيه
الا اكل مال الغير بالتراضي مع الاخلال بشرط صفقة الشارع فهذه خلاصة
ما ذكره بعض العلماء في عدة ضبط الكبائر من الطاعات والمعاصي
فاوردتها مع زيادة تنوير وتهذيب **الاشراق الثامن** في ان الشريعة
ظاهرا وباطنا واولا واخرا اعلم ان الحق حق حقيقة و
الشريعة لكونها امرا ربانيا ووحيا الهيا جاء بها من عند الله ونزلت به
ملائكته ورسله فاحوج بها ان يكون ذا حقيقة فمن شخص ان نبيا
له ظاهر مشهور وباطن مستور وله اول محسوس واخر معقول هو روحه
ومعناه ظاهره متقدم باطنه وباطنه متاخر ظاهره اول قشر
صيان واخره لب كان باين فمن اقبل على ظاهر الشريعة دون باطنها
كان كجسد بلا روح يتحرك بلا قصد كطير مذبوح فلا يزال يتعب نفسه
في الحركات ويزداد سعيه في صور الطاعات ولا وزن لها عند الله
مجردة عن النيات لا يحصل بها الزلفى اذ هي من الدنيا لانها امور محسوسة
زايدة بقية بها المجردة عن الصورة مستقرة عن روح اليقين وهو منه
نفسه انه عالم من الدين بل موسس لقواعد الشريعة مطلع على الطبيعة
قال الله تعالى فيهم قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اللذان يتبرء عن

اشتغاله بغير الحق ويسلك سبيل الله ويستقيم على صراطه حتى يكتسب رضاه كاملا وينعم بالله
يرفعه الله تعالى في العالمين ويجعله من ائمة الهداية ومن كان مقلدا في العلوم الحقيقية
والاراء العقلية وهو متغافل عن اقامة الفرائض الشرعية متكاسل عن طاعة الملك
الدنية التكليفية فهو كذي روح قد انعقلت سر جسده وفارقت كمونها الى قرة
نورانيتها فيوشك ان يكشف سوءته ويهتك على الخلائق عورته اذا اراد ان يخرج
بصورته المجردة فقد فات بها غيره انها وتطرق بالحكمة قبل نضجها وتناولها
غير زمانها فلا شك ان حقيقة بمقتى علمه يحرق العاصي والله اعلم وايانا من الطائعين
العارفين انه خير مسئول واكرم مامول **الاشراق التاسع** في ان النبوة والرسالة منقطعتان عن وجه الارض كما قال بعض
العارفين المنقطع منها مع النبي والرسول والمنقطع نزول الملك حامل الوحي
عليهم السلام والله اعلم انها منقطعتان بوجه دون وجه كما قاله بعض
الرسل صلى الله عليه وآله وسلم بعد ح ابقى حكم المبشرات وحكم الامة المحدثة
عن الخطاء عليهم السلام وحكم الامة المجتهدين وازال عنهم الكسل وبقي الحكم وامرنا
لا علم له بالحكم الالهي ان يسأل اهل الذكر كما قال فاسئلوا اهل الذكر ان
كنتم لا تعلمون فيفتونه بما اداى اليه اجتهادهم وان اختلفوا كما اختلف الراوي
قال لكل جعلنا منكم شرعة ولذلك لكل مجتهد جعل شرعة من قبله و
منهاجا وهو ما عينه دليله ح اثبات الحكم وحرم على العدول عنه وقرر
الشرع الالهي ذلك فالنبوة والرسالة من حيث بقيتها وحكمها انقطعت
وما نسخت وانما انقطع الوحي الخاص بالرسول والنبي من نزول الملك عليه اذنه
وقلبه فلا يقال للمجتهد ولا للامام انه نبي ولا رسول واما الاولياء فلهم في
هذه النبوة مشرع عظيم ولا سيما وقد روي انه قال النبي ع ان الله عباد البسوا ثيابا
يغبطهم النبيون وقال ع امتي محدثون مكلمون وقال ان من حفظ القرآن فقد
ادرجت النبوة بين جنبيه فانها لله عبد وفي للنبي شهادة فهذا هو الفرق بين
بين النبي والولاية النبوة فيقال فيه نبي ويقال ع الولي وارث والولي و
الوارث سيان الهيان والله ولي الذين امنوا والله خير الوارثين قالوا الله

نعت الاسم وكذا الوراثة والوسط لا يأخذ النبوة من النبي الا بعد ان يرثها الحق منه ثم
يفيضها الى الوسط لتكون ذلك اتم في حقه وبعض الاولياء اخذوها وراثة من النبي
صلعم وهم الذين شاهدوه كابي بكر رضي الله عنه عليهم السلام ثم علماء الرسوم يأخذونها
سلفا عن خلف الى يوم القيمة فيبعد السند واما الاولياء فيأخذونها عن الله
من كمته ورثها دحيا وبها علا هولاء فهم نتاج الرسل عشان بذا السند العالي
المحفوظ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال
ابو زيد اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت قال
سبحانه لنبيه في مثل هذا المقام لما ذكر الانبياء عليهم السلام في سورة الانعام وبهداهم
الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكانوا قد ماتوا وورثهم الله وهو خير الوارثين
ثم جاء عن النبي صلعم بزيادة الذين هداهم به وهكذا بعد علم الاولياء اليوم
بعد النبي وبعد الانبياء وصلوات الله عليهم اجمعين اخذوه عن الله الباقي
صدورهم عن لدنه رحمة بهم وعناية سبقت لهم عند ربهم كما قال وحي عبده
خضر اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وهذه النبوة سارية
في الحيوان مثل قوله تع واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال الاية وقوله في السكين
سبحانه الا فمن علمه الله منطق الحيوانات وتسبيح النبات والجماد وعلم
صلوة كل واحد من المخلوقات وتسبيحه علم ان النبوة سارية في كل موجود
لكن لا يطلق اسم النبي والرسول الا على واحد منهم وعلى الملائكة خاصة
الرسل منهم دون الملائكة وكل روح لا يعطى رسالة فهو روح ولا يقال ملك
الا مجازا فانه مشتق من الالوكة وهي الرسالة **الاشراق العشرين** في

بسمه تعالی

ربنا یسر بسم الله الرحمن الرحیم وتمم بالخیر

وهو الغفور

الحمد لله الذی خلقنا فی احسن تقویم ۞ وهدانا للدین القویم والنهج المستقیم ۞ والشکر الوهاب جزیة العالمین ۞ وناظم السموات فوق الارضین ۞ ومدبر الکل بسبب والامور ۞ ومقدر الازمنة والدهور ۞ ومظهر اللیل والنهار ۞ ومحرک الفلک الدوار ۞ والصلوة علی من ارسله التقویم الدین المبین ۞ والهادی الی صراط المستقیم ۞ محمد والاطاهرین ۞

اما بعد چون مدیدیم جمعی کثیر از خواص وعوام در اکثر مطالب مهام ملاحظه ساعات وایام رجوع میکنند بتقویم منجمان وملتفت نمیشوند ما نحن فیه مردی است ازانبیه کرام علیهم السلام از احادیث که متضمن است میان نیک وبد ساعات وایام بنا بر این تصنیف کردم رساله که مشتمل باشد بر خلاصه انچه وارد شده است از احادیث روایات در این باب متضمن فتوی بتغییر سال وماه کما متعارف منجمان هر سال انچنان باید تجدید داشته باشد وانرا التقویم المحسنین دانسته التقویم نام نهادم پس هر شخص که عمل کند بانچه در این رساله مذکور شده تقویم منجمان تا انجا که داخل شود در زمره محسنین که خدا انجا در شان ایشان گفته است ان الله مع المحسنین ونزدیک شود برحمت خدا انجا ان رحمة الله قریب من المحسنین وچشم اجر وپاداش ندارم

در این تالیف مکرر از خدا متعال ان الله لا یضیع اجر المحسنین

در ترتیب ساختم این تقویم را بر مقدمه ویک فصل وچند جدول وخاتمه وتکمله وتصحیح

اما مقدمه پس در بیان آنچه ذکری است که وارد شده است

از معدن رسالت ومهبط وحی نهر از قصد بعضی قول منجمان روایت کرده اند از حضرت رسالت صلی الله علیه وآله که هر که مرده که هر که ایمان بیاورد واعتقاد داشته باشد بنجوم پس بتحقیق که کافر است وروایت کرده اند از عبد الملک ابن جریح که گفت گفتم بحضرت امام جعفر صادق علیه السلام که من مبتلا شده ام بعلم نجوم پس چون اراده کاری میکنم بطالع میکنم اگر طالع راز بون دیدم منصرف میشوم وشروع در ان کار میکنم واگر طالع را خوب دیدم شروع در ان کار میکنم پس انحضرت فرموده که این کار مکنید وگفت بلی حضرت فرموده که آن کتابها را بسوزان وروایت کرده اند از هشام خفاف که گفت فرموده بمن حضرت امام جعفر صادق علیه السلام که چگونه است پنداری تو در علم نجوم گفت بشام که فدایت گردم ومرا گفته اند که من در کلام خوبم وبرای کلام میروم پس گفت شاید باشد علم نجوم از من پس انحضرت فرموده که چگونه است گمان تو بفلک گفت بشام که بر پشتم عرق چین میکند از ترس خود وبر جبرئیل خادم یعنی فلک چین میکند پس انحضرت فرموده که اگر فلک این چنین باشد که تو میگوئی پس در اثبات النقش وجدی وفرقدان را بر گردان طرف قبله نمی بینند شام بگو به که گفتم بخدا قسم که این چیزی است که نمیدانم ونشنیده ام که کسی از اهل علم نجوم مذکور این کرده باشد پس انحضرت فرموده که استاره سکینه یا زهره چیست دارد ونور این چنین نور است شام

مسکویه گفتم که این سکینه بخدا قسم که بستاره بیت که نشنیده ام از او نه از غیر او
که کسی سخن از اکرده باشد پس انحضرت فرمود که سبحان الله یک ستاره را در کل
آن جهت انداخته اند یعنی در شمار ستارها در آورده اند باز انحضرت فرمود
که زهره چند چه نسبت دارد بقمر و نور او چند یک نور قمر است بشما مگویم
که گفتم که این چیزیست که نمیدانم انرا که خبر از خدا و پیغمبر او داده باز انحضرت
فرمود که راست میگوی باز انحضرت فرمود که چون که با هم در برج
میشوند و بهر که ایم منجمی دارد که از برای ایشان حکم بفتح و فیروزی میکنند
و بعد از آنکه جنگ واقع میشود یکی دیگر را شکست میدهد پس کجا است حکم نجوم
ایشان یعنی اگر حکم نجوم ایشان حق میبود و جایی باید که یکی بر دیگری غلبه کند
بشما میگویم که گفتم بخدا قسم که من این را نمیدانم پس انحضرت فرمود که
راست میگوی پسر جان که اهل علم نجوم حق است و لیکن تو نمیدانی انرا نزد که علم
داده شده بود الله تمام خلایق بیت نامی حدیث دانایی احادیث
معلوم میشود که علم نجوم را که نمیدانند مگر حضرت ایمه معصومین صلوات الله
علیهم اجمعین نه منجمانی که در زمان ما میکنند بطل خود کما کرش شناسی از جمله
و مقدمات اول ایشان نیستند بر آن بیت بلکه مدار ایشان بخرصیت و موهومات
شعر در خطا پایست پس چگونه اعتماد در اقوال و احکام ایشان باشد با اینکه
از معدن نبوت و ولایت نهی وارد شده است از قصد بسوی قول ایشان و مناسب
اینجا مقام حکایتی نقل کرد اند که در سنه پانصد و شصت و یک هجری قران
زحل و مشتری در برج میزان که برج هوایی است واقع شد پس منجمان از زمان
که از آنجمله حکیم انوری بود هنگرد نکه ببیت دانایی عظیم در خلانه روز خراب تمام مشهور
زمین را میسیاید از این حکم مردم هراسان شده بخانها خزیدند و در آن سنه

زمستان
تابستان

تا اینکه روز موعود رسید از قضا در آن روز اصلا هوا حرکت نکرد چنانکه بطلان
سحر طلعت آن روز معلوم شد تا چراغ بر سر منار بر زنند و آن چراغ تا صبح روشن بود و بعضی
از شعرا این را بباب گفته اند شعر گفت انوری که از اختر بارد بلا و بی سخت
دیوانگان تو ند عمارت کهسار بر سری ۱ و در روز حکم او نوزیدست هیچ باد
یا مرسل الریاح تو دانی و انوری فصل در بیان اختلافی که در آن
وارد و در شب و ماه و سال و نزد اهل شرع و در دوم بخمین با بیست که بخشور
اینست که شبانروز نزد اهل شرع از غروب شمس است تا غروب دیگر
و غروب شمس معلوم میشود بپنهان شدن تمام قرص شمس از نظر و شدن
سر فرکه در طرف مشرق بهم میرسد قرب بغیر و سه و نیز در وقتی از طلوع
شمس است تا طلوع دیگر و نزد منجمان از زوال شمس است تا زوال دیگر
و روز نزد اهل شرع از طلوع صبح صادق است تا غروب آفتاب
و نزد غیر اهل شرع از طلوع آفتاب تا غروب او و چون روز هر
مذهب معلوم شد شب نیز معلوم میشود اما ماه پس نزد اهل شرع
بنسبت سیر قمر معتبر است پس ماه نزد ایشان از زمان مفارقت قمر است
از وضع معین با شمس تا رسیدن بهمان وضع معین و شهر اوضاع وضع هلال
پس از روز هلال تا رویت دیگر یکماه قمری را نهاده اند و این گاه بسی
روز و گاه بیست و نه روز میشود و این را شهر هلالی و شهر عربی
میشمارند و اسماء آنها عربی است محرم صفر ربیع الاول
ربیع الآخر جمادی الاول جمادی الاخر رجب شعبان
رمضان شوال ذی قعده ذی حجه و سال نزد اهل
شرع دوازده ماه است از ماههای عربی چنانچه حق تعالی فرموده است

جدول سال و آنچه متعلق بآنست جاهلیان سال را در ترتیب ماهها مضاعف میکردند مقدم و موخر بواسطه آنکه اول ماه ایشان نزول رسول علیه السلام همچنین بود که در کتاب واردشده است اگر محرم اول سال است نزد ارباب تاریخ

فصل در معرفت اول ماه

روز اول این ماه روز عید فطر است در همین روز خدا جبار و جبرئیل بر پیغمبر علیه السلام برکت و در آخرش روز نحس است که خدا تعالی قوم عاد را هلاک کرد

فصل در ذکر وقایع

در روز اول این ماه موعد حق تعالی با موسی واقع شد و در پنج حضرت ابراهیم و اسماعیل بنا بر کعبه ما طفه کردند و در بیست سیوم وفات حضرت امام رضا علیه السلام واقع شد و در سنه دویست و سی هجری بنا بر مشهور ولادت ابان و در بیست و پنج موحوة الارض است و در بیست و پنج ولادت حضرت ابراهیم و عیسی است بنا بر مشهور و در بیست و نهم خدا تعالی کعبه را فرو فرستاده و اول آبی که جستن گرفت از آسمان بر زمین فرستاد و بعضی گفته اند که در روز بیست و پنجم واقع شد

ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فی کتاب الله

و امانزد غیر اهل شرع پس ماه و سال را اعتبار میکنند بر بستهٔ آفتاب پس ماه نزد ایشان زمانیست که در آن آفتاب در برجی از بروج اثنا عشر دایر مختلف میشود و باعتبار اختلاف بودن آفتاب در بروج پس اگر گردش سیر دیگر در است و دوازده ساعت و دقایق بیست و نه روز است و نه ساعت پس ماه فارسی زمان حلول شمس است در اول برج تا حلول با اول برج بعد از آن و نامهای آنها اینست فروردین اردی بهشت خورداد تیر مرداد شهریور مهر ابان آذر دی بهمن اسفندارمذ اینها نامهای قدیمیست و سال نزد غیر اهل شرع زمان مفارقت آفتاب است از نقطه مفروضه از فلک البروج مثل اول حمل تا رسیدن بهمان نقطه بحرکت خاصه خود که از مغرب بمشرق است

و آن سیصد و شصت و پنج روز است و پنج ساعت و پنجاه و دقیقه و دوازده ثانیه است و بابد دانست که نوروز در شش نوزدهم حمل شمسی افتاده است بهرج حمل جبار گوید شیخ احمد بن محمد که منجمان متفق اند بر آنکه اول عالم از برج حمل بوده است و این طاوس گفته است که بعد از خلق عالم از برج حمل روز نوروز اول سنه ایست که بعضی از مجسمه پنداشته اند و موید این قول آنست که گاه در روز نوروز میگوید امروز همین روز نخستین میشود

تتمه جدول السنه

تتمه جدول السنه

تتمه جدول السنه

در روز اول اینماه نازل شده در سنه ۶۰ هجرت پیغمبر صلی الله علیه وآله روم
در سیوم وفات حضرت فاطمه علیها السلام در ۳ جمادی ماه
عبد الله بن زبیر متولی امر حکومت شد در مکه و را خراب کرد و از برای ان
و در قسم داد که از یکی داخل نشوند و از دیگری بیرون روند و بعد از و عبد
الملک بن مروان باز بطریقی که پیشتر بود رخت در ۳ سال دویم

مبعث ولادت حضرت فاطمه علیها السلام

[illegible]

در روز دوم ابن ماه سال دوم هجرت نازل شد فرض روزه ماه مبارک
و در سیوم ولادت حضرت امام حسین است صلوات الله علیه و در غیر
اینماه ولادت صاحب الامر است صلوة الله علیه

جدول ساعات دوازده گانه روز مراد باعث در این مقام اخبار
روز است نه ساعت حقیقی راه ارباب نجوم

ساعت اول

ما بین طلوع صبح صادق است تا طلوع آفتاب و در مسرت است بحضرت امیر المؤمنین
علیه السلام و توسل باو حضرت و در این ساعت بواسطه انتقام از ظالمان خود است
و دعا بر از دکه مذکور است در مفتاح الفلاح و کتاب ربیعه و در این ساعت اداء
که در این ساعت بکند قضا حاجت بلند بر آید و کسی که شود اگر چه اندک باشد چنانچه
روایت کرده از حضرت امام جعفر علیه السلام که فرمود که رسول خدا صلی الله
علیه وآله فرمود که در صبح صدقه بدهید هر مؤمنی که صدقه به هر اندازه
خدا بتعالی دفع میکند از و شر آنچه نازل میشود از آسمان تا این زمان در آن روز
دیگر است کلاب بر دو عالیدن چه در احادیث اهلبیت صلوات الله علیهم
واقع شده که کس که کلاب بر دو عالیه در آن روز از دو دیع و فخر ایمن است
و باید که کلاب بر دو عالیه و صلوات بر نبی و آل او بفرستد و دیگر آنچه
در این ساعت بکند دستار بستن و جامه پوشیدن و موزه کفش در پا کردن
و از سر این هر یک از آنی اعمال و دعا بر است که در کتب او عیه مذکور است

ساعت دوم

[illegible]

ساعت سیوم

از هر طرف شدن مسافر افتتاح است تا بلند شدن نار روز و این ساعت
سعد است بحضرت امام حسین علیه السلام و توسل جستن باو حضرت بر آمدن
مطالب دنیوی و اخروی خوب است و دعای او که مذکور است در کتب او عیه

ما بین

تتمه جدول الساعات

ساعت چهارم

از زوال شمس است تا گذشتن مقدار چهار رکعت و این منسوب است بحضرت امام محمد باقر علیه السلام و توسل جستن بآنحضرت در این ساعت از برای آخرت و آنچه تابع است از عبادت خوبست و دعا وارد که مذکورست در کتب ادعیه

ساعت پنجم

از گذشتن مقدار چهار رکعت است از اول زوال تا وقت نماز ظهر و این منسوب است بحضرت امام جعفر صادق علیه السلام و توسل جستن بآنحضرت در این ساعت از برای آخرت محمود است و دعایی وارد که در کتب ادعیه مذکورست

نمه

از نماز

تتمه جدول الساعات

ساعت ششم

از نماز ظهر است تا گذشتن مقدار چهار رکعت پیش از عصر و این منسوب است بحضرت امام موسی کاظم علیه السلام و توسل جستن بآنحضرت در این ساعت بواسطه التماس عافیت از خدا تعالی و موجب امیدواری اجابت است و دعا وارد که در کتب ادعیه مذکورست

ساعت هفتم

از گذشتن مقدار چهار رکعت است تا گذشتن دو ساعت مجموعی و این منسوب است بحضرت امام محمد تقی علیه السلام و توسل جستن بآنحضرت در این ساعت بواسطه التماس روزی و موجب این است که مقرون باجابت شود و دعا وارد که مذکورست در کتب ادعیه

ساعت هشتم

از نماز عصر است تا گذشتن دو ساعت مجموعی و این منسوب است بحضرت امام محمد نقی علیه السلام و توسل جستن بآنحضرت در این ساعت بواسطه التماس روزی موجب این است که مقرون باجابت شود و دعا وارد که مذکورست در کتب ادعیه

تتمه جدول الساعات

ساعت دوم

از روی ساعت بعد از نماز عصر است تا اندک زمانی پیش از آفتاب زرد شدن و این منسوب است بحضرت امام علی النقی علیه السلام و توسل جستن با نحضرت در این ساعت از برای پیش گرفتن قضای حوایج و تعدد فات و حاجتها محمود است و وعاء دارد که مذکور است در کتب ادعیه

ساعت یازدهم

از وقت زرد شدن آفتاب است تا غروب و این منسوب است بحضرت صاحب الامر صلوات الله علیه و توسل جستن بآن حضرت در این ساعت از برای ایمن از خوف نافع است حتی آنکه اگر کار و بندی بحبس شده باشد و باری بجوازد و کار بر مبدء هر حاجتی دعاء دارد که مذکور است در کتب ادعیه

ساعت دوازدهم

از وقت غروب آفتاب است تا غروب شفق و این منسوب است بحضرت

جدول حضرت امام

جدول ایام ماههای فارسی چنانچه از ائمه علیهم السلام وارد شده و بحوایج مطلب

روز اول

حضرت امام جعفر صادق علیه السلام فرموده که آدم علیه السلام در روز اول ماه مخلوق شده و این روز مبارک است و نیکوست ابتدا طلب حوایج و داخل شدن بر بادشاه و طلب علم و تزویج و سفر و خرید و فروخت و گرفتن مواشی و اگر کسی در این روز بگریزد زود باو باز گردد و ثابت شود و ناخوشی بپیدا میشود و بچه در این روز بصحت می یابد و مولود در این روز کریم الطبع و فراخ روزی و مبارک است

روز دوم

روز سیوم

حضرت امام علیه السلام فرموده که این روز نحس مستمر است در او از روز الباس و خوانده شده و این از اذهبت پیروزی کردن پیشه که شغل تو در این روز بصلاح کار مستقر او باشد و تا ممکن باشد از خانه بیرون نروی و بسفر نروی و در این روز از سلطان و از خرید و فروخت و طلب حوایج و معامله و مشارکت با مردم دوری کن هر که در این روز بگریزد زود باز گردد و هر که در این روز بمیرد زود دیگری را با خود میبرد و هر که در این روز بچه بزاید بچه او زود بمیرد و هر که در این روز بیمار شود زود بمیرد و هر که در این روز سفر کند زود باز گردد و هر که در این روز حاجتی خواهد روا شود و فرزندی که متولد شود فراخ روزی و دولتمند است

تتمه جدول ایام الشهور

روز چهارم

حضرت علیه السلام فرمودند که این روز پسندیده است از برای زراعت کردن و شکار کردن و بنا نهادن و تزویج نمودن و کردن خرید مواشی و گردو است در این روز سفر کردن پس هر کسی که سفر کند در آن خوف آن هست که گشته شود و برداشته شود و بدی یابد و هر پسری که در این روز یا پس علیه السلام متولد شده و فرزندی که در آخر روز متولد شود صالح و مبارک است نماز نده است و هر که بگریزد در این روز مشکل است یافتن او و بناه پسر دیگر نادان است

روز پنجم

روز ششم

حضرت عیسی علیه السلام فرمودند که این روز پسندیده است از برای قضاء حوائج و تزویج کردن و شکار کردن و کسی که سفر کند در این روز علامت هر پا بحر یا بازگشت میکند با اهل خود و هر دوشش که بجوید در این روز برای خریدن مواشی خوب است و کسی که گم شود در این روز یا بگریزد پیدا میشود و کسی که چهارشنبه میباید دشمنی که متولد شود در آن پسندیده است ترتیب دادن او و یا نماز افتتاح

تتمه جدول ایام الشهور

روز هفتم

حضرت علیه السلام فرمودند که این روز پسندیده است از برای جمیع حوائج و کسی شروع کند در این روز بکفایت تمام میکند قطعا و کسی شروع کند در این روز بعمارت یا در خصومت یا در نشاندن محبوبیت ثابت آن و هر فرزندی که متولد شود در این روز از همه کار ترتیب او و فلاح است روزی او

روز هشتم

روز نهم

حضرت علیه السلام فرمودند که این روز نسبت بشادی بهتر است از هر کاری که اراده کنی پس شروع کن در انکار و قرض کردن را و در زراعت کن و در خصومت نشان دادن کسی که محاربه کند در این روز غالب می آید و کسی که مسافر شود روزی بسیار یابد یا خبری بشنود و کسی که گریزد نجات می یابد و کسیکه چهارشنبه میباید دشمنی و کسیکه گم شود دیر بر می آید و فرزندی که متولد شود و لذات عیش در جمیع اوقات موافق آید

حضرت تمه

تتمه جدول ایام المشهور

روز دوم

حضرت علیه السلام فرمودند که این روز شریف است از برای هر حاجتی که در این روز متوسل شود بسوی خدا و ظالم بسیار باشد از برای طلب سلامتی و خیریت در وقت رفتن و آمدن و در وقت طلوع و غروب شمس کشته و دگی از بهر روز بیرون رفته میشود و دگی چهار شود صحت میسیابد و در روز هفتم واقع شده که فرزند ذکور متولد شود

روز سوم

روز چهارم

روز پنجم

حضرت علیه السلام فرمودند که این روز شریف است از برای تزویج و درمان کشودن و سوار گشتن شدن و بنا به اینها شب که در این روز آسمان صاف باشد و کواکب ظاهر باشد و در این روز متولد شود نیکو باشد

روز ششم

روز هفتم

حضرت علیه السلام فرمودند که این روز شریف است از برای هر کاری را قرمز دوخت یا رزاعت یا تخم کاری که می خواهد بکند یا بوسین خود در این روز ظرفی یا بدرد و دوصی که در این روز مبتلا شود دگی چهار شود صحت میسیابد و طفلی که در این روز متولد شود حالش شایسته است

تتمه جدول ایام الشهور

روز نوزدهم

حضرت علیه السلام فرمودند که روز نحسی است که متولد شود در این روز حضرت اسحاق علیه السلام و این روز نشانست از برای سفر و معاشرت با مردم و طلب حاجتها و تحصیل علم و هر چیز که بیندیشد و بکند در این روز کم شود و بکمتر رود و در بیست و سیم بعد از پانزده روز بیست و سیم فرزندی که متولد شود در این روز صالح خواهد بود

روز بیستم

حضرت علیه السلام فرمودند که این روز نحس بزرگی است پس طلب مکن در او حاجتی و هیچ کس از پادشاه و کسی که سفر کند در این روز سفرش موفق نیست و فرزندی که در این روز متولد شود فقیر و محتاج خواهد بود و در روایتی وارد شده که انیز در نشانیست از برای خوف ریختن

روز بیست و یکم

حضرت علیه السلام فرمودند که این روز نشانیست
هر ارتفاع، جراحی و حجامت و فرو خفتن و داخل شدن
به حمام و صدقه دادن در این روز مقبول است و کسی که در این
روز بیمار شود بمحبت بیمار و کسی که در این روز سفر کند
هرگز بوطن خود مراجعت نکند

تتمه جدول ایام الشهور

روز بیست و دوم

حضرت علیه السلام فرمودند که در این روز حضرت یوسف علیه السلام متولد شد و با شانزده نفر از برادران طلب حاجتها و تجارت و داخل شدن به حمام و کسی که سفر کند در این روز خیر و برکتش نبیند و بیماری که در این روز متولد شود خوب نمیشود یا بمیرد

روز بیست و سوم

روز بیست و چهارم

حضرت فرمودند که این روز نحس است پس محافظت خود کن در این روز و طلب مکن در این روز حاجتی تو را بسیار اگر روزیست که زده است در او بار روز خنها با اهل مصر را و معروف بایامیست که در کتب تقاسیر مسطورات و کسی که در این روز بیمار شود دیر شفا یابد و بعضی از فقها و در روایتی وارد شده است که چهل نفر از اهل بیت او از بیماری او فوت کنند و در این روز متولد شود مبارک و روزی مند و در بسیاری از اسفار سلامت باشد

روز بیست و پنجم

حضرت فرمودند که این روز نحس است پس محافظت خود کن در این روز و طلب مکن در این روز حاجتی تو را بسیار اگر روزیست که زده است در او بار روز خنها با اهل مصر را و معروف بایامیست که در کتب تقاسیر مسطورات و کسی که در این روز بیمار شود دیر شفا یابد و بعضی از فقها و در روایتی وارد شده است که چهل نفر از اهل بیت او از بیماری او فوت کنند و در این روز متولد شود مبارک و روزی مند و در بسیاری از اسفار سلامت باشد

روز بیست و ششم

حضرت علیه السلام فرمودند که این روز نشانیست
هر ارتفاع، جراحی و حجامت و فرو خفتن و داخل شدن
به حمام و صدقه دادن در این روز مقبول است و کسی که در این
روز بیمار شود بمحبت بیمار و کسی که در این روز سفر کند
هرگز بوطن خود مراجعت نکند

تتمه جدول ایام الشهور

روز نهم

حضرت علیه السلام فرمودند که این روز شالیست از برای هر کاری چه فرزندی که در این روز متولد شود نیکو صورت پسندیده اخلاق و جمیل الطبع و خداوند مال بسیار باشد و محبوب القلوب است و در روایتی واقع شده که این روز نحس است

روز دهم

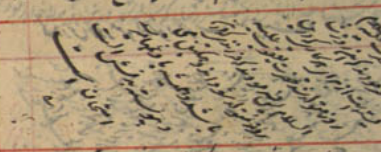

روز یازدهم

حضرت علیه السلام فرمودند که این روز شالیست از برای هر کاری چه فرزندی که در این روز متولد شود خوش خلق خواهد بود و کسیکه سفر کند در این روز مال بسیار باو میرسد و کسیکه در این روز بیمار شود زود صحت میابد و در این روز وصیت نباید نوشت و گرچه در این بمیرد و هر چیزی که دزدیده شده در این روز پیدا میشود و در روایتی واقع شده که این روز مبارک است و شالیست از برای هر حاجتی از دین پادشاه و در دوستان و فصل خصومت و غیر اینها

روز سیزدهم

حضرت

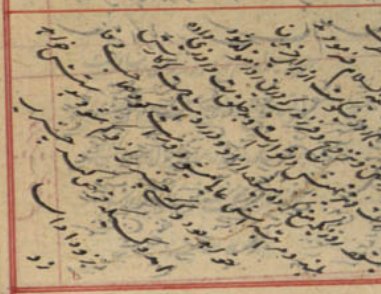

این جدول دیگر است که در هر ماه از ماههای عربی دو روز است که در آن مرتکب امور غیر ضروری نباید شد

روایت کرده اند از امیر المؤمنین علیه السلام که در سال شصت و چهار روز نحوست و زبون است که تمام نمی شود کاری که در آن روزها میشود و طفلی که در آن روز متولد شود زنده نمی ماند و کسی که در این روزها جنگ کند ظفر نمیابد و درختی که در این روزها بنشانند عمر نمیکند و از این روزها در هر ماهی دو روز است

در محرم	یازدهم	چهاردهم
در صفر	اول	هشتم
در ربیع الاول	دهم	هشتم
در ربیع الآخر	اول	یازدهم
در جمادی الاول	دهم	پانزدهم
در جمادی الثانیه	اول	یازدهم
در رجب	یازدهم	سیزدهم
در شعبان	چهاردهم	هشتم
در رمضان	سیوم	بیستم
در شوال	ششم	هشتم
در ذیقعده	ششم	دهم
در ذیحجه	هشتم	هشتم

این جدول در بیان آنست که در هر ماه از ماههای عربی بگرورات که در آن مرتکب امور غیر ضروری نباید شد

حضرت امام جعفر صادق علیه السلام فرمودند که در سال دوازده روز هست که هر که احتجامت کند از آنها نجات نمیابد و کبی واقع شود و در آنها هلاک می شود پس سزاوار است که بخواطر نگاه دارد آنها را و در هر ماهی از آنها یکروز هست

در محرم	بیست و دوم
در صفر	دهم
در ربیع الاول	چهارم
در ربیع الاخر	بیست و ششم
در جمادی الاول	بیست و هشتم
در جمادی الاخر	دوازدهم
در رجب	دوازدهم
در شعبان	بیست و ششم
در رمضان	بیست و چهارم
در شوال	دوم
در ذی قعده	بیست و هشتم
در ذی حجه	هشتم

این جدول در بیان آنست که چند روز هست از ماههای فارسی که ثابت است هم کار نیست و از برای خواجه نصیر طوسی نظم کرده در ترجمه قول حضرت امام جعفر صادق علیه السلام

چهارم		چهارم و هشتم	
	پانزدهم		دوم
هشتم		پانزدهم	
از برای حجامت	از برای قرص نزدن و داروها	از برای رگ زدن	از برای خوردن و خفته

جدول ایام هفته

روز یکشنبه

این روز روز نار است و در این روز خدا نیما یا هبنه اکرد و خلق عالم را
منسوب به شمس و ملوک است و در این روز دیدن بادشاهان و اهل دولت
و در ما یاد کرده منسوب بحضرت امیرالمومنین علیه السلام است که
شنبه بد است از برای درخت نشاندن و بنا نهادن

روز دوشنبه

[illegible]

روز سه‌شنبه

امیر روز منسوب است بدیع خلیل و ملوک است از برای ملاقات سلطان و جهاد و در راه خدا و مناظره کردن
بواسطه آنکه حضرت صلی الله علیه و آله فرموده است که هر که نیت روز شنبه و یکشنبه
حاجتها را و هر روز که از این روز است که ترم کرده است خدا ایشان را و مرا از آن حاجت
حضرت داود علیه السلام و در این روز کشته شد جالوت بدست او و این روز است که ابتدا
کرده منسوب بحضرت امیرالمومنین صلوات علیه و سلامه

روز چهارشنبه

[illegible]

خاتمه جدول ایام هفته

این روز منسوب است بمشتری و ملوک است از برای ملاقات قاضیان و علماء و زیر
کان و امراء و در این روز مبارک است خصوصا از برای عبادت و جهاد و نیز بنا و نشستن
چنانچه در ما یاد کرده منسوب بحضرت امیرالمومنین علیه السلام واقع شده بواسطه
آنچه روایت شده است از حضرت امام محمد باقر علیه السلام که پیغمبر صلی الله علیه و آله در
روز پنجشنبه فرمود که روز پنجشنبه روزی است که دوست
میدارد خدا و رسول و ملائکه او را

[illegible]

این روز منسوب است بزحل و ملوک است از برای کار و خلوت
و قضاء حاجتها و کرفتن و بخشیدن و بنا نهادن و تعلیم
بواسطه آنکه پیغمبر صلی الله علیه و آله فرموده
که مبارک است امت من شنبه و پنجشنبه و ما از این روز
و شروع کردن در این روز مبارک است

جدول تزویج

روایت کرده است ابوسعید خدری از پیغمبر صلی الله علیه و آله و شنیدم که میفرمود از تزویج کردن با زن وصیت کرده است حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام را بآنچه متفق با وقات و ایام است و در نجامد که کوشکنم پس از اینکه ساعات مذموم و از آنچه در روز مذموم است و از آنجمله شنبه است محسوب و شبهای مذموم است بعد از ساعات محمود تزویز در روز پنجشنبه بوسط قول پیغمبر صلی الله علیه و آله و در وصیت امیرالمؤمنین علیه السلام یا علی اگر میخواهی که بازوجه خود روز پنجشنبه نزدیکی کنی پس نزدیکی کن شما بهم پرسه شیطان نزدیک او نمیرود تا بیرتو و فهیم خواهد بود و روزی میکند خدا بجهة او و پسر میزاید دینا و دین را از آنجمله بعد از ظهر است در روز جمعه بوسط قول پیغمبر صلی الله علیه و آله و در وصیت حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام یا علی اگر میخواهی که بعد از عصر روز جمعه پس فرزندی که بهم رسد بزرگی کند او معروف و مشهور و دشمنهای خود را خوار شمرد و از آنجمله بعد از نماز خفتن است در شب جمعه بوسط قول پیغمبر صلی الله علیه و آله و در وصیت حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام یا علی اگر میخواهی که در شب جمعه بعد از نماز خفتن همبستر شوی که فرزندی که بهم رسد از جمله اهل باشد ان شاء الله تعالی و از ساعات مذموم بعد از ظهر است بوسط قول پیغمبر صلی الله علیه و آله و در وصیت حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام که میخواهی که مجامعت نکنی با زوجه خود بعد از ظهر بوسط آنکه فرزندی که بهم رسد احول خواهد بود و شیطان خوشحال تر و از احوال و از آنجمله ساعات اول شب است بوسط قول نبی صلی الله علیه و آله و در وصیت امیرالمؤمنین علیه السلام که یا علی مجامعت نکن در ساعت اول شب بوسط آنکه اگر فرزندی بهم رسد این بت

از آنکه

از آنکه اختیار کننده باشد از برای خود یا علی حفظ کن از من وصیت مرا همچنانکه حفظ کردم فرا گیر جبرئیل علیه السلام و از آنجمله ساعات مکروه است بوسط قول امام محمد باقر علیه السلام در وقتی که خورشید در سه شعبه است یعنی در ساعت کم نصف روز یعنی ساعت کم و بازنش فرموده که نمی بینم که از ان وقتها هیچ یک با هم متفق باشند پس مفارقت میان آنها واقع شده و از آنجمله از طلوع فجر است تا طلوع آفتاب و از غروب آفتاب است تا غروب شفق بوسط آنکه قول حضرت امام محمد باقر علیه السلام از فجر که سوال کردند از آنحضرت که آیا مکروه میشمارد جماع که زن را در وقت از اوقات اگرچه با جلال باشد فرمود نه بلی از طلوع فجر تا طلوع آفتاب

تتمه جدول تزویج

و از غروب آفتاب تا غروب شفق و از آنجمله وقت زرد شدن آفتاب و وقت طلوع آفتاب است بوسط قول نبی صلی الله علیه و آله که کراهت دارد جناب او وقتی که زرد میشود آفتاب و در وقتی که طالع میشود و از روزها و از روز ماه یازدهم اول ماه و میان ماه و آخر ماه است بوسط قول نبی صلی الله علیه و آله و در وصیت حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام یا علی مجامعت مکن در اول و وسط و آخر ماه بوسط آنکه زیبا نمی و حنا ندارم و بخیری بزوجه و ولد او نمیرسد و در این حدیثی از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام نیز روی است و از آنجمله روز نیمه شعبان است بوسط قول نبی صلی الله علیه و آله و در وصیت حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام یا علی مجامعت مکن در نیمه شعبان که اگر فرزندی بهم رسد نامبارک و شوم است و از آنجمله در آخر ماه است که از امحاق میماند بوسط قول حضرت نبی

صلی الله علیه و آله در وصیت حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام یا علی مجامعت
کن با اهل خود در اول و وسط و آخر ماه هرگاه باقی ماند دو روز بوسط بلکه اگر فرزند
بهم رسد غالب بر دیوانه ظالمان باشد و هلاک جماعتی از روم بهوت
او خواهد بود و بوسط قول امام موسی کاظم علیه السلام که اگر کسی تزویج کند
در میان ماه فرزندش ساقط میشود و از حضرت امام محمد باقر علیه السلام
مثل این منقول گردیده الا اینکه صریح است در مجامعت بخلاف قول امام موسی
کاظم علیه السلام که احتمال عقد و نکاح هم دارد و از انجمله روزی که وحشت
بوسط قول حضرت امام محمد باقر علیه السلام در وقتی که سوال کردند از آن
حضرت که آیا مکروهست جماع در وقتی از اوقات اگرچه باحلال باشد
گفت بلی در روز یکه آفتاب در اثنای روز گرفته میشود و از انجمله روزی که
که در آن روز بادهای سرخ و سیاه و زرد می وزد و زلزله می شود
بوسط قول حضرت امام محمد باقر علیه السلام در وقتی که سوال کردند از آن
حضرت که آیا مکروهست جماع در وقتی از اوقات اگرچه باحلال باشد
فرمودند بلی در روز یکه بادهای سرخ یا زرد یا سیاه و در روز یکه زلزله
واقع شود و از انجمله وقتی است که قمر در برج عقرب باشد بوسط قول حضرت
امام جعفر صادق علیه السلام که کسی سفر کند یا تزویج کند در قمر در عقرب باشد
نیکوئی نمی بیند و اگر شبهای محمد شب سه شنبه بوسط قول حضرت نبی صلی الله
علیه و آله در وصیت حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام که یا علی اگر مجامعت
کنی با اهل خود شب سه شنبه فرزندی که بهم رسد ان فرزند شهادت
نصیبش شود بعد از شهادت ان لا اله الا الله ان محمدا رسول الله
و بعد از شب سه شنبه اول جمعه بپرهیزید از مشکان و دانش خوشبو دوش مهر ان

دوشش
نمله

دوشش نخشنده و زبانش پاک از کذب و غیبت و بهتان
خواهد بود و از انجمله شب جمعه است بوسط قول حضرت نبی صلی الله
علیه و آله در وصیت حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام یا علی
اگر مجامعت کنی در شب جمعه فرزندی که بهم رسد خطیب و سخن
گوی و فهم دار خواهد بود و از ان جمله شب اول رمضان است
بوسط قول حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام که مستحب است مرد را که
پیش اهل خود برود در شب اول ماه رمضان و از شبهای مذمومه شب اول
قربان است بوسط قول حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله در وصیت حضرت
امیرالمؤمنین علیه السلام که یا علی مجامعت مکن در شب اضحی
بوسط اینکه فرزندی که بهم رسد شش انگشت خواهد داشت و از انجمله
شب چهارشنبه است بوسط قول حضرت امام جعفر صادق علیه السلام
که سزاوار نیست مرد را که جماع کند با زنش در شب چهارشنبه
و از انجمله شب جمعه است بوسط قول حضرت امام محمد باقر
علیه السلام در وقتی که سوال کردند از آن حضرت که آیا مکروه است
جماع در وقتی از اوقات اگرچه باحلال باشد فرمودند بلی در شبی
که در آن بادهای سرخ و سیاه و زرد بوزد و شبی که
زلزله واقع شود

جدول موئر در شستن و نوره کردن

از روزها بگو خوب است در آن سر شستن روز جمعه است بواسطه قول حضرت
امام جعفر صادق علیه السلام که فرمود سر بشوئید هر جمعه یا پنج روز نوره
کشیدن و از روزهائی که گذشته است در آن نوره کشیدن روز
چهارشنبه است بواسطه آنکه قول حضرت امیرالمومنین علیه السلام
که فرموده است مو را بگیرید بشستن از نوره کشیدن از روز چهارشنبه
بواسطه آنکه روز نحس مستمر و جایز است در باقی روزها و از آنجمله
روز جمعه است بواسطه قول حضرت امام رضا علیه السلام که نوره میکشید در روز
جمعه برجی بهم میرساند علامت نکنند که خود را بواسطه قول پیغمبر صلی الله علیه
وآله که بیش خصلت که عیب میباشد است از آنجمله نوره کشیدن از روز جمعه است

جدول ناخن گرفتن و شارب گرفتن

ناخن گرفتن روز شنبه موجب آنست بواسطه آنکه روایت کرده اند از
حضرت امیرالمومنین علیه السلام که ناخن بگیرد در روز شنبه آنکه دشمنان او
بهم رسند روز یکشنبه باعث هر طرف شدن برکت است بواسطه آنکه روایت شده
از حضرت امیرالمومنین علیه السلام که ناخن گرفتن در روز یکشنبه برکت را
میبرد و روز دوشنبه باعث قوت زیاد و قوت حافظه است بواسطه آنکه مداومت
کردن در روز دوشنبه ناخن بگیرد حافظه او قوی میشود و روز سه شنبه
بهم مالک شدن است بواسطه آنکه مردی است که در روز دوشنبه
ناخن بگیرد پیوسته این قرار گذشته و روز چهارشنبه باعث ایمنی است
از درد چشم بواسطه آنکه مردی است که هرگز ناخن بگیرد در روز چهارشنبه پس
ایمن گشته بخفرت است دختم کند بخفرچپ این خواهد بود از درد چشم در

روایتی واقع شده که ناخن گرفتن در روز چهارشنبه موجب بواخلی است
روز پنجشنبه باعث برون رفتن درویست از زندان بواسطه آنکه در روایت
وارد شده که هرکه در روز پنجشنبه ناخن بگیرد و در روز جمعه تمام کند باعث ایمن
از فقر است و احتیاج بواسطه آنکه در روایت واقع شده که کسی که ناخنهای دست
و در روز پنجشنبه و کمی را بگذارد و برای جمعه برطرف میکند ضد احتیاج از فقر
را و نیز در روایت واقع شده که ناخن گرفتن در روز پنجشنبه باعث
ایمنی از درد چشم است روز جمعه باعث زیادتی عمر و مال است بواسطه
آنکه در روایت واقع شده که ناخن هرکه بگیرد در روز جمعه نه ماه و نیم عمر
و مالش و نیز از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت
کرده اند که شخصی بخدمت آنحضرت عرض کرد که خبر باعث رسیدن
روزی بیت از جانب خدا بچه مثل تعقیب در میان طلوع فجر تا
طلوع شمس آنحضرت فرمودند بلی همچنین است ولیکن خرمیدهم تر از خرما
کدام از این بهتر است و ان گرفتن شارب و ناخن است در جمعه امام باقر علیه السلام
روایت کرده است موسی بن بکر گفتم بحضرت امام رضا علیه السلام که یاران ما میگویند
که گرفتن شارب و ناخن در روز جمعه میباید پس آنحضرت فرمودند
از راه تعجب سبحان الله بگو که هیچ باشد در روز جمعه و اگر هیچ باشد در باقی
روزها پس اینچنین است هر آینه که راوی بگمان میکرد که آنحضرت
میگویند و این فعل لازم است درین روز پس امام علیه السلام آن را
رد و گفت که این روز با روزهای دیگر برابر است که در هیچکدام
واجب نیست

جدول حجامت

حجامت کردن بر پشت بکوبت بواسطه آنکه از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت است از هفتاد کس که حجامت کند در روز پنجشنبه اخراه قطع میشود درد از هر نقرس یا لقوه دهم از آخره روایت کرده اند که درد جمع میشود در موضع حجامت پس چون وقت زوال آفتاب شنبه منقرض میشود پس باید که بعد حجامت پیش از زوال کردن شنبه شفاعت از هر دردی بواسطه آنکه روایت کرده اند از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام که حجامت روز یکشنبه شفاعت از هر دردی سه شنبه که مطابق افتد با هفدهم یا نوزدهم یا بیست و یکم ماه شفاعت از درد تمام سال بواسطه آنکه روایت شده است از پیغمبر صلی الله علیه وآله مروی است که اگر اتفاق افتد حجامت سه شنبه روز هفدهم شفاء تمام سال خواهد بود چهارشنبه پرست بواسطه آنکه روایت کرده اند از آنحضرت صلی الله علیه وآله که حجامت شنبه و چهارشنبه مورث برص است دهم از آنحضرت صلی الله علیه وآله مروی است که حجامت کند روز چهارشنبه پس برسد او را برص باید که ملامت نکند مگر خود را و در اول نیمه ماه بدست بخلاف نصف اخیر که در آنها محمود است بواسطه آنکه از پیغمبر صلی الله علیه وآله روایت کرده اند که فرمود حضرت امیرالمومنین علیه السلام پیرهز از حجامت اول ماه تا روز نیمه ماه که در هر روز دردی و علتی بهم میرسد و لکن بر تو باد حجامت کردن از روز هفدهم تا روز بیست و هفتم هر روز شفاء در آنست هر گاه قتل کرده اند از حکمای یونان که فصد و حجامت در نصف اول ماه عزیز حضرت بر سانند بدین و زینهار حضرت دور نیمه از ماه نافع

تتمه جدول حجامت

شماره روزهای ماه	مضرتها	شماره روزهای ماه	منفعتها
اول	مضرت بر کهای بسیار	شانزدهم	مورث شرح و نشاط است
دوم	مورث پی خوابیست	هفدهم	مورث صحت بدن است
سوم	مضعف دماغ است	هجدهم	مقوی بدنست
چهارم	مورث صداع است	نوزدهم	دافع درد چشم است
پنجم	مورث زردی رنگست	بیستم	مورث صحت است
ششم	مورث عربده غضبست	بیست و یکم	باعث زیادتی نور دل است
هفتم	مورث مرگ مفاجاتست	بیست و دوم	باعث قوت دل است
هشتم	مورث صداع است	بیست و سوم	باعث فرح و قوت دل است
نهم	باعث درد عضلات است	بیست و چهارم	دافع زردی رنگست
دهم	مورث درد دل است	بیست و پنجم	باعث صفاء ذهن است
یازدهم	مورث حصبه دماغ است	بیست و ششم	باعث خلاصی از مرض است
دوازدهم	مورث ضعف بدنست	بیست و هفتم	باعث ایمنی از خوف است
سیزدهم	مورث مرگ الفجاه و علت	بیست و هشتم	باعث قوت دل است
چهاردهم	مورث گرفتگی خارش	بیست و نهم	باعث خلاصی از مرض است
پانزدهم	مورث صرع و لیخ است	سیام	جمعی از برای این روز کرده اند

جدول اوقات طعام خوردن

خوردن چیز در روز ناچیز و شام مذموم است بواسطه آنکه روایت کرده اند از شهاب بن عبد ربه که گفت شکایت کردم نخدمت حضرت امام جعفر صادق علیه السلام از درد و او سخنهای بسیار فرمودند که صبح و شام چیز بخور و در میان هیچ مخور چه هر موضع که او بدن است یک گرسنه و قوای خود را بیازار گرسنه فهم بگیره و عشیا و ترک خوردن شب خراب کننده جهات است بواسطه آنکه روایت کرده اند از حضرت امیر المومنین علیه السلام که خوردن شبها علیهم السلام بنداز خشن بود پس ترک کنید از اگر ترک آن خرابی بدن است و از حضرت امام رضا علیه التحیه والثنا روایت کرده اند که درد بدن را است گرانی میکند پس اگر ترک عشا کند بیتر ترک خوردن شب کند از ترک بردنوش میکند تا صبح و میگوید که خدا نزاکرسنه کند و نشنه کند همچنان که مرا نشنه کردی پس بایه اگر ترک کند عشا را اگر طبقه نانی باشد یا شربت آبی و در زمستان کمیت لازم است کاوی در شب چیز بخورد بواسطه آنکه روایت کرده اند از حضرت امام رضا علیه السلام که هرکه مردبن کمیت بر سینه میساید ترک شب چیز بخورد بواسطه آنکه ابی جواب او نرده است و گفته که دهن است و بخوردن چیز در شب شنبه و شب یکشنبه از یاد هم باعث برزدوده شدن قوت است تا چهل روز بواسطه آنکه روایت کرده اند از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام که ترک نکند خوردن در شب سه شنبه یکشنبه از یاد هم قوتش میبرد و هر میکرد و تا چهل روز خوردن نا سخت خراب و وقت خواب کرد بهاری کشد بواسطه آنکه روایت کرده اند از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام که ترک نکند خوردن نا سخت خراب و وقت خوابیدن نکند که بهاری کند در شکم

اوست

اوست و خوردن بیت و یک مویز سرخ او وقت صبح دافع مرجهات بواسطه آنکه روایت کرده اند از حضرت امیر المومنین علیه السلام که کسیکه در وقت صبح بیت و یک مویز سرخ بخورد مریض نشود مگر مرض الموت و خوردن انار در روز جمعه الرا روشن کند تا چهل روز بواسطه آنکه روایت کرده اند از حضرت امام رضا علیه السلام که هرکه انار بخورد در روز جمعه تا شتا منور میشود دل او چهل صباح و اگر دوانار بخورد تا شتا روز و اگر سه انار بخورد صد صبح روز دفع مرشد از وسوسه شیطانیه و نفاق خدا نمیکند و هرکه نافه نانی خدا نکند داخل بهشت نمیشود و خوردن شیر در اول ماه میکوبت بواسطه آنکه حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده اند که میکوبقه است پیغمبر و هر دهن را شیرین و خوشبو میکند و اشتهار طعام اورد و طعام را هضم میکند

جدول سفر کردن

سفر کردن روز شنبه نیکوبت است بواسطه آنکه روایت کرده اند از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام که کسی اراده سفر دور داشته باشد میباید که نخوابد در روز شنبه که اگر سنگی جدا میشود از کوه در روز شنبه هرآینه برمیگرداند خدا تعالی او را بحار خود دش از حضرت روایت کرده اند که گفته اند خدا تعالی که اذا قضیت الصلوة فانتشروا فی الارض وابتغوا من فضل الله یعنی هرگاه ادا کرده شود پس پراکنده شوند در زمین و طلب کنند فضل خدا را حضرت فرموده اند که صلوة در جمعه است و انتشار در روز شنبه و در روز جمعه مذموم است بواسطه آنکه روایت کرده اند از حضرت علیه السلام که هرکه نخوابد در روز جمعه نمیکند در شنبه که هرگز داند

فرموده‌اند که بگیرند اخذ نمی‌شود **روز جمعه** نیکوست بواسطه آنکه از آن حضرت علیه السلام روایت کرده‌اند که بازی نیست در پروفا رفتن بسفر روز جمعه **روز چهارشنبه آخر ماه** خوبست بواسطه آنکه بعضی از اهل بغداد نوشته‌اند با آنحضرت علیه السلام در باب قتل یزید در روز چهارشنبه آخر ماه پس آنحضرت در جواب فرمودند که اگر کسی که سفر کند در روز چهارشنبه آخر ماه برغم آنهائی که خیال بد نیز نموده‌اند ظاهر شده مرتفع از هر آفت و عافیت داده منیعه از هر بلا و فجیعه از روایات دلالت میکند بر آنکه سفر کردن در روز چهارشنبه مکروه است

جدول نقل کردن از خانه بخانه

پروفا رفتن از خانه در تابستان در **روز پنجشنبه** و در زمستان در **روز جمعه** خوبست بواسطه آنکه روایت کرده‌اند از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام که رسول خدا صلی الله علیه و آله هرگاه اراده داشت که از خانه پروفا رود در تابستان پروفا نمیرفتند در روز پنجشنبه و هرگاه اراده داشت که داخل شود در خانه تحکام در تابستان از بسر ما داخل میشد در روز جمعه و در روایتی از ابن عباس نقل کرده‌اند که میگفته رسول خدا صلی الله علیه و آله در تابستان شب جمعه بیرون میرفتند و در زمستان شب جمعه داخل میشدند

جدول ابتداء کارها

ابتداء کارها در **روز چهارشنبه** خوبست بواسطه آنکه روایت کرده‌اند از حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله که هیچ کار بهتر نیست که ابتداء کرده شود در روز چهارشنبه مگر آنکه تمام شود و در **روز دوشنبه** نیز خوبست بواسطه آنکه هم از آنحضرت صلی الله علیه و آله روایت شده که طلب علم کنید در روز دوشنبه که شادت بهم میرسد بر مطالب شما و در روایت دیگر هیچ چیز را که

کنه

کند در درس خود بواسطه آنکه شیخ زین الدین رحمة الله گفته است متعلم میباید که هیچ چیز نخواند در درس بواسطه آنکه پیغمبر صلی الله علیه و آله فرموده است که مبارکست بر امت من هیچ چیزی و هم از آنحضرت فرمودند که هیچ چیز نخوانید در طلب علم بواسطه آنکه من اول کسم از پروردگار خود که مبارک کرده شد و برکت داده شد بر او هیچ چیزی و هم از آنحضرت فرموده‌اند که سزاوار است که بگیرد اهل بیت او را در **روز پنجشنبه**

در روایتی واقع شده **روز پنجشنبه**

جدول جامه بریدن

جامه بریدن و پوشیدن **روز پنجشنبه** باعث غم است بواسطه آنکه از حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله روایت کرده‌اند که هر که جامه بر در روز پنجشنبه بپوشد او را اندوهی بر وقت بردن مبارک **روز دوشنبه** مبارکست بواسطه آنکه از حضرت صلی الله علیه و آله روایت کرده‌اند که هر که جامه بر در روز دوشنبه مبارکست **روز سه‌شنبه** بدست بواسطه آنکه روایت کرده‌اند از آنحضرت صلی الله علیه و آله که هر که جامه بر در روز سه‌شنبه در زمستان بپوشد یا خرق بپوشد یا سیروزد جامه **روز چهارشنبه** مبارکست بواسطه آنکه از آنحضرت روایت کرده‌اند که هر که جامه بر در روز چهارشنبه روز در بپوشد او و برادر نمیخوشد نمیشود بمفتی و خواهد بود در عیش و تنگی نخواهد کشید **روز پنجشنبه** نیز مبارکست بواسطه آنکه از آن حضرت روایت کرده‌اند که هر که جامه بر در روز پنجشنبه روزی میشود او را از علم در جامه و عمر نیز و مکرم خواهد بود نزد مردم **روز جمعه** نیز مبارکست بواسطه آنکه از آنحضرت صلی الله علیه و آله روایت

کرده اند که هر که جامه بر در روز جمعه دراز پی شود عمرش زیاده میشود
و دولتش روز شنبه نحس است بواسطه اینکه از آنحضرت روایت کرده اند
که هر که جامه بر در روز شنبه بپوشد چهار خواهد بود تا آن جامه در بدنش باشد
مگر اینکه بکسی بخشیده انرا

جدول اوقات خواب

خواب بر سه قسم است خواب غفلت و خواب شقاوت و خواب نعمت
و خواب عقوبت و خواب راحت و خواب رخصت و خواب حسرت
اما خواب غفلت آن خوابی است که در مجلس ذکر کسنه و خواب
شقاوت خواب وقت نماز است و خواب عقوبت خواب بسیار است
نعمت خواب وقت چاشت است و خواب رخصت خواب بعد از نماز
خفتن است و خواب حسرت خواب شب جمعه است و خواب مابین
طلوع صبح صادق تا طلوع آفتاب مذموم است بواسطه اینکه روایت
شده است از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در قول خدا تعالی
فالمقسمات امرا فرمودند که مراد ملائکه اند که قسمت میکنند
روزیهای بنی آدم را مابین طلوع صبح تا طلوع آفتاب پس کسی که در این
وقت بخوابد محروم میشود از روزیش یعنی روزی باو نمیرسد و خواب
بعد از نماز عصر هست بواسطه اینکه
روایت کرده اند از جعفر صلی الله علیه
و آله که هر که بخوابد بعد از عصر عقلش
میشود یا به که ملائکه نگذارند مگر خود را

جدول اوقات استخاره

هر که اراده استخاره بکلام الله داشته باشد میباید که در ساعت
اختیار کند که نحس نباشد ان باشد چنانچه مشهور است اگرچه
در این باب حدیثی از اهل بیت سلام الله علیهم بنظر نرسیده است

نیکست از طلوع صبح تا وقت ظهر بعد از ان
از وقت عصر تا وقت نماز شام

نیکست از طلوع تا طلوع آفتاب بعد از ان از چاشت
تا ظهر بعد از ان از عصر تا وقت نماز خفتن

نیکست از وقت چاشت تا ظهر بعد از ان از وقت عصر تا نماز خفتن

نیکست از وقت طلوع صبح تا وقت طلوع آفتاب بجز از نماز تا ظهر تا وقت نماز خفتن

نیکست از وقت طلوع صبح تا وقت ظهر بعد از ان از وقت عصر تا نماز خفتن

نیکست از طلوع صبح تا طلوع آفتاب بعد از ان از وقت زوال تا وقت نماز عصر

نیکست از طلوع صبح تا چاشت بعد از ان از وقت
زوال تا وقت نماز عصر

جدول الاختیارات علی کون القمر فی البروج الاثنی عشر

ساعات الاجابة	الحمل	الثور	الجوزاء	السرطان	الاسد	السنبلة	المیزان	العقرب	القوس	الجدی	الدلو	الحوت
افتتاح امر جدید	بد	بد	ک	بد	ک	ک	ک	ک	ند	ند	ند	نه
ابتدا کردن آلات حاجت	ک	بد	بد	ک	بد	ند	ک	بد	بد	ک	بد	ک
دیدار پادشاه کردن	نه	بد	بد	ک	بد	بد	ند	ک	ند	ند	ند	ک
عقد و عهد بستن	ک	بد	بد	ک	بد	بد	بد	ک	ند	ند	ند	ک
قرار دادن و رشید بودن	نه	بد	ک	ند	ک	بد	بد	ند	ند	ند	بد	ک
در شهر و خانه رسیدن	نه	بد	ک	بد	ند	ک	بد	بد	بد	بد	بد	ک
کاخ کردن	ک	بد	بد	ک	بد	بد	بد	بد	ند	ند	ند	ک
شهر بنا کردن	ک	بد	بد	ک	بد	ک	ند	بد	بد	بد	ند	ک
کندک بهوا داشتن	بد	ند	بد	بد	ک	بد	بد	ک	بد	بد	ک	ک
استدلال تعلیم	ک	بد	بد	ک	بد	بد	بد	ک	بد	بد	بد	ک
خسلنه کردن	ک	بد	بد	بد	ک	ک	بد	ک	بد	بد	ک	ک
ابتدا کردن بت	بد	بد	ک	بد	ک	ک	بد	ک	بد	بد	بد	بد
نقل از خوابگاه	بد	ک	بد	ک	ک	ک	بد	بد	ک	بد	ک	نه
ناخن چیدن	ک	ک	بد	ک	بد	بد	ک	ک	ک	بد	نه	بد
مسهل خوردن	بد	بد	بد	ک	بد	بد	بد	ک	بد	بد	نه	ک
عروسی کردن	بد	ک	ک	بد	بد	بد	بد	بد	بد	بد	ک	ک
سوگند بر خشکی	ک	بد	بد	ک	بد	بد	بد	نه	ک	بد	بد	نه
موی سترون	بد	بد	ک	ک	بد	بد	بد	بد	نه	ک	بد	ک
بر تخت نشستن	بد	ک	بد	بد	ک	بد	بد	ک	بد	بد	ک	ک
سفر دریا کردن	نه	بد	بد	ک	بد	بد	بد	ک	بد	بد	بد	ک
خصیه خریدن	بد	ک	بد	بد	ک	بد	بد	بد	بد	بد	بد	ک
شرکت کردن	بد	ک	ک	بد	ک	بد	بد	ک	بد	بد	بد	ک

تمت جدول الاختیارات

تتمه جدول الاختیارات

الحاجات	الحمل	الثور	الجوزاء	السرطان	الاسد	السنبلة	المیزان	العقرب	القوس	الجدی	الدلو	الحوت
خرید کردن غلام	بد	ک	بد	ک	ک	ک	بد	ک	بد	بد	ک	ک
زراعت کردن	ک	ک	بد	بد	ک	بد	بد	ک	بد	بد	ک	نه
قرض خواستن کردن	ک	بد	بد	بد	بد	بد	ک	بد	بد	بد	ک	نه
سوار کردن	ک	بد	بد	ک	بد	بد	بد	ک	بد	بد	نه	ک
ستور خریدن	بد	ک	نه	بد	ک	بد	بد	بد	بد	بد	ک	نه
هزینه جستن	بد	ک	ک	بد	بد	بد	بد	بد	بد	بد	ک	نه
بکار فرود آوردن	بد	بد	بد	ک	بد	بد	ک	بد	بد	بد	بد	ک
تخم ابریشم برآوردن	ک	ک	بد	ک	بد	ک	بد	بد	بد	بد	بد	ک
اجاره کرفتن	بد	ک	ک	بد	ک	ک	ک	بد	بد	بد	بد	ک
قرض کرفتن	ک	بد	بد	بد	بد	بد	بد	بد	بد	بد	ک	بد
حاجت خواستن	بد	ک	بد	بد	ک	بد	بد	بد	بد	بد	ک	ک
زر بیدختن	ک	بد	بد	بد	ک	بد	بد	بد	بد	بد	بد	ک
عید کردن	ک	بد	بد	ک	بد	بد	بد	بد	بد	بد	بد	ک
بتماشا دان	بد	ک	بد	بد	ک	ک	بد	بد	بد	بد	بد	بد
کار آتش کردن	ک	بد	بد	ک	بد	بد	بد	ک	بد	بد	بد	بد
معالجه بیمار کردن	ک	بد	بد	ک	بد	بد	بد	بد	بد	بد	بد	ک
فرزند بمکتب دادن	ک	ک	ک	ک	ک	بد	بد	بد	بد	بد	بد	ک
بتماشا کوهر آمدن	ک	بد	بد	ک	بد	بد	بد	ک	بد	بد	بد	بد
بطلب و لابت کردن	ک	ک	ک	ک	ک	ک	بد	ک	بد	بد	بد	ک
کشتی در آب انداختن	بد	بد	ک	ک	بد	ک	بد	بد	بد	بد	بد	ک
عید در صحرا کردن	ک	بد	بد	بد	بد	بد	ک	بد	بد	بد	بد	ک
عید در دریا کردن	بد	بد	بد	ک	بد	بد	بد	بد	بد	بد	بد	ک

تتمه جدول الاختیارات

البروج / اسامی کارها	حمل	ثور	جوزا	سرطان	اسد	سنبله	میزان	عقرب	قوس	جدی	دلو	حوت
دعوی باطل کردن	بد	ک	نه	ک	نه	نه	ک	بد	بد	بد	ک	ک
نام نهادن کودک	بد	ک	نه	ک	ک	نه	بد	ک	نه	بد	ک	ک
بجنگ و قتال رفتن	ک	بد	بد	نه	نه	بد	بد	ک	ک	ک	ک	ک
داغ نهادن	ک	نه	نه	نه	ک	بد	ک	ک	ک	بد	نه	بد
حاجت از امرا خواستن	بد	ک	نه	ک	ک	بد	بد	بد	نه	بد	بد	ک
دیدار خواتین دیدن	بد	ک	ک	نه	ک	ک	ک	بد	ک	بد	بد	ک
حمام رفتن	ک	بد	نه	ک	ک	بد	بد	ک	ک	بد	نه	ک
بار بستن سفر	نه	ک	ک	ک	بد	ک	ک	بد	ک	بد	بد	نه
دیدن اشراف	ک	نه	ک	ک	ک	ک	بد	بد	ک	بد	بد	ک
زفاف کردن	ک	بد	نه	ک	ک	بد	ک	ک	ک	ک	نه	ک
بار بخشش دادن	ک	بد	نه	ک	بد	نه	ک	بد	نه	ک	بد	ک
اجناس خریدن	نه	ک	ک	نه	بد	ک	بد	بد	ک	بد	نه	ک
ملک و ضیاع خریدن	بد	ک	ک	بد	ک	ک	بد	بد	ک	نه	ک	ک
اجلاس کردن	بد	ک	ک	بد	ک	ک	بد	بد	ک	بد	ک	ک
بعیت مجلس نشستن	بد	ک	نه	بد	بد	بد	ک	بد	بد	بد	بد	ک
بنده آزاد کردن	بد	نه	ک	نه	ک	بد	ک	نه	ک	ک	بد	نه
اسب خصی کردن	ک	بد	نه	بد	ک	بد	بد	ک	ک	ک	بد	بد
شکار کردن	ک	ک	نه	نه	ک	ک	بد	ک	ک	ک	بد	بد
عمارت کردن	ک	ک	ک	نه	ک	ک	بد	ک	ک	ک	بد	بد
رسول فرستادن	ک	ک	ک	ک	بد	ک	ک	ک	ک	بد	بد	نه
طلب فرزند کردن	بد	ک	ک	ک	بد	نه	ک	ک	ک	ک	ک	نه
زمین ساختن	ک	ک	نه	نه	ک	نه	نه	بد	بد	بد	بد	نه

تتمه
بکودک شیر دادن

تتمه جدول الاختیارات

البروج / اسامی کارها	حمل	ثور	جوزا	سرطان	اسد	سنبله	میزان	عقرب	قوس	جدی	دلو	حوت
بکودک شیر دادن	ک	ک	ک	ک	نه	ک	ک	ک	ک	ک	بد	نه
بنده فروختن	بد	ک	ک	نه	ک	ک	نه	بد	ک	بد	ک	نه
دستکاری چشم	ک	بد	ک	بد	بد	ک	بد	بد	بد	بد	بد	ک
حقنه کردن	ک	ک	نه	ک	بد	بد	ک	ک	بد	بد	نه	ک
بنده خریدن	بد	ک	ک	بد	ک	ک	ک	بد	ک	بد	ک	بد
نوره و بالگیر کشیدن	ک	نه	ک	بد	بد	نه	نه	ک	نه	نه	بد	بد
موی لب گرفتن	ک	ک	ک	ک	ک	ک	ک	ک	ک	بد	بد	ک
کشتی خریدن	ک	بد	ک	نه	بد	ک	ک	بد	ک	ک	بد	ک
صنعت اکسیر کردن	ک	بد	ک	بد	ک	ک	ک	بد	ک	بد	بد	نه
صنعت زر و سیم	ک	بد	ک	بد	ک	ک	ک	بد	ک	نه	نه	بد
مال تجارت فرستادن و در گردش دادن	نه	ک	ک	ک	نه	ک	نه	بد	بد	بد	نه	بد
وام خواستن	بد	ک	ک	نه	ک	نه	بد	ک	ک	بد	ک	ک
وام دادن	نه	بد	بد	نه	بد	ک	ک	ک	بد	ک	بد	بد
نگاه داشتن و در کتمان بودن	بد	ک	نه	بد	ک	نه	بد	ک	نه	بد	ک	نه
نگاه داشتن آنچه بخرند	ک	ک	ک	بد	بد	بد	بد	بد	بد	ک	ک	ک
فروختن غلامان	ک	ک	ک	بد	بد	بد	بد	بد	بد	ک	ک	ک
قباله زمین نوشتن	بد	ک	ک	نه	ک	ک	ک	بد	ک	بد	ک	ک
ویران کردن حصار و قسمت محروس باید بر حمل و در غایت ضعف و صاحب او و نحس گویند زحل در منازل باشد والله اعلم												
فرستادن لشکرها	ک	بد	نه	ک	بد	ک	ک	بد	ک	نه	نه	نه
طلب دزد و دیه و کم شده و گریخته	ک	بد	نه	ک	بد	نه	ک	بد	نه	ک	بد	نه
مناظره و مباحثه کردن	بد	نه	ک	بد	نه	ک	بد	نه	ک	بد	نه	ک
بیعت و قبول تخت و تاج	نه	ک	ک	بد	ک	ک	بد	بد	ک	بد	نه	ک

تتمه جدول الاختیارات

تتمه جدول الاختیارات

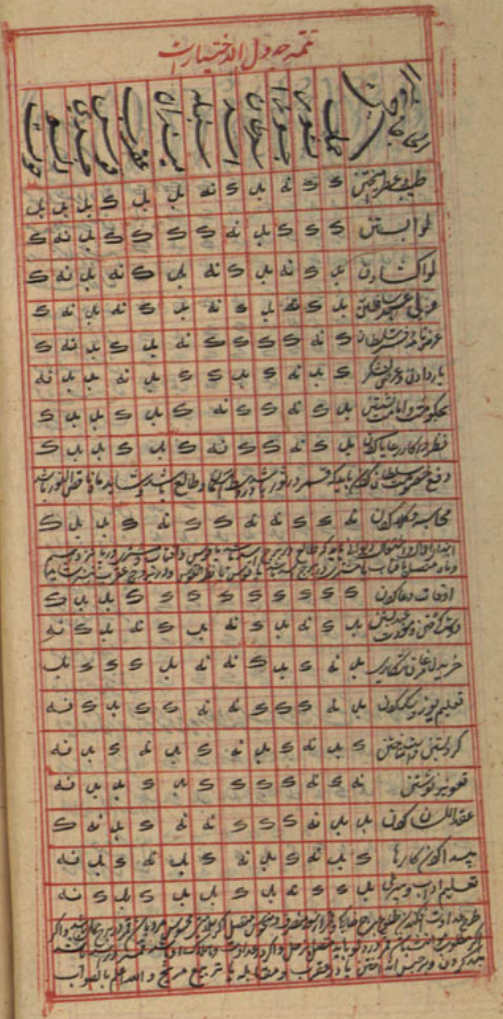

تتمه جدول الاختیارات

الاختیارات / البروج	حمل	ثور	جوزا	سرطان	اسد	سنبله	میزان	عقرب	قوس	جدی	دلو	حوت
کندن کاریز و جوی و حوض	بد	بد	نه	ک	ک	بد	بد	ک	بد	بد	ک	ک
آب رود در جوی نو	بد	ک	نه	ک	ک	ک	بد	ک	بد	ک	ک	ک
تخم افکندن	بد	ک	بد	نه	نه	ک	بد	بد	نه	ک	بد	نه
دفینه نهادن	ک	بد	نه	ک	بد	نه	ک	بد	بد	ک	بد	بد
دفینه بیرون آوردن	بد	ک	ک	نه	ک	نه	بد	ک	بد	نه	ک	ک
ودیعت نهادن و امانت سپردن	ک	بد	نه	ک	بد	نه	ک	بد	نه	ک	ک	نه
نامه دادن و راه آب ساختن	بد	نه	نه	ک	بد	نه	نه	بد	نه	نه	نه	ک
وقت مباشرت	ک	نه	بد	بد	ک	بد	ک	بد	نه	ک	نه	ک
طلب فرزند کردن	ک	ک	نه	ک	ک	بد	ک	ک	بد	نه	ک	ک
بیرون آوردن طفل	بد	نه	بد	ک	نه	ک	نه	ک	بد	نه	بد	نه
فرزند به دایه سپردن	ک	ک	نه	ک	نه	بد	بد	ک	ک	نه	ک	بد
از شیر جدا ساختن	نه	ک	نه	ک	نه	نه	نه	ک	نه	ک	نه	نه
شیر دادن کودک	ک	ک	نه	ک	نه	نه	بد	بد	ک	بد	ک	ک
در گهواره نهادن	ک	ک	نه	ک	بد	نه	ک	بد	بد	بد	نه	بد
مهمانی رفتن	ک	ک	ک	ک	بد	ک	ک	بد	ک	نه	بد	ک
نرد و شطرنج باختن	ک	نه	ک	ک	بد	نه	ک	بد	بد	بد	نه	ک
خرید اسب و چارپا و سلاح	ک	ک	ک	ک	ک	ک	بد	بد	ک	بد	نه	بد
طلب صلح کردن	ک	ک	نه	ک	نه	نه	ک	بد	نه	بد	بد	نه
هدیه فرستادن	نه	ک	ک	ک	ک	ک	نه	بد	ک	بد	نه	ک
چارپا خریدن با بهره	بد	نه	نه	ک	ک	ک	نه	بد	ک	بد	بد	ک
تماشا کردن	نه	ک	ک	ک	بد	ک	نه	بد	ک	نه	بد	ک
اجاره دادن	بد	ک	بد	نه	نه	ک	بد	بد	نه	ک	بد	نه

تمام شد

تتمه جدول الاختیارات

الاختیارات / البروج	حمل	ثور	جوزا	سرطان	اسد	سنبله	میزان	عقرب	قوس	جدی	دلو	حوت
تماشا کردن در آب	بد	ک	نه	ک	بد	ک	ک	ک	بد	ک	نه	ک
تماشا کردن بر آب	ک	نه	نه	ک	بد	نه	ک	بد	ک	ک	بد	نه
شراب ریختن	بد	نه	ک	ک	بد	نه	ک	بد	بد	نه	ک	ک
شراب خوردن	بد	نه	ک	ک	ک	نه	ک	بد	بد	نه	ک	ک
خضاب و زینت کردن	بد	نه	ک	بد	نه	نه	نه	بد	نه	بد	بد	ک
ابتدای علاج کردن	ک	بد	نه	ک	بد	نه	ک	بد	نه	ک	بد	نه
چوگان زدن	ک	بد	بد	ک	بد	بد	ک	بد	بد	ک	بد	بد
علاج و بادرد و مفاصل	بد	بد	بد	نه	نه	نه	نه	نه	نه	ک	ک	نه
دارو مسهل خوردن	بد	بد	نه	ک	بد	بد	نه	ک	نه	بد	نه	ک
دارو صفرا آوردن	بد	نه	ک	ک	بد	نه	ک	ک	بد	نه	ک	ک
دارو که بلغم آورد	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
دارو که رها کند	نه	بد	ک	نه	بد	ک	نه	بد	ک	نه	بد	ک
دارو که خلط آورد	بد	ک	نه	بد	ک	نه	بد	ک	نه	بد	ک	نه
دارو که در چشم و گوش ریزد	ک	ک	ک	نه	نه	نه	نه	نه	نه	بد	بد	بد
حب خوردن	ک	بد	نه	ک	بد	بد	ک	بد	نه	ک	بد	نه
مطبوخ خوردن	نه	بد	نه	ک	بد	بد	ک	ک	بد	نه	نه	ک
جوارش خوردن	نه	بد	نه	ک	بد	بد	ک	ک	بد	نه	نه	ک
دندان کندن	ک	بد	بد	بد	ک	بد	نه	نه	ک	بد	ک	بد
خون بسیار برداشتن	نه	بد	ک	بد	بد	ک	بد	نه	نه	نه	نه	ک
ختنه کردن	ک	ک	ک	ک	ک	ک	ک	نه	بد	بد	بد	ک
چارپا خصی کردن	ک	بد	ک	ک	نه	بد	ک	بد	نه	بد	ک	ک
پرهیز شکستن	بد	ک	ک	ک	بد	ک	ک	نه	نه	ک	بد	ک

جدول الاختیارات علی کون القمر فی البروج الاثنی عشر عند المقابل

	حمل	ثور	جوزا	سرطان	اسد	سنبله	میزان	عقرب	قوس	جدی	دلو	حوت
باتک رعد و برق	فرح	فتنه	فتنه	مال	خبر خوش	خبر خوش	فتنه	فتنه	خبر خوش	خبر خوش	فتنه	مال
باتک رعد با ژاله												
دیدن خوک												
آواز کلاغ												
آواز موش												
عزم سفر کردن												
آمدن خویش از سفر												
افتادن قلم از دست												
گم کردن راه												
شکستن چیزی												
آواز رعد												
برق و صاعقه												
باتک گرگ												
گرفتن سفش												
گرفتن خسر												
ظاهر شدن ناز الله												
بیرون آمدن عنبار												
خوش شدن ماه												
خوش شدن آفتاب												
دیدن دنا بستا												
جستن اندام												
افتادن کلاه												
آواز طشت												
متیره شدن ماه												

تتمه جدول الاختیارات علی کون القمر فی البروج الاثنی عشر

	حمل	ثور	جوزا	سرطان	اسد	سنبله	میزان	عقرب	قوس	جدی	دلو	حوت
علیل یا بیمار ابتا قوم	ند	ک	بد	ک	بد	ک	بد	بد	ند	ک	بد	ک
دارد که طلب بقرار	ک	ک	ک	ک	ند	بد	بد	ند	بد	بد	بد	بد
دارد که گذارد کوشک	ک	ک	ک	ک	ک	بد	بد	ک	بد	بد	بد	بد
علیل یا خسته در خانه	بد	ک	بد	بد	ک	بد	بد	ک	بد	بد	ک	بد
معرکه گیر علیلان	ک	بد	بد	ک	ک	ند	ک	بد	بد	ند	بد	ند
مفتوح شدن مطلب و حاجت	ک	ک	ک	ند	بد	ک	بد	ند	ند	بد	ند	ند
ابتدا در درس و مکتب	ند	بد	ک	ند	بد	بد	ند	بد	ک	بد	ک	ک
دارد و قبض خوردن	ند	ک	ند	بد	بد	ک	ند	بد	ند	بد	ک	بد
قصد دشمن کردن	ک	بد	بد	بد	ک	بد	ند	بد	بد	ک	بد	ند
دلور باک بسی	بد	ک	ند	ک	ند	ند	ک	بد	بد	بد	بد	ک
حاجت خواستن از پیر	بد	ک	ند	ک	ک	ند	بد	بد	بد	ند	بد	بد
طریق باغ و بستان	ند	ند	ند	بد	ک	بد	بد	بد	ند	ند	ک	ک
بروج منقلب	حمل	سرطان	میزان	جدی								
بروج ثابت	ثور	اسد	عقرب	دلو								
بروج ذوجسدین	جوزا	سنبله	قوس	حوت								
سعد	المریخ		ماه									
نحس												
قمر	وقتی که ماه بدارجه برسد از منازل ماه											
	عزیمت سیر نماید و حوائج قرار قمر											

باتک جدول

تتمه جدول الاختیارات عند الثقال

جدول بروج اثنی عشر

این جدول منقول است از مدخل منظوم خواجه نصیر طوسی علیه الرحمه
اگرچه در احادیث واقع شده است اما بحث بترک کلام خواجه در ایجاد ادم

الشی	نیک است از برای سفر کردن و دوستان نزدیکان و دوستان جامه
محل	نو و نگارکردن و شستن و آشتی دادن و ابتدا کارها و قصد و حجامت
منقلب	کردن و بد است از برای بنا نهادن و زراعت کردن
خاکی	نیک است از برای عقد و ترویج و زفاف و مکتوب نوشتن بمحبوب
ثابت	و دوستان و بدرک جدول و فرح و نشاط و شرکت در خوردن
	غلام و کنیز و بد است از برای قصد و حجامت
بهوایی	
ذوجسدین	
آبی	نیک است از برای شستن جامه نو و سوگند و مسل خوردن و دوستی
منقلب	مکاتبت و رفتن بحمام و بد است از برای ترویج و بنا نهادن و قصد کردن
آتشی	
ثابت	
خاکی	نیک است از برای سوگند و جامه بر بدن و بنیه تعلم و تعلم کردن و خریدن
ذوجسدین	بنده و بد است از برای ترویج و علاج کردن و قصد کردن و کار بزرگ کردن

خاتمه

در اعمال و ادعیه که از ائمه کرام علیهم السلام وارد شده از برای رفع غموم ایام منوسه و دفع کرده اند از سبیل بن یعقوب که طوبی بحال ما باد نوشته است بر کفعمی بخصوص اما علی النبی علیه السلام که از مولای من سید ابن طاوس از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام که حدیث کرده است مرا ابا عبد الله حسین بن عبد الله مطهر از محمد بن سلیمان دیلمی از پدرش از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در بیان استعاذه و خوف هر امر پس حضرت مبدء که عرض کنم برشما فرمودند که کن پس چون عرض کردم بر آنحضرت و تصحیح دادم انرا گفتم ای مولای من در اکثر اوقات چیزهاست که مانع است از مقاصد بواسطه آنکه در آنهاست مخوفات و ضرر چند که باعث خوف است پس دلالت کن مرا بخیری که باب احتراز کنم از مخوفات که در این ایام است چه شاید که ضرورت داعی شود به متوجه شدن بحوائج در اثناء روز آنگاه آنحضرت علیه السلام فرمودند که ای سبیل بهترین چیزی که از برای شیعه ما در این روزها نگاه باید داشت آنست که از خروج بامانه در لجه بحر یا بر ظهر حیوانی و رکوب آنها بگریزند مبادا جانوران درنده و گاو و گوسفندان جن و انس بر ایشان حمله آرند خوف آنست که باد دریا بر ایشان بشورد که باد دار پس اعتماد نکند بخدا در عروج و نزول و صاف خود را در روی آب اندیشه ظاهر و متوجه شود هر جا که متوجهی ای سبیل که صبح اگر متوجه بکوفه أَصْبَحْتُ اللَّهُمَّ مُعْتَصِمًا تا آخر و در شام متوجه مسجد کوفه داخل میشوی در حصار امن از مخوفات این از محمد در ست پس هر کاه زاد که که متوجه شود بمقصد در روزی که از نحوست افتاده نشسته باشد

تتمه جدول بروج اثنی عشر

هوای	نیکست از برای سفر کردن و خصومت کردن و خریدن جواهر و نو پوشیدن و داشت
برزان	امید داشتن و شبانه نیکست نشستن در بچه و در جه بگذرد و جامه
منقلب	هیچ کار در و هر کار که کنند مبارک نخواهد بود
آبی	نیکست از برای
ثابت	
آتش	نیکست از برای تزویج و تعلیم کردن و خصومت نمودن و نگار
دوتنی	و بهترست از برای چریدن چوپان و حیوانات و پوشیدن
دوجسدین	جامه نو و فرش نو گستردن و داشتن امید دن مسهل
خاکی	
بهری	
منقلب	
هوایی	نیکست از برای رفتن بزراعت کردن و کرفتن
میزان	عهد و پیمان و خریدن بندگان بندیها
ثابت	و درخت نشاندن و فصد و حجامت کردن
	و بهترست از برای بقل کردن از خانه منجانه و دکر
	و تزویج و خصومت کردن
آبی	نیکست از برای فصد کردن و داخل کردن
دوجسدین	و بیرون بهرکان و دعوت کردن

داشته باشی پس پس از انکه متوجه قبله بخوان الحمد و قل اعوذ برب
الفلق و قل اعوذ برب الناس و قل هو الله احد و ایة الکرسی
و انا انزلناه و پنج ایة از اخر سوره ال عمران بعد ازان
بخواند اللهم یک یصول الصایل و یقدر بک یطول
الطایل و لا حول لکل ذی حول الا بک و لا قوة بیتار بجا
و قوته الا بک و بصنوک من خلقک و خیرتک من بریتک محمد
نبیک و عترته و سلامه علیه و علیهم السلام فصل علیهم و اکفنی
شر هذا الیوم و ضره و ما نزل فیه و فیه و اقض لی فیه من قضایاک
التی اعنیتنی و بلغنی المحبة و الظفر بالامنیة و کفایة الطاغیة
القویة و کل ذی قدرة یا ایذة حتی اکون فی جنة و عصمة من
کل بلاء و فتنة و ایة لنبی من المخاوف فیها و من العوایق فیه بسلا
حتی لا یصیبنی فیها و من المراد و الاجل فیه طارق من ادنی البهایم
انک علی کل شی قدیر و الامور الیک یصیر یا من
لیس کمثله شی و هو السمیع البصیر روایت کرده است عبایه
اسبط از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام که فرمودند
که بود میانه مرد و میانه قسمت زمین و امر فرمود بحجامت کردن
ساعة سعد از برای رفتن پس بیرون رفت و مرا
در اپرون او و در ساعت نحس پس چون فصد کردیم از زمین
راقم هنر بحصه مرا مد پس امر داد ازرو بقبا و افوس و شد بهرت
میسر و و میگفت مثل امروز هرگز روز ندیدم گفتم چون گفت
بواسطه انکه مرا صاحب علم نجوم ترا بیرون اوردم در ساعت نحس

و خود بیرون امدم در ساعت سعد پس چون فصد کردم بهترین قسم
از ان برا بر تو اهد کفتم میخواهی ترا خبر دهم بحدیثی که روایت کرده است پدرم که گفت
رسول خدا صلی الله علیه و اله که کسی میخواهد که رفع شود نحوست او فرمود باید
که فتتاح کند امروز بصدقه که خدا بتحقیق نحوست امروز را میبرد و کسیکه
میخواهد رفع شود نحوست شب او باید که افتتاح کند بصدقه که خدا بتحقیق نحوست شب
ازاو میبرد و صداز انداخت که افتتاح کردم پیرون امدن خود را بصدقه پس
بهتر است از برا تو از علم نجوم و روایت کرده است از ابن ابی عمیر که گفت
مرا همیشه نظر نحوس میکردم و میشناختم طالع را پس از ان نظر نحوس در ان مرا مهم
و هر کار پس بکتاب کردم حضرت امام موسی کاظم علیه السلام را حضرت فرمود
که هر کاه وسواس در خاطرت امد بصدقه کم باول شب که بر خورد بده که
خدا دفع میکند از تو شر انرا

تکمله

و انچه وارد شده است در علت خوف و کسوف از ائمه اطهار علیهم
السلام غیر انچه مبخان گفته اند بوسطه انکه مبخان میکوید که علت
از حیلولت است که اثر کردش فلک است بنحو حایل شدن زمین میانه
افتاب و ماه و در خوف و حایل شدن ماه میانه افتاب در کسوف
روایت کرده اند از حضرت امام زین العابدین علیه السلام که فرمودند
که از اقوات دارزاقه که خدا بتحقیق بر کرده است از برا بردم از جمله انچه
احتیاج بان دارند دو بیاست که افریده است میان اسمان و زمین بدرستیکه خدا بتحقیق
نقد بر کرده است در ان دو بیا کذر کاه شمس و قمر و ستارها و همه انها بر نقد بر کرده است
بر فلک پس موکل کرده است بر فلک ملکی و با او هفتاد هزار فرشته است که میکردانند فلک را

وچون فلک مسکره را تمثیل قسر و کعب با مسکره اند بس قسی و میرانند در زمان زاده است
تقدیر تقدیر کرده است از بهر آن روز و شب ایشان پس هرگاه که بسیار شود گناه بندگان
و خواهد که خلق جهانیان را بترساند به نشانه از نشانهای خود امر کند ملک را که موکل
فلک است که زمانی که در فلکی ماه گذرگاه شمس و قمر باشد از مجرای خود چنان
زمانی مسکره را اندر واقع میرند افتاب در زمانی بجز که چار ساعت در فلک پس بشمار تا بشنوند
شنیدن او متغیر میشود رنگ او پس هرگاه خواهد خدای تعالی که ایشان را عقوبت کرداند بعضی
مبشر را خوف تخویف بندگان کرد و بهمان وگاه هر بعضی از ایشان در هر مسکف شدن افتاب بیت
و بر همین طریق است اگر قمر گاه گاه خدای تعالی روشن کرداند افتاب را باز کرداند
او را بهمان گذرگاه هر گاه داشت امر میکند ان ملک را که موکل است بفلک که باز گرداند
فلک را چنانکه فلک را میگرداند شمس مسکره و بلدرگاه خود پس هر روز میزند ان ملک اواب
و برگشتن به تیر که مایل است و این انحلال بر شمس است و الحاصل شمس که تغیر است از این دو
که کسوف و خسوف است مگر کسی که از شیعه ما میشنود پس هرگاه چنین به بیند باید که پناه
ببرد بخدای تعالی و مبارکت کند سوی او

تحقیق

ای برادر بدین به بر هیزید از این که حقیر شما را میگوید ملک کردن بر این احادیث
و امثال اینها از اخبار یکه و میده است فورا نهار از مطلع ثبوت و امامت
از جانب قدس و جلال امر و مبرسیده از یکه تخلف کننده باین احادیث
بوجه از انکه در نفس انها اسراری دقایق مخفیه است که نمیداند انها مگر دانایان که تفکر
میکنند در اباب و بکمال حد انتهای ذهنا بیستند هیچ یک از حکمای مصلحین دیگر چه یکه
شما علم نرسیده باشید بانها و نیابید از ترک انها که او و خدا بتعالی توفیق داده است بر اداء
و فرمایشت و بیرادت در همه کار مرجع و مآب

جدول نمونه شکر بلد و زمن قول الحکما

اتفاق حکما ترکستان بر است که شکر بلد در ستاره است منوم و نحس
و بطلیموس حکیم گفته است او ما مقدر شتری است مت و مذکر است و بابل
سیه شکر بلد و زمن گویند و بعضی شکر بلد و زخوانند بغیر نحس ستاره و بعضی
ترک و بعضی گویند که شکر بلد و زمانی معنی که نحس است و زکه اضافی میکرد و
بهر تقدیر در شکر کردن باید که در عقب نشب باشد و اگر در تحت الارض
بود نیز نهاد ان در وقت اموال به باشد و اگر در وسط السماء باشد ما بلند بها
و کوهها و اسب دوانیدن و غزه چیزها باید کرد و اگر در میان در خصم
مجادله و محاربه بعید در روز که ام که باشد مغلوب کردد و در هر سه روز
از ماه تیر کار بر کیجا ب باشد

فصل در بیان رجال الغیب و کیفیت ایشان بر طابع سلیم و خاطر مستقیم نقشه خود اقتباس و علماء خود و شناسی مخفی نماند که ارباب مکاشفات بحکم اطلاع بر بعض معیشتهای جنان و نشئه اند که حضرت واجب الوجود عز شانه بحکم و اذ قال ربک للملئکة انی جاعل فی الارض خلیفة مناظم کلی امور عالم مفوض بایشان کرده شد که غوث و قطب و اوتاد و ابدال در رجال الغیب عبارت از ایشان است و قطب الوجود سیح ملک الدین هبة الله قدس سره در اوایل نشئه از فتوحات مکی و چند کتاب دیگر استنباط فرموده احوال ایشان را شرح و بسط بیشتر داده اند و ذکر غوث و رکنین مفصلا یاد داده اند شرح حال او رجالا الغیب بحث مصالح عالم در هر عصر مختص اند و قطب از نقطه اصلی قطاب نامیده و تعداد ایشان از نظر مکاشف هر وقت که عالم وجود قسم ترخیص پذیرفته و در دایره معلوم شده هر روز از زیاده و نقصان مبرا نیست و فرض مداد باطل

باطل علم ارث تمت و طریق استمداد او کفته شود و چون وقت عالم از ایشان خالی نیست در هر مشکل که خواهند بر نهند و اگر مکی از ایشان در مغرب و مکی دیگر در شرق باشد مکه مکرمه را میانه و باهم سخن کوینده و در حدیث است که حضرت صلی الله علیه و آله را در هر مشکل پیش آمدی گفت یا علیا و الله و غوث یکی پیش و قطب زمان و اوتاد چهار جا بر ال هفت و نقبا چهل و نجبا دوازده و رفقا سیصد و هر کاه غوث دنیا را وداع کنند از دو مکی یکی نبی و فاتحا از چهار یکی بخارا و دو نشئه مکی از هفت بخارا کذارد و همچنین از زیاده ناقص الخلق کنند و چون از سیصد مکی شود یکی جانشین ایشان و طاعت از اهل عالم ممتاز است و فضل سیصد نامیده تا قیام قیامت و الله اعلم بالصواب

الکنون طریق استمداد او ذکر کنیم چون وقتی که رجال الغیب هر روز را ماه در کدام جانب اند رو بر انجانب آورده بکوید السلام علیکم یا رجال الغیب السلام علیکم یا ارواح المقدسة علیکم فی بقوة انظروا فی بنظرة یا نقبا یا نجبا یا ابال و یا اوتاد و یا اقطاب یا قطب یا غوث اعینونی بحرمة محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم و پشت بجانب ایشان کند و چنان فهمایه کز کعبه بخیر کنند و چنان بخاطر کذراند که استظهار مرا بشما مراد و مقصود برآید حاصل کردد نیه و نظر از مزار بزیر بر حق محمد و آل در صحاب محمد صلی الله علیه و آله باید کرد و رجالها و در هر جا که باشند پشت بجانب ایشان باشد و پشت و پهلو بجانب ایشان نباشد و اکر بجانب ایشان نباشد ضرر در نشئه چنانکه مذکور شد اول امداد طلبد و پشت بطرف ایشان کرده چند قدم بردارد و بعد از ان بان جهت متوجه شود و ان مهم برآورده کردد ان شاء الله تعالی
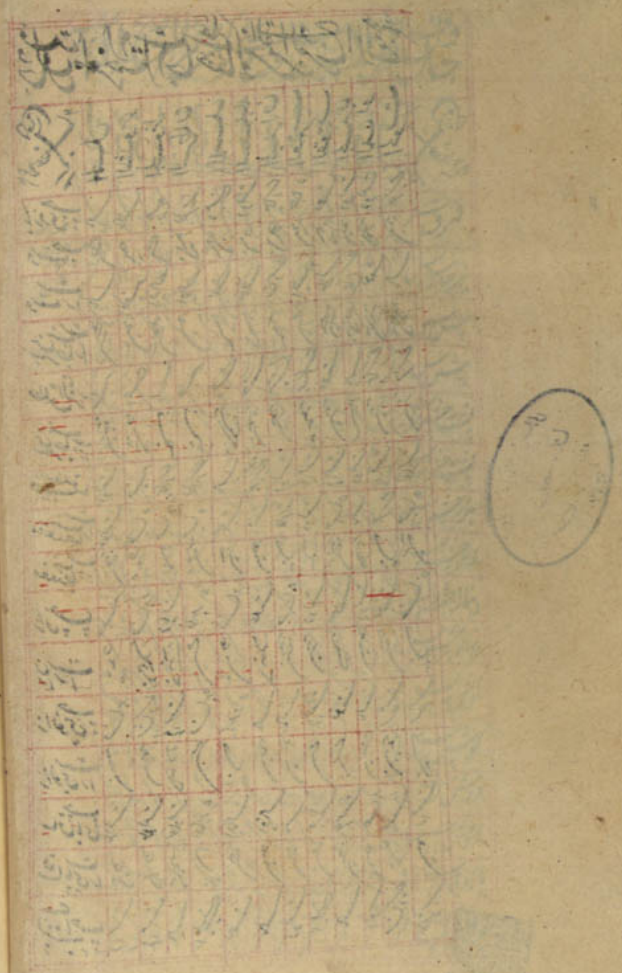
تمام این نسخه مسمی بتقویم محسنی بدست خط ضعیف احقر العباد علا کرم الله بتاریخ شانزدهم جمادی الاول سنه ۱۰۸۸ هجری نبوی